

# دروس التصريف

القسم الأول:  
في المقدمات ، وتصريف الأفعال

تأليف  
محمد محيي الدين عبد الحميد  
عفا الله تعالى عنه ١

المكتبة العصرية  
مكتبة - بيروت

حقوق الطبع محفوظة  
للساشر الوحيد  
في جميع البلاد العربية  
والاسلامية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

شركة انشاء شريف الانصاري  
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار البيضاء - المغرب  
المطبعة العصرية

بيروت - ص ب ١١/٨٣٥٥ - تليفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥  
ضبيد - ص ب ٢٢١ - تليفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حقَّ حمده ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيِّه وعبده ، وعلى آله وصحبه وجنوده .

ثم أما بعد ، فإني كُنتُ قد ألفتُ منذ ثلاثين عاما كتاباً في التصريف ، فلم يكده يظهر لقراء العربية قسمة الأول في المقدمات وتصريف الأفعال حتى تلقوه بالقبول ، وأحلوه من أنفسهم بمنزلة ما وافق الحاجة وأذنى الطلبة ، وأنا أسأل الله أن يجزيهم عنى خير الجزاء ، وأن يرزقني وإياهم التوفيق والسداد .

ثم إنى رأيت أن أعود إلى هذا الكتاب بالتهذيب والإصلاح ، فأضمت إليه أبحاثاً وأحذف منه مالا تدعو إليه الضرورة ، وأبسط بعض أبحاثه ، وأوجز بعضها الآخر ، وألتزم أن أجعل بعد كل مبحث من مباحثه تطبيقات وأسئلة تكفل لمن يحفل بها تقرير قواعد هذا المبحث . وقد جعلت هذا الكتاب في ثلاثة أقسام : القسم الأول في المقدمات وتصريف الأفعال ، والقسم الثاني في تصريف الأسماء ، والقسم الثالث في المشترك بين الصنفين . وجعلت القسم الأول منه مرجعاً هاما لمنهاج الدراسة في الجامع الأزهر والمعاهد الدينية ؛ إذ كان أبناء الأزهر هم إخواننا الذين نشأنا بينهم ووقفنا حياتنا على خدمة صالحهم والتماس الخير لهم .

والله وخذَه المسئول أن يتقبل هذا العمل بفضله ، وأن يكتبه لنا في سجلِّ

الحسنات ؟

كتبه المعترز بالله تعالى  
محمد عجل الدين عجل المحيد

جمادى الأولى ١٣٧٨  
ديسمبر سنة ١٩٥٨ } عن مصر الجديدة

## المقدمات

### المقدمة الأولى

في مبادئ علم الصرف

تعريف العلم - شرح التعريف -

موضوعه - فائدته - واضعه -

#### التعريف :

لكلمتي « الصرف » و « التصريف » معنيان : أحدهما لغوي ، وثانيهما اصطلاحى .

فأما معناهما اللغوي فإنهما يُطلقان في لسان العرب على معاني : منها التحويلُ والتغيير ، ومن ذلك قالوا : تصريف الرياح ، وتصريف الأمور ، وتصريف الآيات ، وتصريف الخليل ، وتصريف المياه . وقالوا : صرّفتُ فلاناً عن وجهه ، وصرّفتُ الصبيان ، وصرّفتُ الله عنك الأذى . كل ذلك يُراد به التحويلُ من وجهٍ إلى وجهٍ ومن حالٍ إلى حالٍ ، قال الله تعالى : ( انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ )<sup>(١)</sup> ، وقال سبحانه : ( وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ )<sup>(٢)</sup> .

وأما معناهما الاصطلاحى فإنهما يُطلقان<sup>(٣)</sup> في لسان علماء العربية على « العلم

(١) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام

(٢) من الآية ١٦٤ من سورة البقرة

(٣) هذا اصطلاح المتأخرين من علماء العربية ، يجمعون الصرف والتصريف لفظين مترادفين

معناها واحد هو ما ذكرناه ، فأما المتقدمون منهم فقد كانوا يطلقون كل لفظ منهما على =

الذى تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية ، وأحوال هذه الأبنية التى ليست إعراباً ولا بناءً .

والأبنية : جمع بناء ، والمراد بالبناء هيئة الكلمة التى يمكن أن يشاركها فيها غيرُها ، وهذه الهيئة عبارة عن عدد حروف الكلمة ، وترتيبها ، وحركاتها المعينة وسكونها ، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية ، كُـلٌّ فى موضعه : فرَجُلٌ - مثلاً - على هيئة وصفة يمكن أن يشاركه فيها عَضُدٌ ، وهى كونه على ثلاثة أحرف أو لها مفتوح وثانيتها مضمومٌ ، وكما يقال لهذه الهيئة بناء يقال لها : بِنْيَةٌ ، وصِيغَةٌ ، ووَزنٌ ، وزِنَةٌ .

وكيفية صياغة الأبنية : ما يُدعى كرفى مسائل العلم من طريقة أخذ المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها من المصدر ، وطريقة التصغير والنسب والتثنية والجمع ، ونحو ذلك .

والمراد بأحوالها التى ليست إعراباً ولا بناءً : الابتداء ، والإمالة ، وتخفيف الهمرزة ، والإعلال ، والإبدال ، والحذف ، والإدغام ، وكون حروفها كلها أصولاً ، أو مشتمة على بعض حروف الزيادة ، ونحو ذلك .

### الموضوع :

وموضوع علم الصرف المفردات العربية ، من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعانى ، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال ونحوها . والمراد بالمفردات العربية : الاسم المتمكن ، والفعل المتصرف ، دون ما عداهما ؛ فالحرف بجميع أنواعه ، والاسم المبنى ، والأفعال الجامدة ، لا يجرى البحث عنها فى علم الصرف .

معنى ، كانوا يطلقون لفظ «الصرف» على ذلك المعنى الذى ذكرناه فى الأصل ، ويطلقون لفظ « التصريف » على « أخذك من كلمة ما بناء لم تبته العرب منها على وزن ما بنته العرب من غيرها ، ثم تعمل فى البناء الذى أخذته ما يقتضيه قياس كلامهم » مثال ذلك أن تأخذ من الضرب على مثال سفرجل فتقول : ضرب ، وأن تبنى من الوأى على مثال قفل فتقول : وؤى ، وهذا النوع من التحويل هو باب التمرين الذى وضعه الصرفيون لاختبار الملكات وتثبيت القواعد ؛ فالتصريف على هذا جزء من الصرف .

فإن قلت : فإنَّ « ذَا » و « تَا » من أسماء الإشارة ، و « الذى » و « التى » من الأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة من المبنيات ، وقد رأينا العرب ثَنَّتْ هذه الأسماء فقالت « ذَانِ » أو « ذَيْنِ » و « تَانِ » أو « تَيْنِ » و « اللذَانِ » أو « اللذَيْنِ » و « اللتانِ » أو « اللتينِ » وصَغَّرَتْهَا فقالت « ذِيًّا » و « تِيًّا » و « اللذِيًّا » و « اللتِيًّا » وقد عرفنا أن التثنية والتصغير ضربانٍ من تصريف الأسماء ، فكيف يصح قولكم : إن الأسماء المبنية لا يجرى البحث عنها في علم الصرف ؟  
فالجواب عن ذلك من وجهين :

الأول : أنا لا نُسَلِّمُ أن ما ذكرتَ تَثْنِيَّةٌ أو تصغيرٌ حقيقةٌ ؛ إذ لو كانت تثنية حقيقة لقليل « ذَوَانِ » أو « ذَوَيْنِ » ولقليل « تَوَانِ » أو « تَوَيْنِ » ولقليل « اللذِيَانِ » أو « اللذِيَيْنِ » ولقليل « اللتِيَانِ » أو « اللتِيَيْنِ » بقلب ألف « ذَا » و « تَا » واوًا ، كما تقلب ألف « العَصَا » فيقال « العَصَوَانِ » أو « العَصَوَيْنِ » وبقاء ياء « الذى » و « التى » كما تبقى ياء « القاضى » عند تثنيته فيقال « القَاضِيَانِ » أو « القَاضِيَيْنِ » ولو كان « اللذِيًّا » و « اللتِيًّا » و « ذِيًّا » و « تِيًّا » تصغيرًا حقيقة لانضم أولها كما ينضم أولُ كل اسمٍ يُراد تصغيره ، فلما كان أمر هذه الألفاظ مخالفًا للسَّنَنِ الذى يجرى عليه كلامُ العرب في التثنية والتصغير علمنا أنها صَيِّغٌ وُضِعَتْ من أول الأمر للدلالة على الاثنين أو على المصغَّرِ .

والوجه الثانى : أنا إن سَلَّمْنَا أن هذه الألفاظ تثنيةٌ وتصغيرٌ فإنها ألفاظٌ شاذةٌ من حيثُ الإقدامُ عليها ومن حيثُ صورتُها ، ونحن إنما نبين ما يُبْحَثُ في علم الصرف عنه بحثًا قياسيًّا جاريًّا على المَثْبُوعِ المعروف والسَّنَنِ المُطْرَدِ في عامة كلام العرب .

فائدة علم الصرف :

ومتى دَرَسْتَ علم الصرف أَفَدْتَ عصمةً تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية ،

وتَقْيِكَ من اللحن في ضبط صيغها ، وتيسّر لك تلوين الخطاب ، وتساعدك على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزائد .

والحق أن علم الصرف من أجل العلوم العربية موضوعاً ، وأعظمها خطراً ، وأحقها بأن نُغْنَى به ، وننكب على دراسته ، ولا ندخرُ وُسْعاً في التزوّد منه ، ذلك بأنه يدخل في الصّميم من الألفاظ العربية ، ويَجْرِي منها مجرى المعيار والميزان ، وعلى معرفته وَحَدَه المَعْوَلُ في ضَبْط الصَّيغِ ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها ، وبه وحده يقف المتأملُ فيه على ما يعتري الكَلِمَ من إعلالٍ أو إبدالٍ أو إدغامٍ ، ومنه وحده يعلم ما يَطْرُدُ في العربية وما يقلُّ وما يندُرُ وما يشدُّ من الجموع والمصادر والمشتقات ، وبمراجعة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تُخِلُّ بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين .

### واضع علم الصرف :

كان العلماء في أول العهد بالتصنيف والكلام عن العربية يُدْرِجُونَ مباحث التصريف في ثنايا مباحثهم عن مسائل اللسان العربي ؛ لا يُمَيِّزُونَ بين مبحثٍ ومبحثٍ ، ولا يُعَنَوْنَ باتساق المباحث وأخذ بعضها بحجزٍ بعضٍ ، ذلك بأن موضوعات العلوم لم تكن يومئذٍ متمايزةً محدودةً ، وكان العالمُ بالعربية حينذاك لغويًا نحويًا أخباريًا راويةً ، بيناً هو يتحدث في شرح مادة لغوية إذا هو ينتقل إلى شرح يوم من أيام العرب ، ويروى ما قيل فيه من الشعر ، ثم ينتقل من ذلك إلى تصريف كلمة من المفردات التي جرى ذكرها ، ونحو ذلك ، وتلاميذه يكتبون عنه أو يستمعون له استماع الواعي الذي يحفظ كل ما يقال .

ثم تمايزت موضوعات العلوم بعض التمايز ، وصار علماء العربية أنفسهم طوائفَ ، فهذا نحوي ، وهذا لغوي ، وهذا أخباري ، وهذا نحوي لغوي ، وهذا لغوي أخباري ، وكان النحوي يتكلم يومئذٍ عن أحوال

الكلام العربي في حالتي إفراده وتركيبه ، وكانوا يُعرِّفون النحو بأنه « علم يبحث عن أحوال الكلم العربي إفراداً وتركيباً » فكانت مباحث الصرف جزءاً من مباحث النحو ، وفي هذا الوقت ظهر كتابُ سيبويه الذي بهر الألباب ، وعنت له فحولُ العلماء ، فقد جمع فيه مسائل العربية متناسقة متألّفة ، واستشهد لما ذكر من القواعد أو في استشهادٍ ، وعلّل لها أبرعَ تعليلٍ ، وجمع ما كان متفرقاً في صدور العلماء وبطون صفار الرسائل ، وقد جاء فيه - مع ذلك - شيء ليس بالقليل من التكرار والتفريق . ثم كان بعد ذلك أن قوى التمييز بين الموضوعات العلمية ، جرىّياً مع سنن الترقى ؛ فأصبح للفردات العربية علم يبحث عن المعاني التي وُضعت لها هذه الألفاظُ وسمّوه بعلم اللغة ، وعلمٌ آخر يبحث عن أحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء وسمّوه « علم الصرف » ومن ذلك الحين تميز علم الصرف عن علوم العربية عامة ، وعن علم النحو خاصة ، وصار له مباحثٌ لا يشركه فيها غيره ، وعلماء يتفرّدون بدراسته ، ومصنّفاتٌ يستقلّ بها وتستقلّ به .

وقد اشتهر عند الباحثين أن واضع علم الصرف هو أبو مسلم مُعَاذٌ<sup>(١)</sup> الهراء ، أحدُ رءوس العلماء في الكوفة ومُتقدّمهم .

(١) هو أبو مسلم - وقيل : أبو علي - معاذ بن مسلم الهراء - نسبة إلى بيع الثياب الهروية - وهو من موالى محمد بن كعب القرظي ، ولد أيام عبد الملك بن مروان ، ونشأ بالكوفة ، وكان مقرئاً ، وله روايات في القراءات ، وصنف في النحو ، وأملى فيه وفي الصرف ، ولكن الزمان لم يحفظ لنا من مصنفاته شيئاً ، وكان شيعياً مصادقاً للكثير بن زيد ، وهو عم محمد بن سارة الرؤاسي أول من وضع نحو الكوفيين .

والذي نرجحه أن معاذاً إنما كان يتكلم من التصريف في صياغة المشتقات وكيفياتها ، وأنه كان يكثر من ذلك ويستطرفه ، ولم يكن الناس يعرفونه ، ولم يكن يتكلم في غير هذا من مباحث التصريف ، وكان غرضه التدريب على قواعد الإعلال والإدغام وما أشبه ذلك ، وترى في الحادث الذي نسوقه إليك مرشداً ودليلاً على مانديه ؛ فقد حدثوا أن أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان - وهو رجل كان قد عالج النحو ونظر فيه - =

وهذا الكلام على إطلاقه غير مستقيم ؛ فقد كانت مسائل هذا العلم تُدرّس من قَبْل مُعَاذ : دُرِّست مع مسائل العربية بوجه عام ، ودُرِّست مع مسائل النحو بوجه خاص . والذي يمكن أن تطمئن النفسُ إليه أن مُعَاذاً هو أول مَنْ أفرَدَ مسائل الصرف بالبحث أو التأليف ، وهو الذي بدأ التكلم فيه مستقلاً عن فروع اللغة العربية ، وأنه أكثر من مسائل المترين التي كان المتقدمون يسمونها التصريف ، وأن العلماء مِنْ بعده تَرَمَّموا خُطاه ، وَتَقَيَّلُوا مَنَهِجَه ، وَاتَّبَعُوا سَبِيلَه ، وَاقْتَفَوْا أَثَرَه ، وَهَمَّ - مَعَ هَذَا - يَضَعُونَ الضُّوَابِطَ وَالْقَيُودَ ، وَيَسْتَدْرِكُ الْآلِاحِقَ مِنْهُمْ عَلَى السَّابِقِ فَيَزِيدُ قَيْدًا أَوْ يُهْمِلُ مُقَيِّدًا ، حَتَّى تَمَّ نَضْجُ هَذَا الْعِلْمِ ، وَاسْتَقَامَتْ مَبَاحِثُهُ ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى - دُونَ مَاعِدَائِهِ - يَصِحُّ قَوْلُهُمْ : إِنْ وَاضَعَ هَذَا الْعِلْمُ هُوَ مُعَاذُ الْهَرَاءِ .

== قد جلس إلى معاذ الهراء ، فسمعه يقول لرجل : كيف تقول من « تؤزهم أزا » على مثال يفاعل افعل ؟ فقال أبو مسلم :

قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم  
لما سمعت كلاما لست أفهمه كأنه زجل الغربان والبوم  
ركت نحوهم ، والله يعصمني من التعجب في تلك الجرائم

فأجابه معاذ الهراء على ذلك بقوله :

عاجلتها أمرد حتى إذا شبت ولم تحسن أباجادها  
سميت من يعرفها جاهلا يصدرها من بعد إرادها  
سهل منها كل مستصعب طود على أقران أطوادها

ومن تلاميذ معاذ الهراء - وابن أخيه محمد الرؤاسي - إمام الكوفيين في النحو واللغة : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي ذو المنزلة الرفيعة عند أمير المؤمنين الرشيد ومؤدب ولده أمير المؤمنين الأمين .

وقد عمر معاذ طويلا حتى قال فيه أبو السرى سهل بن أبي غالب الخزرجي :

قل لمعاذ إن حررت به : قد ضج من طول عمرك الأبد  
يا بكر حواء كم تعيش ؟ وكم تسحب ذيل الحياة يالبد ؟  
فارحل ودعنا ؛ فإن غايتك الموت وإن شدركنك الحمد

## المقدمة الثانية

### في الاشتقاق ، وأنواعه

معناه - أقسامه - أصل المشتقات

#### معنى الاشتقاق :

للإشتقاق معنيان : أحدهما لغوي ، والآخر اصطلاحى .

أما معنى الإشتقاق لغة فهو « أخذُ شِقِّ الشيء » أى نِصفه ، أو جانبٍ منه ، ومنه قالوا : « اشتقَّ الفرسُ فى عدوِّه » يريدون أنه مال فى أحدِ شِقَيْهِ . وقالوا « قعدوا فى شِقِّ من الدَّارِ » يريدون فى ناحية منها ، وقال رجل لآخر يحمل جُوالقا يريد أن يدخل به داراً « استَشِقَّ بهِ حَتَّى يَنْفُذَ البابَ » يريد حَرَفُهُ على أحدِ شِقَيْهِ . وقالوا « طارت من الخشبة - أو القَصْبَةِ - شِقَّةٌ » يعنون طارت منها شَطِيطَةٌ .

وأما معنى الإشتقاق اصطلاحاً فهو « أخذُ كلمةٍ من أخرى ، لمناسبة بين الكلمتين فى المعنى ، ولو مجازاً » (١) .

#### أقسام الإشتقاق :

والإشتقاق على ثلاثة أقسام ، وذلك أن التناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه إما أن

(١) المراد أن أخذ كلمة بمعنى مجازى من كلمة أخرى بذلك المعنى المجازى يعتبر اشتقاقاً أيضاً ؛ فأنت تقول « نطقت الحال بكذا » وتريد دلالة واضحة ، وهذا اللفظ مشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة . وهذا المعنى مجازى للاحقيقى كما هو مبين فى مباحث الاستعارة التبعية من علم البيان ؛ فإنهم يشبهون الدلالة الواضحة بالنطق ، ثم يستعيرون النطق المشبه به للدلالة الواضحة المشبهة ، ثم يشقون من النطق بالمعنى المجازى - وهو الدلالة - نطق ، أو ينطق ، أو ناطقا ، أو أنطق ، بمعنى دل ، أو يدل ، أو دال ، أو كثر دلالة ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَلَيْنَ نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحاً فَلَيْسَانُ حَالِي بِالشُّكَايَةِ أَنْطَقُ

قد تبين لك أن الإشتقاق ليس قاصراً على المعانى الحقيقية ، فأعرف ذلك ، وكن منه على بصيرة

يكون في المعنى وفي اللفظ جميعاً مع ترتيب الحروف الأصول فيها ، وإما أن يكون ذلك التناسب في المعنى وفي اللفظ جميعاً مع عدم الترتيب في الحروف الأصول ، وإما أن يكون في المعنى وحده ويكون - مع ذلك - أكثر حروفهما من نوع واحد وباقيا من مخرَج واحد أو من مخرَجين متقاربين .

فالأول - وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ وترتيب الحروف - نحو ذَهَابَ ، وَذَهَبَ ، وَيَذْهَبُ ، وهو ذَاهِبٌ . ونحو جُلُوسَ ، وَجَلَسَ ، وَيَجْلِسُ ، وهو جَالِسٌ . ونحو ضَرَبَ ، وَضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، وهو ضَارِبٌ وَمَضْرُوبٌ ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاق الصغير » .

والثاني - وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ من غير ترتيب الحروف - نحو جَذَبَ وَجَبَدَ ، وَحَمِدَ وَمَدَحَ ، وَأَنَّ وَأَنَّى ، وَأَيْسَ وَيَيْسَ ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاق الكبير » .

والثالث - وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى وأكثر الحروف ، وكان باقي الحروف من مخرَج واحد أو من مخرَجين متقاربين - نحو نَلَبَ وَتَلَّمَ ، وَنَعَقَ وَنَهَقَ ، وَهَتَنَ وَهَتَلَّ ، وَمَدَحَ وَمَدَّهَ ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاق الأكبر » .

وأنت لو تأملت في هذه الأقسام الثلاثة أدنى تأمل تبين لك الأمور الآتية :  
(١) أن الأقسام الثلاثة تشترك في أن بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه تناسباً في المعنى<sup>(١)</sup>؛ فالذَّهَابُ مع ذَهَبَ وَيَذْهَبُ ، وَالْجُلُوسُ مع جَلَسَ وَيَجْلِسُ ، وَالضَّرْبُ

(١) ومع ضرورة التناسب في المعنى في كل واحد من الأقسام الثلاثة ؛ لا بد من بعض المخالفة بين معنى اللفظ المأخوذ ومعنى اللفظ المأخوذ منه في النوع الأول ؛ وانظر إلى الضرب والجلوس والذهاب التي هي المصادر فإنك تجدها تدل على الحدث وحده ، ثم انظر إلى الأفعال المأخوذة منها كجلس وضرب وذهب ويجلس ويضرب ويذهب فإنك تجدها تدل على الحدث والزمان ، ثم انظر إلى الصفات المأخوذة منها أيضاً كجالس وذاهب وضارب ومضروب ومذهوب به وجالوس أمامه فإنك تجدها تدل على الحدث وصاحبه ، لاجرم قلنا : إنها تشترك في المعنى العام الذي هو الحدث ، دون الخصوصيات التي تدل عليها صيغ المشتقات مما هو مبين في مواضعه من علم الصرف

مع ضَرَبَ وَيَضْرِبُ مشتركةٌ في المعنى العامَّ . وكذلك مَدَحَ مع حَمِدَ ، وَجَبَدَ مع جَذَبَ ، وَأَيْسَ مع يَثُسُ ، وَأَنَ مع أُنَى مشتركةٌ في المعنى . وكذلك ثَلَبَ مع تَلَّمَ ، وَنَعَقَ مع نَهَقَ ، وَهَتَنَ مع هَتَلَ ، وَمَدَحَ مع مَدَّهَ مشتركةٌ في المعنى .

( ٢ ) أن النوع الأول والنوع الثاني يشتركان في أنَّ بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه تناسباً في اللفظ<sup>(١)</sup> ، دون النوع الثالث ، لجميع حروف جَسَسَ الأصول موجودة في الجلوس ، وجميع حروف ذَهَبَ موجودة في الذهاب ، وجميع حروف ضَرَبَ موجودة في الضَّرَبَ ، وكذلك جميع حروف مَدَحَ الأصول موجودة في حَمِدَ ، وجميع حروف جَبَدَ موجودة في جَذَبَ ، وجميع حروف أَيْسَ موجودة مع يَثُسُ . لكن الموجود من حروف تَلَّمَ في ثَلَبَ ، والموجود من حروف نَعَقَ في نَهَقَ ، والموجود من حروف هَتَلَ في هَتَنَ ، والموجود من حروف مَدَّهَ في مَدَحَ ، اثنان ، وأما الحرف الثالث فهو مختلف في كل كلمتين متقاربتين من هذه الكلمات ، ومع اختلافه في اللفظ مع الحرف الذي يقابله فهو من مَخْرَجِهِ أو من مَخْرَجٍ قَرِيبٍ من مَخْرَجِهِ .

( ٣ ) أن النوع الأول يمتاز عن النوعين الآخرين باتحاد ترتيب الحروف<sup>(٢)</sup> الأصلية في اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه ؛ فوضع الجيم واللام والسين في جَسَسَ هو نفس موضعها في الجُلُوسَ ، وموضع الضاد والراء والباء في يَضْرِبُ هو نفس موضعها في الضَّرَبَ ، لم يتقدم أحدها على الآخر ولم يتأخر عنه ، ولم يَفْصِلْ بين أحدها والآخر

(١) ومع اتحاد القسمين الأول والثاني في اللفظ بين المأخوذ والمأخوذ منه لا بد من وجود بعض المخالفة بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه ، وذلك واضح في مثل حمد ومدح ومثل جذب وجيد ومثل يثس وأيس ، لأن الحروف وإن كانت واحدة قد تقدم حرف منها على حرف ، فأما في مثل ضرب والضرب فإن المخالفة تكون إما بزيادة حركة كما في ضرب مع الضرب ، وإما بزيادة حرف كما في ضارب ويضرب ، وإما بنقص حرف كما في جلس مع الجلوس ؛ وإما بنقص حركة تحقيقاً أو تقديراً .

(٢) المراد بالحروف التي يعتبر ترتيبها ضروريا الحروف الأصلية ، ولا ينظر إلى ما يقع بين الحروف الأصلية من حروف الزيادة ، ألا ترى أن « سلم ، ويسلم ، واسلم ، وسليم » كلها راجعة إلى شيء واحد ، وإن اختلفت بالزيادة والنقص ؟

حرف أصلي<sup>١</sup> ، بخلاف جَبَذَ وَجَذَبَ ، فقد تقدمت الباء في جَبَذَ على الذال مع أنها في جَذَبَ متأخرة عنها ، وبخلاف نَعَقَ وَنَهَقَ ، فإن النون وإن وقعت في أول الكلمتين والقاف وإن وقعت في آخر الكلمتين قد فصلَ بينهما حرف أصلي<sup>٢</sup> وهو العين في نَعَقَ والهاء في نَهَقَ .

( ٤ ) أنه يشترط في النوع الثالث عدمُ توافقِ الكلمتين في جميع الحروف؛ لأن الكلمتين لو تَوَافَقَتَا في جميع الحروف مع الترتيب بينها لكان هو النوع الأول ، ولو تَوَافَقَتَا في جميع الحروف من غير ترتيب لكان هو النوع الثاني .

وبعضُ العلماء يسمي القسم الأول من الثلاثة « الاشتقاق الأصغر » ويسمى القسم الثاني منها « الاشتقاق الصغير » ، ويسمى القسم الثالث منها « الاشتقاق الكبير » وهذا اختلاف في التسمية ، وليس خلافاً في حقيقة واحد منها ، والغالبُ في تسميتهم هو ما ذكرناه أولاً .

ومن العلماء من يسمي النوع الثاني الذي يختلف فيه ترتيبُ الحروف « القَلْبَ » ومُرَادُ هَؤُلاءِ قَلْبُ الحروفِ بِجَعْلِ بعضها مكانَ بعضٍ ، ورُبَّمَا يَبْنُونَا غرضهم في التسمية فسَمَوْهُ « القَلْبَ المِكَانِيَّ » تحرزا عن القَلْبِ الإعلاليِّ الذي هو قَلْبُ حرفٍ من أحرف العلة حرفاً آخرَ منها كقلب الياء والواو ألفاً لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله في نحو بَاعَ وَكَأَلَ ونحو قَالَ وَصَامَ ، من البَيْعِ والسَكِينِ والقَوْلِ والصَّوْمِ .

ومن العلماء من يسمي النوع الثالث من هذه الأنواع « الإِبْدَالَ » ورُبَّمَا قِيلَ « الإِبْدَالُ اللُّغَوِيُّ » تحرزا عن الإبدال الشائع المطرد الذي يجري على السَّنَنِ العربي المشهور<sup>(١)</sup> .

(١) وقد أفرد قوم من العلماء النوعين الثاني والثالث بالتأليف : فممن أفرد القلب بالتأليف ابن السكيت ، وأفرد له ابن دريد بابا في الجمهرة ، وأفرد الإبدال بالتأليف ابن السكيت أيضاً ، وأبو الطيب اللغوي ، ومن الكتب الجامعة فيهما كتاب « سر الليال ، في القلب والإبدال » لأحمد فارس الشدياق .

والذي يُعنى به علماء الصَّرْف ، ويتبادر إلى الفهم عند إطلاقهم ، هو النوع الأول من هذه الأنواع الثلاثة ، وقد كان القُدَامِي من علماء العربية يستفنون عن النوعين الآخرين ، ولا يَحْفَلُونَ بهما ، ويتركون القول فيهما إلى حَفْظَةِ اللُّغَةِ وَنَقْلَتِهَا عن العرب وإنما كانوا يَسْتَرَوِحُونَ إليهما ويتعلمون بهما ، عند الضرورة ، أو عند خَفَاءِ أصل كلمة من الكلمات أو معناها ، وكان أبو علي الفارسيُّ أ كَثَرَ العلماء لزوماً لهما ، وحداً عليهما ، واسترَوَاحاً إليهما ، واستبصاراً بهما . ثم جاء من بعده تلميذه أبو الفتح بن جَنِّيٍّ فاستكثر من الكلام فيهما ، والرجوع إليهما ، وأولعُ بهما حتى جاء منهما بالعجب العاجب<sup>(١)</sup> ، ويعتمد جَارُ الله الزمخشري كثيراً عليهما حتى في تفسيره .

\*\*\*

### أصل المشتقات :

قد عرفت أن أنواع الاشتقاق ثلاثة أنواع ، وعرفت حقيقة كل واحد منها ، ولما كان لكل واحدٍ منها طابعٌ يَخْصُهُ ، وكان القولُ في كل واحدٍ منها غَيْرَ القول في أخويته ، كان الأجدَرُ بنا أن نتحدث إليك عن كل واحد من هذه الأنواع حديثاً يَخْصُهُ ، فنقول :

أما في شأن النوع الأول من هذه الأنواع الثلاثة فقد اختلف علماء العربية في الأصل والفرع ، ولهم في ذلك أقوال كثيرة متشعبة ، غير أن أشهر هذه الأقوال أربعة أقوال :

( ١ ) القول الأول : أن المَصْدَرَ هو الأَصْلُ ، وما عَدَاهُ من الفعل بأنواعه الثلاثة

(١) ومع أنه أولع بالنوعين الثاني والثالث تجده حين تكلم على تقسيم الاشتقاق لم يذكُر إلا النوعين الأول والثاني ، وسماها الاشتقاق الصغير ، والاشتقاق الكبير ، وقد أكثر من الكلام على النوع الثالث من غير أن يجعله قسماً من الاشتقاق ، وعقد له باباً سماه باب في الحرفين المتقاربتين يستعمل أحدهما مكان صاحبه ، انظر الجزء الأول من كتابه خصائص العربية ص ٤٧٨ الطبعة الأولى .

وسائر المشتقات من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل ومن غير الصفات كاسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فُرُوعٌ عن المصدر ، ومأخوذة منه ، وهذا قول جمهور البصريين .

( ٢ ) القول الثاني : أن الفعل أصلٌ للمصدر وغيره من المشتقات ، وهذا قول جمهور الكوفيين .

( ٣ ) القول الثالث : أن المصدر أصلٌ للفعل وحده ، والفعل أصلٌ لما بقي من المشتقات ؛ فيكون اسم الفاعل - مثلاً - فرعاً عن المصدر بواسطة الفعل .

( ٤ ) القول الرابع : أن المصدر أصلٌ مستقل ، والفعل أصلٌ آخرٌ مستقل ، وليس أحدهما فرعاً عن الآخر ولا مأخوذاً منه ، وهذا قول ابن طلحة أستاذ جارية الزخشرى .

فأما الكوفيون الذين ذهبوا إلى أن الفعل أصلٌ للمصدر وغيره فقالوا : إن الذي حملنا على ما ذهبنا إليه هو أننا رأينا المصدر تابعاً للفعل في الصحة والاعتلال ، يصحُّ إذا صح فعله كما تقول قَامَ قِيَامًا ، وَلَا وَذَ لَوْ آذًا ، وَاسْتَنَوَقَ الْجَلُّ اسْتِنَوَاقًا ، وَأَغْيَلَتِ الْمَرْأَةُ إِغْيَالًا ، وَيَعْتَلُّ إِذَا اعْتَلَّ فَعَلُهُ كَانَقُولُ قَامَ قِيَامًا ، وَلَا ذَ بِهِ لِيَاذًا ، وَصَامَ صِيَامًا ، وَاسْتَقَامَ فَلَانَ اسْتِقَامَةً ، وَاسْتَشَاطَ فَلَانَ غَضَبًا اسْتِشَاطَةً ، وَاسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً ، وَأَقَامَ إِقَامَةً ، وَأَجَابَ إِجَابَةً ، وَأَبَانَ إِبَانَةً ، ورأيناه مع ذلك يقع مؤكداً للفعل كما تقول : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وَخَرَجْتُ خُرُوجًا ، وَسَكَتُ سَكُوتًا . ورأينا الفعل يعمل في المصدر كما في هذه الأمثلة ، فلما رأينا المصدر تابعاً للفعل في الصحة والاعتلال يصحُّ إذا صحَّ ويعتلُّ إذا اعتلَّ حكمنا بأن المصدر فرعٌ عن الفعل ؛ لأن كونه تابعاً له ينافي كونه أصلاً له ، ولما رأينا المصدر يقع تأكيذاً للفعل ورأينا الفعل يعمل في المصدر ولا يعمل المصدر فيه علمنا أن الفعل متقدمُ الرتبة على المصدر ، ضرورة وجوب تأخر التوكيد عن المؤكد والمعمول عن العامل ، فقضينا - من أجل هذا كله - بأن الفعل أصل ، والمصدر فرع عنه .

ومما يقطع بصحة قولنا أَنَا نَظَرْنَا في العربية فوجدنا أفعالاً ليس لها مصادر — مثلُ عَسَى وَلَيْسَ وَنِعَمَ وَبِئْسَ وَحَبَدًا وَأَفْعَالِ التَّعَجُّبِ كَافَةً — فلو كان المصدرُ هو الأصلَ للزم وجودُ الفرع في هذه المثلِّ من غير أصلٍ له ، وهذا أمرٌ غيرُ مستقيم في بدائه العُقُول .

وأما البَصْرِيُّونَ فقالوا : إنا نظرنا فوجدنا المصدرَ يَدُلُّ على شيء واحدٍ وهو الحَدَثُ ، ورأينا الفعل يدل على شيئين وهما الحَدَثُ والزمانُ ، وكل صفة مشتقة تدل على شيئين أيضاً وهما الحدث وصاحبه<sup>(١)</sup> فلما رأينا ذلك اعتقدنا أن المصدرَ أصلٌ للفعل ، وذلك من جهتين : أولاهما أن المصدرَ يدلُّ على الواحد والفعل وغيره من المشتقات يدل على الاثنين ، والواحد أصل للاثنين ؛ فكان ما يدل على الواحد أصلاً لما يدل على الاثنين ، والجهة الثانية : أن كلاماً من الفعل وسائر المشتقات يدلُّ على جميع ما يدلُّ عليه المصدرُ وهو الحدث ، فأما المصدرُ فلا يدل على جميع ما يدل عليه كل من الفعل وغيره من المشتقات ، ضرورة أن كلاً واحداً منها يشتمل على زيادة لا يدلُّ عليها المصدرُ<sup>(٢)</sup> ، فلما رأينا ذلك حكمنا بأن المصدر هو الأصل ؛ لأننا نعلم أن الفرع لا بُدَّ أن يكون فيه الأصل ثم يزيد زيادة تنبئ عن تميزه وانفصاله ، وذلك شيء ثابت في الأصول والفروع المشاهدة في الحس ، أفلا ترى أن الآلة المتخذة من الفضة والتي هي فرع عن الفضة فيها الفضة وزيادة الهيئة العارضة لها بالصناعة .

وأيضاً المصدرُ اسم ، والاسم يستقل بنفسه ويستغنى عن الفعل ، بآية أن الكلام

(١) اسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه من جهة قيامه به أو وقوعه منه ، واسم المفعول يدل على الحدث وصاحبه من جهة وقوعه عليه ، والصفة المشبهة تدل على الحدث وصاحبه من جهة ثبوت الحدث له ولزومه إياه ، وأفعل التفضيل يدل على الحدث وصاحبه من جهة كونه أقوى فيه من غيره ، وهكذا مما تعرفه تفصيلاً في الأبواب العقودة لبيان هذه المشتقات ، وسوضحه لك في القسم الثاني من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

المفيد الذي يحسن السكوتُ عليه قد يتألف من الأسماء وحدها ، والفعل لا يستقل بنفسه ولا يستغنى عن الاسم ، ضرورةً أنه لا يمكن أن يتألف الكلام المفيد من الأفعال وحدها ، ولا شك أن الذي يستقل بنفسه ولا يفتقر إلى غيره هو الأولى بأن يكون أصلاً ، ومالا يستقل بنفسه وهو دائماً مفتقر إلى غيره يكون فرعاً .

ويقوى هذا المذهبَ أمران : أولهما أن العلماء قد تضافرت كلمتهم على تسمية هذا الذي جعلوه أصلاً للاشتقاق بـ « المصدِر » والمصدرُ هو ما تصدُر عنه الأشياء ، فكان خليقاً بأن يُعتقد أنه المأخوذ منه ، والأمر الثاني أنا رأينا لا يجري على وزانٍ واحدٍ ، ولا يطرِد جريانه على نسقٍ واحدٍ ، ولو كان مأخوذاً من غيره لكان على وزانٍ واحد كما هي الحال في اسم الفاعل واسم المفعول فإنهما يجريان على زانٍ واحدة ، وهما بإجماع البصريين والكوفيين مأخوذان من غيرهما ، فلما رأينا المصدر ليس على زانٍ واحدة ولا يطرِد جريانه على نسقٍ واحدٍ علمنا أنه ليس مأخوذاً من غيره .

\* \* \*

وأما في شأن النوعين الثاني والثالث من أنواع الاشتقاق فلا يختلف العلماء في أنه « متى أمكن أن تكون كل واحدة من الكلمتين المتناسبتين أصلاً قائماً بنفسه ليس مأخوذاً من غيره ولا متفرعاً عنه ؛ فلا يجوز لك أن تجعل إحداهما فرعاً عن الأخرى وتحكم بأن هذه مقلوبة أو مُبدلة من تلك ؛ لأن إحداهما ليست بأولى من الأخرى فتجعلها أصلاً لها ، فإذا لم تجد بدءاً من أن تجعل إحداهما أصلاً والأخرى فرعاً ، ولم يكن لك سبيل إلى أن تجعل كل واحدةٍ منهما أصلاً مستقلاً قائماً بنفسه ، حينئذٍ يتعين عليك أن تحكم لأكثرها تصرفاً وأوسعها دائرة استعمالٍ بأنها هي الأصل ، وأن صاحبها فرعٌ عنها » .

وبيان هذه القاعدة مع نوعٍ من التفصيل أن نقول لك :

قد تجد إحدى الكلمتين المتفتحتين في الحروف الأصول مع الاختلاف في ترتيب

هذه الحروف<sup>(١)</sup> ذات أصلٍ موافقٍ لها في ترتيب حروفها والأخرى ليس لها أصلٌ يوافقها ، أو تجمد العلماء جعلوا أصلَ هذه الأخرى هو أصلُ الأولى ، ومثالُ ذلك نَاءٌ يَنَاءٌ مع نأى يَنأى ؛ فهذان فعلان ثلاثيان مجردان اتفقا في الحروف واختلفا في ترتيبها حتى كان أحدهما أَجُوفَ والآخر ناقصاً ، وهما بمعنى واحدٍ ، ولكن العلماء لم يذكروا للأجوف مهما مصدرأ يوافقه في ترتيب الحروف ، وجعلوا مصدرهما جميعا هو النأى ، فوجب أن يجعل نأى يَنأى أصلاً لناء يَنَاءٌ ؛ ونقول : الدليل على أن نأى أصلٌ لناء هو المَصْدَرُ ، فهذا واحدٌ من الدلائل التي تعرف بها كون إحدى الكلمتين أصلاً .

وقد تجمد إحداهما أكثر فروعاً من الأخرى ، ومثالُ ذلك الوَجْهُ مع الجاه والواحدُ مع الحادى ؛ فإنك تجمد الوجه أكثر فروعاً من الجاه مع كون الوجه والجاه بمعنى واحدٍ ، وتجمد الواحد أكثر فروعاً من الحادى مع كونهما بمعنى واحد ، فقد قال العرب : تَوَجَّهَ فلانٌ ، وَوَجَّهَ ، وَوَجَّهَ ، وفلانٌ ذُو وَجَاهَةٍ ، وكل هذه الفروع توافق الوَجْهَ في ترتيب الحروف ، ولم يجيء شيء من ذلك على ترتيب الجاه ، وقال العرب : تَوَجَّدَ ، وَوَحَّدَهُ ، وقالوا وَحِدَ — بوزن علم وكرم — وَوَحَّدَهُ وَوَحُّودَهُ ، وقالوا في جمع واحد : وَوَحَّدَانٌ ، ولم يقولوا شيئاً من ذلك على ترتيب حروف الحادى ؛ فعملنا من كثرة فروع الوجه وعدم نظائرها للجاه أن الوجه أصلٌ للجاه ، كما عملنا من كثرة فروع الواحد وعدم نظائرها للحادى أن الواحد أصلٌ للحادى ؛ فهذا دليلٌ ثانٍ من الدلائل التي تعرف بها أصالة إحدى الكلمتين .

(١) الكثير الغالب في هذا النوع أن يكون الاختلاف في مكان العين واللام فتتقدم اللام على العين في إحداهما وتقع في مكانها في الأخرى ، وقد تتقدم اللام على الفاء ، فمن أمثلة النوع الأول ناء يَناء مع نأى يَنأى ورأى يرى مع راء يراء ، ولاح وهاع مع لائح وهائع ، وأمهيت الحديد مع أمهته ، ومن النوع الثاني الحادى مع الواحد ، وقد يحدث غير ما ذكرنا من التقديم كما في آيس ويثس والجاه مع الوجه ، وكما في اكفهر واكرهف ، وكما في طمان مع طامن ، وكما في امضحل مع اضمحل ، والأمثلة كثيرة جدا

وقد تجد إحدى الكلمتين مشتقةً على سبب يقتضى إعلالها ، ولكنها بقيت مُصَحَّحة ولم تُعَلَّ ، مع أن نظائرها من الكلمات المشتقة على هذا السبب قد أعلنت ، ومن أمثلة ذلك أيسَ مع يئسَ ، فإن الياء المتوسطة فى أيسَ متحركة مفتوح ما قبلها ، فكان حقها أن تقلب ألفاً ؛ لأن كلَّ ياء أو واو وقعت عيناً فى فعل ثلاثى تقلب<sup>(١)</sup> ألفاً مثل باعَ وماتَ وقالَ وصالَ ، فلما وجدنا أيسَ مصححة مع وجود سبب قلب يائها ألفاً علمنا أنها صححت لكونها فرعاً عن يئسَ الذى لا سبب فيه للإعلال ، وأنهم التزموا تصحيح أيسَ للإشارة إلى كونه فرعاً عن يئسَ الذى لا سبب فيه للإعلال ؛ فهذا دليلٌ ثالثٌ من الدلائل التى تعرف بها كون إحدى الكلمتين أصلاً والأخرى فرعاً عنها .

\* \* \*

ويتلخص من هذا الكلام أن لمعرفة كون إحدى الكلمتين المتفتحتين فى عدد الحروف الأصول أوفى المعنى - مع اختلافهما فى ترتيب الحروف - أصلاً والأخرى فرعاً عنها أسباباً أشهرها ثلاثة أسباب :

الأول : أن تكون الكلمتان فعلين وقد جاء المصدر على ترتيب إحداهما دون الأخرى ، مثل ناءَ يَناءَ مع نأى يَنأى ، فإن المصدر هو النأىُ فيها ، فهو يدل على أن نأى أصل لناء .

والثانى : أن تكون الفروعُ الكثيرة قد جاءت على ترتيب إحداهما دون الأخرى ، مثل الوجَه مع الجاه والواحد مع الحادى ، فإن الفروع الكثيرة قد جاءت على ترتيب الوجه وعلى ترتيب الواحد ، دون الجاه والحادى ، فدلَّ ذلك على كون الوجَه أصلاً للجاه ، وكون الواحد أصلاً للحادى .

(١) قد وقعت العين ياء أو واو فى الفعل الثلاثى ولم تعَل نحو غيد وحوور وصيد وحوول وما أشبه ذلك ، فلانقلب ، ولكن سبب صحة هذه الأفعال أنها مأخوذة من صيغ أخرى لاتعل ؛ فغيد مأخوذ من اغيد بوزن احمر ، وكذلك ما بعده ، وسيأتى هذا مفصلاً فى مباحث الأجوف

والثالث : أن تكون إحدى الكلمتين قد صَحَّتْ مع وجود سبب الإعلال فيها والثانية لا سبب للإعلال فيها ، مثلُ أَيْسَ مع يَيْسُ ، فإن سبب الإعلال موجود في أَيْسَ ولم تعلَّ للإشارة إلى كونها فرعاً عن يَيْسَ الذي لا سبب فيه .  
وأنت خبير بعد هذا البيان أن الأصلة والفرعية والأخذ ، في هذين النوعين ، ليس كالأصلة والفرعية والأخذ في النوع الأول ، وآية أن الأمر على ما نقول أنك لا تجد للأخذ في هذين النوعين قواعدٍ مُطَّردة ، وقياساً مُتَلَبِّباً ، وَمَنْهَجاً مَسْلوكاً ، وإعماهى كلمات نَقَلَهَا العلماء عن أفواه العرب ليست لها ضابطةٌ وإن كثرت ، فلا تعجب إذا قلنا لك : إن الاشتقاق الكبير ، والاشتقاق الأكبر سماعيان لا قياس لأحدهما .

\*\*\*

بقي أن نقول لك : إن العرب أخذت من أسماء الأجناس التي ليست مصادرَ أفعالاً ، ثم صَرَفَتْ هذه الأفعال<sup>(١)</sup> ، وأخذت من أسماء الأصوات أفعالاً ، ثم صَرَفَتْ هذه الأفعال ، وأخذت من المركبات التامة أفعالاً ، ثم صرفت هذه الأفعال ، وواجبٌ على مَنْ يتصدى لهذه الصناعة أن يقف عند هذه المسألة وقفةً يتعرف بها كُنْهَهَا ، وما يجوز له منها وما لا يجوز .

فأما أخذهم أفعالاً من أسماء الأجناس وتصرفهم فيها ؛ فمن ذلك قولهم : أمْطَرَتِ السماء من المَطَرِ ، وأغْيَلَتِ المرأةُ من الغَيْلِ ، وهو لَبْنُ الحَامِلِ ، وأطْفَلَتِ المرأةُ من الطِّفْلِ ، واستَحْجَرَ الطينُ ، واستَنْتَيْسَتِ الشاةُ ، واستَنْوَقَ الجملُ ، وقولهم :

(١) قد أخذوا من الأسماء الأعلام أفعالاً أيضاً ، فمن ذلك قولهم : خندف فلان ، أى مت بسبب إلى خندف وهى أم طابخة ومدركة وقعة أبناء إلياس بن مضر ، واسمها ليلي ، قال لها زوجها : أين تخندفين ؟ فقالت : ما زالت أخندف في أتركم ، وقال عبد الملك بن مروان لجرير بن عطية « مغرنا » أى أنشدنا كلمة ابن مغراء ( ذكر هذا صاحب القاموس في مادة مغر )

جَوْرَبَ الرَّجُلُ وَتَجَوَّرَبَ مِنَ الْجَوْرَبِ ، وقال من يُحْتَجِّجُ بعريته : مَهْرَجُونًا من (١) المَهْرَجَانِ ، وقالوا : مَفَرَّتُ الثوبُ فهو مُمَفَّرٌ من المَفَرَّةِ ، وهي طِينٌ أَحْمَرٌ ، وقالوا أيضاً : بُسِرٌ مُمَفَّرٌ ، أى لونه مثل لون المَفَرَّةِ ، وقالوا : قَرَنْتُ السَّقَاءَ ، إذا دَبَعْتَهُ بالقرنوة ، وهي عَشْبَةٌ تَنْبِتُ في الرمل ، وقالوا : مَرَّهْتُ الْجَرْحَ مِنَ الْمَرْهَمِ ، وقالوا : أَرَّهَمْتُ السَّمَاءَ مِنَ الرَّهْمَةِ ، وهي المطر الضعيف الدائم ، وقالوا : رَوَّضْتُ مَرْهُومَةً ، أى مَطْطُورَةً ، وقالوا : أَحْوَلُ الصَّيْبِ فهو مُحْوِلٌ ، من الْحَوْلِ . ولو أخذنا نذكر لك أمثلة هذا النوع لطال بنا الكلامُ ، ونحن نؤثِّرُ لك البيانَ مع الإيجاز (٢) .

وأما أخذهم أفعالاً من أسماء الأضواء ؛ فنحو قولهم : جَاجَأَ يابله إذا دعاها لتتسرب بقوله جِيءَ جِيءَ ، وقولهم : سَأَسَأَ بالحجار إذا زَجَرَهُ أو دعاها ليشرب ، وقولهم : شَأَسَأَ بالحجار أو بالغنم إذا دعاها لتأكل أو لتسرب بقوله : شَوُّ شَوْ ، وقولهم : صَأَصَأَ أى صَوَّتْ ، وقالوا : ضَوَّضَا الرجل فهو مُضَوِّضٌ ، وهذه ضَوَّضَاءٌ وضَاءَاءٌ ، والمراد الصَوْتُ ، وقالوا : ظَأَظَأَ التَّيْسُ ، إذا نَبَّ أى صَاحَ ، وقالوا : غَأَغَأَ غَأَغَاءَةً ، وقالوا : فَأَفَأَ الرجل فَأَفَاءَةً إذا رَدَّدَ الغاءَ وأكثر منه في كلامه ، وقالوا : قَأَقَأَ العَرَابَ قَأَقَاءَةً ، وقالوا : مَأَمَاتُ الشَّاةِ والظبية إذا صوتت : حِيءَ حِيءَ ، وسموا صياح ابن آوى وأوَاءَ ، وقالوا : هَأَهَأَ الرجلُ يَابِلُهُ إذا دعاها للعلف بقوله : هِيءَ هِيءَ ، أو زجرها بقوله : هَأَهَأَ ، كما قالوا : يَأِيأُ يَابِلُهُ إذا قال لها : أَيُّ أَيُّ لَيْسَكُنْهَا ، وسموا صياح اليؤيؤ « يَأِيَاءَ » . وقالوا : بَسَّ الرجلُ يَابِلَهُ وَأَبَسَّهَا إِبْسَاسًا إذا زَجَرَهَا بقوله : بَسَّنْ بَسَّنْ ، وسموا الناقة التي لا تدرُّ إلا على الإِبْسَاسِ « البَسُوسِ » ، وقالوا : فَهَقَهُ الرجلُ إذا اشتد ضحكهُ ورجَّع فيه ، وقالوا : مَهَمَّ الرَّجُلُ صاحبه إذا قال له : مَهْ مَهْ ، ومنه سموا الصحراءَ مَهْمَمًا وجمعها على مَهَامِهِ ، وقالوا : وَعَوَّعَ القومُ وَعَوَّاعًا إذا ضَجَّجُوا ،

(١) تنسب هذه الكلمة إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

(٢) وانظر ما يأتي في معاني « فعل » بفتح العين وفعل المضعف العين

وسموا صوت الذئب والكلب وبنات آوى «وَعَوَاعَا ، وَوَعَوَاعَةً» ولو أننى استرسلت في ذكر المثل لطلال بي القول ، فلنكتف بهذا القدر من هذا النوع .

وأما أخذهم أفعالاً من المركبات التامة فكقولهم<sup>(١)</sup> «حَمَدَ فُلَانٌ» إذا قال الحمد لله ، وقولهم «سَبَّحَ فُلَانٌ» إذا قال سبحان الله ، وقولهم «كَبَّرَ فُلَانٌ» إذا قال الله أكبر ، وقد وردت هذه الألفاظ الثلاثة في الحديث «تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ» ومثلها قولهم «هَلَّلَ فُلَانٌ» إذا قال لا إله إلا الله ، وقولهم «جَزَى فُلَانٌ فُلَانًا» إذا قال له : جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا ، وقولهم «أَفَنَفَ فُلَانٌ» إذا قال : أَفَ . ومنه قولهم<sup>(٢)</sup> «سَبَّحَلَ» إذا قال : سبحان الله ، وقولهم «حَوَقَلَ» أو «حَوَقَلَ» إذا قال : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وقولهم «بَابَا فُلَانٌ فُلَانًا» إذا قال له : بَابِي أَنْتَ ، وقولهم «جَعَفَدَ فُلَانٌ فُلَانًا» إذا قال له : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وقولهم «بَسَمَلَ فُلَانٌ» إذا قال : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ومنه قول الشاعر :  
لَقَدْ بَسَمَلْتُ أَيْلَى غَدَاةَ لَقَيْتُهَا فَيَا حَبْدَا أَذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمَلُ  
وقالوا «حَمَدَلَ فُلَانٌ» أى قال : الحمد لله ، وقالوا «هَلَمَّمْتُ بَفُلَانٍ» أى : قلت له هَلَمْ ، وقالوا أيضاً «اسْتَرْجَعَ فُلَانٌ» إذا قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

\* \* \*

وأريد أن أنبهك في هذا الموضوع إلى ثلاثة أمور :

الأمر الأول : أن هذا النوع من الاشتقاق قد جاء في الأعم الأغلب على أربعة أبنية من الفعل : البناء الأول وزن فَعَّلَ - بتضعيف العين - ومثاله من النوع الأول : مَعَرَّرْتُ الثَّوْبَ ، ومن النوع الثالث : سَبَّحَ وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ<sup>(٣)</sup> ، والبناء الثانى أفعَلَ -

(١) انظر كتاب سيويه (ج ١/١٧٧) وانظر الخصائص لابن حنى (١/٢٧٥ - ٢٧٨)

(٢) وانظر مع ذلك ما يأتى في المقدمة الثالثة الموضوعة لانتجت ، ثم ما يأتى عند ذكر

المعاني التى يأتى لها فعل بتضعيف العين ، والتي يأتى لها الرباعى المجرد .

(٣) ولم يجيء من النوع الثانى - فيما نعلم - شئ على هذا الوزن .

بزيادة الهمزة قبل الفاء — وهو كثير جداً في النوع الأول ومن أمثلته أَمْطَرَتِ السماء وأرْهَمَتِ ، ومثاله من الثاني أَبَسَّ إِبْلَهُ ، ومن الثالث أَفَفَ . والبناء الثالث وزن اسْتَفْعَلَ — بزيادة الهمزة والسين والتاء قبل فاء الفعل — ومثاله من النوع الأول استحجر الطين ، واستغفيل الصبي ، ومن النوع الثالث : اسْتَرْجَعَ بمعنى قال إنا لله وإنا إليه راجعون . والبناء الرابع : فَعَمَلٌ ، وهو كثير جداً في النوعين الثاني والثالث ، ومثاله من النوع الأول جَوْرَبٌ<sup>(١)</sup> ، ومن النوع الثاني قَهْقَه وشَأْشَأْ ، ومن النوع الثالث بَسْمَلٌ وَحَمْدَلٌ .

الأمر الثاني : أنا نعتقد<sup>(٢)</sup> أنهم حين أرادوا أن يأخذوا من هذه الأشياء الثلاثة — التي هي اسم الجنس ، واسم الصوت ، والمركب التام — أخذوا في أول الأمر المَصْدَرَ ؛ لكونه اسماً يقوم بنفسه ويستقل ، ثم أخذوا بعد ذلك منه الفعل ، وما أرادوا من المشتقات .

الأمر الثالث : أن كثرة ورود هذه الأنواع الثلاثة عن العرب تبيح لنا أن نحكم بجواز القياس عليها ، وعلى هذا نستطيع أن نقرر القواعد الآتية :

(١) يجوز لك أن تشتق من أسماء الأجناس غير المصادر — وهي أسماء الأعيان — مصدراً على زنة التفعيل أو الإفعال أو الاستفعال أو الفَعْلَلَة ، ثم تشتق من هذا المصدر الفعل وما شئت من المشتقات<sup>(٣)</sup> .

(١) الواو في «جورب» وفي «تجورب» تعتبر أصلية ، حتى على فرض اعتبارها في «الجورب» زائدة ، وذلك مثل اعتبار المحققين الميم في «تمندل ، وتممدد ، وتمسكن» أصلية ، حتى على تقدير أن الميم زائدة في المنديل ومعد ومسكين .

(٢) ثم رأيت بعد ذلك العلامة ابن جنى قد أشار إلى هذا في كتاب الخصائص مرارا

(٣) أباح مجمع اللغة العربية الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة ، وبني ذلك على أن

العرب اشتقت من أسماء الأعيان كثيراً ( انظر مجلة المجمع ٢ / ٩ و ١٠ )

(٢) ويجوز لك أن تشتق من أسماء الأصوات مصدراً على زنة الفعللة أو الفعلال ثم تأخذ من هذا المصدر الفعلَ وما شئت من المشتقات .

(٣) ويجوز لك أن تشتق من الجمل المركبة مصدراً على زنة الفعللة أو التفعيل أو الاستفعال ، ثم تشتق من المصدر الفعلَ وما شئت من المشتقات .

وهذا النوع الأخير يُسمى « النَّحْتِ » . والنَّحْتُ أَوْسَعُ دَائِرَةٌ مِمَّا سَمِعْتَ ؛ لذلك سنفرده - عَقِيبَ هذا - ببحثٍ يعمُّ جميعَ أنواعِهِ .

وفي هذا النوع الأخير يلزمك أن ترتب الحروفَ في المصدر الذي تَنَحَّتْهُ من المركب التام على مثال ترتيب هذه الحروف في المركب ؛ فلا تقدم حرفاً منها على حرف ، وليس يلزمك أن تأخذ أحرفاً بعينها ، بل تعتمد إلى أربعة أحرف - إن أردت البناء على مثال دَحْرَجَةٍ - فتأخذها من المركب ثم ترتبها بحيث تقدم المقدم منها وتؤخر المؤخر ، ثم تضبطها على هذه الزنة ، وتأخذ ثلاثة أحرفٍ إن أردت زنة التفعيل ، وترتبها على ما ذكرنا ، ثم تضم إليها أحرفَ الزيادة التي في التفعيل ، وكذلك إذا أردت البناء على مثال الاستفعال ، وتأمل إن شئت في هذه الألفاظ الثلاثة : البَسْمَلَةُ ، والتَّسْبِيحُ ، والاسترجاع ، وضع ما ذكرناه نُصِبَ عَيْنِكَ ، والله تعالى المستول أن يرشدك ويوفقك .

## المقدمة الثالثة

### في النَّحْتِ ، وأنواعه

قد قَدَّمْنَا لك كلاما في النَّحْتِ عند قولنا في الاشتقاق وأنواعِهِ ؛ إذ كان النَّحْتِ عند التحقيق -ضَرْبًا من الاشتقاق ، ونريد الآن أن نحدثك حَدِيثًا وافيًا عن النَّحْتِ ؛ فنبين لك أنواعه ، وأوزانه ، وشواهده حتى لا تكون في حاجةٍ إلى البحث عن شيءٍ يتعلَّقُ به ، فنقول :

قد طال بحثنا عن النَّحْتِ ، وعن مواطنه من الكلام العربي ، فَوَجَدْنَاهُ يَجْرِي في ثلاثة أنواعٍ من الكَلِمِ العربيِّ .

(١) فأما النوع الأول فإنَّ العربَ تَنَحَّتْ كلمةً واحدةً من كلمتين كلُّ واحدةٍ منهما ذاتُ مَعْنَى تُسْتَعْمَلُ فيه وحدها ، وغرضُهُم بذلك أن تدلَّ الكلمة المنحوتة على معنى جامعٍ لمعنى الكلمتين .

ومن أمثلة ذلك قولهم للرجل الشَّدِيدِ « ضَبَطْرٌ »<sup>(١)</sup> وأصله ضبط وضبر<sup>(١)</sup> ، وقولهم « صِلْدِمٌ »<sup>(٢)</sup> وأصله صلد وصدَم<sup>(٢)</sup> ، وقولهم « صَهْصَلِقٌ » وأصله سهل وصلق<sup>(٣)</sup> .

ويذهب بعضُ أهل اللغة — ومنهم ابن فارس صاحب كتاب « مقاييس اللغة » وكتاب « المجمل » وكتاب « الصحاحي ، في فقه اللغة » — إلى أن أكَثَرَ الكلمات

---

(١) ضبط : تدل على القوة والشدة ، وضبر : تدل على الجمع والشدة ، والضبطر : الشديد ، والضخم المسكنز ، والأسد الماضي  
(٢) صلد : تدل على الصلابة ، وصدَم : تدل على الدفع والمزاحمة ؛ والصلدم - كزبرج - الأسد ، والصلب ، والشديد الحافر .  
(٣) الصهصلق : العجوز الصخابة .

الزائدة على ثلاثة أحرف مأخوذة بطريق النحت من كلمتين على الغرار الذي رأيت في الأمثلة السابقة .

ومن هذه الأمثلة التي سمعتها ، ومما حكيناه لك عن ابن فارس ومن نحو نحوه تدرك أن النحت على هذا النحو ليس له زنةٌ معينةٌ ، بل إنه يمكن أن يحىء على كل وزنٍ من الأوزان التي وردَ عليها الاسمُ الرباعيُّ ، والأوزان التي وردَ عليها الاسمُ الخماسيُّ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(٢) وأما النوع الثاني فأن يعمدوا إلى مُركبٍ إضافيٍّ-مثلاً- فينحتوا منه كلمة واحدة من أربعة أحرف : يأخذون الحرفين الأول والثاني من الكلمة الأولى التي هي صدرُ المركب ، والحرفين الثالث والرابع من الكلمة الثانية التي هي عجزُ المركب .

ومن أمثلة ذلك قولهم « تَيْمَلُ » أخذوه من تَيْمَ اللهُ ، وقولهم « عَبْدَرُ » أخذوه من عبد الدار ، وقولهم « عَبْشَمُ » أخذوه من عبد شمس ، وقولهم « عَبْقَسُ » أخذوه من عبد القيس ، وقولهم « مَرْقَسُ » أخذوه من امرئ القيس ، ونسبوا إلى هذا الاسم المنحوت فقالوا : هذا رجل تَيْمَلِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ ، وَعَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْقَسِيٌّ ، ومَرْقَسِيٌّ ، وعليه جاء قولُ عبد يَغُوثَ بنِ وَقَّاصِ الحارثي :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَهَا تَرْتِيٌّ قَبِيلِيٌّ أَشِيرًا يَمَانِيًا

وقالوا أيضاً : تَعْبَشَمَ الرَّجُلُ ، وَتَعْبَقَسَ ، إذا تَعَلَّقَ بسببٍ من أسباب

(١) قال ياقوت في معجم الأدباء : سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى النحوي، الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال سفرجل ، فقال : هذا يسمى في كلام العرب « المنحوت » ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلها واحدة ، فسأله أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ، ليعول في معرفتها عليه ، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ( وانظر هذا النص في المزهر للسيوطي )

عبد شمس أو عبد القيس ، إما بِجِلْفٍ أو جِوَارٍ أو وِلاَةٍ ، كما قالوا « تَمَعَّدَدٌ <sup>(١)</sup> » من مَعَدَّدٌ بنِ عَدْنَانَ .

وقال ابن مالك في التسهيل : قد يُبْنَى من جُزْأَيِ المركبِ فَعَلَلٌ بِفَاءٍ كلٍ منهما وَعَيْنِهِ ؛ فإن اعتلَّتْ عينُ الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ، وأُسِبَ إليه .

ومن الأمثلة التي ذكرناها لك ، ومن عبارة ابن مالك التي سَفَنَّاها إليك ؛ تدرك أن النَحْتَ على هذا النحو يكون من المركبات الإضافية — وإن كانت عبارة ابن مالك أعم — وأن المنحوت يكون على مثال جَعْفَرٍ <sup>(٢)</sup> إذا كان اسْمًا ، وعلى مثال تَدَحْرَجَ إذا كان فعلا ، وعبارة ابن مالك تُشعر بأنه يرى أن هذا النوع من النحت قياسي ، وذلك لكثرة ما ورد منه من كلام العرب الذين يحتاجُ بكلامهم ، وقد أبى أبو حيان أن يُقرَّ القياس على ما سُمِعَ من كلام العرب ، فقال : « وهذا الحكم لا يَطْرُدُ ، وإنما يقال منه ما قالته العربُ » اه .

\*\*\*

(٣) وأما النوع الثالث فإن العرب تَنَحَّتْ كَلِمَةً واحدة من مركب تام مُفِيدٍ ، تختصر ههنا الكلمة الواحدة حكايةً ، وهذا النوع هو الذي تحدَّثنا عنه في الكلام على الاشتقاق .

(١) في حديث عمر « اخشوشوا وتمعددوا » قيل : معنى تمعددوا تشبهوا بعيش معد (٢) نقل السيوطي في الزهر ( ١ / ٤٨٥ ط الحلبي ) عن ابن الفرغان في المستوفى أنه « ينسب إلى الشافعي مع أبي حنيفة « شفعتني » وإلى أبي حنيفة مع المعتزلة « حنفتي » بوزن سفرجل في الكلمتين قبل ياء النسب ، ونستدل بهذا على أن ابن الفرغان جعله قياسا ؛ لأنه أتى بكلمتين لم يقلها العرب الذين يحتاج بكلامهم ، ونستدل به أيضا على أنه لم يقف به عند حد البناء على مثال جعفر بأن تأخذ من كل كلمة من الكلمتين حرفين هما كما قال ابن مالك فاء الكلمة وعينها ، بل تجاوز ذلك إلى بناء خماسي على مثال سفرجل الذي هو أخف أبنية الاسم الذي على خمسة أحرف وأكثرها شيوعا ، فتنبه لذلك والله يرشدك

من ذلك « الحَيْعَلَةُ » أخذوها من قول المؤذن « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » وقد جاءت هذه الكلمة في قول الشاعر :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ : أَلَمْ تَحْرَبِكْ حَيْعَلَةَ الْمُنَادَى

ومن ذلك « البَسْمَلَةُ » نَحْتُمُوهَا من « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ومن ذلك « الْهَيْلَلَةُ » أخذوها من « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ومن ذلك « الْحَوْقَلَةُ » أو « الْحَوْلَقَةُ »<sup>(١)</sup> أخذوها من « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » ومن ذلك « الْحَمْدَلَةُ » أخذوها من « الْحَمْدُ لِلَّهِ » ومن ذلك « الْجُعْفَدَةُ » أخذوها من قول الرجل لأخيه « جُعِلْتُ فِدَاكَ »<sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك « الطَّلَبَةُ » أخذوها من قولك لصاحبك : « أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ » ومن ذلك « الدَّمْعَرَةُ » أخذوها من « أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ » وقد وردت هذه الكلمة في قول الشاعر :

\* لَا زِلْتَ فِي سَعْدٍ يَدُومُ وَدَمْعَرَةٌ \*

ومن ذلك « السَّبَجَلَةُ » أخذوها من « سبحان الله » ومن ذلك « الْحَسْبَلَةُ » أخذوها من « حسبي الله » ومن ذلك « الْمَشْأَلَةُ » أخذوها من قولهم « مَا شَاءَ اللَّهُ » ومن ذلك « الْحَيْهَلَةُ » أخذوها من قولهم « حَيْهَلًا بِكَذَا » ومن ذلك « السَّمْعَلَةُ » أخذوها من قولهم « سلام عليكم » ومن ذلك « الْكَبْتَعَةُ » أخذوها من قولهم « كَبَتَ اللَّهُ عَدُوَّكَ » . وقالوا « فَذَلِكَةَ » من قولهم في نهاية الحساب « فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا » .

وهذه أمثلة كثيرة تصحح أن تَتَّخِذَهَا نبراسا تستضيء به ، ومعنى ذلك أنه يسوغ لك أن تقيسَ عليها ما لم يَرَوْهُ العلماءُ عن العرب .

(١) وقال ابن دحية في كتابه التنوير : ولا تقل حوقل بتقديم القاف ؛ فإن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف ، اهـ . ولكن غيره من العلماء لم يمنعها ، وجميعها بمعنى آخر لا يمنع إن تجيء لهذا المعنى ، فكم في اللغة من مشترك ؟

(٢) وقال بعضهم : يقال « جعفلة » وأباها ابن دحية في التنوير

## المقدمة الرابعة

### في الميزان الصرفي

حروف الميزان - كيفية الوزن

الحذف من الموزون - قلب الموزون

لكل أهل صناعة مِقيَارٌ يقابلون به ما يُعْرَضُ عليهم مما يدخل في صناعتهم ، ولما كان نظر علماء التصريف إلى الكلمة إنما هو من جهة حروفها التي تتألف منها ، ليعرفوا أصلاتها أو زيادتها ، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت - اضطرم ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف سَمَّوهُ «الميزان» ، والتزموا فيه أن يتشكل بنفس الشكل الذي عليه الموزون : من حركة أو سكون ، أو تقديم وتأخير ، ثم نظروا فإذا الكلمات التي تدخل تحت أبحاثهم - وهي الأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفة - لا تقلُّ حروفها الأصولُ عن ثلاثة أحرف إلا لعلة ، ولا تزيد عن خمسة أحرف ، فألقوا الميزان من ثلاثة أحرف ؛ لأن الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها ، ولأنهم لو جعلوه مؤلفاً من الخمسة لكانوا بصدد أن ينقصوا منه حرفاً أو حرفين إذا حاولوا زِنَةَ كلمة رباعية أو ثلاثية<sup>(١)</sup> ، وقد آثروا أن يجعلوا الميزان ثلاثة أحرفٍ ثم يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعياً أو خماسياً ، ورأوا أن ذلك خير من أن يجعلوه على خمسة أحرفٍ ثم ينقصوا منه إذا وزنوا رباعياً أو ثلاثياً .

---

(١) فإن قلت : لقد كانوا بصدد أحد أمرين فيما أن ينقصوا من الخمسة ، وإما أن يزيدوا حرفاً أو حرفين على الثلاثة إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو خماسية ، فلماذا تخيروا أن يكون الميزان ثلاثياً مع هذا ، ولم يجعلوه خماسياً ويلتزموا نقصانه ؟ قلت : أما أولاً فلأنهم لاحظوا الأكثر في الكلمات العربية المستعملة وهي الثلاثية ، وأما ثانياً فلأن الزيادة أصل والنقصان فرع ، فالزموا ما يؤدي إلى الأصل ، واجتنبوا ما يؤدي إلى الفرع .

وجعلوا هذه الحروف الثلاثة « ف ع ل » ليأخذوا من كل مخرج حرفاً ،  
ولأن الفعل أعمُّ الأحداث ؛ إذ يصدق على كل حَدَثٍ أنه فعلٌ ، وقد سَمَّوا لذلك  
الحرفَ المقابلَ للفاءِ فاءَ الكلمة ، والحرفَ المقابلَ للعينِ عَيْنَ الكلمة ، والحرفَ  
المقابلَ للامِ لَامَ الكلمة ؛ فكاف « كَتَبَ » مثلاً — هي فاء الكلمة ، والتاء  
عين الكلمة ، والباء لام الكلمة ، وهكذا ، ويلتزمون شكل الميزان بنفس  
حركات الموزون وسكناته<sup>(١)</sup> ، فيقولون : كَتَبَ على وزن فَعَلَ ، وفَهِمَ على وزن فَعِلَ ،  
وَكَرَّمَ على وزن فَعَّلَ ، وإبِلَ على وزن فَعِلَ ، وَقَفَلَ على وزن فَعَلَ ، وَضَرَبَ على  
وزن فَعَلَ . وهَلْمُ جَرًّا .

وإذا كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ فإنها على ثلاثة أقسام :

الأول : أن تكون الزيادة فيه من أصوله ، وهذا النوع يُوزَنُ بهذا الميزان  
مع زيادة لامٍ ثانيةٍ إن كانت الكلمة رباعية ، فتقول في نحو جَعْفَرٍ : إنه على وزن  
فَعْمَلٍ ، وفي دِرْهَمٍ : إنه على وزن فِعْمَلٍ ، وفي قَمَطَرٍ : إنه على وزن فِعْلَةٍ ، وكذا  
تقول في نحو « سَرَهْفٍ ، ودَحْرَجٍ ، ونَرْجَسٍ » : إنها على وزن فَعْمَلٍ ، وتزيد  
في الميزان لامين إن كانت الكلمة على خمسة أحرف ، وذلك في الأسماء خاصة ،  
فتقول في « سَفَرَجَلٍ » : إنه على وزن فَعْمَلٍ . وهلم جراً .

الثاني : أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرفٍ أصلي ، سواء أ كان ذلك  
التكرير للإلحاق ، نحو : جَلْبَبَ — فإن الباء الثانية زيدت لإلحاق هذه الكلمة  
بنحو دَحْرَجَ — أم كان التكرير لغير الإلحاق : كتكرير العين في نحو  
« هَذَبَ ، وَقَطَعَ ، وَقَدَّمَ » وهذا النوع يُوزَنُ بهذا الميزان مع تكرير اللام  
أو العين ، فتقول في نحو « جَلْبَبَ ، وَشَمَلَلَّ ، ونَرْجَسَ » : إنها على وزن فَعْمَلٍ ،  
وتقول في نحو « قَطَعَ ، وَقَدَّمَ » : إنهما على وزن فَعَّلَ ، ولا يؤتى في الميزان بنفس

(١) وبهذا فارق الوزن العروضي ، لأن العروضيين ينون الحركة بالحركة مطلقاً .

صحة التصريف  
١٩٧٤

الحرف المزيد ؛ فلا يقال في « جَلَبَبَ » : إنه على وزن فَعْلَبَبَ ، ولا في « قَطَّعَ » : إنه على وزن فَعْمَطَلَّ ، وغَرَضُهُم بذلك التنبيةُ على أن الزيادة حصلت بتكرير حرفٍ أصلي عينٍ أو لامٍ .

الثالث : أن تكون الزيادة غير أصلية ، ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلي ، وهذا القسم يُوزَنُ بهذا الميزان مع إيراد الزائد فيه بعينه ؛ فتقول في « كاتب ، وقَامَ ، وقَامَ » : إنها على وزن فَاعِلَ ، وتقول في نحو « منصور ، ومفهوم ، ومشكور » : إنها على وزن مَفْعُولَ ، وتقول في نحو « أكرمَ ، وأحسنَ ، وأعلنَ » : إنها على وزن أَفْعَلَ ، وتقول في نحو « انطلقَ ، وانكسرَ ، وانشعبَ » : إنها على وزن انْفَعَلَ ، وتقول في نحو « تقدَّسَ ، وتنزَّهَ ، وتقدَّمَ » : إنها على وزن تَفَعَّلَ ، وتقول في نحو « استخرجَ ، واستأمرَ » : إنها على وزن اسْتَفْعَلَ . وهكذا .

وإذا حدَّثت في الكلمة زيادتان كل واحدة منهما من نوعٍ لاحظت في كل واحدة حكمها الخاص ؛ فتقول في نحو « سَجَنَجَلَ ، وعَقَنَقَلَ » : إنها على وزن فَعْمَعَمَلْ ، وتقول في نحو « اغدودنَ ، واعشوشبَ » : إنها على وزن افْعَوْعَلْ<sup>(١)</sup> .  
وإذا حصل في الموزون إعلال : كقَلَبَ عينه أو لامه ألقاً — جئت بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال ؛ فتقول في نحو « قَالَ ، وبَاعَ ، وقَامَ » : إنها على وزن فَعَلَ ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن قَالَ ، وتقول في نحو « غَزَا ، ودَعَا ، وسَمَا ، ورمَى » : إنها على وزن فَعَلَ ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن فَعَمَا .

لكن إذا حصل في الموزون حَذْفٌ لزمك أن تحذف من الميزان ما يقابله ؛

(١) في سجنجل وعقنقل زيادتان : النون ، وهي من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة ، وفي اغدودن واعشوشب زيادتان : الألف والواو ، وهما من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة أيضا ، وقس على ذلك .

فتقول في نحو « قَاضٍ ، ودَاعٍ ، وغَازٍ ، ورَامٍ » : إنها على وزن فَاعٍ ، وتقول في نحو « عِدَّةٍ ، وزِنَةٌ ، وهَبَّةٌ » : إنها على وزن عِلَّةٍ .  
 وإذا حصل في الموزون قلبٌ مكاني - بتقديم بعض حروفه على بعض - وجب أن تصنع في الميزان مثل ما حدث في الموزون ؛ فتقول في نحو « قِيسِيَّ » : إنها على وزن فلُوعٍ - بتقديم اللام على العين - وذلك لأن الأصل « قُوُوسٌ » لأنه جمع قُوُوسٍ ، فنقلت السين - وهي لام الكلمة - موضع الواو الأولى - وهي عين الكلمة - فصار « قُسُوو » ثم وجدت الواو - التي هي العين - متطرفة فقلبت ياء ؛ فصار « قُسُوِيَّ » فاجتمع في الكلمة واو وياء وسَبَقَ أحدهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء في الياء ؛ فصار « قُسِيَّ » ثم قلبت ضمة السين كسرةً لمناسبة الياء ؛ فصار « قُسيَّ » ثم قلبت ضمة القاف كسرةً لثقل الانتقال من الضم إلى الكسر ؛ فصار « قِيسِيَّ » (١) .

(١) غير أن بين قلب ضمة السين كسرة وقلب ضمة القاف كسرة فرقا ، وذلك أن قلب ضمة السين كسرة واجب ؛ لأن الضمة لا تناسب الياء ، وقلب ضمة القاف كسرة غير واجب ؛ لأن الانتقال من الضم إلى الكسر لا يمتنع . وفي العربية له أمثال ، ولكنه ثقيل ، وهذا الثقل يقتضى التخفيف .

## المقدمة الخامسة

في الزيادة ، وأنواعها

- تعريفها - حروفها - أقسامها -
- الفوارق بين الأقسام - علاقة الزائد
- بالمجرد - الأدلة على زيادة الحرف -
- مواطن زيادة كل حرف على حدة

الزيادة : هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها ، مما يسقط في بعض التصاريف ، لغير علة تصريفية<sup>(١)</sup> .

وتنقسم الزيادة - بحسب الحروف المزیدة - إلى قسمين :

الأول : ما يكون بتكرير حرف من أصول الكلمة ، وهو على أربعة أنواع :

أحدها : ما يكون بتكرير العين : إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في الفعل نحو « قَطَّعَ ، وهذَّبَ ، وقَدَّمَ ، وأَلَبَّ » ، وفي الاسم نحو « قُنَّبَ<sup>(٢)</sup> وتُبَّعَ ، وسَلَّمَ » وإما مع الفَصْل بين الحرفين ، ويقع في الاسم نحو « حَفَيْفَدَ<sup>(٣)</sup> ، وعَثَوَثَل<sup>(٤)</sup> ، وعَقَنْقَل<sup>(٥)</sup> ، وسَجَنْجَل<sup>(٦)</sup> ، وهَجَنْجَل<sup>(٧)</sup> » ، وفي الفعل نحو « اغْدَوْدَن<sup>(٨)</sup> ،

(١) فالواو من نحو « وعد ، ووفى ، ووقى ، وورث ، وولى » أصل مع كونها تسقط في المضارع إذ تقول : « يعد ، ويبقى ، ويرث ، ويلي » لكون سقوطها لعلّة تصريفية . هي وقوعها في المضارع بين الياء المفتوحة والكسرة .

(٢) بزنة سيكر : نوع من الكتان

(٣) الحفيفد : السريع ، والظلم - أى : ذكر النعام -

(٤) العثوثل : الكثير شعر الرأس والجسد

(٥) العقنقل : الوادى العظيم المتسع ، والكثيب المتراكم

(٦) السجنجل : المرآة ، وأصله رومى

(٧) أبو الهجنجل : رجل

(٨) اغدودن الشجر : شتى ، والغدودن : الشاب الناعم

وَأَعْشَوْشَبَ<sup>(١)</sup> ، وَاخْلَوْلَقَ<sup>(٢)</sup> ، وَاَحْمَوَى<sup>(٣)</sup> ، وَاخْدَوَدَبَ<sup>(٤)</sup> .

ثانيها : ما يكون بتكرير اللام : إما من غير فصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في الاسم نحو « خَفَيْدَدَ<sup>(٤)</sup> ، وَهَجَفَ<sup>(٥)</sup> ، وَخَدَبَ<sup>(٦)</sup> » ، وفي الفعل نحو « أَحْمَرَ ، وَشَمَلَلَ<sup>(٧)</sup> ، وَجَلَبَبَ ، وَصَعَّرَرَ<sup>(٨)</sup> ، وَاسْحَنَكَكَ<sup>(٩)</sup> ، وَاقْعَنَسَسَ<sup>(١٠)</sup> » ، وإما مع الفصل بين الحرفين ، ويقع في الاسم نحو « قُرْدُودَةَ<sup>(١١)</sup> ، وَصِهْمِيمَ<sup>(١٢)</sup> ، وَحَنْدَقُوقَ<sup>(١٣)</sup> » .

ثالثها : ما يكون بتكرير الفاء والعين جميعاً ، ويقع في الاسم نحو « مَرْمَرِيْسَ<sup>(١٤)</sup> ، وَمَرْمَرِيْتَ<sup>(١٥)</sup> » .

رابعها : ما يكون بتكرير العين واللام جميعاً ، ويقع في الاسم نحو « صَمَحَمَحَ<sup>(١٦)</sup> » ،

- 
- ( ١ ) اعشوشبت الأرض : أنبتت العشب - وهو الكلاء الرطب -
  - ( ٢ ) اخلولق السحاب : استوى ، وصار خليقا للمطر ، واخلولق الرسم : استوى بالأرض
  - ( ٣ ) احموى الشيء كالليل والسحاب : اسود
  - ( ٤ ) الحفيدد : السريع ، والظليم ، والجمع خفادد وخفاديد
  - ( ٥ ) الهجف - بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء - : الظليم المسن ، والجافي الثقيل
  - ( ٦ ) الحدب : الشيخ ، والعظيم ، والضخم من النعام وغيره ، والجمل الشديد الصلب
  - ( ٧ ) شمل النخلة ، وشمللها : لقط ما عليها من الرطب ، ومثله أشملها
  - ( ٨ ) صعررته فتصعرر : أى : دحرجته فتدحرج واستدار
  - ( ٩ ) اسحنكك الليل : أظلم ، واسحنكك الكلام عليه : تعذر
  - ( ١٠ ) اقعنسس : تأخر ، ورجع إلى خلف
  - ( ١١ ) القردودة : ما ارتفع من الأرض ، وموضع
  - ( ١٢ ) الصهميم : السيد الشريف ، والجمل لايرغو ، والسيء الخلق من الجمال ، والذي لاينثني عن مراده

(١٣) الحندقوق : الرجل الطويل المضطرب ، والأحمق ، وبقعة

( ١٤ و ١٥ ) المرمريس ، والمرمريت : الداهية

(١٦) الصمحمح : الرجل الشديد ، والقصير ، والأصغر ، والمخلوق الرأس

وَبَرَّهْرَهَ<sup>(١)</sup> ، وَغَشْمَشَمَ<sup>(٢)</sup> ، وَدَمَكَمَكَ<sup>(٣)</sup> ، وَعَرَكَرَكَ<sup>(٤)</sup> ، وَهَجَجَجَفَ<sup>(٥)</sup> .  
 الثانى : زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة ، وهذا النوع يقع فى الاسم  
 كزيادة الألف فى «ضارب ، وقاسم ، وذاهب» ، وزيادة الواو فى «جَوْهر ، وكَوْثر» والياء  
 فى «صَيِّف ، وَضَيِّف» والميم والواو فى «مضروب ، ومنصور» ويقع فى الفعل كزيادة  
 الهمزة فى «أحسن ، وأكرم ، وأخبر» والألف فى «قَاتَلَ ، وضَارَب ، وقَامَ» والتاء  
 والألف فى «تغافل ، وتناوم ، وتقاتل» والهمزة والنون فى «انكسر وانطلق ، وانصدع»  
 والهمزة والسين والتاء فى «استغفر ، واستقام ، واستحجر» .

ولا تقع الزيادة فى هذا النوع إلا من أحد الأحرف العشرة التى يجمعها قولك :  
 «سألتمونها» أو «اليوم تنسأه» أو «هويت السماء» . وليس معنى هذا أن هذه الأحرف  
 لا تقع فى الكلام إلا زائدة ؛ فإن أصول الكلمة قد تكون كلها من هذه الأحرف  
 نحو «سأل ، ونام ، ومان ، وتم ، وملاً ، ومات» بل قد تتركب جملة مفيدة من  
 هذه الأحرف وحدها نحو «مَلَأَتِ الإِنَاءَ ماءً» وأشباه هذا كثير . وإنما المراد أنهم إذا  
 أرادوا أن يزيدوا حرفاً أو أَكْثَرَ على الكلمة من غير أصولها لم يكن بُدَّ من أن يزيدوا  
 من هذه الأحرف دون غيرها .

\* \* \*

وتنقسم الزيادة - بحسب الغرض منها - إلى خمسة أقسام :  
 الأول : أن يقصد بالزيادة مدُّ الصوت لاغير ، كزيادة الألف فى «كتاب ، وغُلام ،  
 وحمار» والياء فى «صَحيفة ، وسَعِيد ، وقَضيب» والواو فى «عَجوز ، وعمود» وهذا  
 النوع إنما يكون بحروف المد واللين ؛ لأنها هى التى يمتد بها الصوت ، دون ما عداها .  
 الثانى : ما يكون الغرضُ فيه من الزيادة التعويضَ عن حرف قد حذف من

(١) البرهرة : المرأة البيضاء الشابة ، أو التى ترعد رطوبة ونعومة

(٢) الغشمشم : الرجل الذى يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شئ

(٣) الدمكك : الشديد القوى (٤) العركك : الجمل الغليظ

(٥) الهجججف : الظليم المسن ، والجافى الثقيل ، مثل الهجف

الكلمة ، كزيادة همزة الوصل في « أبنٍ » فإنها للتعويض عن اللام المحذوفة وكزيادة التاء في « استقامة ، واستباحة ، وتصلية ، وتزكية » ، فإنها عوض عن العين أو اللام المحذوفة .

الثالث : أن يقصد بالزيادة تكثير حروف الكلمة لا غير ، كزيادة الألف في « قَبَعْتَرَمِي »<sup>(١)</sup> والنون في « كَنَهَبِيلِ »<sup>(٢)</sup> .

الرابع : أن يقصد بالزيادة إفادة معنى لم يكن في الكلمة المجردة منها ، وذلك كزيادة الألف في « ضارب ، وقائم » فإنها لإفادة الفاعل ، وكزيادة الميم في « مضروب ، ومكرم » فإنها لإفادة المفعول ، وكزيادة ألف الاثنين في نحو « قائمان ، وضاربان ، ومحمدان ، وبكران » وواو الجمع في نحو « قائمون ، وضاربون ، ومحمدون ، وبكرون » فإنهما لإفادة معنى التثنية أو الجمع ، وكزيادة حروف المضارعة في نحو « أكتبُ ، ونكتب ، وتكتب ، ويكتب » فإنها لإفادة معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وكزيادة الهمزة والنون في « انكسر وانشعب » فإنهما لإفادة المطاوعة . وهكذا كل زيادة في باب الأفعال — إلا زيادة الإلحاق ، وستأتي — والمشتقات ، وستعرف معاني الزيادات مفصلة فيما سيجيء من الأبواب ، إن شاء الله .

الخامس : الزيادة لأجل إلحاق بناء ببناء ، نحو : « شَمَلَلٌ ، وَجَلَبَبٌ » فإن اللام الثانية زِيدت في الكلمتين لغرض إلحاق هذين الفعلين بنحو « دَحْرَجَ ، وَسَرَهَفَ » — مما لامة الثانية أصل — حتى يصير الملحق موازناً للملحق به في حركاته وسكناته وعدد حروفه ؛ فيتصرف تصرفه .

(١) القبعترمي : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول ، قال في القاموس : « والألف ليست للتأنيث ، وللاللحاق . بل قسم ثالث » اهـ

(٢) الكنهيل — بفتح الباء ، وتضم — ومثله الكهيل كجعفر : شجر عظام ، والشعير الضخم السنبلية ، وهو أيضا صنف من الطلع ، وشجر عظام ، قال امرؤ القيس : فأخحى يسح الماء من كل فيقة يكب على الأذواق دوح الكنهيل

وفي الأفعال ثلاثة أنواع من هذا القسم :

أحدها : الملحق بدخرج ، نحو « شَمَلَّ ، وَجَلَّبَبَ » ونحو « يَنْظُرُ <sup>(١)</sup> ، وَشَرِيفَ <sup>(٢)</sup> ، وَجَهْوَرَ <sup>(٣)</sup> ، وَحَوْقَلَ <sup>(٤)</sup> ، وَسَلَقَى <sup>(٥)</sup> ، وَقَلَنْسَ <sup>(٦)</sup> » .

ثانيها : الملحق بتدحرج ، نحو تَشَيْطَانَ <sup>(٧)</sup> ، وَتَرَهَوْكَ <sup>(٨)</sup> ، وَتَقَلَنْسَ <sup>(٩)</sup> .

ثالثها : الملحق باحترنجيم ، نحو أَقْمَنْسَسَ .

وستأتى هذه الأنواع مُفَصَّلَةً ، إن شاء الله .

والإلحاق هو : جَمْعُ كلمة مثل أخرى ، بسبب زيادة حرفٍ أو أكثر ، لتصير الكلمة المزيد فيها مساوية للملحق بها : في عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات ، وفي التكسير والتصغير ، وغيرها من الأحكام ، والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة ، وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى فتصبح بالزيادة ذات معنى ، نحو « كوكب » ؛ إذ لا معنى لككب ، بل لا وجود لها .

والفرقُ بين زيادة الإلحاق والتي قبلها من ثلاثة أوجهٍ :

أحدها : أن الزيادة التي للإلحاق الأَكْثَرُ فيها الأَتَدَلُّ على معنى تَطَرُّدُ الزيادة

(١) ييظر الدابة : عالجها

(٢) شريف الزرع : قطع شريفه — أي : ورقه

(٣) جهور : رفع صوته ، ومثله جهر ، والجهورة كالجهر : رفع الصوت

(٤) حوقل الرجل : أعيأ وضعف ، أو اعتمد بيديه على خصره

(٥) سلقى محمد عليا ، وسلقه : أي طعنه فألقاه

(٦) قلنست خالدا : ألبسته القلنسوة — بفتح القاف واللام ، وسكون النون ، وضم

السين ، وقد تضم القاف فتكسر السين وتقلب الواو ياء — وهي غطاء من أغطية الرأس

(٧) شيطان : فعل أفعال الشيطان ، ومثله تشيطان

(٨) رهوك : استرخت مفاصله في المشي ، ومثله ارتهك ، وترهوك : مشى كأنه يموج

(٩) تقلنس ، وتقلسى : لبس القلنسوة

لأجله ، سوى ما يدل عليه المجرد منها ، بخلاف التي قبلها ؛ فإن كل نوع منها يدل على معنى خاص - كما عرفت .

ثانيها : أن زيادة الإلحاق لا تختص بحروف « سَأْتُمُونِهَا » فقد تكون منها كلام « شَمَلَلَّ » وقد لا تكون منها كباء « جَلَبَبَ » بخلاف تلك فإنها تختص بها .

ثالثها : أنك لا تدغم في زيادة الإلحاق مع وجود موجب الإدغام ؛ لأنك لو أدغمت في نحو « خَفَيْدَدَ » ونحو « جَلَبَبَ » لفات الغرض من الزيادة - وهو موازنة الكلمة لكلمة أخرى - بخلاف تلك الزيادة ؛ فإنه لو وقع الزائد مائلا لحرف من أصول الكلمة لأدغمتها ، بل إنهم قد يقلبون الحرفَ المزيّدَ حرفا من جنس حرفٍ أصلي لقصد الإدغام ، ألا ترى أن نحو « اذَّكر ، واذَّكر ، واطَّلم ، واطَّلم » قد أدغم في كل واحد منها الحرفُ الزائد في فاء الكلمة ، بعد قلب أحدهما حرفا من جنس الآخر <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وهنا أمور يجب أن تتنبه لها ، وتوجَّهَ نحوها نظرك ، وهي :

أولا : لا يلزم إذا وجدت فعلا مزيداً فيه - مثلا - أن يكون له فعل مجرد عن هذه

(١) أصل « اذكر ، واذكر » جميعا « اذتكر » قلبت تاء الافتعال دالا ، فصار اللفظ « اذ دكر » ثم لك أن تقلب الدال المعجمة دالا مهملة فيصير اللفظ « اذ دكر » فتدغم إحدى الدالين في الأخرى ، ولك أن تقلب الدال المهملة ذالا معجمة - بعكس الأول - فيصير اللفظ « اذ دكر » فتدغم إحدى الدالين في الأخرى . وأصل « اطلم ، واطلم » جميعا « اظلم » قلبت تاء الافتعال طاء ، فصار اللفظ « اظلم » ولك أن تقلب الطاء المعجمة طاء مهملة ، أو تقلب الطاء المهملة طاء معجمة ، ثم تدغم على النحو السابق ، وستقف على هذا في باب (إبدال الحروف) بأوسع من هذه العجالة ، إن شاء الله . وبما قررناه لك من أن زيادة الإلحاق لا تدغم في لام الكلمة تعلم أن قول سيويوه في « معد » : « إن الميم أصلية والدال الثانية مزيدة للإلحاق » معزلة عن الصواب

الزيادة ، بل قد يجيء المزيد من غير أن يجيء المجرد ، أو يكون استعمال المزيد أكثر من استعمال المجرد ، ولذلك أمثلة كثيرة ، منها : «أقسَمَ ، وألْفَى ، وأفاضَ ، وأنَسَ ، وأقلَّ ، وأنابَ ، وأفلَحَ » في نحو قول الراجز : \* أقسم بالله أبو حفصٍ عمر \* وقوله تعالى (١٠٩-٦) : ( وأقسموا بالله جهنم أيمانهم ) وقول أبي الأسود :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ      وَلَا ذَا كِرٍ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا

وقوله تعالى : ( ١٢ - ٢٥ ) : ( وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ) وقوله ( ٦٧ - ٦٩ ) : ( إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ) ، وقوله ( ١٩٨-٢ ) : ( فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ) ، وقوله ( ٤-٦ ) : ( فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ) ، وقوله ( ٧-٥٧ ) : ( أَقَلَّتْ سَحَابًا نِقَالًا ) وقوله ( ٣٨-٢٤ ) : ( وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ) ، وقوله ( ٢٣-١ ) : ( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ) وكذلك : «اشتَمَلَ ، وارتَجَلْ ، وافتقر ، واشتدَّ ، واستلم ، ونأول ، وعاقب ، وعاقاهُ ، وذَكَى » من نحو قوله تعالى (١٤٤ و ١٤٣-٦) (أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ) ، وقوله ( ٥-٣ ) : ( إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ ) فإنهم لم يستعملوا لأكثر هذه الأفعال فعلاً مجرداً ، وما استعملوا له منها فعلاً مجرداً فإن وروده في كلامهم نادرٌ جداً .

الثاني : إذا وَجَدَتَ الفعل المجرد فليس لك أن تزيد فيه كل الزيادات التي تزداد في الأفعال ، بل يجب أن تقتصر في الزيادة على ما سمعته من الموثوق باطلاعهم ، أو تجده في المَطَّانِ المتفق على صحتها .

الثالث : إذا وجدت الفعل مجرداً مرة ، ومزيداً فيه بنوع من الزيادة مرة أخرى ، فلا يُطْمَعَنَّكَ ذلك في أن تزيد عليه زيادةً لم تجدها ، قياساً على الزيادة التي وجدتتها . وقصارى الأمر أن مرجع هذا كله إلى المأثور عن العرب ، إلا في أنواع من الزيادة تطرد زيادتها وإن لم تُسمعَ بأنفسها ، وستقف عليها في باب المجرد والمزيد ، إن شاء الله تعالى .

تتمة : فيما تعرف به أن الحرف زائد في الكلمة ( أدلة الزيادة ) .  
يمكنك أن تحكم على الحرف بأنه زائد على الحروف الأصلية للكلمة ، بواحد من  
الأمور السبعة الآتية :

أولاً : سقوطه من أصل ذلك اللفظ ، وذلك كالألف في « ضاربٍ ، وقائمٍ ،  
وفاهمٍ » والياء في « كريمٍ ، وبخيلٍ ، وسميعٍ » والميم مع الواو في « مفهوم ، ومعلوم »  
فإن أصل هذه الكلمات — وهو المصدر — ليس فيه هذه الحروف . وكذلك الألف  
والنون في نحو « صِرْدَانٍ ، وذُوْبَانٍ » فإن أصلهما — وهو المفرد ، وهو صُرْدٌ<sup>(١)</sup> ،  
وذِئْبٌ — خالٍ منهما

ثانياً : سقوطه من فرع ذلك اللفظ ، وذلك كالألف في « كتابٍ ، وسحابٍ ،  
وغطاءٍ » والهمزة في « أبيضٍ ، وأحمرٍ ، وأسودٍ » فإن فرع هذه الألفاظ — وهو الجمع ،  
وهو كُتُبٌ ، وسُحُبٌ ، وأغْطِيَةٌ ، وبييضٌ ، وُحْمٌ ، وسُودٌ — قد خلا عنها .

ثالثاً : سقوطه من بعض استعمالات اللفظ ، بأن يكون مستعملاً مرة به ومرة  
من غيره ، والمعنى واحدٌ في الاستعمالين ، وذلك كالياء في « أَيْطَلٌ<sup>(٢)</sup> » ، فإنه قد قيل  
إِطْلٌ — بلا ياء — والمعنى فيهما واحد .

رابعاً : أن يكون الحرف في كلمة جامدة ، ولكن موضعاً لا يكون في المشتق  
إلا زائداً ، وذلك كالنون في « عَصَنْصَرٍ ، وَجَحَنْقَلٍ » فإن النون لا تقع ثالثةً  
ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان في المشتق إلا وهي زائدة .

خامساً : أن يكون الحرف في كلمة جامدة لكن موضعاً من المشتق تغلب فيه  
الزيادة ، وذلك كالألف في « أرنب » فإن الألف تكثر زيادتها في المشتقات إذا  
وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف ، كما في « أحمر ، وأبيض ، وأكرم ، وأفضل » .

(١) الصرد — بضم ففتح — طائر ضخيم يصطاد العصافير .

(٢) الإطل — بكسر الهمزة ، وسكون الطاء أو كسرهما — ومثله الأيطل : الحاصرة

سادساً : أن يلزم على تقدير كونه أصلاً عدم النظير في العربية ، وذلك كالتاء في « تَنْقُلُ <sup>(١)</sup> » ؛ لأنك لو جعلتها أصلية لكانت الكلمة على وزن « فَعْلُلُ » ، وهو مفقود من كلامهم .

سابعاً : أن يَدُلَّ الحرف على معنى خاص : وذلك بحروف المضارعة ، ونحوها ، مما تقدمت الإشارة إليه .

\*\*\*

ونريد أن نبين لك المواطن التي يقع فيها كل حرف من حروف الزيادة ، لينكشف لك الأمر ، وتبين جلية الحال ، حتى لا يعسر عليك بعدئذ التمييز بين الحرف إذا كان زائداً أو أصلياً .

(١) أما الهمزة فإنها تكون زائدة البتة إذا وقعت أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول ، مالم يعرض لها - وهي على هذه الحال - ما تتحتم معه أصلتها ، أو يجوز الحكم معه بزيادتها أو أصلتها .

فمثال ما هي زائدة فيه بلا ريب : من الأسماء « أحمد ، وأحمر ، وأصفر ، وأرنب ، وأفسك » ومن الأفعال « أكرم ، وأكرم ، وأذهب ، وأجلس » وما أشبه ذلك . فإن وقع بعدها حرفان أصلان - في اسم ، أو فعل - فإنها أصل بلا ريب ، نحو « أكل ، وأخذ ، وأمن ، وأمر » ونحو « إتب ، وأمن » وكذلك إن وقع بعدها ثلاثة أحرف أحدها زائد ، نحو « إزار ، وأمان ، وأبطل ، وآكل ، وأمين » وكذلك إذا وقع بعدها أربعة أحرف كلهن أصول ، نحو « إصطبل ، وإصطخر <sup>(٢)</sup> »

(١) التثفل - بفتح فسكون فضم ، وفيه لغات أخرى - : الثعلب ، أو جروه .  
(٢) فإن وقع بعدها ثلاثة أحرف يجوز في أحدها أن يكون زائداً نحو « أيدع ، وأبصر » - فإن الياء من حروف الزيادة كما أن الألف من حروف الزيادة - لم يكن لك أن تحكم بزيادة الألف إلا بعد التبصر ، والرجوع إلى الاشتقاق ، وأنت إذا رجعت إليه وجدت =

وتكون الهمزة زائدة - أيضا - إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألفٌ مسبوقَةٌ بثلاثة أحرف فصاعداً ، نحو « كَرَمَاءَ ، وشُعْرَاءَ ، وأَتْقِيَاءَ ، وَحَمَرَاءَ ، وَعِلْيَاءَ ، وَقُرُفَصَاءَ ، وَنَاقِيَاءَ » فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أَحْرُفٍ ، نحو « كَسَاءَ ، وِرْدَاءَ » ونحو « ماء ، وشاء » ونحو « وشاء ، وفاء ، وباء ، وساء » فهي : إما أصل ، وإما منقلبة عن أصل .

\*\*\*

(٢) وأما الألف فإنها لا تكون مع ثلاثة أحرف - كلها أصول - فصاعداً ، إلا حكمت بزيادتها من غير تردُّدٍ ، فإن كان معها حرفان فقط نحو « قال ، وباع ، وخاف ، وصام » ونحو « باب ، وساج ، وناب ، » ونحو « دَعَا ، وسَعَى ، ورَمَى ، ونَأَى » - فهي أصل ، منقلبة عن : واو ، أو ياء .

والألف لا تقع أول الكلمة ، من أجل أنها لا تكون إلا ساكنة تالية للفتحة ، والساكن لا يمكن الابتداء به ؛ فلذلك رفضوا إيقاعها في أول الكلمة .

ولكنها تزداد: ثمانية ، وثلاثة ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة ، في الفعل والاسم جميعاً .  
فمثالُ زيادتها ثمانية من الأسماء « قائلٌ ، وضاربٌ ، ونائمٌ ، ورائعٌ » ومن الأفعال « قاتلٌ ، وشاركٌ ، وغافلٌ ، وقاومٌ ، وبايعٌ » .

ومثالُ زيادتها ثلاثة من الأسماء « كتابٌ ، وغُرَابٌ ، وسَحَابٌ ، وقَدَالٌ ، وسَمَاءٌ ، وبنَاءٌ ، وأمانٌ » ومن الأفعال « تغافلٌ ، وتجاهلٌ ، وتقاتلٌ ، وتبايعٌ ، وتسامى ، وتعالى » .  
ومثالُ زيادتها رابعة « حُبْلِيٌّ ، وقِرْطاسٌ ، ومِفْتَاحٌ ، ومِعْزَى ، وأرْطَى » ونحو « سَلَقَى »  
ومثالُ زيادتها خامسة من الأسماء « دَلَنْظِيٌّ <sup>(١)</sup> ، وجَلَنْظِيٌّ <sup>(٢)</sup> ، وحِلْبَلَابٌ <sup>(٣)</sup> ،

= الياء في « أيدع » أصلاً لقولهم : « يدعته تيديعا » فتكون الهمزة زائدة ، وبالرجوع إليه تجد الياء في « أيسر » زائدة ، لقولهم في جمعه « إصار » فتكون الهمزة أصلاً ، ومع هذا فإن الغالب زيادة الهمزة في مثل هذا الموضع أيضا .

(١) الدلنظي - بزنة الجنبطي - الجمل السريع ، أو الغليظ السمين

(٢) الجلنظي : الغليظ النسيين

(٣) الحلبلاب - بكسرتين ، بعدها سكون - اللبالب

وانطلاقاً ، واجتماعاً ، واحميراً<sup>(٢)</sup> ومن الأفعال « ارعوى<sup>(١)</sup> واجأوى<sup>(٣)</sup> » .  
ومثال زيادتها سادسة من الأسماء « قبعثرى<sup>(٣)</sup> ، وكمثرى ، وبقلى ، وخبازى ،  
وسمائي<sup>(٤)</sup> » ومن الأفعال « اسرندى<sup>(٥)</sup> واغرندى<sup>(٦)</sup> ، واعلندى<sup>(٧)</sup> » .  
ومثال زيادتها سابعة — ولا يكون إلا في الأسماء — : « أرباوى »  
واعلم أن زيادة الألف في أثناء الكلمة لا تكون إلا لإطالة الكلمة وتكثير  
حروفها ، فأما زيادتها في آخر الكلمة فتكون لثلاثة أسباب : لإطالة الكلمة ،  
وللتأنيث ، وللحاق .

\* \* \*

(٣) وأما الياء فإذا وقعت في كلمة ومعها حرفان فقط فهي أصلٌ ألبته ، نحو  
« يَوْمٌ ، وبيعٌ ، وبيئٌ ، وبيتٌ ، وحينٌ ، ورَمِيٌّ » .  
وإذا وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف كلها أصول أو أكثر وليست في أول  
الكلمة وبعدها أربعة — فهي زائدة ألبته : سواء أوقعت في أول الكلمة<sup>(٨)</sup> ، نحو

(١) ارعوى : حسن رجوعه عن الجهل

(٢) اجأوى ، ومثله جأى : اغبر في حمرة

(٣) القبعثرى — مقصوراً : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول ، ودابة تكون في البحر ،  
والعظيم الشديد

(٤) السمانى : طائر ، الواحد والجمع سواء ، وقيل : الواحدة سمانة

(٥) اسرندى : اعتلى

(٦) اغرندى عليه ، واغرنداه ، أى : علاه بالشتم والضرب والقهر ، وغلبه .

(٧) اعلندى الجمل : غلظ

(٨) إذا كانت الياء في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول فهي زائدة قطعاً ،

وقد مثلنا لهذه الحال بنحو « يهير ، ويلمع » ودليل أنها زائدة وليست أصلاً : أما في  
« يهير » فلأنك لو لم تجعل للياء الأولى زائدة لجعلت للياء الثانية زائدة ، فيؤدى ذلك إلى  
أن تكون الكلمة على مثال « فاعيل » بفتح الفاء وسكون العين ، وليس هذا المثال موجوداً  
في العربية ، وأما في « يلمع » فبدلالة الاشتقاق ، واستمرفه

« يَلْمَعُ <sup>(١)</sup> ، وَيَهَيَّرُ <sup>(٢)</sup> ، وَيَلْمَقُ <sup>(٣)</sup> » ونحو « يَضْرِبُ وَيَأْكُلُ ، وَيَقْتَحُ ، وَيَسْكُرُ » أم ثانيةً نحو « صَيَّرَ ، وَضَيَّعَ ، وَخَيَّفَ <sup>(٤)</sup> ، وَخَيَّمَلَ <sup>(٥)</sup> » ونحو « بَيَّطَرَ ، وَسَيَّطَرَ » أم ثالثةً نحو « عَشَّيرَ <sup>(٦)</sup> وَقَضَّيبَ ، وَأَصَّيبَ ، وَكَرَّيْمَ ، وَرَغَّيْفَ » ونحو : « رَهَّيَأُ <sup>(٧)</sup> ، وَشَرَّيْفَ » أم رابعةً نحو « حَذَّرِيَّةَ <sup>(٨)</sup> ، وَزَبْنِيَّةَ <sup>(٩)</sup> » ونحو « سَلَمَّقِيَّتُهُ ، وَجَمَّقِيَّتُهُ <sup>(١٠)</sup> » أم خامسةً نحو « سُلْخَفِيَّةَ <sup>(١١)</sup> ، وَبُلْهَنِيَّةَ <sup>(١٢)</sup> وَرَفَاهِيَّةَ » ونحو « تَقَلَّسَيْتُ ، وَتَجَمَّعَيْتُ » أم سادسةً نحو « مَغْنَطَيْسَ » ونحو « اسَلَنْقَيْتُ » أم سابعةً — ولا تكون إلا في الاسم — نحو « خُنْزُوَانِيَّةَ <sup>(١٣)</sup> » .

(١) يلمع : هو السراب ، سمي بذلك للمعانه ، قال الشاعر :

إذا ماشكوت الحب كما تشينى بودى قالت : إنما أنت يلمع

(٢) يهير : هو الحجر

(٣) اليلمق : هو القباء ، وهو فارسي معرب

(٤) خيفق : من الصفات ، يقال : فلاة خيفق ، أى : صحراء واسعة

(٥) الحيمل : الفرو ، أو ثوب غير مخيط الفرجين ، أو درع يخاط أحد شقيه ويترك

الآخر ، تلبسه المرأة كالقميص ، والحيمل أيضاً : الذئب ، والحليع ، والنول

(٦) العشير : التراب والعجاج ، وما قلبت من الطين بأطراف رجليك ، والأثر الخفي

(٧) رهياً ، وترهياً : اضطرب ، وتحرك ، وتكفأ في مشيته ، ورهياً في الأمر : هم به

ثم أمسك وهو يريد فعله

(٨) الحذرية : القطع الغليظة من الأرض ، والأكمة الغليظة ، ومثله الحذرياء

(٩) الزبنية : متمرد الإنس والجن ، والشديد ، والشرطى ، والجمع زبانية

(١٠) جمعيته فتجعبي ، أى : جمعته وصرعته فانصرع

(١١) السلخفية ، والسلخفة ، والسلخفاء — بضم ففتح فسكون ، في الكل — دابة معروفة

(١٢) بلهنية من العيش — بضم ففتح فسكون — أى : سعة ورفاهية .

(١٣) الخنزوانية ، والخنزوانة : الكبر ، ومثله الخنزوان — بضم فسكون فضم ، في

وإذا وقعت الياء في أول الكلمة وبعدها أربعة أحرف فهي أصل ألبتة ، نحو « يَسْتَعُورُ <sup>(١)</sup> » .

\* \* \*

( ٤ ) وأما الواو فلا تزداد أولاً ألبتة ، وتزداد حشواً : ثانيةً ، أو غير ثانية على ما ستعلم . فإن صحبت أصليين فهي أصلٌ من غير شك ، نحو « وَقْتٌ ، وَوَعْدٌ ، وَوَزْنٌ ، وَثَوْبٌ ، وَسَوَاطِئٌ ، وَخَوْفٌ ، وَيَوْمٌ ، وَصَوْمٌ ، وَدَلْوٌ ، وَحَقْوٌ » . وإن صحبت ثلاثةً أحرُفٍ أصولٍ فصاعداً فلا تكون إلا زائدة ، سواء أكانت ثانية نحو « عَوْسَجٌ ، وَجَوْهَرٌ ، وَكَوْثَرٌ » من الأسماء ، ونحو « حَوْقَلٌ ، وَصَوْمَعٌ ، وَرَوْدَنٌ » من الأفعال ، أم كانت ثالثة نحو « جَدْوَلٌ ، وَقَسْوَرٌ ، وَعَجْبُوزٌ ، وَعَمُودٌ » من الأسماء ، ونحو « رَهْوَكٌ ، وَدَهْوَرٌ ، وَجَهْوَرٌ » من الأفعال ، أم كانت رابعة نحو « تَرْقُوتَةٌ ، وَعُغْنُفُوانٌ ، وَعَرْقُوتَةٌ » ونحو « أُغْدُوْدَنٌ ، وَأَعْلُوْطٌ ، وَأَخْرُوْطٌ ، وَأَجْلُوْدٌ » أم كانت خامسة نحو « قَلَنْسُوْتَةٌ ، وَعَضْرُفُوْطٌ ، وَمَنْجُنُوْنٌ » ونحو الواو الثانية في « أَعْلُوْطٌ » وأخواته ، أم كانت سادسة نحو « أَرْبَعَاوِيٌّ » .

\* \* \*

( ٥ ) وأما الميم فلا تزداد في الأفعال ، وإنما تزداد في أنواع كثيرة من الأسماء : كالمصادر ، وأسماء الزمان والمكان ، واسم الآلة ، واسم المفعول ، وشطرٍ من اسم الفاعل ، وضابطها في الزيادة أن تقع أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول ، نحو : « مَقْتَلٌ ، وَمَضْرَبٌ ، وَمَحْبِسٌ ، وَمَجْلِسٌ ، وَمَحْمَدَةٌ ، وَمَهَابَةٌ ، وَمَهَابَةٌ ، وَمِقْيَاسٌ ، وَمِفْتَاحٌ ، وَمِصْبَاحٌ ، وَمِكْنَسَةٌ ، وَمَضْرُوبٌ ، وَمَقْتُولٌ ، وَمَحْمُودٌ ، وَمُكْرِمٌ ، وَمُهَانٌ ، وَمَبِيعٌ ، وَمَقُولٌ ، وَمُكْرِمٌ ، وَمُتَدَخْرِجٌ » .

إلا أن يقف الاشتقاق أمامك حاجزاً دون الحكم بزيادتها — في مثل هذه الحال المتقدمة — كما في هذه الألفاظ وهي : « مَعَدٌّ ، وَمَهْدَدٌ ، وَمَاجِجٌ ، وَمَنْجُنُونٌ »

(١) اليستعور : الباطل ، والكساء يجعل على عجز البعير ، وشجر مساويكه غاية في الجودة

فقد دل الاشتقاق فيهنّ على أصالة الميم ، ولولا هذه الدلالة لكان الحكم بزيادتها غير منقوض ؛ لأنه قد كثر زيادة الميم أولاً حتى لا يعدل إلى القول بأنها أصل إلا بدليل وثبت .

فإذا وقعت الميم في أثناء الكلمة فهي أصل من غير حاجة شك ، إلا في نحو « دُلامِصٍ ، وقمارص ، وهرماس ، وزرُقم » مما يقوم الاشتقاق فيه دليلاً على زيادتها .

\* \* \*

(٦) وأما النون فتستطيع أن تحكم بزيادتها من غير تردّد إذا وجدت في آخر الكلمة ، بشرط أن يكون قبلها ألف ، وقبل الألف ثلاثة أحرف كلها أصول ، وليس فيهنّ حرفان أدغم أحدهما في الآخر ، نحو « سَكْران ، وشَبَعان ، ونَدَمَان ، وظَمَّان ، وعُثْمَان ، ومَرَوَان ، وقَحَطان ، وعدَنان » .

فإذا لم يكن قبلها ألف نحو « بُرْثِنِ » أو كان قبلها ألف لكنها غير مسبوقة بثلاثة أصول ، نحو « أمان ، وزَمَان ، وأوان » أو كان قبلها ألف مسبوقة بثلاثة أصول ؛ لكن قد أدغم حرفان منها ، نحو « حَسَّان ، وعَفَّان ، وقَبَّان » — لم يكن لك أن تعتبرها زائدة حتى ترجع إلى الاشتقاق ؛ فإن وجدته يسقطها فهي زائدة ، وإلا يُسقطها الاشتقاقُ فهي أصل .

وإذا وجدت النون ساكنة وهي ثالثة في الكلمة ، نحو « جَحَنفَلِ ، وشَرَنْبَثِ ، وعَصَنْصَرِ ، وعَرَنْدَدِ ، وعَمَنْقَلِ ، وسَجَنْجَلِ » فاحكم بأنها زائدة من غير أن تتردد في ذلك ، إلا أن يصدّك عن ذلك اشتقاق مُعتدّ به .

وتزاد النون في الأفعال باطراد : في أول المضارع للدلالة على المتكلم المعظم نفسه ، أو إذا كان معه غيره ، نحو « نَكْتُبُ ، ونَقُومُ ، ونَسْتَفْعِرُ » وللدلالة على المطاوعة في نحو « انشَعَبَ ، وانصَدَعَ ، وانكَسَرَ » وفي نحو « احرَنْجِمَ ، واقمَنْسَسَ ، واسلَنْقَى ، واخرَنْبَى » .

فإن وقعت النون — في غير ما أسلفنا — أول الكلمة ، نحو « نَهْشَلِ » أو ثانية

نحو « قِنْطَارٍ ، وَقِنْذِيلٍ ، وَعُنُقُودٍ ، وَعَنْدَلِيبٍ » أو ثالثة متحركة ، نحو « غُرْنَبِيقٍ ، وَخَرْنُوبٍ » فاحكم بأصالتها ، إلا أن تلمس الدليل على أنها زائدة كما حَكَوْهُ في «عَنْسَلٍ ، وَعَنْبَسٍ ، وَعَفْرَانِيٍّ ، وَبَلْهِنِيَّةٍ ، وَخَنْفَقِيْقٍ » .

\* \* \*

(٧) وأما التاء فتزاد في أول الكلمة ، وفي آخرها ، وفي أثنائها ، ولها في كل حالة من هذه الأحوال مواضع تَطَرَّدَ فيها زيادتها ، ومواضع أخرى تقلُّ فيها زيادتها ويقتصر على ما يسمع منها

فأما زيادتها أول الكلمة باطراد في الفعل المضارع نحو « تكتب ، وتقوم ، وتستغفر » للدلالة على الخطاب ، وفي الفعل الماضي للدلالة على المطاوعة ، نحو « تقدّم ، وتأخر ، وتولّى ، وترزى ، وتطهر » ونحو « تشارك ، وتغافل ، وتقاتل ، وتوالى ، وتتابع » وفي الأسماء في مصادر فعلى المطاوعة ، نحو : « التقدّم ، والتطهر ، والتأخر ، ونحو « النزكية ، والتولية ، والتعفية ، والتكرمة ، والتقدمة » ونحو « التشارك ، والتغافل ، والتقاتل » ، وفي المصادر الدالة على المبالغة ، نحو « التلماب ، والتسيار ، والترداد ، والتقتال ، والتضراب » وفي مصدر « فقل » نحو « قدمته تقدّما ، وخرّجته تخريجاً ، وكرّمته تكريماً ، وكلمته تكليماً » .

وأما زيادتها في أول الكلمة من غير اطراد ؛ فنحو « التجفاف ، والتّمثال ، والتّبيان ، والتلقاء ، والتضراب » فإنها من « الجفاف ، والمثل ، والبيان ، واللقاء ، والضرب » ولولا هذا الاشتقاق لكنا بصدد أن نحكم بأصالتها ؛ لأن التاء فيهنّ يازاء القاف من « قرطاس » والسين من « سرحان » .

وأما زيادتها في آخر الكلمة باطراد ؛ ففي الأسماء : للدلالة على التأنيث ، نحو « عائشة ، وفاطمة ، ونائلة ، وقائلة ، وصائمة » وفي الجموع ، نحو « صياقلة ، وصيارفة ، وأشاعرة ، وأكسيرة ، وقياصرة ، وأحامرة ، وفتية ، وأغربة » .

وأما زيادتها في آخر الكلمة من غير اطراد ؛ ففي نحو « مَلَكُوت » ، وَرَحْمُوت ، وَجَبْرُوت ، وَرَهْبُوت ، وَتَرْتُمُوت ، وَعَنْكَبُوت « فإنها تسقط في التصاريف ؛ إذ الخمسة الأولى من « الملك ، والرحمة ، والتجبر ، والرهبة ، والترنم » وأنت تقول : عَنَّا كِب ؛ فيدل سقوطها في الجمع - من غير استكراه - على زيادتها في المفرد .

وأما زيادتها في أثناء الكلمة باطراد ؛ ففي صيغتي : « اِفْتَمَلَّ ، وَاسْتَفَمَلَ » ومصدرها ، وفروعها ، نحو « اجتمع يجتمع اجتماعا ، واستكان يستكين استكانة » .  
وأما زيادتها فيما عدا ما ذكرنا فقليل جداً حتى أنكروه بعضهم<sup>(١)</sup> فليس لك أن تُقَدِّم على الحكم بزيادتها إذا كانت حَسُوماً إلا عن دليل ينفي الريبة والخطأ ، وذلك كما قَصَّوْا بزيادتها في نحو « تَرْتَبُ<sup>(٢)</sup> ، وَتَوَلَّجُ<sup>(٣)</sup> ، وَسَبَّيْتَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَتَنَضَّبُ<sup>(٥)</sup> ، وَتَتَقَلُّ<sup>(٦)</sup> .

- (١) لذلك ذهب المنكرون إلى أن التاء في « يستعور » أصلية ، وفي « كلنا » مبدلة عن الواو
- (٢) الترتب : الشيء الراتب ، والتاء الأولى زائدة ؛ لأنه ليس في الأوزان العربية فعلل - بضم أوله وفتح ثالثة - على ما زعم سيبويه ، أو لأن الاشتقاق يسقطها ، لأنه من « رتب » كما ذكره الأخفش ، وهو الذي نذهب إليه
- (٣) التولج : كناس الوحش الذي يلج فيه ، والتاء فيه زائدة عند البغداديين ، فوزان الكلمة تفعل ، وعند جمهرة البصريين التاء أصل منقلبة عن واو ، وأصل الكلمة « وولج » تزنة فوعل
- (٤) السنبته : القطعة من الزمان ، يقال : مضت سنبته من الدهر ، أي : برهة منه ، والتاء الأولى زائدة ، لسقوطها من قولهم : مضى سنب من الدهر ، وسنبه من الدهر - فوزان تمر وتمرة - وهما بمعناه .
- (٥) التنضب : ضرب من الشجر ينبت في الحجاز ، والتاء في أوله زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على وزن فعلل - بفتح أوله وضم ثالثة -
- (٦) التتفل : الثعلب ، والتاء فيه زائدة ، ودليل زيادتها كدليل زيادة التاء في « تنضب » =

(٨) وأما الماء فليس لها موضع تطرّد زيادتها فيه ، إلا في الوقف لبيان حركة آخر الكلمة ، أو حرف اللدّ ، نحو ( ٦٩ - ٢٦ و ٢٥ ) ( يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتِ كِتَابِيَّةً ، وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَ ) و ( ٦٩ - ٢٨ و ٢٩ ) : ( مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ) .

وتزاد من غير اطرّادٍ في نحو «أهراق الماء»<sup>(١)</sup> وفي جمع «أم» على «أمّهات»<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(٩) وأما السين فتطرّد زيادتها مع التاء في صيغة «استفعل» ومصدره وفروعه ، نحو : «استغفر يستغفر استغفاراً» .

== نعم إن في تغلّ لفتين إحداهما مثل «تنصر» والثانية مثل «تفتح» والأولى غير موجودة في الأسماء المجردة والثانية موجودة فيها مثل جعفر ، لكن يجب الحكم زيادتها في اللفتين ، لأنها إذا كانت زائدة لاحالة في إحداهما فهي في الثانية كذلك

(١) العرب تقول «أراق فلان الماء» بوزن أقام وأجاب ، وقد يدلون الهمزة في أوله هاء فيقولون «هراق فلان الماء» وهذه لغة يمانية ، وقد يزيدون هاء بعد الهمزة فيقولون «أهراق فلان الماء» وهذه الهاء عوض عن حركة العين الذاهبة بقلبها ألفاً ، ويقولون في المضارع «يهريق» يسكنون الهاء أو يفتحونها ، ويقولون في اسم المفعول «ماء مهراق ، ودم مهراق» بسكون الهاء أو فتحها أيضاً ، وقال الراجز فسكن الهاء :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق  
وقال امرؤ القيس ففتح الهاء :

وإن شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول؟

(٢) الأم والأمة : الوالدة ، ويقال : أصل الأم أمهمة - بوزن سكرة - بدليل

قول الراجز : \* أمهق خندف والياس أبي \*

وبدليل جمعهم الأم في الآدميين على أمهات ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأمانكا

وعلى هذا القول لاتكون الهاء في الجمع زائدة ، ولكن الجمع رد الكلمة إلى أصلها ، وما ذكرناه في الأصل مبني على القول بأنه لا تقص في الأم ، ولكن الهاء في الأمهات زائدة للفرق بين جمع من يعقل وجمع من لا يعقل .

وزيدت زيادةً غير مطردة في « أسطاعَ »<sup>(١)</sup> فإنها « أطاع » زادوها سينا .

\* \* \*

(١٠) وأما اللام فليس لها موضع تطرد زيادتها فيه إلا مع أسماء الإشارة في نحو قولك : « ذلك ، وتلك ، وأولئك »<sup>(٢)</sup> ، وقد استبعد الجرمي أن تكون اللام من حروف الزيادة .

وقد زيدت سماعاً في نحو : « زيدك ، وعبدك ، وفحجبل »<sup>(٣)</sup> .

(١) العرب تقول « أطاع فلان » ووزن هذا الفعل وزن أجاب وأقام ، وتقول « استطاع فلان الأمر » بمعنى قدر عليه ، ووزن هذا الفعل وزن استقام واستجاب . ويقولون « استطاع » بألف وصل في أوله ، وأصله « استطاع » فحذفوا التاء ، ويقولون « أسطاع » بألف قطع في أوله ؛ فهذه زادوا فيها السين عوضاً عن فتحة العين التي قلبوها ألفاً على ما استعرفه في أحكام الأجوف ، وهذه اللغة الأخيرة هي التي قصدناها في الأصل .

(٢) قد وردت هذه الكلمة مرتين في قول الشاعر :

أولئك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضليل إلا أولالكا

(٣) قال المجد في القاموس « الفحجبل كجعفر ذكره النحاة وفسروه بالأفحج ، وعندى أنه وهم ، وإنما الأفحج هو الفنجبل ، لكنهم لما ذكروه أوردته « اه كلامه . و الأفحج : صفة من الفحج — بفتح الفاء والحاء المهملة جميعاً — وهو تداني صدور القدمين وتباعده العقيبين عند المشي .

## نموذج

زِنِ الكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ :

أَسْلُوبٌ ، أَلْتَدَدٌ ، كَاهِلٌ ، قَدَالٌ ، جَبَانٌ ، يَحْمُومٌ ، إِمْعَةٌ ، مِجْنٌ ، عُتْلٌ ،  
 حَوْرَوْرٌ ، عَنَسَلٌ ، زَيْنَبٌ ، صَنَوْبَرٌ ، فِرْدَوْسٌ ، عَنْدَلَيْبٌ ، زَيْنَةٌ ، أُنٌ ، شَفَةٌ ،  
 يَخَافٌ ، عِصِيٌّ ، يَبِيْعٌ ، فُلُوٌّ ، مَيْقَاتٌ ، مَيْقَاةٌ .

## الجواب

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
أُسْلُوبٌ	أَفْعُولٌ	عُتْلٌ	فَعْلٌ	أُنٌ	أَفْعٌ
أَلْتَدَدٌ	أَفْعَمَلٌ	حَوْرَوْرٌ	فَعْلَمَلٌ	شَفَةٌ	فَعْمَةٌ
كَاهِلٌ	فَاعِلٌ	عَنَسَلٌ	فَنَعَلٌ	يَخَافٌ	يَفْعَلُ
قَدَالٌ	فَعَالٌ	زَيْنَبٌ	فَيْعَلٌ	عِصِيٌّ	فَعُولٌ
جَبَانٌ	فَعَالٌ	صَنَوْبَرٌ	فَعْوَالٌ	يَبِيْعٌ	يَفْعَلُ
يَحْمُومٌ	يَفْعُولٌ	فِرْدَوْسٌ	فِغْلُولٌ	فُلُوٌّ	فَعُولٌ
إِمْعَةٌ	فِغْلَةٌ	عَنْدَلَيْبٌ	فَعْلَلِيلٌ	مَيْقَاتٌ	مِفْعَالٌ
مِجْنٌ	مِفْعَلٌ	زَيْنَةٌ	عِلَةٌ	مَيْقَاةٌ	مِفْعَلَةٌ

## تمارين

(١) زن الكلمات الآتية :

هَبَ ، اسْتَبَانَ ، اسْتَقِيمَ ، اِكْتَالَ ، اتَّهَبَ ، اخْتَبَرَ ، اخْتَارَ ، هَبَيْتُ ،  
بِعَ ، يَدُّ ، أَحْسَنَ ، سَلَّ ، مِيزَانٌ ، دَمٌ ، مَوْهَبَةٌ ، قَمٌ ، اضْطَرَّابٌ ، غُرَابٌ ،  
دُعَاةٌ ، قَائِمُونَ ، اسْطِطَاعٌ ، اسْطِطَاعٌ ، أَرَاقٌ ، أَهْرَاقٌ ، أُمٌّ

(٢) إيت لكل وزن من الأوزان الآتية بمثالين :

افْتَمَلَّ ، فَعْمَلٌ ، فِعْلِيلٌ ، افْتَمَلَّ ، افْعَلَّ ، افْعَلَّ ، افْعَمَلٌ ، تَفَعَّلَ ،  
فَعَّلَ ، فَعَّلَ ، فَعَّلَ ، فَعَّلَ ، انْفَعَلَ ، مَفَاعِلٌ .

(٣) اذكر ستة أمثلة فيها زيادة الإلحاق ، مع بيان المُلْحَقِّ به والحرف الزائد لذلك .

(٤) جىء بمثالين لكل نوع من الأنواع الآتية :

الزيادة بتكرير العين ، الزيادة بتكرير اللام لغير إلحاق ، الزيادة بتكرير  
العين واللام ، الاشتقاق الكبير ، الاشتقاق الأكبر ، الزيادة بتكرير الفاء  
والعين جميعا ، زيادة الميم ، زيادة الواو ، زيادة الألف ، زيادة الياء : أولا ، وثانيا ،  
وثالثا ، ورابعا ، وخامسا .

(٥) اذكر عشرة ألفاظ في كل واحد منها حرفٌ زائدٌ ، ثم بين دليل زيادة

هذا الحرف .

(٦) كل كلمة من الكلمات الآتية تحتمل وزنين ، بين كل وَزْنٍ منها وأصل

الكلمة عليه ، واذكر ما طرأ عليها من الإعلال وسببه ؛ وهاك الكلمات :

شِمٌّ ، زِنٌ ، فِدٌ ، قِرٌّ ، مَدِينَةٌ ، مَحِيصٌ ، مَهِينٌ .

(٧) كلمة « أَنْشَقَ » تحتمل أن تكون نونها أصلية وأن تكون زائدة . بين

وَزْنَهَا على كلا التقديرين .

الكتاب الأول

في تصريف الأفعال

وفيه ستة أبواب

# الباب الأول

في تقسيم الفعل إلى : مجرد ، ومزِيدِ

وفيه فصلان

## الفصل الأول

في الماضي من المجرد والمزِيدِ

(١) اعلم أن الفعل ينقسم إلى مُجَرَّدٍ عن الزيادة ، ومزِيدٍ فيه :  
أما المجرد عن الزيادة فهو : ما كانت حروفه كلها أصليةً ، لا تسقط في أحد  
التصارييف ، إلا لعلةً تصريفية .

وأما المزِيدِ فيه فهو : ما زِيدَ على حروفه الأصلية حَرْفٌ يَسْقُطُ في بعض  
تصارييف الفعل لتغير علة تصريفية ، أو حرفانِ ، أو ثلاثة أَحْرَفٍ كذلك .

(٢) والمجرد عن الزيادة ينقسم إلى قسمين : ثلاثي ، ورُبَاعِيٌّ<sup>(١)</sup> ، وكل واحد  
منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف ؛ فتكون أنواع المزِيدِ فيه خمسةً ، وعلى ذلك  
تكون جميع أنواع الفعل المجرد والمزِيدِ فيه سبعة أنواع ، وسنتكلم على كل واحد  
من هذه الأنواع السبعة كلاماً مُفَصَّلاً

(١) لم ينقص بناء الفعل عن ثلاثة أحرف ؛ لأن الأصل في كل كلمة متمكنة أن تكون  
كذلك على ثلاثة أحرف : حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون واسطة  
بينهما ، وإنما احتاجوا للحرف الوسط لأن المبدوء به يجب أن يكون متحركاً ، والموقوف  
عليه يجب أن يكون ساكناً ، فاحتاجوا للراحة بين الحالتين المتضادتين ، ولم يزد الفعل المجرد  
على أربعة ؛ لأن الضمائر تتصل به فيصير معها كالكلمة الواحدة ، والاسم لا يزيد المجرد منه على  
خمس ، فجاءوا بالفعل أقل منه حرفاً ؛ ليتكافأ الاسم معه لو كان متصلاً ببناء الفاعل مثلاً

(٣) أما ماضى الثلاثى الجرد — بالنظر إليه وحده — فله ثلاثة أبنية ، وذلك لأن ثالته مفتوحٌ أبداً — لفظاً ، أو تقديراً<sup>(١)</sup> — للبناء ، وأوله مفتوحٌ أبداً أيضاً ؛ إذ يتمتع أن يكون ساكناً لأنه لا يبدأ بالساكن فى العربية ، ولو وَقَعَ مكسوراً أو مضموماً للزم اجتماعُ ثقلين — ثَقَلِ الفعل ، وثَقَلِ الضم أو الكسر — وثانيه يتمتع أن يقع ساكناً ؛ لأن آخره عُرْضَةٌ للتسكين عند الإسناد إلى الضائر المتحركة ، فلو كان الثانى ساكناً لالتقى ساكنان ، فلم يجز إلا تحريكه ، والحركاتُ ثلاثٌ : ففتح ، وكسر ، وضم ، وفيها ينحصر اختلافُ الأبنية :

الأول : فَعَلَ — بضم العين — ولا يكون إلا لازماً ، ولا يجيء إلا فى أفعال الفرائض ، والطبايع ، نحو : «أَدَبَ ، وأرْبَ ، وَجَنَّبَ ، وَصَلَّبَ ، وَغَرَّبَ ، وَقَرَّبَ ، وَقَشَبَ ، وَلزُبَ الطين، وَنَجَبَ ، وَبَحَّتْ ، وَصَلَّتْ ، وَفَرَّتْ<sup>(٢)</sup> ، وَكَمَّتْ ، وَخَبِثَتْ ، وَبَهَجَ ، وَسَمِجَ ، وَسَمِحَ ، وَصَبِحَ ، وَصَرَّحَ ، وَفَسَّحَ المكان ، وَفَصَّحَ الرجل ، وَقَبِحَ ، وَجَعَدَ الشعرَ ، وَجَلَدَ الرجل ، وَجَدَّدَ ، وَجَدَّرَ بالأمر ، وَخَطَّرَ قدره ، وَغَزَّرَ علمه ، وَقَصَّرَ ، وَصَفَّرَ ، وَكَبَّرَ ، وَكَثَّرَ ماله ، وَنَزَّرَ ، وَوَعَّرَ المكان ، وَبَوَّسَ ، وَشَكَّسَ ، وَفَرَّسَ<sup>(٣)</sup> ، وَنَفَّسَ ، وَفَحَّشَ ، وَرَخَّصَ الشعرَ ، وَرَخَّصَ الشيءَ — أى : نعم — وَخَفَّضَ عَيْشَهُ ، وَغَرَّضَ اللحمَ — أى : طَرَى — وَبَدَّعَ ، وَسَرَّعَ فهو سَرِيعٌ ، وَشَجَّعَ فهو شَجَاعٌ ، وَشَنَّعَ فهو شَنِيعٌ ، وَطَمَّعَ فهو طَمِيعٌ<sup>(٤)</sup> ، وَفَطَّعَ فهو فَطِيعٌ — أى : اشتدَّ قَبْحُهُ — وَوَدَّعَ فهو وَادِعٌ ، وَوَسَّعَ فهو وَاسِعٌ<sup>(٥)</sup> ، وَبَدَّغَ فهو بَدِغٌ —

(١) أما المفتوح لفظاً فهو الصحيح الآخر أو المعتل بالواو أو بالياء ، بشرط ألا يتصل به ضمير رفع متحرك أو ساكن ، نحو ضرب محمد ، وسافر خالد ، ورضى إبراهيم ، وبذو جعفر ، وأما المفتوح تقديراً فهو المعتل الآخر بالألف نحو رمى وسعى وغزاوما ، والمتصل بضمير الرفع نحو كتبت وكتبوا ، وذلك يعرف فى علم النحو (٢) فرت الماء : عذب ، فهو فرات (٣) فرس — من باب سهل وظرف — حذق أمر الخيل ، مختار

(٤) أى : صار كثير الطمع ، فأما طمع فيه وبه بمعنى حرص عليه فبابه فرح

(٥) وقد ورد وسع الشيء بكسر السين — يسع — بفتحها — أى : اتسع له ، أو أطاقه

أى : سَمِينٌ ناعمٌ — وَحَصْفٌ فهو حَصِيفٌ ، ورَصْفٌ فهو رَصِيفٌ ، وسَخْفٌ الثوبُ فهو سَخِيفٌ — أى : رِقٌّ ، ومنه سخافة العقل — وَظَرْفٌ ، وَشَرْفٌ ، وَكُثْفٌ ، وَلُطْفٌ ، وَنُظْفٌ ، وَوُطْفٌ — أى : كَثُرَ شعر عَيْنِهِ — وَحَمَقٌ ، وَخَرَقٌ ، وَزَعَقُ الماءِ فهو زُعَاقٌ — أى : مُرٌّ — وَسَحَقُ المكانِ ، وَصَفَقُ الثوبِ ، وَعَمَقُ البئرِ ، وَضَنَكُ ، وَوَشَكُ الأمرِ ، وَبَسَلٌ ، وَبَطَلٌ ، وَثَقُلٌ ، وَطَفُلٌ فهو طَفْلٌ — أى : ناعمٌ رَخِصٌ — وَتَبَلٌ ، وَجَسْمٌ ، وَحَرْمٌ ، وَحَزْمٌ ، وَحَلْمٌ ، وَشَهْمٌ ، وَصَرْمٌ السَّيْفُ فهو صَارِمٌ — أى : قاطعٌ — وَضَخْمٌ ، وَعَظْمٌ ، وَفَنَحْمٌ شَعْرُهُ ، وَقَدَمُ الشَّيْءِ ، وَكِرْمٌ ، وَلَوْمٌ ، وَثَخُنٌ — أى : غلظٌ — وَجَبُنٌ ، وَحَسُنٌ ، وَخَسُنٌ ، وَحَصَنٌ — أى : امتنعٌ ، وَحَصُنَتِ المرأةُ : عَفَّتْ ، فَهِيَ حَصَانٌ — وَهَجُنٌ ، وَرَفَهُ عَيْشُهُ ، وَفَرَهُ فهو فَارِهٌ — أى : حاذقٌ — وَنَبَهُ فهو نَابِهٌ وَنَبِيهٌ .

تنبية : لم يأت في العربية فَعَلٌ على مثال « فَعَلَ » يَأْتِي العَيْنُ إِلَّا قولهم : « هَيَّؤْهُنَّ<sup>(١)</sup> » — أى : حَسَنَتْ هَيْئَتَهُ ، وَلَا يَأْتِي اللامُ إِلَّا قولهم : « نَهَوُ الرَّجُلُ<sup>(٢)</sup> » — أى : صار عاقلًا ذَا نُهْيَةٍ — وَلَا مُضَعَّفٌ إِلَّا ثلاثة أفعالٍ ، وهى قولهم : « كَبَيْتَ يَاعُلَى<sup>(٣)</sup> » — أى : صرْتَ ذالِبًا — وقولهم : « فَكُكْتُ<sup>(٤)</sup> يا خالِدُ » — أى : صرْتَ ذَا فَكَةٍ ، وهى حُمُقٌ فى استرخاءٍ — وقولهم : « دَمَمْتُ<sup>(٥)</sup> » فأنْتَ دَمِيمٌ — أى : قَبِجْتُ .

(١) وقد ورد هذا الفعل أيضا - من بابي : منع . وضرب

(٢) الواو التي في « نهو » أصلها الياء ، بدليل أنها كذلك في « النهية » لكنها لما وقعت

متطرفة إثر ضمة قلبت واوا

(٣) وقد ورد هذا الفعل أيضا - من باب علم

(٤) وقد جاء هذا الفعل أيضا من باب علم

(٥) وقد جاء هذا الفعل أيضا - من أبواب علم وضرب ونصر ، ونسب العلماء روايته

من باب كرم إلى الخليل بن أحمد ، وحكوا عنه أنه قال : ولا نظير له في العربية ، كما نسبوا

رواية لب - بضم عينه - إلى بونس بن حبيب ، وحدثوا عنه أنه قال : لأعلم له مثيلا .

الثانى : فَعِلَ — بكسر العين — ويجىء لازماً ومتعدياً ، إلا أن لزومه أكثر من تعدّيه ، ولذا غلب مجىء الأفعال الدالة على التعدى على الثموت الملازمة ، والأعراض ، وكبر الأعضاء — من هذه الزنة ، وقد جاء منه المطاوع لفعل التعدى لواحد كثيراً<sup>(١)</sup> .

فثال ما دل على الثموت الملازمة : ذَرَبَ لسانه ، وَشَبَّ ثَفْرُهُ<sup>(٢)</sup> وَبَلَجَ جَبِينَهُ<sup>(٣)</sup> .

ومثال ما دل على الأعراض — ومنها الأمراض — : جَرَبَ جَرَبًا ، وَعَطَبَ ، وَعَرَجَ ، وَعَوَجَ ، وَبَجَرَ<sup>(٤)</sup> ، وَبَجَرَ ، وَجَهَرَ<sup>(٥)</sup> ، وَخَزَرَتَ عَيْنُهُ<sup>(٦)</sup> ، وَخَفَرَتَ الفتاة ، وَدَعَرَ الرجل ، وَشَتَرَ<sup>(٧)</sup> وَصَعَرَ خَدَّهُ ، وَعَجَزَ الشيء — أى : غلظ<sup>(٨)</sup> — وَخَرَسَ لسانه ، وَشَوَسَ<sup>(٩)</sup> الرجلُ ، وَفَطَسَ أنفه ، وَبَرَشَ<sup>(١٠)</sup> وَطَرَشَ ، وَعَمَشَ ، وَنَمَشَ

(١) المطاوعة : حصول فعل قاصر عن أثر آخر متعمد ، ومثال ذلك : كسرتة فكسر ، وعقرته فقعر ، وثلمته فظلم ، التعدى فى الثلاثة بفتح العين ، واللازم بكسرها ، وهى بمعنى : انكسر ، وانعقر ، واثلم . وكذا « جرد القحط المكان فجرد »

(٢) الشنب — محرّكة — ماء ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان ، أو نقط بيض فيها ، أو حدة الأنياب تراها كالمنشار ، الفعل شنب — كقرح — فهو شانب ، وشنب ، وأشنب . قاموس

(٣) بلج جبينه ، أى : لم يكن بين حاجبيه شعر

(٤) بجر : عظم بطنه

(٥) جهر : لم يبصر فى الشمس

(٦) خزرت عينه : صفرت

(٧) الشتر — بفتحيتين — انقلاب فى جنف العين ، وفعله شتر — كطرب — وشتر ، طى

بالبناء للمجهول

(٨) أما عجز عن الشيء — أى : لم يستطعه — فبابه ضرب

(٩) شوس : نظر بمؤخر عينيه تكبرا

(١٠) البرش : نقط بيض

وَجْهَهُ ، وَبَرِصَ ، وَرَمِصَتْ عَيْنَهُ ، وَعَمِصَتْ ، وَمَعِصَ (١) وَنَمِصَ شَعْرَهُ (٢) وَمَرِضَ ، وَحَبِطَ الْبَعِيرَ (٣) وَصَلَعَ ، وَقَرَعَ ، وَلَثَعَ ، وَتَرَفَ بَدَنَهُ (٤) ، وَتَلَفَ ، وَدَنَفَ ، وَذَلَفَ أَنْفَهُ ، وَنَفَعَ الْبَعِيرَ ، وَبَهَقَ ، وَجَذَلَ ، وَخَجَلَ ، وَجَذِمَ ، وَثَرَمَتْ سِنُّهُ ، وَبَسَكِمَ ، وَحَشِمَ ، وَخَشِمَ اللَّحْمَ ، وَسَدِمَ ، وَغَلِمَ ، وَهَرِمَ ، وَجَحِنَ ، وَجَلَهُ .

ومثال ما دل على الألوان : صَهَبَ ، وَغَرِبَ ، وَبَغِثَ ، وَبَرَجَ ، وَدَعِجَ ، وَحَمَرَ ، وَخَضِرَ ، وَصَفِرَ ، وَعَفِرَ الظُّبِيَّ ، وَغَبَرَ ، وَعَذِرَ اللَّيْلَ ، وَقَمَرَ ، وَمَغَرَ ، وَنَمَرَ ، وَدَيْسَ ، وَغَبِشَ ، وَشَمِطَ رَأْسَهُ ، وَبَقَعَ الطَّائِرَ ، وَزَرَقَتْ عَيْنُهُ ، وَحَلَكَ لَوْنُهُ ، وَشَهَلَتْ عَيْنَهُ ، وَدَسِمَ ، وَدَهَمَ ، وَسَخِمَ ، وَسَخِمَ ، وَصَحِمَ ، وَظَلَمَ اللَّيْلَ ، وَعَصِمَ الظُّبِيَّ ، وَعَثِمَ ، وَعَسِمَ ، وَقَمِمَ ، وَدَجِنَ ، وَدَكِنَ ، وَمَرِهَتْ عَيْنَهُ .

وأما كبر الأعضاء فليست له مادة أصلية ولكنها مأخوذة من أعضاء الجسم (٥) الموضوعه ألقاظها على ثلاثة أصول ، وذلك نحو : رَقِبَ ، وَكَبِدَ ، وَطَحَلَ ، وَجَبَهُ ، وَعَضَلَ — أى كبرت رَقِبَتُهُ ، وَكَبِدُهُ ، وَطَحَلَتْهُ ، وَجَبَتْهُ ، وَعَظَمَتْ عَضَلَةَ سَاقِهِ — وكذا عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ ، وَأَذِنَ ، وَعَيْنَ ، وَشَفَهُ ، وَلَسِنَ .

ويأتى لازما من غير هذه المعانى كثيرا ، نحو : بَرِيءٌ ، وَظَمِيٌّ ، وَتَعَبَ ، وَخَرِبَ ، وَرَغِبَ ، وَرَهَبَ ، وَسَغِبَ ، وَطَرِبَ ، وَعَجِبَ ، وَعَضِبَ ، وَلَجِبَ ، وَاسْبَبَ ، وَلَصِبَ ، وَلَعِبَ ، وَنَسِبَ ، وَنَصِبَ ، وَعَنَتَ ، وَهَرَتَ الْوِعَاءَ ، وَتَفِثَ الشَّعْرَ ، وَحَنَثَ فِي يَمِينِهِ ، وَدَمِثَ الْمَكَانَ ، وَشَعِثَ الشَّعْرَ ، وَعَبِثَ ، وَغَرِثَ ، وَلَبِثَ

(١) المعص - بفتحيتين - التواء في عصب الرجل

(٢) نمص شعره : رق جدا

(٣) حبط البعير : انتفخت بطنه مع احتباس الخارج

(٤) ترف بدنه : نعم .

(٥) انظر ص ٢٠ وما بعدها ، وضم هذه الأمثلة إلى ما ذكرناه هناك من أمثلة الاشتقاق

من أسماء الأجناس غير المصادر ، ثم انظر بعد ذلك ص ٦٣ .

بالمكان ، وَلَيْثَ ، وَأَرَجَ الطَّيْبُ ، وَحَرَجَ ، وَلَحَجُ ، وَلَزَجَ ، وَأَلْهَجَ ، وَنَضِجَ ،  
وَبَرِحَ ، وَرَبِحَ ، وَلَقِجَتِ النَّاقَةُ ، وَجَرِدَ الْمَكَانُ ، وَجَهِدَ عَيْشُهُ ، وَسَعِدَ ، وَسَهَدَ ،  
وَصَعِدَ ، وَعَهَدَ ، وَنَفَدَ الشَّيْءُ ، وَنَكِدَ الْعَيْشُ ، وَأَثَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَأَشَرَ ، وَأَمَرَ  
الْقَوْمُ ، وَبَطَرَ ، وَحَصَرَ صَدْرُهُ ، وَسَخِرَ ، وَسَكِرَ ، وَسَمَرَ ، وَشَكَرَتِ النَّاقَةُ ،  
وَضَجِرَ ، وَظَفِرَ ، وَقَفِرَ الطَّعَامُ ، وَكَبِرَ ، وَمَذِرَتِ الْبَيْضَةُ ، وَهَذِرَ كَلَامُهُ <sup>(١)</sup> ، وَخَنَزَ  
اللَّحْمَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَيْسَ ، وَبَيْسَ ، وَحَمَسَ الْمَكَانُ <sup>(٣)</sup> ، وَدَنَسَ ، وَسَلَسَ ، وَشَرَسَ ،  
وَعَيْسَ الْوَسْخُ بِهِ <sup>(٤)</sup> وَمَرَسَتِ الْبَكْرَةُ <sup>(٥)</sup> ، وَنَدَسَ <sup>(٦)</sup> ، وَنَفَسَ بِالشَّيْءِ ،  
وَدَهَشَ ، وَكَرَشَ جِلْدَهُ <sup>(٧)</sup> ، وَرَمَضَتِ قَدَمَهُ <sup>(٨)</sup> وَغَاطَ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ <sup>(٩)</sup>  
وَمَشِطَتِ كَفَّهُ <sup>(١٠)</sup> وَنَشِطَ ، وَبَشَعَ ، وَجَزَعَ ، وَذَرَعَ <sup>(١١)</sup> وَشَبِعَ ، وَطَمَعَ ،  
وَفَزَعَ ، وَقَنَّعَ ، وَهَلَعَ <sup>(١٢)</sup> وَأَزِفَ الْوَقْتَ <sup>(١٣)</sup> ، وَرَدِفَ <sup>(١٤)</sup> ، وَأَسِفَ ، وَأَنِفَ <sup>(١٥)</sup> ،

( ١ ) أى : كثر فى اللغو والباطل والخطأ

( ٢ ) أى : تغير وفسد وأتبن

( ٣ ) أى : صلب واشتد

( ٤ ) أى : يبس

( ٥ ) أى : نشب الجبل بينها وبين القمو

( ٦ ) أى : صار سريع الفهم والسمع

( ٧ ) أى : تجمع واتقبض

( ٨ ) أى : احترقت من الرمضاء . وهى : الأرض الشديدة الحرارة

( ٩ ) وقيل : الغلط خاص بالمنطق ، وفى الحساب غلت

( ١٠ ) أى : غلظت من العمل ، أو دخل فيها شوك ونحوه

( ١١ ) أى : شرب بالذراع ، وهو زق صغير يسلمخ من قبل الذراع

( ١٢ ) أى : اشتد به الحرص والجزع

( ١٣ و ١٤ ) أى : دنا واقترب

( ١٥ ) أى : تكبر ، واستكف

وسَرِفٌ<sup>(١)</sup> ، وشَنِفٌ<sup>(٢)</sup> ، وصَلِفٌ ، وأَرِقٌ ، وتثَقَّ السقاءُ<sup>(٣)</sup> ، وشَبِقَ ، وشَرِقَ ،  
وصَصِقَ ، وعَبِقَ الطيبُ ، وعَرِقَ ، وغَدِقَ الماءُ<sup>(٤)</sup> ، وغَرِقَ ، وفَرِقَ ، وقَلِقَ ، ولَحِقَ به ،  
ولَزِقَ ، ولَسِقَ ، ولَصِقَ ، ومَلِقَ ، وسَهَكَ<sup>(٥)</sup> ، وضَحِكَ ، وأَجِلَ الشيءُ<sup>(٦)</sup> ، وتَفَلَّتْ  
رائحتهُ<sup>(٧)</sup> ، وثَمِلَ ، وحَبِلَتِ المرأةُ ، وخَشِلَ الثوبُ<sup>(٨)</sup> ، وخَضِلَ ، ودَخِلَ<sup>(٩)</sup> ،  
ودَغِلَ<sup>(١٠)</sup> ، ودَمِلَ الجرحُ<sup>(١١)</sup> ، وِرَجِلَ<sup>(١٢)</sup> ورَسِلَ الشعرُ<sup>(١٣)</sup> ، وصَحِلَ صَوْتُهُ<sup>(١٤)</sup> ،  
وعَجِلَ ، وعَطِلَتِ المرأةُ<sup>(١٥)</sup> وفَشِلَ ، وكَسِلَ ، وكَجِلَ<sup>(١٦)</sup> ، ونَجِلَتِ عينه<sup>(١٧)</sup> ،

( ١ ) أى : أخطأ الطريق

( ٢ ) شنف له : أبغضه ، وتكره .

( ٣ ) أى : امتلأ ، وثق زيد : امتلأ غضبا أو حزنا

( ٤ ) أى : كثر .

( ٥ ) أى : بدت منه رائحة كريهة

( ٦ ) أى : تأخر ، فهو أجل - بزنة كتف - وأجيل

( ٧ ) أى : تغيرت رائحته لطول عهده بالغسل

( ٨ ) أى : بلى

( ٩ ، ١٠ ) كلاهما بمعنى خدع وغش

( ١١ ) أى : برىء ، كاندمل

( ١٢ ) أى : سارطى قدميه

( ١٣ ) أى : لم يكن جمدا .

( ١٤ ) أى : صارت فيه جهازة مع بحج ، أو الصجل - بفتحين - خشونة في

الصدر وانشفاق في الصوت من غير أن يستقيم

( ١٥ ) أى : لاحت على

( ١٦ ) الكحل - بفتحين ، وباب فعله فرح - أن يعلو منابت أشجار العين

سواد خلقه ، أو أن تسود مواضع الكحل

( ١٧ ) أى : اتسعت

وَنَقَلَ الْأَدِيمَ<sup>(١)</sup> ، وَأَثِمَ ، وَالْمَمَ ، وَبَرِمَ<sup>(٢)</sup> ، وَبَشِمَ<sup>(٣)</sup> ، وَرَذِمَ<sup>(٤)</sup> ، وَزَرِمَ<sup>(٥)</sup> ،  
 وَسَلِمَ ، وَسَمِمَ ، وَسَبِمَ الْمَاءَ<sup>(٦)</sup> ، وَضَرِمَتِ النَّارُ ، وَلَجِمَ الشَّيْءَ<sup>(٧)</sup> ، وَقَدِمَ<sup>(٨)</sup> ،  
 وَنَهِمَ ، وَيَتِمَّ الصَّبِيَّ ، وَأَحِنَ<sup>(٩)</sup> ، وَأَذِنَ ، وَأَفِنَ<sup>(١٠)</sup> ، وَأَمِنَ ، وَحَزِنَ ، وَدَرِنَ  
 الثُّوبَ<sup>(١١)</sup> ، وَذَعِنَ<sup>(١٢)</sup> ، وَزَمِنَ<sup>(١٣)</sup> ، وَسَمِنَ ، وَضَفِنَ ، وَلَخِنَ السَّقَاءَ<sup>(١٤)</sup> ، وَلَسِنَ<sup>(١٥)</sup>  
 وَلَكِنَ ، وَبَلَهُ ، وَتَفَهُ الشَّيْءَ ، وَشَرَهُ ، وَكَمَهُ .

ويأتى هذا الباب متعديا أيضا ، ومن أمثلة ذلك : رَكِبَهُ ، وَشَرِبَهُ ، وَصَحِبَهُ ،  
 وَقَرِبَهُ<sup>(١٦)</sup> ، وَحَمِدَهُ ، وَزَرِدَ اللُّقْمَةَ<sup>(١٧)</sup> ، وَشَهَدَ مَجْلِسَهُ ، وَحَقَرَهُ<sup>(١٨)</sup> ،  
 وَقَدِرَهُ<sup>(١٩)</sup> ، وَنَكَرَهُ ، وَلَيْسَ الثُّوبَ ، وَلَجِسَهُ بِلِسَانِهِ ، وَسَرَطَهُ<sup>(٢٠)</sup> ، وَحَفِظَهُ ،

(١) أى : فسد الجلد فى الدباغ

(٢) أى : تضجر وسم

(٣) أى : تخم

(٤) رذمت القصة ونحوها : امتلأت حتى فاضت جوانبها .

(٥) تقول : زرم الكلب والسنور — كفرح — بقى جعره فى دبره . قاموس .

(٦) أى : برد

(٧) أى : التحم مع غيره ونشب

(٨) قدم — كعلم وكنصر — أى : صار كثير الإقدام .

(٩) أى حقد ، واضطغن ، وغضب (١٠) أى : ضعف عقله

(١١) أى خضع وانقاد (١٢) أى : نسخ

(١٣) أى طال سقمه (١٤) أى أنتن

(١٥) أى : صار فصيحاً (١٦) أى : دنا منه ، فهو قريب ، للواحد والجمع

(١٧) أى : بلعها

(١٨) وفيه لغة هى المشهورة من باب ضرب

(١٩) أى : علمه

(٢٠) أى : بلعه ، وفيه لغة أخرى كنصر

وَتَبِعَهُ ، وَسَمِعَهُ ، وَوَسِعَهُ ، وَأَلْفَ الشَّيْءِ ، وَلَقِفَهُ <sup>(١)</sup> ، وَرَهِقَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَعَشِقَهُ ، وَعَلِقَهُ ،  
وَلَعِقَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَفَرِكَهَ <sup>(٤)</sup> ، وَكَلَهَ <sup>(٥)</sup> ، وَجَهَلَهُ ، وَرَجَحَهُ ، وَطَعِمَهُ ، وَعَدِمَهُ ، وَعَلِمَهُ ،  
وَعَنِمَهُ ، وَقَضِمَهُ ، وَزَكِنَهُ <sup>(٦)</sup> ، وَضَمِنَهُ ، وَيَقِنَهُ <sup>(٧)</sup> ، وَفَقِيَهُ ، وَكَرِهَهُ ، وَلَقِيَهُ .

الثالث : فَعَلَ — بفتح العين — وهو أَحَفُّ الأبنية ، ولهذا وَضَعُوهُ للنعوت  
اللازمة ، والأعراضِ ، والأمراضِ ، والألوانِ ، واستعملوه في جميع المعاني التي استعملوا  
فيها أَخَوِيَهُ ، وفي سائر ما قَصَدُوا الدلالةَ عليه من المعاني التي لا تَنْضَبُطُ كَثْرَةً ، ولا  
يَأْتِي عليها الحَصْرُ .

وقد طال نَظَرُنَا في هذا الباب ، وكَثُرَ استعراضنا لما وَرَدَ منه ، وحاولنا تفصيله  
أنواعا حتى سَهَّلَ علينا - بتوفيق الله - جامعُه ، ولأنَّ مُسْتَصْعِبُهُ ، فإذا نحن نجده واردا  
في الدلالة على : الجمع ، والتفريق ، والإعطاء ، والمنع ، والرِّضَا والامتناع ، والإيذاء ،  
والغلبة ، والدفع ، والتحويل ، والتَّحَوُّل ، والاستقرار ، والسير ، والستر ، والتجريد ،  
والرَّمْيُ ، والإصلاح ، والإفساد ، والتصويت ، وللنيابة عن فَعَلَ في الدلالة على ما هو  
من معانيه من الأنواع التي لم تَرِدْ منه <sup>(٨)</sup> ولكثيرٍ من المعاني لا يفي بها حَصْرٌ .

فأما الجمع فنحو « حَشَدَ ، وَحَشَرَ ، وَجَمَعَ » .

وأما التفريق فنحو « بَدَّرَ ، وَقَسَمَ » .

( ١ ) أى : تناوله بسرعة

( ٢ ) أى : لحقه ، أو دنا منه ، سواء أخذه أو لم يأخذه .

( ٣ ) أى : أخذه بأطراف أصابعه فلهجسه

( ٤ ) أى : أبغضه ، وقيل : وهو خاص ببغضة الزوجين ، وفيه لغة أخرى كنصر .

( ٥ ) أى : فقدته

( ٦ ) أى : علمه وفهمه .

( ٧ ) أى : علمه ، وتحققه

( ٨ ) قد علمت ( في ص ٥٦ ) أنه لم يرد في العربية فعل على مثال فعل — بضم العين

— يأتى اللام ، أو يأتى العين ، أو مضعف ، إلا ما ذكرناه لك هناك

- وأما الإعطاء فنحو « مَنَحَ ، وَنَحَلَ ، وَوَهَبَ » .  
 وأما المنع فنحو « حَبَسَ ، وَمَنَعَ » .  
 وأما الامتناع فنحو « أَبَى ، وَشَرَدَ ، وَجَمَحَ » .  
 وأما الإيذاء فنحو « لَسَعَ ، وَلَدَغَ » .  
 وأما الغلبة فنحو « قَهَرَ ، وَمَلَكَ » .  
 وأما الدفعُ فنحو « دَرَأَ ، وَدَفَعَ ، وَذَادَ » .  
 وأما التحويل فنحو « نَقَلَ ، وَصَرَفَهُ » .  
 وأما التحوُّلُ فنحو « ذَهَبَ ، وَرَحَلَ ، وَمَضَى » .  
 وأما الاستقرار فنحو « سَكَنَ ، وَتَوَسَّى » .  
 وأما السير فنحو « دَرَجَ ، وَذَمَلَ » .  
 وأما السَّترُ فنحو « حَجَبَهُ ، وَسَتَرَهُ ، وَخَبَأَهُ » .  
 وأما التجريد فنحو « سَلَخَ ، وَقَشَرَ ، وَكَشَطَ » .  
 وأما الرمي فنحو « قَذَفَ ، وَرَمَى ، وَحَذَفَ » .  
 وأما الإصلاح فنحو « غَزَلَ ، وَنَسَجَ » .  
 وأما التصويت فنحو « بَكَى ، وَصَرَخَ ، وَصَاحَ ، وَنَاحَ ، وَنَعَبَ ، وَنَهَقَ » .  
 وأما النياية عن فِعْلٍ المضموم في المضعف ، واليأى العين ، مما يدلُّ على النعوت اللازمة ، فمثالُ المضعف : « جَلَّ قَدْرُهُ ، وَعَزَّ شَأْنُهُ ، وَشَحَّ بِمَالِهِ » ومثالُ يَأى العين « طَابَ أَصْلُهُ فَهُوَ طَيِّبٌ ، وَبَانَ أَمْرُهُ فَهُوَ بَيْنٌ . وَلَانَ فَهُوَ لَيِّنٌ » .  
 وقد اطرَّد بناء هذه الزنة من أسماء الأعيان الثلاثية<sup>(١)</sup> للدلالة على إصابتها ،

( ١ ) انظر ص ٢٠ السابقة ، وضم هذه الأمثلة أيضا إلى الأمثلة التي أترناها لك هناك من أمثلة الاشتقاق من أسماء الأجناس غير المصادر ، ثم انظر أيضا ص ٥٨ .

أو إنالتها ، أو العمل بها ، أو اتخاذاها ، أو الأخذ منها ، أو للدلالة على عمل صادر منها .

فمثال صياغتها للدلالة على إصابة الاسم الذي أخذ منه الفعلُ « رأسه ، وفخذَه ، وبطنَه ، وجلدَه ، وأذنه ، وعانهُ — أي : أصاب رأسه ، وفخذه ، وبطنه ، وجلده ، وأذنه ، وعينه » .

ومثالُ صياغتها للدلالة على أن الفاعل أنال المفعولَ من الاسم الذي اشتقَّ منه الفعلُ « لحمه ، وتمره ، ولبنه ، وشحمه — أي : أطعمه لحماً ، وتمراً ، ولبناً ، وشحماً » .  
ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتقَّ الفعلُ منه — وإنما يكون ذلك في الآلات — قولهم : « عصاهُ ، وسهمه ، ورمحَه — أي : ضربه بالعصا ، والسهم ، والرمح » .

ومثالُ صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد اتخذ الاسمَ الذي أخذ منه الفعلُ « جدارَه ، ونهرَه ، وبئرَه — أي : اتخذ جداراً ، ونهراً ، وبئراً » .

ومثالُ صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد أخذ من المفعول بقدر الاسم الذي أخذ الفعلُ منه قولهم : « عَشَرْتُ المَالَ ، وَرَبَعْتُه ، وَخَمَسْتُه — أي : أَخَذْتُ عَشْرَهُ ، وَرُبُعَهُ ، وَخُمُسَهُ » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الاسم الذي أخذ منه الفعل قد صدر عنه عملٌ قولهم : « كَلَبَهُ الكَلْبُ ، وَسَبَعَهُ السَّبْعُ » .

وهذه الأنواع مما ليست له في اللغة مادة أصلية<sup>(١)</sup> وإنما تصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية لما ذكرنا من المقاصد .

تنبية : قد جاءت أفعالٌ من الأبواب الثلاثة نحو : نَقَبَ<sup>(٢)</sup> ، وَرَفَثَ<sup>(٣)</sup> ،

( ١ ) قف على مواد الأصلية في فصل المضارع ؛ فقد أرجأنا ذكرها حتى نبين لك

اختلاف عين المضارع فيها لسر ستعرفه هناك

( ٢ ) أي صار تقيياً ، أي : عريفاً ( ٣ ) أي أفضش في كلامه ، ومثله أرفث

وأمر<sup>(١)</sup>، وخبِر<sup>(٢)</sup>، وعَشِر<sup>(٣)</sup>، وَعَمِر<sup>(٤)</sup>، وَقَدِر<sup>(٥)</sup>، وكدر<sup>(٦)</sup>، ومضر<sup>(٧)</sup>،  
ونصر<sup>(٨)</sup>، وخص<sup>(٩)</sup>، وقنط<sup>(١٠)</sup>، ورفق<sup>(١١)</sup>، وسفل<sup>(١٢)</sup>، وكل، وعقمت المرأة<sup>(١٣)</sup>.

\*\*\*

### الرباعى المجرد :

وأما الرباعى المجرد فله بناء واحد، وهو فَعَلَلَ - بسكون عينه وفتح ما عداها<sup>(١٤)</sup> -  
ويأتى لازماً، ومتعدياً، والأكثر فيما وَرَدَ منه التَّعَدَّى :

- (١) أمره - من باب نصر - أى : كثره ، وأمر - من باب طرب -  
أى : كثر ، وأمر يأمر - بضم اليم فيهما - أى صار أميراً ، اه مختار .  
(٢) خثر اللبن : أى حمض ، والشهور فيه الفتح ، وحكى الفراء الضم والكسائى الكسر .  
(٣) عثر الماشى ، أى : كبا (٤) عمر المال ، أى : صار عامراً ، اه قاموس .  
(٥) قذر الشيء ، أى صار ذا قذر .  
(٦) كدر الشيء ، أى : صار كدرأً  
(٧) مضر اللبن ، أى : حمض وابيض ، فهو مضير ، وماضر ، ومضر كفرح  
(٨) نصر وجهه ، أى : نعم وحسن  
(٩) خص بطنه ، أى : ضمير ، وخلا  
(١٠) قنط : أيس ، ويثس  
(١١) رفق به ، وعليه ، أى : سهل  
(١٢) سفل : ضد علا  
(١٣) وفيه لغة رابعة بالبناء للمجهول .

(١٤) لا شك أن الرباعى تميل بالنسبة إلى الثلاثى ؛ لأن كثرة الحروف تستدعى كلفة  
ومشقة ، لذلك قل استعمالهم للرباعى ، ولم يكن له إلا بناء واحد ، والتزموا فى هذا البناء  
فتح جميع حروفه ، لأن الفتحة أخف الحركات ، ولكنهم لما كرهوا توالى أربع حركات  
فى الكلمة الواحدة كانوا يصدون أن يسكنوا واحداً من أحرف الرباعى ؛ فلم يمكن أن يكون  
الأول لأنهم لا يبتدون بالسكن ، ولا الأخير لأنه حرف البناء ، ولا الثالث لأن الأخير  
يصد أن يسكن عند إسناد الفعل إلى ضاهر الرفع المتحركة ، لاجرم كان الساكن هو الثانى .

فثالُ ما جاء منه لازماً : حَشْرَجَ<sup>(١)</sup> ، وَفَرَشَحَ<sup>(٢)</sup> ، وَدَزَبَجَ<sup>(٣)</sup> ، وَعَزَبَدَ<sup>(٤)</sup> ،  
وَجَزَبَدَ<sup>(٥)</sup> ، وَجَزَمَزَ<sup>(٦)</sup> ، وَكَرَفَسَ<sup>(٧)</sup> ، وَقَرَفَطَ<sup>(٨)</sup> ، وَخَذَرَفَ<sup>(٩)</sup> ، وَقَرَفَفَ<sup>(١٠)</sup> ،  
وَخَزَبَقَ<sup>(١١)</sup> ، وَعَمَلَقَ<sup>(١٢)</sup> ، وَبَهَدَلَ<sup>(١٣)</sup> ، وَخَزَعَلَ<sup>(١٤)</sup> ، وَعَنْجَلَ<sup>(١٥)</sup> ، وَبَرَشَمَ<sup>(١٦)</sup> ،  
وَبَرَطَمَ<sup>(١٧)</sup> ، وَخَضَرَمَ<sup>(١٨)</sup> ، وَلَعَنَمَ<sup>(١٩)</sup> ، وَهَذَرَمَ<sup>(٢٠)</sup> ، وَهَيَّيَمَ<sup>(٢١)</sup> ، وَمَيَّيَمَ<sup>(٢٢)</sup> .

( ١ ) حشرج عند الموت ، أى : غرغر وتردد نفسه

( ٢ ) أى : قعد مسترخياً فألصق فغذيه بالأرض

( ٣ ) أى : طأطأ رأسه ومد ظهره في ذلة وخضوع

( ٤ ) أى : ساء خلقه

( ٥ ) الجربذة : من سير الإبل والحيل ، كالجرباذ ، أوهو عدو ثقيل ، وجربز الرجل

— بالزاي — ذهب ، أو انقبض ، أو سقط

( ٦ ) أى : انقبض واجتمع بعضه إلى بعض

( ٧ ) أى : مشى مشى المقيد

( ٨ ) أى : تقارب خطوه ، ومثله قرمط

( ٩ ) أى : أسرع ، ومنه الخدروف — بزنة عصفور — وهو الذى يدوره الصبي

بخط في يده فيسمع له دوى

( ١٠ ) أى ارتعد ، ومنه سموا الحجر قرقفا ؛ لأنها ترعد شاربها .

( ١١ ) خربق في مشيه ، أى : أسرع

( ١٢ ) عملق في كلامه ، أى : تعمق

( ١٣ ) أى : خف وأسرع ، أو عظمت ثنودته

( ١٤ ) خزعل الضبع ، أى : عرج ، وخزعل الماشى : أى نفض رجله

( ١٥ ) عنجل الرجل ، أى : ثقل عليه النهوض لمرض أو هرم

( ١٦ ) أى : وجم ، وأظهر الحزن

( ١٧ ) أى : عبس وجهه ، وانتفخ غضبا

( ١٨ ) أى : لحن في كلامه

( ١٩ ) أى : توقف في كلامه

( ٢٠ ) هذرم في كلامه ، أى : أسرع

( ٢١ ) هييم ، أى : أخفى صوته

( ٢٢ ) ميمن على الدعاء ، أى : أمن — أى قال : آمين

ومما ورد منه متعديا : قَرَطَبَهُ (١) ، وَقَرَضَبَهُ (٢) ، وَخَرَفَجَهُ (٣) ، وَدَحْرَجَهُ ،  
 وَفَرَطَحَهُ ، وَفَلَقَحَهُ ، وَكَرَدَحَهُ (٤) ، وَبَمَثَرَهُ ، وَبَحَثَرَهُ (٥) ، وَجَحَدَرَهُ (٦) ،  
 وَدَعَثَرَهُ (٧) ، وَعَرَكَسَهُ (٨) ، وَكَرَدَسَهُ (٩) ، وَبَرَقَشَ كَلَامَهُ (١٠) ، وَقَرَفَصَهُ (١١) ،  
 وَقَرَمَطَ كِتَابَتَهُ (١٢) ، وَشَرَجَعَهُ (١٣) ، وَكَرَسَفَ الدَّابَّةَ (١٤) ، وَدَعَفَقَ المَاءَ (١٥) ،  
 وَشَبَّرَقَ الثَّوْبَ (١٦) ، وَشَرَبَقَهُ (١٧) ، وَرَعَبَلَهُ (١٨) ، وَعَبَهَلَ الإِبِلَ (١٩) ،

(١) أى : صرعه

(٢) أى : قطعه ، وقرضب اللحم فى البرمة : جمعه

(٣) أى : أخذه أخذا كثيرا

(٤) أى : دحرجه أو صرعه

(٥) بحثره : عثه ، وفرقه ، واستخرجه . ولبن مبحثر . بزنة الفاعل - أى : متقطع

متجب

(٦) أى : دحرجه ، وصرعه . وتجدد الطائر : تحرك فطار

(٧) أى : هدمه ، والدعثور - بزنة عصفور - الحوض التهدم

(٨) أى : جمع بعضه على بعض

(٩) أى : جمع يديه ورجليه .

(١٠) أى : خلطه

(١١) أى : شد يديه ورجليه ، ومنه جلسة القرفصاء ؛ لأنك تشد يديك إلى رجليك ،

ومنه سموا اللصوص قرافصة ؛ لأنهم يقرفصون من يأخذونه .

(١٢) أى : أدق حروفها

(١٣) أى : طوله

(١٤) أى : قيدها فضيق عليها ، ومنه سموا القطن قبل حلجه كرسفا - بضمين بينهما

سكون ، وكعصفور - لتداخل حياته

(١٥) أى صبه كثيرا ، والدعفقة أيضا : اللحم

(١٦ و١٧) أى : قطعه ، وثوب مشبرق : أفسد نسجا .

(١٨) أى : قطعه ، والرعبلة - بكسر الراء والباء - الثوب الخلق ، وثوب رعايل :

أخلاق .

(١٩) أى : أهملها ، وإبل عباهل : مهملة

وَعَزَبِلَ الدَّقِيقَ ، وَثَرَمَلَ اللَّحْمَ <sup>(١)</sup> ، وَحَرَجَمَ إِبِلَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَلَهَدَمَ الشَّيْءَ <sup>(٣)</sup> .

ومن هذا البناء نوع يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعية <sup>(٤)</sup> ، فما فوق ؛  
للدلالة على غرض من الأغراض ، وليس له مادة أصلية - كما ذكرنا في الثلاثي -  
فلا تستطيع معرفته إلا أن تعرف الاسم الذي أخذ منه .

والمعاني التي يؤخذ من أجلها هذا البناء ستة ، وهي :

الأول : الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه وصنعه ، نحو « قَمَطَرْتُ  
الكتاب ، وَدَخَرَصْتُ الثَّوْبَ ، وَقَرَمَمْتُ ، أَي : اتَّخَذْتُ قِمَطَرًا <sup>(٥)</sup> ، وَدَخَرِيصًا <sup>(٦)</sup>  
وَقَرَمُوضًا <sup>(٧)</sup> » .

الثاني : الدلالة على مُشَابَهَةِ المَفْعُولِ لما أخذ منه الفعل ، نحو « بَنَدَقْتُ الطَّيْنَ <sup>(٨)</sup> ،  
وَعَقَرَبْتُ فَاطِمَةَ صُدْغَهَا <sup>(٩)</sup> ، وَعَشَكَلْتُ شَمْرَهَا <sup>(١٠)</sup> » ونحو « حَنْظَلُ خُلُقُ فُلَانٍ <sup>(١١)</sup> ،  
وَعَلَقَمَ <sup>(١٢)</sup> » .

( ١ ) أَي : أَكَلَهُ وَلَمْ يَنْضِجْهُ ، وَثَرَمَلَ الطَّعَامَ : لَمْ يَحْسَنْ أَكَلَهُ فَانْتَرَى عَلَى لِحْيَتِهِ ، وَثَرَمَلَ  
عَمَلَهُ : لَمْ يَتَنَوَّقْ فِيهِ

( ٢ ) أَي : رَدَّ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ

( ٣ ) أَي : قَطَعَهُ

( ٤ ) انظر ص ٢٠ السابقة ، وضم هذه الأمثلة الواردة في هذه الأنواع الستة إلى  
ما أثيرناه لك هناك من أمثلة الاشتقاق من أسماء الأجناس غير المصادر .

( ٥ ) القمطر - بزنة هزبر - وعاء الكتب

( ٦ ) الدخريص - بزنة قنديل ، وتقلب داله تاء ، ويقال تخريصة أيضا - بنية  
القميص ولبنته ، وهو معرب تيريز

( ٧ ) القرموض - بزنة عصفور - واحد القراميص ، وهي : حفر صغار يسكن فيها  
من البرد .

( ٨ ) أَي : جَعَلْتَهُ مِثْلَهُ مَلْتَوِيَا كَالعَقْرِبِ .

( ٩ ) أَي : أَرَسَلْتَهُ شَبِيهَا بِالعَشْكَالِ ، وَهُوَ العَنْقُ ، أَوْ الشَّمْرَاخُ

( ١١ و ١٢ ) صَارَ شَبِيهَا بِالْحَنْظَلِ وَالعَلَقَمِ

الثالث : الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول ، نحو «عَصَفَرْتُ الثوبَ ،  
وَزَبَرْتُهُ ، وَعَنْدَمْتُهُ - أَى : صبغته بالمُصْفَر ، والزَّبْرُق ، والعَنْدَم » ونحو « عَبَهَرْتُ  
الدواء ، ونَزَجَسْتُهُ - أَى : جعلت فيه العبهر ، والنرجس » ونحو « فَنَلَلُ الطعامَ ،  
وَكَنَزِيرَهُ ، وشَبَرَمَهُ - أَى : وضع فيه الفُلُّل ، والسُّكْرُبُر ، والشُّبْرُم » .

الرابع : الدلالة على إصابة ما أخذ منه الفعل ، نحو «عَرَقَبْتُهُ ، وغَلَصَمْتُهُ ،  
وَحَرَقَدْتُهُ - أَى : أصبت عَرُقُوبَهُ ، وغَلَصَمْتَهُ ، وحرَقَدْتَهُ » .

الخامس : الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلةٌ للإصابة به ، نحو «عَرَفَضْتُهُ ،  
وعَرَجَنْتُهُ ، وَعَنْكَلْتُهُ ، وقَحَزَنْتُهُ - أَى : ضربته بالعَرَفَاص ، والعُرْجُون ،  
والعشكال ، والقَحْزَنَة » ونحو « فَرَجَنَ الدابة - أَى : حكَّها بالفِرْجُون » .

السادس : الدلالة على ظهور ما أخذ الفعلُ منه ، نحو «عَسَلَجَتِ الشجرةُ ،  
وَبَرَعَمَتْ - أَى : ظَهَرَتْ عَسَالِيْجُهَا<sup>(١)</sup> ، وُبُرُعُمَا<sup>(٢)</sup> » .

وقد يُصاغ هذا البناء من مركب<sup>(٣)</sup> ، قصداً إلى اختصاره ، للدلالة على  
حكايته<sup>(٤)</sup> ، نحو « بَسَمَل ، وَسَبَجَل ، وَخَمَدَل ، وَحَوَقَل ، وَطَلَبَق ، وَحَسَبَل ،  
وَجَفَقَل - أَى : قال : بِسْمِ اللَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا أُحْوَلُ وَلَا قُوَّةُ  
إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ ، وَجَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ » وكذلك « فَذَلِكْ  
حِسَابَهُ - أَى : أَجْمَلَهُ بقوله : فَذَلِكْ كَذَا وَكَذَا » .

(١) العساليج : جمع عسلوج ، وهو مالان واخضر من قصبان الشجر

(٢) البرعم : الزهر قبل أن يتفتح ، ووزانه برُن

(٣) انظر ص ٢٢ السابقة ، ثم ضم هذه الأمثلة إلى ما أثرناه لك هنا لك من أمثلة النحت .

(٤) وقد يصاغ هذا البناء من أسماء الأصوات الموضوعية على حرفين بتكرارها للدلالة  
على حكايتها ، نحو : شَأْشَأْ ، وقهقهه ، وعنعن ، وقد ذكرنا ذلك موضحاً في مجتئ الاشتقاق  
لارجع إلى ( ص ٢١ السابقة ) وانظر كذلك ص ٥٨ و ٦٣

وهذا النوع هو الذى يسميه العلماء « النَّحْتِ »<sup>(١)</sup> ولا يشترط فيه سوى المحافظة على ترتيب ما تأخذه من حروف الجملة ؛ فليس يلزمك أن تأخذ من كل كلمة من كلمات الجملة حرفا ، ولا أن تأخذ — إن اعترمت الأخذ من كلمة — حرفا بعينه ، ولا أن تنقل الحرف بحركته .

\*\*\*

### المزيد فيه :

والمزيد فيه — على ما ذكرناه لك فيما سبق — نوعان : مزيد الثلاثى ، ومزيد الرباعى ؛ فزيد الثلاثى : إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ، وإما مزيد بثلاثة أحرف ، ومزيد الرباعى : إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ؛ فتكون جملة أنواع المزيد فيه من الأفعال خمسة .

\*\*\*

### مزيد الثلاثى بحرف واحد :

أما مزيد الثلاثى بحرف فله ثلاثة أبنية :

الأول : أفعلّ - بزيادة همزة قطع في أوله - نحو « أكرمَ ، وأقَدَّ ، وأقامَ ، وأفاءَ ، وأولى ، وأعطى » .

والثانى : فَعَلَّ - بزيادة حرفٍ من جنس عينه فيدغمُ الحرفان - نحو « قَدَّمَ ، وقَدَّرَ ، وزَكَّى ، وصَلَّى » .

والثالث : فَاعَلَّ - بزيادة ألفٍ بين الفاء والعين - نحو « قَاتَلَ ، وشَارَكَ ، ودَافَعَ ، ونَاصَلَ ، وفَآخَرَ ، ووَالَى ، ونَاجَى ، وبَايَعَ ، وقَاوَمَ » .

ولكل واحدٍ من هذه الأبنية الثلاثة معانٍ يَرِدُ لها ، وبها يفارق معناه معنى الثلاثى المجرد ، ونحن نذكرها لك على التفصيل .

(١) قد وضعنا لك مقدمة فيها بيان النحت ، وأنواعه ، وأوزانه ، ولم نجعل لك حاجة

إلى غير ما ذكرناه ( انظر ص ٢٥ وما بعدها )

فأما « أَفْعَلَ » فإن همزته تزداد لعدة معانٍ أشهرها سبعة ، وهي :  
 أولا : التَّعْدِيَّةُ<sup>(١)</sup> وهي أن تُضْمَنَ الفعلَ معنى التصييرِ ؛ فيصبح الاسمُ الذي كان  
 فاعلاً في الأصل مفعولاً ؛ فإذا كان أصل الفعل لازماً صار متعدياً لواحدٍ ، وإذا كان  
 متعدياً لواحدٍ صار متعدياً لاثنتين ، وإذا كان متعدياً لاثنتين صار متعدياً إلى ثلاثة ؛  
 فمثال الأول : « أَجَلَسْتُ عَلِيًّا ، وَأَخْرَجْتُ بَكْرًا ، وَأَقَمْتُ خَالِدًا ، وَأَقَدَدْتُ مُحَمَّدًا »  
 ومثال الثاني : « أَفْهَمْتُ خَلِيلًا الْمَسْأَلَةَ ، وَأَشْمَمْتُهُ الطَّيْبَ » ومثال الثالث : « أَعْلَمْتُ  
 مُحَمَّدًا بَكْرًا مَطْبِعًا ، وَأَرَيْتُهُ الْهَلَالَ طَالِعًا » .

ثانيا : التعريض ، وهو أن تقصد الدلالة على أنك عَرَضْتَ المفعول لأصل  
 معنى الفعل ، نحو « أَبَعْتُ الثَّوْبَ ، وَأَرْهَنْتُ الدَّارَ - أَى : عَرَضْتَهُ لِلْبَيْعِ ،  
 وَعَرَضْتُهَا لِلرَّهْنِ » .

ثالثا : الصيرورة صاحب شيء ، وهي أن تدل على أن الفاعل قد صار صاحب  
 شيء هو ما اشتقَّ الفعلُ منه ، نحو « أَغَدَّ الْبَعِيرُ ، وَأَلْبَنَتِ الشَّاةُ ، وَأَثْمَرَ الْبُسْتَانُ ،  
 وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ ، وَأَثْمَرَ مُحَمَّدٌ ، وَأَفْلَسَ » .

رابعا : المصادفة ، والوجود على صفة ، ومعنى ذلك أن يجد الفاعلُ المفعولَ موصوفاً  
 بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل ، نحو « أَبْجَلْتُهُ ، وَأَحْمَدْتُهُ ، وَأَعْظَمْتُهُ - أَى :  
 وجدته بجيلاً ، ومحموداً ، وعظيماً » ومنه قول عمرو بن معديكرب لبني الحارث بن كعب :  
 « وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْنَا كُمْ فَمَا أَبْجَلْنَا كُمْ ، وَقَاتَلْنَا كُمْ فَمَا أَجَبْنَا كُمْ ، وَهَاجَيْنَا كُمْ فَمَا أَفْخَمْنَا كُمْ -  
 أَى : مَا وَجَدْنَاكُمْ مُجَلَّاءَ ، وَلَا جُبْنَاءَ ، وَلَا مُفْخَمِينَ » وعليه قولُ الله تبارك وتعالى  
 (٢٨-١٨) : ( وَلَا تَطِيعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ) وقوله جل ذكره (١٢-٣١) :  
 ( فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ ) .

(١) يندر أن يقع الفعل الثلاثي المجرد متعدياً فإذا زيدت الهمزة عليه صار لازماً ، نحو  
 نسلت ريش الطائر فأنسل ، وكببته على وجهه فأكب ، وقشع المطر السحاب فأقشع .

خامساً : السَّلْبُ ، ومعناه أن يزيل الفاعلُ عن المفعولِ أَصْلَ الفعلِ <sup>(١)</sup> ، نحو « أَشْكَيْتُهُ ، وَأَفْدَيْتُ عَيْنَهُ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَ — أَى : أزلتُ شكواه ، وقَدَيْ عَيْنَهُ ، وَعُجِمَتِ الْكِتَابَ بالنقط ونحوه » .

سادساً : الدخول في الشيء : زماناً ، أو مكاناً ، نحو « أَهَمَّ ، وَأُنْجَدَ ، وَأَصْحَرَ ، وَأَغْرَقَ ، وَأَمَصَرَ ، وَأَشَامَ ، وَأَصْبَحَ ، وَأَمْسَى ، وَأَضْحَى — أَى : دخل في تهامة ، ونجد ، والصحراء ، والعراق ، ومصر ، والشام ، والصبح ، والمساء ، والضحى » .

سابعاً : الحَيْنُونَةُ <sup>(٢)</sup> ، ومعناها : أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل ، نحو : « أَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَصْرَمَ النَّخْلُ — أَى : قَرُبَ حَصَادَهُ وَصِرَامَهُ » .  
وقد يجيء « أَفْعَلْ » مثل « فَعَلَ » في المعنى <sup>(٣)</sup> — وهذا قليل بالنظر إلى ما يختلف فيه البناءان — ومن أمثلة ذلك : شَكَّلَ الأَمْرَ وَأَشْكَلَ ، وَذَعَنَ لَهُ وَأَذْعَنَ ،

(١) وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل ، إذا كان أصل الفعل لازماً ، نحو « أَقْسَطَ محمد » أَى : زال عنه القسط ، وهو الجور ، ومن أسمائه تعالى : القسط ، وقال جل ذكره ( ٤ — ٣ ) : ( وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى ) وقال ( ٤٩ — ٩ ) : ( فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ، وَأَقْسَطُوا ) وقال ( ٦٠ — ٨ ) ( أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَقْسُطُوا إِلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَسْطِينَ ) ومما يدل على أن « قسط » الثلاثى معناه : جار ، ومال عن الحق — قوله تعالى ( ٧٢ — ١٤ ) ( وَأَنَا مِنَ الْمَسْلُومِينَ ، وَمِنَ الْقَاسِطِينَ ) وقوله جلت كلمته ( ٧٢ — ١٥ ) : ( وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ خَطِيبًا )

(٢) يجعل بعض العلماء هذا المعنى وما قبله داخلين في معنى الصيرورة فيقول في معنى « أَمْسَيْنَا » : إن معناه صرنا ذا مساء ، وفي نحو « أَحْصَدَ زَرْعَنَا » : إن معناه صار ذا حصاد ، تنزيلاً لقرب الشيء منزلة وجوده ، وهو تكلف لانشائهم عليه .

(٣) وقد يجيء « أَفْعَلْ » من غير أن يكون له ثلاثى مجرد ، نحو : أَقْسَمَ ، وَأَفْلَحَ ، وَأَلْفَى ، وَأَفَاضَ ، وَأَنَسَ ، وَأَقَلَّ ، وَأَنَابَ ( وانظر ص ٣٩ السابقة ) .

وَعَدَرَ اللَّيْلُ وَأَعْدَرَ - أَمْي: أَظْلَمَ - وَشَجَنَ وَأَشَجَنَ ، وَوَحَى وَأَوْحَى ، وَوَعَى وَأَوْعَى ، وَظَلَمَ وَأَظْلَمَ ، وَوَكَا الْقَرْبَةَ وَأَوْكَأَهَا ، وَزَرَى عَلَيْهِ وَأَزْرَى ، وَسَقَاهُ وَأَسْقَاهُ ، وَشَجَاهُ وَأَشَجَاهُ ، وَقَرَى الضَّيْفَ وَأَقْرَاهُ ، وَمَضَّهُ وَأَمَضَّهُ ، وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ ، وَبَقَلَتِ الْأَرْضُ وَأَبْقَلَتْ ، وَلَحَدَ وَالْحَدَّ ، وَسَعَرَ النَّارَ وَأَسَعَرَهَا ، وَجَبَرَهُ وَأَجْبَرَهُ ، وَنَظَرَ غَرِيْمًا وَأَنْظَرَهُ ، وَغَمَضَ عَيْنَهُ وَأَغْمَضَهَا .

\*\*\*

وأما « فَعَلَّ » فإنه يأتي لسبعة معانٍ ، وهى :  
 أولاً : التكثير ، وهو إما فى الفعل نحو قولك « جَوَّلْتُ ، وَطَوَّفْتُ - أَى :  
 أَكثَرْتُ الطَّوْفَ وَالْجَوْلَانَ » وإما فى الفاعل ، نحو « مَوَّتَ الْإِبِلُ ، وَبَرَّكَتْ -  
 أَى : كَثُرَتِ مِنْهَا وَالْبَارِكُ » وإما فى المفعول ، نحو « غَلَقْتُ الْأَبْوَابَ - أَى :  
 أَغْلَقْتُ أَبْوَابًا كَثِيرَةً » ومن الأول قول الحُطَيْبَةِ :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نِمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ

وقول الله جل ذكره (١٢-٣١) : ( وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ) وقوله سبحانه (٣٤-٧) :  
 ( إِذَا مَرُّ قَتْمٌ كُلٌّ مُمَرَّقٍ ) .

ثانياً : التعدية - وقد سبق ذكر معناها - نحو « فَرَّخْتُهُ ، وَخَرَّجْتُهُ » ونحو  
 « عَلَّمْتُهُ النُّحُو ، وَفَهَّمْتُهُ الْمَسْأَلَةَ » .

ثالثاً : نسبة المفعول إلى أصل الفعل<sup>(١)</sup> ، نحو « كَذَّبْتُهُ ، وَكَفَّرْتُهُ ، وَفَسَّقْتُهُ -  
 أَى : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكُذْبِ وَالْكَفْرِ وَالْفُسُوقِ » قال الله تعالى (٣-١٨٤) : ( فَإِنْ  
 كَذَّبْتُمْ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ) وقال (٦-٣٣) : ( فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ،  
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ) .

رابعاً : السُّلْبُ - وقد أسلفنا بيان معناه - نحو « قَرَدَّتُ الْبَعِيرَ ، وَجَلَدْتُهُ ،

(١) جعل الرضى وشرح الشافية هذا المعنى داخلاً فى معنى التعدية ، وليس بوجيه .

وَجَرَّبْتَهُ — أى : أزلت قراده وجِلدَه وَجَرَّبَهُ « وكذا « قَشَّرْتُ الْفَاكِهَةَ — أى : أزلت قشرها » .

خامساً : التَّوَجُّهُ نحو ما أخذ الفعلُ منه ، نحو « شَرَّقَ خَالِدٌ ، وَغَرَّبَ — أى : توجه نحو الشرق والغرب » وكذا : « صَوَّبَ وَصَعَّدَ » .

سادساً : اختصار حكاية المُرْكَبِ<sup>(١)</sup> ، نحو « هَلَّلَ ، وَكَبَّرَ ، وَابَّحَى ، وَسَبَّحَ ، وَحَمَّدَ ، وَأَمَّنَ — أى : قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وَلَبَّيْكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَمِينَ » قال الله تعالى ( ٦١ - ١ ) : ( سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) وفي الحديث : « تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » وفيه أيضاً « فَإِذَا كَبَّرَ - الْإِمَامُ - فَكَبِّرُوا » .

سابعاً : الدلالة على أن الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعلُ ، نحو « قَوَّسَ عَلَى - أى : انحنى ظهره حتى أشبه القوسَ » ونحو : « حَجَّرَ الطَّيْنُ - أى : أشبه الحجر في صَلَابَتِهِ » .

وقد يجيء « فَعَّلَ » مثل « فَعَلَ » في المعنى - وهذا قليل - ومن أمثلة ذلك : « قَطَّبَ وَجْهَهُ وَقَطَّبَهُ ، وَأَبْرَ النَّخْلَ وَأَبْرَهُ ، وَقَنَشَ الْمَتَاعَ وَقَنَشَهُ ، وَخَمَّنَ الشَّيْءَ وَخَمَّنَهُ — أى : قَدَّرَهُ — وَشَمَرَ ذَيْلَهُ وَشَمَرَهُ ، وَصَفَّقَ بِكَفَيْهِ وَصَفَّقَ بِهِمَا » .

\*\*\*

وأما « فاعل » فتزاد ألفه لثلاثة معانٍ ، وهى :

أولاً : المُفَاعَلَةُ ، ومعناها نسبةُ حَدَثِ الفعلِ الثلاثيِّ إلى الفاعلِ متعلقاً بالفعلِ صراحةً ، وإلى المفعولِ متعلقاً بالفاعلِ ضِمْنًا ، ثم إن كان الفعلُ الثلاثيُّ لازماً - نحو كَرُمَ وَحَسَنَ - فإنه يصير بهذه الصيغة متعدياً ؛ فتقول : « كَارَمْتُ عَلِيًّا ، وَحَاسَنْتُ مُحَمَّدًا » وإذا كان الثلاثيُّ متعدياً إلى مفعولٍ لا يصلح أن يقع فاعلاً - نحو جَذَبْتُ ثوبه - تعدى بهذه الصيغة إلى مفعولٍ آخرٍ يحسنُ أن يقع فاعلاً ؛ فتقول : « جَادَبْتُ

عَلِيًّا ثَوْبَهُ « وأما إذا كان الثلاثى متعدياً إلى مفعولٍ صالح — نحو شَتَمْتُ خَالِدًا ، وَضَرَبْتُ بَكَرًا — فإن هذه الصيغة لا تُعَدِّيهِ إلى مفعولٍ ثانٍ؛ فتقول : « شَتَمْتُ خَالِدًا ، وَضَرَبْتُ بَكَرًا » .

وربما كانت كانت المفاعلة بتنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل ، نحو قوله تعالى (٢-٩) : (يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) .

ثانياً : التكثير ، نحو « ضَاعَفْتُ أَجْرَهُ ، وَكَاثَرْتُ إِحْسَانِي عَلَيْهِ » قال الله تعالى (٥٧ - ١١) : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) ، وقال (٤ - ٤٠) : (وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً فَيضَاعِفْهَا ، وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) .

ثالثاً : الموالاة ، ومعناها أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضاً ، نحو « وَالْيَتُّ الصَّوْمَ ، وَتَابَعْتُ الْقِرَاءَةَ »

وقد يحىء « فاعل » بمعنى « فعل » ، أو مُغْنِيًا عنه لعدم ورود المجرد ، نحو « هَاجَرَ ، وَجَاوَزَ ، وَسَافَرَ » .

\*\*\*

### مزید الثلاثى بحرفين :

وأما مزید الثلاثى بحرفين فله خمسة أبنية :

الأول : « انْفَعَلَ » نحو « انْكَسَرَ ، وَانْفَتَحَ ، وَانْقَادَ ، وَانْدَاحَ ، وَانْمَحَى ، وَانْهَوَى ، وَانْشَقَّ ، وَانْقَدَّ » .

الثانى : « افْتَعَلَ » نحو « اجْتَمَعَ ، وَاتَّصَلَ ، وَاتَّقَى ، وَاضْطَفَى ، وَاضْطَرَبَ ، وَاطْلَمَ ، وَادَّعَى ، وَاخْتَارَ ، وَاشْتَوَرَ ، وَاشْتَمَقَّ ، وَاشْتَدَّ » .

الثالث : « افْعَلَّ » نحو « احْمَرَّ ، وَابْيَضَّ ، وَاسْوَدَّ » .

الرابع : « تَفَاعَلَ » نحو « تَفَاعَلَ ، وَتَجَاهَلَ ، وَتَعَامَى ، وَتَوَالَى ، وَتَبَايَعَ ، وَتَنَادَوْا » .

الخامس : « تَفَعَّلَ » نحو « تَقَدَّمَ ، وَتَصَدَّقَ ، وَتَزَكَّى ، وَتَرَدَّى » .

ولكل واحدٍ من هذه الأبنية الخمسة معانٍ يَرِدُ لها ، وبها يفارق معناه معنى الثلاثي ، وها كها مَفْصَلَةٌ :

\*\*\*

فأما « انْفَعَلَ » — بزيادة همزة الوصل والنون في أوله — فإن زيادته تَرِدُ لمعنى واحدٍ ، وهو المطاوعة<sup>(١)</sup> ، وقد سبق ذكر معناها ، وأكثر ما تكون مطاوعة هذا البناء للثلاثي المتعدى لواحد ، نحو « كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرْتُ » ، وَفَتَحْتُهُ فَاَنْفَتَحَ ، وَقُدُّتُهُ فَاَنْقَادَ ، وَمَحَّوْتُهُ فَاَنْمَحَى » ويأتي — قليلاً — مطاوعاً لأفْعَلَ ، نحو « أَرْعَجْتُهُ فَاَنْزَعَجَ » ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ فَاَنْفَلَقَ . قال الله تعالى ( ٨١ — ٢ ) : ( وَإِذَا النُّجُومُ أَنْدَرَّتْ )<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وأما « اِفْتَعَلَ » بزيادة همزة الوصل في أوله ، والتاء بين فائه وعينه — فإنه يَرِدُ لخمسة معانٍ ، وهي :

أولاً : المطاوعة ، ويطاوع الثلاثي سواء أكان دالاً على علاجٍ أم لم يكن ، نحو

(١) وقال الموصلي : إن هذا البناء قد جاء لغير المطاوعة ، نحو « انسلخ الشهر » ويؤيده ما في كتاب سيبويه في باب ما لا يجوز فيه فعلته من نحو : انطلق ، وانجرد ، وانكش ، وانسل ، قال : « وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعال ، وليس مما طواع فعلت . اهـ . » والذي يذهب عنك اللبس أن تعلم أن بناء انفعال قد ورد عن العرب موافقاً في المعنى للثلاثي ، ومنه قوله تعالى ( ٩١ — ١٢ ) : ( إِذْ أَنْبِثْ أَشْقَاهَا ) عند جماعة ، وقد ورد هذا البناء من غير أن يرد من مادته ثلاثي مجرد عما فيه من الزيادة ، نحو « انطلق — وأخواته التي ذكرها سيبويه » لكن ذينك مما لم يكثر حتى يصير أصلاً يبتنى عليه ، فإن كانوا يقصدون أنه لم يأت لغير المطاوعة بكثرة تصلح للبناء عليها فسلم ، ولا عبرة بما ذكره الموصلي ولا بما أبدوه به من كلام سيبويه ؛ لأنه على هذا لا يقدح في أصلهم إذ لم يقصدوا إلا بيان الكثير الغالب .

(٢) من العلماء من يحمل هذه الآية غير دالة على المطاوعة .

« جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ ، وَعَمَمْتُهُ فَاعْتَمَّ » وكذلك يطاوع « أَفْعَلَّ » نحو « أَنْصَفْتُهُ فَانْتَصَفَ » ويطاوع « فَعَلَ » نحو « قَرَّبْتُهُ فَاقْتَرَبَ ، وَعَدَّالْتُ الرُّمَحَ فَاعْتَدَلَ » .  
ثانيا : اتخذ فاعله ما تدل عليه أصولُ الفعل ، نحو « اشْتَوَى ، واخْتَبَزَ ، وَاِبْتَقَلَ ، واخْتَمَمَ ، وَاذْبَحَ ، واطْبَحَ ، واكْتَالَ ، وَاثْرَنَ - أى : اتخذ شِوَاءَ ، وَخُبْرًا ، وَبَقْلًا ، وَخَاتَمًا ، وَذَبِيحَةً ، وَطَبِيخًا ، وَكَيْلًا ، وَمِيزَانًا » .

ثالثا : التشاركُ ، نحو « اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، واجْتَوَرَا ، واشْتَوَرَا <sup>(١)</sup> » .  
رابعا : التَّصَرُّفُ بِاجْتِهَادٍ وَمِبَالَغَةٍ وَتَعَمُّلٍ ، نحو « اِكْتَسَبَ ، واكْتَتَبَ » .  
خامسا : الدَّلَالَةُ عَلَى الْاِخْتِيَارِ ، نحو « اَنْتَقَاهُ ، وَاَصْطَفَاهُ ، واجْتَبَاهُ ، واخْتَارَهُ ، وَاَنْتَجَبَهُ ، وَاَنْتَجَبَهُ » .

وقد جاء هذا البناء بمعنى الثلاثى — وهو قليل ، كما قلنا غير مرة — ومن أمثله :  
« كَسَبَ وَاكْتَسَبَ ، وَرَقِيَ وَارْتَقَى ، وَكَحَلَ وَاكْتَحَلَ » .

\* \* \*

وأما « أَفْعَلَّ » — زيادة همزة الوصل فى أوله وتضعيف لامه — فإنما يجىء من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب <sup>(٢)</sup> لفرض واحدٍ ، وهو قَصْدُ الْمِبَالَغَةِ فِيهَا ، وإظهار قوتها ، نحو « اَبْيَضَّ ، وَاَحْمَرَّ ، وَاَسْوَدَّ » ونحو « اَعْوَرَ ، وَاَعْمَشَّ » .

\* \* \*

وأما تَفَعَّلَ — بزيادة التاء فى أوله ، وتضعيف عينه — فتجىء صيغته لستة معانٍ ، وهى :

(١) الفرق بين التشارك الذى يدل عليه بناء « افعل » والمفاعلة التى يدل عليها بناء « فاعل » يظهر بأدنى تأمل ؛ فإن أحد المتشاركين فى بناء « فاعل » منصوب على المفعولية وقد قلنا : إن دلالة البناء على مشاركته دلالة ضمنية ، فأما فى بناء « افعل » فهما مشتركان فى الرفع أيضا كما ترى .

(٢) ولذا لا يكون إلا لازما

أولاً : مُطَاوَعَةٌ قَعْلٌ — المضعف العين — نحو « هَذَّبْتُهُ فَهَذَّبَ ، وَخَرَّجْتُهُ فَخَرَّجَ ، وَعَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ ، وَأَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ ، وَسَهَّلْتُهُ فَتَسَهَّلَ ، وَقَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَ » .

ثانياً : التَّكَلُّفُ<sup>(١)</sup> ، والمرادُ به الدلالةُ على أن الفاعِلَ يُعَانِي الفعلَ لِيَحْضُلَ له بالمُعَانَاةِ أصلُ الفعلِ ، نحو « تَكْرَّمٌ ، وَتَعَلَّمَ ، وَتَشَجَّعَ ، وَتَصَبَّرَ ، وَتَبَصَّرَ ، وَتَجَلَّدَ » قال حاتم الطائي :

تَعَلَّمَ عَنِ الْأُدْنَيْنِ ، وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَ

ثالثاً : الاتخاذُ ، والمرادُ به الدلالةُ على أن الفاعلَ قد اتخذَ المفعولَ فيما يدل عليه الفعلُ ، نحو « تَوَسَّدْتُ يَدِي — أَيْ : اتَّخَذْتُهَا وَسَادَةً » قال الراجز :

يَأْرُبُ سَارِبَاتٍ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنْسِ أَوْ كِفَّ الْيَدَا

رابعاً : التجنُّبُ ، والمرادُ به أن تدلَّ على أن الفاعلَ قد تركَ أصلَ الفعلِ ، نحو « تَجَرَّجْتُ ، وَتَأَثَّمْتُ ، وَتَهَجَّدْتُ — أَيْ : تَرَكْتُ الْحَرَجَ وَالْإِثْمَ وَالْمَهْجُودَ ، وَهُوَ النَّوْمُ » .

خامساً : الدلالةُ على أن الفعلَ قد حدثَ مرةً بعدَ مرةً ، نحو « تَجَرَّعْتُ الدَّوَاءَ ، وَتَحَسَّنَيْتُ الْمَاءَ ، وَتَفَهَّمْتُ الْمَسْأَلَةَ ، أَيْ : كَانَ ذَلِكَ مَنَى مُعَاوَدًا » .

سادساً : الطلبُ ، نحو « تَكَبَّرَ ، وَتَعَظَّمَ ، وَتَبَيَّنَ ، وَتَيَقَّنَ ، وَتَثَبَّتْ — أَيْ : طَلَبَ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا ، وَعَظِيمًا ، وَذَا بَيَانٍ ، وَيَقِينٍ ، وَعَلَى ثُبْتٍ » .

(١) ولا يكون ذلك إلا في الصفات التي يحب الفاعل أن تحصل له كالعلم والحلم والصبر والجلد والشجاعة والكرم ، في قولك : تعلم وتصبر وتجلد وتشجع وتكرم ؛ فلا يجوز لك أن تبني على هذه الصيغة من مصدر صفة مكروهة كالغباء والجهل والدمامة ونحوهن وانظر الكلام على معاني صيغة تفاعل

وقد يجيء « تَفَعَّلَ » موافقاً لَفَعَلَ — المضعفِ العَيْنِ — نحو « وَتَوَلَّى »  
وتَوَلَّى .

\* \* \*

وأما « تَفَاعَلَ » — بزيادة التاء في أوله ، والألف بعد فائه — فإن بناءه يأتي  
لعدة معان أشهرها ثلاثة ، وهى :

أولاً : الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثلاثى صراحةً ، نحو  
« تَخَاصَمَ محمد وخالد ، وتَشَارَكَ على وعمرو وبكر » .

وهذا البناء يخالف بناء « فَاعَلَ » السابق من جهة أن هذا يدلُّ على المشاركة في  
الفعل بين الاثنين صراحةً ، وذلك إنما يدل على أن أحدهما فاعِلٌ صراحةً ويدل على  
أن الثانى فاعِلٌ ضِمْنًا ، ومن أجل هذا كان بناء « تَفَاعَلَ » ينقصُ عن بناء « فَاعَلَ »  
مفعولاً ؛ فإذا كان بناء « فَاعَلَ » متعدياً إلى مفعولين — نحو جَادَبْتُ عَلِيًّا ثَوْبَهُ —  
فإنك لو بنيت هذا الفعل على مثال « تَفَاعَلَ » لصار متعدياً إلى مفعولٍ واحدٍ ،  
فتقول : « تَجَادَبَ على ومحمدُ الثوبَ » وإذا كان « فاعَلَ » متعدياً إلى مفعول  
واحد — نحو شَاتَمَ بكرٌ إبراهيمَ — صار بناء « تَفَاعَلَ » منه لازماً ؛ فتقول :  
« تَشَاتَمَ بكرٌ وإبراهيمُ » .

ومن هذا القبيل قولُ امرئ القيس :

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ

هَصَرْتُ بَفُضْنِ ذِي شِمَارِيحٍ مَيَّالٍ<sup>(١)</sup>

(١) انظر إلى قوله : « تنازعنا الحديث » مع قول الأعشى :

نَازَعْتُهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِقًا وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوِقَهَا خَصِلُ  
تجد الفرق بين البناءين واضحا

وقول عمر بن أبي ربيعة :

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ ، وَأُسْفَرَتْ      وَجُوهُ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّما  
ثانيا : التكلف<sup>(١)</sup> ، والمرادُ به الدلالة على أن الفاعل يُظهر الفعلَ وليس متصفاً  
به في الحقيقة ، نحو « تَجَاهَلْ ، وَتَعَابَى ، وَتَبَاخَلْ ، وَتَحَازَرَ ، وَتَكَاسَلَ ، وَتَعَامَى ،  
وَتَعَامَشَ » قال :

إِذَا تَحَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ      ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْرٍ<sup>(٢)</sup>  
وقال عمر بن أبي ربيعة :

تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لِمَا عَرَفَنِي      وَقُلْنَ امْرُؤُ بَالِغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا  
ثالثاً : لمطاوعة « فَاعَلَ » نحو « باعدته فتباعد ، وواليته فتتوالى ، وتابمته  
فتتابع » .

وقد يجيء « تَفَاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » الثلاثي ، نحو « تَقَارَبْتُ مِنَ الْأَمْرِ ،  
وَتَرَاءَيْتُ لِحَصِي ، وَتَقَاضَيْتُهُ دَيْنِي فَتَمَارَى فِيهِ » .

\* \* \*

(١) والفرق بين هذا التكلف والذي يدل عليه بناء « تفعل » السابق أنك حين  
يقول : « تعارجت ، وتعاشيت » تريد أنك أظهرت العرج والعشى ، من غير أن تحب أن  
يحدث لك عرج أو عشى ، فإذا قلت : « تحملت ، وتصبرت » فإنك تريد أنه كان منك تصنع  
الحلم والصبر ، وأنت راغب في حصولها لك ، وانظر مع ذلك قول أبي العلاء المعري :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشْتِيَاً  
تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنِي جَاهِلُ

ثم انظر قول أبي تمام الطائي

لَيْسَ الْعَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ      لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِ  
ومن أجل هذا لا يجوز لك أن تبنى على وزن تفاعل من مصادر الصفات الحميدة ، ولا أن  
تبنى على وزن تفعل من مصادر الصفات الذمومة .

(٢) تحازر : كسر عينه وصفرها وليست بصغيرة .

الثلاثى المزيد فيه بثلاثة أحرف :

وأما الثلاثى المزيد فيه بثلاثة أحرف فهـ أربعة أبنية :

الأول : « اسْتَفْعَلَ » نحو « اسْتَفْعَرَ ، اسْتَخْرَجَ ، اسْتَقَامَ ، اسْتَجَادَ ، واستَرَضَى ، واستَعَشَى » .

الثانى : « اَفْعَوْلَ » نحو « اَعْدَوْدَنَ<sup>(١)</sup> ، واعشَوْشَبَ<sup>(٢)</sup> ، واحْفَوْقَفَ<sup>(٣)</sup> ، واخشَوْشَنَ<sup>(٤)</sup> ، واحلَوْلَى<sup>(٥)</sup> ، وأخْلَوْلَقَ<sup>(٦)</sup> ، واذلَوْلَى<sup>(٧)</sup> ، واعرْوَرَى<sup>(٨)</sup> » .

الثالث : « اَفْعَوْلَ » نحو « اجلَوْذَ<sup>(٩)</sup> ، واعلَوْطَ<sup>(١٠)</sup> » .

الرابع : « اَفْعَالَ » نحو « اَحْمَارًا ، وأضْفَارًا ، واقطَارًا النَّبْتِ<sup>(١١)</sup> ، وابهَارًا اللَّيْلِ<sup>(١٢)</sup> وَالْقَمَرُ » .

وكل هذه الأبنية — ما عدا استفعل — إنما تدل على قوة المعنى وزيادته عن أصله؛ فنثلاً « اخشوشن » يدل على شدة الخشونة التي يدل عليها « خشن » وكذا « اعشوشب »

( ١ ) اغدودن الشعر : طال

( ٢ ) اعشوشب المكان : كثر عشبه .

( ٣ ) احقوقف الرمل والهلال : صار أعوج ، مأخوذ من الحقف — بكسر الحاء —

وهو : العوج من الرمل ، وجمعه أحقاف

( ٤ ) اخشوشن : كثرت خشونته واشتدت

( ٥ ) احلولى الشيء : اشتدت حلاوته

( ٦ ) اخلولقت السماء أن تمطر ، وخلقت — بكسر عين الثلاثى — أى : أوشكت

( ٧ ) اذلولى : انطلق فى استخفاء ، وذل ، وانقاد

( ٨ ) اعرورى الفرس : ركبه عريا .

( ٩ ) اجلوذ : جذبته السير ، وأسرع

( ١٠ ) اعلوط الفرس : ركبه بغير سرج ، واعلوط : تعلق بعنق البعير ليركبه .

( ١١ ) اقطار النبات : ولى ، وأخذ يحف

( ١٢ ) ابهار الليل : اشتدت ظلمته ، وابهار القمر : كثر ضوءه .

يدل على زيادة العشب أكثر من «عَشِبَ» وكذا «احمَرَّ» يدل على قوة الحمره أكثر من «حَمِرَ» ومن «احمَرَّ» وهلم جرا .

\*\*\*

فأما «اسْتَفْعَلَ» فإن بناءه يجيء للدلالة على عدة معانٍ أشهرها خمسة ، وهي :  
 أولاً : الطلب ، ومعناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدّث من المفعول ، وهذا هو الغالب على هذه الصيغة ، ثم قد يكون الطلب حقيقة ، نحو «استكتبت محمداً ، واستغفرت الله ، واستعطيت علياً ، واستعتبتة ، واستفهمته ، واستخبرته ، واستشترته» وقد يكون الطلب مجازاً ، نحو «استخرجت الذهب من الأرض ، واستنبطت الماء ، واستوقدت النار» قال الله تعالى (١٢ - ٧٦) : «ثُمَّ اسْتَخْرِجْنَا مِنْ عَاءِ أَخِيهِ» وقال تعالى (١٧ - ٦٤) : «وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ» وقال تعالى (٦ - ٧١) : «كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ» وقال تعالى : (١١ - ٦١) : «وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا» .

ثانياً : التحوُّلُ ، ومعناه الدلالة على أن الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الفعل ، نحو «استنوقَ الجمل»<sup>(١)</sup> ، «استنسرَ البغاث»<sup>(٢)</sup> ، «استسعلتِ المرأة»<sup>(٣)</sup> « وكل ذلك على وجه التشبيه ، وقد يكون التحول على جهة الحقيقة ، نحو «استحجرَ الطين» أي : صار حجراً .

ثالثاً : المصادفة ، ويقصد بها أن الفاعل قد وجدَ المفعولَ على معنى ما صيغ منه

(١) استنوق الجمل : تخلق بأخلاق الناقة ، ومثله قولهم : «استيست الشاة» أي : تخلقت بأخلاق التيس ، وانظر ص ٢٠ السابقة أيضاً

(٢) استنسر البغاث : مثل ، وأصل معناه أن البغاث - وهي من الطيور الضعيفة - قد تشبهت بالنسر في قوته وشدته ، وقال \* إن البغاث بأرضنا تستنسر \* ويريد أن الضعيف يقوى عندنا : إما لأنه يعزبنا ويستنصر ، وإما لأنه لا قدرة لنا على دفع أضعف الناس ! .

(٣) استسعلت المرأة ، أي : صارت كالسعلة ، وهي الغول ، ويكنى بذلك عن كبرها

الفعلُ ، نحو « استَجِدَّتُهُ ، واستكْرَمْتُهُ ، واستَسَمَنْتُهُ ، واستَعَظَمْتُهُ - أَى : وجدته جيداً ، وكرهياً ، وسميناً ، وعظيماً .

رابعاً : اختصار حكاية الجمل<sup>(١)</sup> ، نحو « استَرْجِعْ - أَى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون » .

خامساً : مُطَاوَعَةٌ « أَفْعَلْ » نحو « أَحَكَمْتُهُ فاستحكم ، وأَقَمْتُهُ فاستقام » .  
 وربما جاء لموافقة الثلاثى فى المعنى ، نحو « أُنِسَ واستأنسَ ، وَغَنِيَ واستغنى ، وَيَبَسَ واستيبسَ<sup>(٢)</sup> ، وَهَزَأَ به واستهزأَ ، وَقَرَّ فى مكانه واستقرَّ » أو موافقة « أَفْعَلْ » نحو « أَجَابَ واستجابَ ، وأَيَقَنَ واستيقنَ » ، قال الله تعالى ( ٢٧ - ١٤ ) : ( وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ) أو موافقة « تَفَعَّلَ » نحو « تَكَبَّرَ واستكبرَ ، وَتَعَظَّمَ واستعظمَ ، وَتَيَقَّنَ واستيقنَ ، وَتَنَجَّزَ واستنجزَ ، وَتَنَبَّتَ واستنبتَ ، وَتَيَقَّنَ واستبانَ » أو موافقة « أَفْعَلَ » نحو « اِعْتَصَمَ واستعصمَ ، واستَقَى واستسقى ، واخْتَرَجَ واستخرجَ<sup>(٣)</sup> » .

وربما جاء « استَفْعَلَ » من غير أن يجرى له فعل ثلاثى مجرد ؛ فيكتفى فى هذه المادة بالمزيد ، نحو « اُسْتَجِيءَ » - أَى : أخذه الحياء - ومنه قوله تعالى ( ٢٨ - ٢٥ ) : ( تَمَشَّى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ )<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) انظر ص ٢٢ السابقة .

(٢) قال الله تعالى ( ١٢ - ٨٠ ) : ( فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ) وقال ( ١٢ )

-- ( ١١٠ ) : ( حتى إذا استياس الرسل )

(٣) قال ابن سيده (المخصص ج ١٤ ص ١٨٠) : « ويقولون اخترجته ، شبهوه باقتلته وانزغته ، وذكروا أبو بكر مبرمان عن أصحابه الذين أخذ عنهم التفسير أن استخراجته فى معنى استدعيت خروجه وقتا بعد وقت ، واخترجته فى معنى أخرجته إليه كما تقول انزغته » اهـ

(٤) وحكى أبو زيد له فعلا ثلاثيا

الرباعي المزيد فيه بحرف واحد :

وأما الرباعيُّ المزيد فيه بحرفٍ واحدٍ فله بناء واحد ، وهو « تَفَعَّلَ » — بزيادة التاء في أوله — ويكون لمطاوعة « فَعَّلَلَ » — الرباعي الجرد — المتعدى ، نحو « دَخَرَجْتُهُ فَتَدَخَّرَجَ ، وَبَمَثَرْتُهُ فَتَبَعَثَرَ ، وَدَعَعَمْتُ الْمَاءَ فَتَدَعَّعَقَ » .

الرباعي المزيد فيه بحرفين :

وأما الرباعيُّ المزيد فيه بحرفين فله بناءان :

الأول : « افْعَمَّلَلَّ » — بزيادة همزة الوصل في أوله ، والنون بين عينه ولامه الأولى — وهو لمطاوعة « فَعَمَّلَلَّ » المتعدى أيضاً ، نحو « حَرَجَمْتُ الْإِبِلَ فَأَحْرَجَمَّتْ » .

الثاني : « افْعَلَّلَّ » — بزيادة همزة الوصل في أوله ، ولام ثالثة في آخره — وهو للمبالغة ، نحو « أُسْبَطِرَ<sup>(١)</sup> ، وَاشْمَعَلَ<sup>(٢)</sup> ، وَاطْمَأَنَّ ، وَاقْشَعَرَ ، وَاشْمَأَزَّ<sup>(٣)</sup> » .

\*\*\*

تكلمة : في الملحق بأحد الأوزان السابقة .

وهو ثلاثة أنواع : الملحق بالرباعي الجرد ، والملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد ، والملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان .

(١) اسبطر الرجل : اضطجع وامتمد ، واسبطرت الإبل : مدت أعناقها لترعى في

سيرها ، واسبطر الشعر : طال

(٢) اشمعل في مشيه : أسرع فيه .

(٣) اشمازت نفسه : نفرت وتفرزت .

أما الملحق بالرباعي المجرد — « دَحْرَجَ » — فأصله من الثلاثي المزيد فيه حرفٌ واحد ، وله أبنية كثيرة ، ولكن أشهرها ثمانية :  
 الأول : « فَعَمَلَ » نحو « شَمَلَل ، وَجَلَبَبَ » .  
 الثاني : « فَعَوَلَ » نحو « جَهَوَرَ<sup>(١)</sup> ، وَرَهَوَكَ<sup>(٢)</sup> ، وَهَرَوَلَ<sup>(٣)</sup> » .  
 الثالث : « فَوَعَلَ » نحو « رَوَدَن<sup>(٤)</sup> ، وَهَوَجَلَ<sup>(٥)</sup> ، وَكَوَدَن<sup>(٦)</sup> ، وَجَوَزَبَ<sup>(٧)</sup> ، وَحَوَقَلَ<sup>(٨)</sup> » .

الرابع : « فَعَمَلَ » نحو « رَهَيَا<sup>(٩)</sup> ، وَشَرَيْفَ<sup>(١٠)</sup> » .  
 الخامس : « فَعَمَلَ » نحو « سَيْطَرَ ، وَبَيْطَرَ » .  
 السادس : « فَعَمَلَ » نحو « سَنَبَلَ الزَّرْعَ<sup>(١١)</sup> ، وَشَمَتَرَ الثَّوْبَ<sup>(١٢)</sup> ، وَشَنَبَثَ<sup>(١٣)</sup> ، وَشَنَظَرَ<sup>(١٤)</sup> » .

السابع : « فَعَمَلَ » نحو « قَلَنَسَ<sup>(١٥)</sup> » .  
 الثامن : « فَعَمَلَ » نحو « قَلَسَى<sup>(١٦)</sup> ، وَجَمَعَى » .

وأما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد « تَدَحْرَجَ » فأصله من الثلاثي أيضاً ، وأشهر أبنيته سبعة :

( ١ ) جهور وجهر . أى : رفع صوته

( ٢ ) رهوك : استرخت مفاصله في المشي

( ٣ ) هرول في مشيه : أسرع .

( ٤ ) رودن : أعبأ وتعب .

( ٥ ) هوجل الرجل : نام نومة خفيفة

( ٦ ) كودن : أبطأ في مشيته

( ٨ ) حوقل : كبر وضعف ، وهذه غير « حوقل » بمعنى قال : لاحول ولا قوة إلا بالله

( ٩ ) رهياً : ضعف ، وتوانى ، ولم يحكم رأيه (١٠) شريف الزرع : قطع شريافه

( ١١ ) سنبل الزرع : أخرج سنبله (١٢) شتر الثوب : مزقه وقطعه

( ١٣ ) شنبث الهوى قلبه : علق به (١٤) شنظر بهم : شتم أعراضهم

( ١٥ و ١٦ ) قلنسه وقلسائه : ألبسه القلنسوة

الأول : « تَمَفَّلَ » نحو « تَمَدَّرَعَ ، وَتَمَسَّكَنَ ، وَتَمَنَّدَلَ » .

الثاني : « تَفَعَّلَ » نحو « تَجَلَّبَبَ ، وَتَشَمَّلَلَ » .

الثالث : « تَفَعَّوَلَ » نحو « تَسَرَّوَكَ<sup>(١)</sup> ، وَتَرَهَّوَكَ » .

الرابع : « تَفَوَّعَلَ » نحو « تَكُوَّثَرَ<sup>(٢)</sup> ، وَتَجَوَّزَبَ » .

الخامس : « تَفَعَّيَلَ » نحو « تَرَهَّيَأُ<sup>(٣)</sup> » .

السادس : « تَفَعَّيَلَ » نحو « تَسَيَّطَرَ ، وَتَشَيَّطَنَ » .

السابع : « تَفَعَّلَى » نحو « تَسَلَّقَى ، وَتَجَجَّبَى<sup>(٤)</sup> » .

وأما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان فأصله من الثلاثي المزيد فيه ، وأشهر أبنيته ثلاثة :

الأول : « أَفَعَّنَلَ » نحو « اسْحَنَكَكَ<sup>(٥)</sup> ، واقْعَنَسَسَ<sup>(٦)</sup> » .

الثاني : « أَفَعَّنَلَى » نحو « اْحَرَنْبَى الدبِك<sup>(٧)</sup> » .

الثالث : « أَفْتَمَّلَى » نحو « اسْتَلَقَى<sup>(٨)</sup> » .

(١) تسروك : مشى مشية رديئة أو بطيئة

(٢) تكوثر : كثر

(٣) ترهياً السحاب : تهباً للمطر ، وترهياً الرجل : اضطرب وتحرك

(٤) تجعبي : مطاوع « جمعينه » أي : صرعته فانصرع ، ويقال : تجعبي الناس ، أي : ازدحموا

(٥) اسحنكك : اسود ، ولم يستعمل إلا بالزيادة ، اه مخصص ، قال سيويبه : « وأرادوا

أن يلفغوا به بناء احرنجيم ، كما أنهم أرادوا بصعرتت بناء دحرجت » اه ، قال أبو علي : « ألحقوا

اقعنسس واسحنكك باحرنجيم ، بزيادة سين على اقعنسس وكاف على اسحنكك كما ألحقوا

صعرتت بدحرجت بزيادة إحدى الراءين » اه منه

(٦) اقعنسس الرجل : رجع متأخراً إلى خلف ، واقعنسس مبالغة : في « قعس »

أي : خرج صدره ودخل ظهره .

(٧) أي : انتفش للقتال ، واحرنبي الرجل والمهر والكلب : تهباً للشر .

(٨) هو مطاوع « سلقيته » فالسين من أصول الكلمة .

## الفصل الثاني

في المضارع ، وفيه بحثان

البحث الأول : في أمور تَعُمُّ الثلاثيَّ وغيره

البحث الثاني : في أمورٍ تَحُصُّ الثلاثيَّ وحده

### البحث الأول

وفيه مسائل :

المسألة الأولى : في الذي يُفْتَحُ به المضارع ، وفي معنى ذلك .

إذا أردت بناء المضارع وجب عليك أن تزيد على بناء الماضي الذي تريد جعله مضارعاً حرفاً من أحرف أربعة يجمعها قولك : « أنيت » أو « نأتي » أو « نأيت » وتسمى هذه الأحرفُ «حُرُوفَ المِضَارِعَةِ» .

أما الهمزة فإنها تكون في فعل المتكلم المنفرد ، نحو « أَجِلسُ ، وَأَكْرِمُ ، وَأَنْطَلِقُ ، وَأَسْتَخْرِجُ » .

وأما النون فإنها تكون في فعل المتكلم : إذا كان وحده مُعْظِماً نَفْسَهُ ، أو كان معه غيره ، نحو « نَجِلسُ ، وَنَكْرِمُ ، وَنَنْطَلِقُ ، وَنَسْتَخْرِجُ » .

وأما التاء فإنها تكون في فعل المخاطبِ : مُفْرَداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً ، مذكراً ، أو مؤنثاً — نحو « تَقُومُ ، وَتَقُومَانُ ، وَتَقُومُونَ ، وَتَقُومِينَ ، وَتَقُومَانِ ، وَتَقُومَنَّ » — وتكون أيضاً في فعل المؤنث ، التائب : مفرداً ، أو مثنى — نحو « هِنْدُ تَقُومُ ، وَالهِنْدَانِ تَقُومَانِ » .

وأما الياء فإنها تكون في فعل الغائب المذكر : مفرداً ، أو مثني ، أو مجموعاً ، نحو « على يقوم ، والحمدان يقومان ، والحمدون يقومون » وتكون أيضاً في فعل جماعة الإناث الغائبات ، نحو « الهنديات يقمن » .

فإذا وجدت فعلا في أوله أحد هذه الأحرف ولم يدل الحرف الذي فيه على تكلم أو خطاب أو غيبة — نحو « أكل ، وأمر ، وأخذ ، وأكرم » ونحو « نرجس الدواء ، ونأى ، ونبا » ونحو « تولى ، وتزكى ، وتغافل ، وتشيطان » ونحو : « يسر ، وييسر » — فاعلم أنه ماضٍ لا مضارع .

المسألة الثانية : في حركة الحرف المفتوح به .

قد علمت أن الفعل الماضي — بحسب مادته مجرداً أو مزيداً — إما ثلاثي ، أو رباعي ، أو خماسي ، أو سداسي .

فإذا أردت بناء المضارع من ماضٍ رباعي — سواء أكان رباعي الأصول أم لم يكن — زدّت حرف المضارعة مضموماً ؛ فتقول : « يدخرج ، ويكرم ، ويغافل ، ويقطع » .

وإذا أردت بناء المضارع من ثلاثي أو خماسي أو سداسي زدّت حرف المضارعة مفتوحاً ؛ فتقول : « ينصر ، يضرب ، ويفتح ، ويعلم ، ويسب ، ويظرف ، ويتعلم ، ويتقاتل ، وينطلق ، ويجمع ، ويحمر ، ويستغفر ، ويتدخرج ، ويخرنجم » <sup>(١)</sup> .

(١) هذه لغة أهل الحجاز - قريش ، وكنانة - وبلغتهم نزل القرآن ، وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز : في لزوم ضم أول المضارع من الرباعي ، وفي لزوم فتح أول المضارع من الثلاثي بجميع أنواعه وأبوابه ، إلا كلمة واحدة من باب ، وإلا نوعاً من باب ، وإلا باباً آخر ، أما الكلمة الواحدة فهي « أبي يابي » وأما النوع فهو المثال الواوي إذا كان من باب فعل — بكسر العين — يفعل — بفتحها — نحو « وجل يوجل » فإنهم لا يلتزمون فتح حرف المضارعة من ذلك ، بل يجوزون فيه الفتح والكسر ، سواء أكان حرف المضارعة ياء أم لم يكن ، وأما الباب فهو مضارع فعل المكسور العين فإنهم يخالفون =

المسألة الثالثة : في حركة الحرف الذي قبل الآخر .

ويجب أولاً أن نتذكر أن الماضي إما أن يكون رباعياً ، أولاً ، وغير الرباعي : إما أن يكون مبدوءاً بباء مزيدة ، وإما ألا يكون مبدوءاً بها ، فأما المبدوء بالباء الزائدة فهو الرباعي المزيد فيه حرف واحد — نحو « تدرج » — والملحق به ، نحو « تجلبب » و « بابان » من الثلاثي المزيد فيه حرفان ، وهما : تفعل ، وتفاعل ، نحو « تقدم » ، وتقاتل — وأما غير المبدوء بالباء الزائدة فجميع ما عدّا هذه الأبواب ، وذلك الفعل الثلاثي كله ، والفعل السداسي كله ، وثلاثة أبواب من الخماسي — وهي : افتعل ، وانفعل ، وافعل — نحو « ضرب ، واستغفر ، واعشوشب ، واحرجم ، واجتمع ، وانكسر ، واحمر » .

فإذا تذكرنا ذلك كان علينا أن نعلم أن الفعل الماضي إذا كان رباعياً أو غير رباعي لكنه ليس مبدوءاً بالباء الزائدة — ونحتفظ من ذلك بالثلاثي ؛ لأن له بحثاً خاصاً — وجب كسر ما قبل آخره ، وإذا كان مبدوءاً بالباء الزائدة وجب فتح ما قبل آخره ، تقول : « يدخرج ، ويكرم ، ويقدم ، ويقابل ، ويستغفر ، ويعشوشب ، ويحرجم ، ويجمع ، وينكسر ، ويحمر<sup>(١)</sup> » ، وتقول : « يتدخرج ، ويتجلبب ، ويتقدم ، ويتقاتل » .

== فيه قريشا وكنانة ، ويجزون فيه كسر حرف المضارعة ما لم يكن باء ، وكذلك يخالفون في جميع الخماسي والسداسي ، فيجزون فيهما كسر غير الباء من أحرف المضارعة ، وقد قرئ في قوله تعالى ( ١ - ٥ ) : ( وإياك نستعين ) وقوله ( ٣٦ - ٦٠ ) : ( ألم عهد إليكم يا بني آدم ) وقوله ( ٣ - ١٠٦ ) : ( يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ) وقوله ( ١١ - ١١٣ ) : ( ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ) بكسر حرف المضارعة من « نستعين ، وإعهد ، وتبيض ، وتسود ، وتركنوا » واشتهر كسر حرف المضارعة في لفظ « إخال » وأهل مصر يكسرون حرف المضارعة في جميع الأفعال .

(١) كسر ما قبل الآخر في هذا البناء وفي بناء « أفعال » — نحو « احمار يحمار » —  
— تقديري ؛ إذ لولا الإدغام لظهر الكسر .

المسألة الرابعة : فيما يحذف من بناء الماضي بسبب حرف المضارعة ، وعلة ذلك :  
 ( ١ ) تحذف الهمزة من بناء « أَفْعَلْ » حين اشتقاق المضارع منه ؛ فتقول :  
 « يُكْرِمُ ، وَيُحْسِنُ » وإنما فعلوا ذلك لأنهم حين أرادوا بناء مضارع المتكلم  
 وجدوا همزتين مزيدتين في أول الكلمة<sup>(١)</sup>؛ فاستنقلوا اجتماعهما فحذفوا همزة الزيادة على  
 الثلاث ، ثم حَمَلُوا غير الهمزة من أحرف المضارعة عليها ، وقد عاود الأصل المهجور  
 للضرورة بعض الشعراء فقال :

\* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَأَنْ يُؤَكَّرَمَا \*

ونظيره قول الآخر :

\* وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنُ \*

( ٢ ) تحذف واو المثال إذا كان المضارع مكسور العين : سواء أ كان الماضي  
 مكسورها أيضاً ، نحو « وَلِيَّ يَلِي ، وَوَرِثَ يَرِثُ » أم كان الماضي مفتوحاً ، نحو  
 « وَعَدَّ يَعِد ، وَوَقَى يَقِي » وإنما التزموا ذلك لأنهم حين أرادوا بناء مضارع الغائب  
 لم يستطيعوا أن يقولوا « يَوْرِثُ » لصعوبة الانتقال من الياء المفتوحة إلى الواو ، ثم من  
 الواو إلى الكسرة ؛ لما في كل نُقْلَةٍ من الجمع بين شيئين يشبه أمرها أمر المتضادين ،  
 فحذفوا الواو ؛ إذ هي التي أوجدت هذين الثقليين ، ثم حَمَلُوا غير الياء من حروف المضارعة  
 عليها ، وسيأتى لهذا مزيدُ بحثٍ في مواضع متعددة من الكتاب ، إن شاء الله .

\*\*\*

## البحث الثاني

فيما يختصُّ بمضارع الثلاثي

قد عرفت أن الحرف الذي قبل الآخر من مضارع غير الثلاثي مفتوحٌ أو مكسورٌ  
 قياساً مطرِداً ، واعلم أنه ليس كذلك في مضارع الثلاثي ، بل قد يكون مضموماً ، وقد  
 يكون مفتوحاً ، وقد يكون مكسوراً ، وليس لهذه الأحوال قياسٌ مطردٌ لا يَشُدُّ عنه  
 (١) نحو أكرم وأحسن ، في مضارع أكرم وأحسن .

فعلٌ ، كما أن قياس ما زاد على الثلاثة مطرد لم يخرج عنه شيء من الأفعال ، بل إن مدار الضبط في الأفعال الثلاثية : ماضيها ، ومضارعها ، على ما سمعته من أفواه الأثبات من حَمَلَةِ اللغة وحُفَاطِهَا ، أو ما تنقله نقلاً صحيحاً عن المعاجم الموثوق بصحتها ، وقد وضع كثير من العلماء قواعد لضبط الأفعال الثلاثية ، وهذه القواعد — وإن لم تكن قياسيةً على النحو الذي ذكرنا — غالبيةً تكفي لأن تعرفها وترد ما سمعته إليها لتعرف نصيبه من مسابرتها .

وقبل أن نفصل لك هذه القواعد نبين لك أن القسمة العقلية كانت تقتضي أن تجيء الأفعال الثلاثية — ماضيها مع مضارعها — على تسعة أوجه ؛ لأنك قد تبينت أن للماضي وحده أوجه ثلاثة ، فلو كان المضارع يجيء لكل وجه من أوجه الماضي الثلاثة — فتح العين ، وضمها ، وكسرها — على أوجهها الثلاثة لكانت الأوجه تسعة كما ذكرنا ، غير أنه لم يرد عنهم في مضارع الماضي المضموم العين إلا وجه واحد ، وهو ضم العين أيضاً ، فنقص فيه وجهان : فتح العين ، وكسرها ، ولم يجيء عنهم في مضارع المكسور العين إلا وجهان : الفتح ، والكسر ، فنقص فيه وجه ثالث ، وأما مضارع المفتوح العين فقد جاء على الأوجه الثلاثة ، لاجرم كانت أوجه الأفعال الثلاثية المستعملة في العربية ستة ، وما كثر على التفصيل ، مع قواعدها التي قلنا لك إنها غالبية .

\* \* \*

الوجه الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ - بضم العين في الماضي والمضارع جميعاً ، وليس للماضي المضموم العين سواء كما قدمنا<sup>(١)</sup> . ولا يجيء إلا في الأفعال الدالة على الأوصاف الخلقية

(١) قال شراح الشافية والمراح : « لأن هذا البناء لما خالف بقية الأبنية — في كونه خلقية وطبيعة صادرة على نهج واحد من غير اختيار — خوفاً في الحركة أيضاً : بأن يكون ماضيه ومضارعه مضمومي العين ، إيداناً بعدم اختلاف معناه في نفسه ، كما جعلوا الضم علامة لبناء المجهول ، ولما كان وضع هذا البناء لمثل هذه الأفعال لا يقتضي متعلقاً ومفعولاً كان لازماً أبداً ، اهـ » وقد جاء فعل — بضم العين — ومضارعه يفعل بفتح العين على لغة من قال « كدت — بضم الكاف — تكاد » فأما « كدت » فأصله « كودت » على مثال « كرمت » تحركت الواو وانفتح =

— أى : التى لها مُكْتَبٌ — ولك أن تنقل إلى هذا الوجه كلَّ فعلٍ ثلاثى ، وإن لم يكن أصله منه ، إذا قصدت الدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه ، فتقول : عَلِمَ ، وفهَمَ ، وضُرِبَ ، وقرِئَ ، وأمثال ذلك ، إذا شئت أن تدل على أن العلم والفهم والضرب والقراءة قد صارت للمسوبة إليه كالجيايا الطبيعية والغرائز الخلقية ، وقد تستعمل الأفعال التى جاءت على هذا الوجه فى الدلالة على معنى التعجب فتصبح حينئذٍ مجردة من الدلالة على الحدث .  
ومن أمثله : حَسَنَ يَحْسُنُ ، وَحَصَّنَ يَحْصُنُ ، وَكَرُمَ يَكْرُمُ ، وَرَفَهُ يَرْفُهُ ، وكل ما ذكرناه من الأمثلة فى الماضى مضموم العين فمضارعه كذلك مضموم العين .

\*\*\*

الوجهان الثانى والثالث : فَعَلَ يَفْعَلُ — بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع — وَفَعَلَ يَفْعَلُ — بكسر العين فى الماضى والمضارع جميعاً — ولم يجيء غيرهما فى الماضى المكسور العين<sup>(١)</sup> والأول منهما هو الأصل<sup>(٢)</sup> ، ولهذا كانت مواد = ما قبلها قلبت ألفا فصار « كادت » فالتقى ساكنان : الألف والذال الساكنة لأجل اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك ، فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم ضمت فاء الفعل إيدانا بأن أصل الحرف المحذوف واو ، كما فعلوا فى « قلت ، وصمت » ونحوهما ، وأما « تكاد » فأصله « تسكود » على مثال « تفتح » فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها بحسب الحالة الراهنة قلبت الواو ألفا فصار « تسكاد »

(١) وقد جاء فعل — بكسر العين — ومضارعه يفعل — بضم العين فى « فضل يفضل » فقال جماعة من العلماء : هو شاذ ، وقال آخرون : هو من تداخل لعتين ، قال فى المختار : « الفضلة والفضالة : ما فضل من الشيء ، وفضل منه شيء : من باب « نصر » ، وفيه لغة ثانية من باب « فهم » ، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما : فضل — بالكسر — يفضل — بالضم — وهو شاذ ، لانظيره « اه

(٢) إنما كان أصلا لأمرين : اختلاف حركة العين فى ماضيه ومضارعه ، وكثرة الاستعمال وكان الثانى نادرا أو شاذا لفوات الأمرين جميعا .

التي وردت في العربية كثيرة ، والثاني منهما نادر ، أو شاذ ، ولهذا فإن مواده قليلة جداً ، ومع هذا تجدد أكثر ما جاء على هذا الوجه قد جاء على صاحبه ، ونحن نخصي لك ما ورد في العربية على ثانی الوجهين ، فإذا سمعت بعد ذلك فعلا ماضياً مكسور العين علمت أن مضارعه مفتوح العين .

فأما « فَعَلَ » الذي ورد مضارعه على « يَفْعَلُ » بالكسر لا غير فتسعة عشر فعلا ، وهي : « وَرَثَ يَرِثُ إِرْثًا وَرِثَةً ، وَوَلِيَ الْأُمْرَ يَلِيهِ وَوَلَايَةً وَوَلَايَةً <sup>(١)</sup> وَوَرِمَ الْجُرْحُ يَرِمُ وَرَمًا <sup>(٢)</sup> ، وَوَرِعَ الرَّجْلُ مِنَ الشَّجَاهِ يَرِيعُ وَرَعًا وَرِعَةً <sup>(٣)</sup> ، وَوَمِقَ يَمِيقُ مِقَةً وَوَمَقًا فَهُوَ وَامِقٌ <sup>(٤)</sup> ، وَوَفَّقْتَ أَمْرَكَ تَفْقَهُ <sup>(٥)</sup> ، وَوَوِّقَ بِهِ يَبِيقُ مِقَةً <sup>(٦)</sup> ، وَوَرِيَ الْمَخَّ يَرِي <sup>(٧)</sup> ، وَوَجِدَ بِهِ يَجِدُ <sup>(٨)</sup> ، وَوَعِقَ عَلَيْهِ يَبِيعُ <sup>(٩)</sup> ، وَوَرِكَ يَرِكُ <sup>(١٠)</sup> ، وَوَكِمَ يَكِمُ <sup>(١١)</sup> ، وَوَقِهَ لَهُ يَقِهُ <sup>(١٢)</sup> ، وَأَنَّ يَبِيشِينَ <sup>(١٣)</sup> ، وَتَاهَ يَبِئِيهِ <sup>(١٤)</sup> ،

- ( ١ ) بالوجهين — فتح الواو ، وكسرها — قرىء قوله تعالى ( ٨ - ٧٢ ) : ( ما لكم من ولايتهم من شيء ) وقوله ( ١٨ - ٤٤ ) : ( هنالك الولاية لله الحق ) وقيل : الولاية — بالفتح — النصره ، والولاية — بالكسر — الإمارة .
- ( ٢ ) أى : انتفخ ، وكذا ورم أنفه ، أى : تكبر وغضب .
- ( ٣ ) أى : عف ( ٤ ) أى : أحب .
- ( ٥ ) أى : وجدته موافقا ، وكذا وفق الفرس يفق : أى حسن .
- ( ٦ ) أى : ائتمنه واعتمد عليه .
- ( ٧ ) أى : كثر ، وهو من علامات السمن ، وكذا وريت الإبل ترى ، أى : سمت ، وليس منه « وري الزند » لأن الماضى منه مفتوح العين ، وحكى في المصباح فيه لغة كورث ( ٨ ) أى : أحبه ، وكذا وجد عليه يجد ، أى : حزن حزنا شديدا ، ويقال : باهما ضرب ( ٩ ) أى : عجل .
- ( ١٠ ) أى : اضطجع ، كأنه وضع وركه على الأرض .
- ( ١١ ) أى : اغتم ، واكثر ، وجزع ( ١٢ ) أى : سمع له وأطاع ( ١٣ ) أى : حان ، ويقال : هو مثال باع يبيع .
- ( ١٤ ) أصل « تاه » تيه — بكسر الياء — فووقت الياء متحركة بعد فتحة قلبت ألفا

وَوَفِقَ الْفَرَسُ يُفِقُ ، وَوَهِمَ يَهِيمُ <sup>(١)</sup> وَوَعِمَ يَعِمُ <sup>(٢)</sup> ، وَطَاحَ يَطِيحُ <sup>(٣)</sup> .  
 وأما « فَعِلَ » الذي ورد مضارعه على مثال « يَفْعَلُ » بالفتح والكسر جميعاً  
 فاثنا عشر فعلاً ، وهي : « حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ <sup>(٤)</sup> ، وَوَعَرَ يَعْرُ وَيُوَعِّرُ <sup>(٥)</sup> ،  
 وَوَجَرَ يُوَجِّرُ وَيَجِرُ <sup>(٦)</sup> ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ ، وَوَلَهُ يَلُهُ وَيَوْلَهُ <sup>(٧)</sup> ، وَيَأْسُ يَأْسُ  
 وَيِيَأْسُ <sup>(٨)</sup> ، وَيَيْسُ الشَّجْرَ وَنَحْوَهُ يَيْبَسُ وَيَيْبِسُ ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ وَيَهَلُ <sup>(٩)</sup> ،  
 وَوَلَعَ الْكَلْبُ يَلْغُ وَيَوْلَعُ <sup>(١٠)</sup> ، وَوَبَقَ يُوَبِّقُ وَيَبِيقُ <sup>(١١)</sup> ، وَوَحَمَتِ الْحَبْلَى تُوَحِّمُ  
 وَتَحْمُ <sup>(١٢)</sup> ، وَيَبِئْسَ يَبِئْسُ وَيَبِئْسُ » .

\* \* \*

الوجه الرابع : فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع - ويحيى  
 متعدياً نحو ضربه يَضْرِبُهُ ، ورماه يرميه ، وباعه يبيعه ، ولازما نحو جلس يجلس .

- ( ١ ) وهم - من باب ورث - لغة في الوهم ، وهو مرجوح طرفي المتردد فيه ، وفيه لغة  
 من باب وعد  
 ( ٢ ) وعم الدار - من باب ورث - أي : قال لها « انعمي » ومنه قولهم : « عم صباحا ،  
 وعم مساء » وفيه لغة أخرى بابها وعد  
 ( ٣ ) أي : هلك ( ٤ ) والكسر لغة أهل الحجاز ، وباللغتين قرىء في كتاب الله تعالى  
 ( ٥ ) أي : توقد غيظاً ، مأخوذ من قولهم : وغرت المهاجرة تغر - من باب وعد -  
 إذا اشتد حرها  
 ( ٦ ) أي : امتلاً من الحقد .  
 ( ٧ ) أي : ذهب عقله لفقده محبوب من أهل أو مال .  
 ( ٨ ) أي : انقطع رجاؤه ، والفتح أفصح ، وعليه أجمع القراء في كتاب الله ، نحو قوله  
 تعالى ( ١٢ - ٨٧ ) : ( ولا تيأسوا من روح الله ؛ إنه لا يأس من روح الله إلا القوم  
 الكافرون ) : ( ٩ ) أي : فزع ، وكذا وهل عن الشيء ، أي : نسيه  
 ( ١٠ ) وفيه لغة من باب وهب .  
 ( ١١ ) أي : هلك ، وفيه لغة كوعد .  
 ( ١٢ ) أي : اشتهت ما كلاً .

وهذا الوجه مقيسٌ مُطَّرِدٌ في أربعة أنواع من الأفعال ، ومسموعٌ فيما عداها ،  
وهذه الأنواع الأربعة هي :

أولاً : واوئى الفاء ، بشرط ألا تكون لامه حرقاً من حروف الحلق ، ومن أمثله :  
«وَتَبَّ يَتَبُّ ، وَوَجَبَ يَجِبُ ، وَوَقَبَ الظَّلامُ يَقِبُ ، وَوَلَجَ يَلِجُ ، وَوَهَجَ الحَرُّ يَهْجُ ،  
وَوَادَّ المَوْهَدَةَ يَتَدُّها ، وَوَتَدَّ الوَتِدَ يَتَدُّه ، وَوَطَدَ يَطُدُ ، وَوَجَدَ يَجِدُ ، وَوَحَدَ يَحْدُ ،  
وَوَرَدَ يَرِدُ ، وَوَصَدَ يَصِدُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَقَدَ يَقْدُ ، وَوَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ ، وَوَكَّدَ  
بِالمكان يَكِدُ ، وَوَلَدَتِ المَرْأَةُ تَلِدُ ، وَوَقَدَهُ يَقْدُهُ ، وَوَتَرَهُ يَتَرُهُ ، وَوَجَرَهُ الدَّوَاءُ  
يَجِرُهُ ، وَوَزَرَ يَزِرُ ، وَوَحَزَهُ يَحْزُهُ ، وَوَكَزَهُ يَكْزُهُ ، وَوَجَسَ يَجِسُ ، وَوَكَسَ  
يَكْسُ ، وَوَقَصَ عُنُقَهُ يَقْصُها ، وَوَفَضَ فِي سِيرِهِ يَفِضُ ، وَوَمَضَ البَرْقُ يَمِضُ ، وَوَحَطَ  
يَحِطُ ، وَوَقَطَ يَقِطُ ، وَوَهَطَ يَهِطُ ، وَوَشَطَ النَّاسُ بِشَطْها ، وَوَعِظَهُ يَعِظُهُ ، وَوَجَفَّ  
يَجِفُّ ، وَوَرَفَ الظِّلُّ يَرْفُ ، وَوَزَفَ يَزِفُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ ، وَوَكَفَّ يَكِفُّ ،  
وَوَدَّقَ المَطَرُ يَدِيقُ ، وَوَسَقَ يَسِقُ ، وَوَعَكَ يَعِكُ ، وَوَأَلَّ يَأِلُّ ، وَوَبَلَّتِ السَّمَاءُ تَبِلُّ ،  
وَوَصَلَ يَصِلُ ، وَوَعَلَ يَغِلُّ ، وَوَكَلَ إِلَيْهِ الأَمْرُ يَكِلُهُ ، وَوَجَمَّ يَجِمُّ ، وَوَسَمَّ يَسِمُّ ،  
وَوَشَمَّ يَشِمُّ ، وَوَصَمَّ يَصِمُّ ، وَوَضَمَّ اللَحْمَ يَضِمُّه ، وَوَتَمَّ الذَّبابُ يَتِمُّ ، وَوَتَنَ المَاءُ  
يَتِنُ ، وَوَجَنَ الثَّوبَ يَجِنُهُ ، وَوَزَنَ يَزِنُ ، وَوَضَنَ يَضِنُّ ، وَوَحَى يَحِي ، وَوَحَاهُ  
يَحِيهِ ، وَوَدَاهُ يَدِيهِ ، وَوَسَى رَأْسَهُ بِسِيهِ ، وَوَشَى الثَّوبَ بِشِيهِ ، وَوَصَاهُ بِصِيهِ ،  
وَوَعَاهُ يَعِيهِ ، وَوَفَى بِعَهْدِهِ يَفِي ، وَوَقَاهُ يَقِيهِ ، وَوَكَا القَرِيبَةَ يَكِيها ، وَوَوَى يَنِي ،  
وَوَهَى يَهِي .»

فأما حلقى اللام من هذا النوع ففتوح العين في المضارع أيضاً<sup>(١)</sup> ، نحو « وَجَأَ

(١) إلا « وضح الأمر يضح » فإنه جاء بكسر العين في المضارع ، وأما حلقى العين فإنه =

يَجَأُ ، وودَع يدَعُ ، ووزَع يزَعُ ، ووضع يَضَعُ ، ووقع يَقَعُ ، ووثغ رأسه يَثْغُهُ  
 — أى : شَدَّخَهُ — ووثغ الكلبُ يَلْغُ ، ووبه يَبُهْ — أى : فَطِنَ ، ومنه الحديث :  
 « لا يُوبَهُ له » أى : لا يُفْطِنُ .

وأصلُ هذه الأفعال الحلقية اللام كسرُ العين في المضارع على قياس أخواتها ،  
 ولكنهم استنقلوا الكسرة مع حرف الحلق ، ففزعوا إلى الفتحة لخفتها ، ويدلُّك على  
 صحة ما ذهبنا إليه — من أن الأصل فيها الكسر — سُقُوطُ الواوِ التي هي فاء  
 الكلمة في مضارعها ، وقد عرفت أنها إنما تسقط حين تقع بين الياء المفتوحة  
 والكسرة .

ثانياً : بأى العين ، ومن أمثله : « جاءَ يَجِيءُ ، وفاءٌ يَفِيءُ ، وفاءٌ يَقِيءُ ، وخابَ  
 يَخِيبُ ، ورأبه الأمرُ يَرِيبهُ ، وشابَ يَشِيبُ ، وطابَ يَطِيبُ ، وعابَ يَعمِبُ ،  
 وغابَ يَغِيبُ ، ولاته حقه يَلِيتُهُ ، وراثَ يَرِثُ<sup>(١)</sup> ، وعاثَ يَعمِثُ ، وغاثهم الله  
 يَغِثُهُمْ<sup>(٢)</sup> ، وهاجَ يَهيجُ ، وتاحَ له يَتِيحُ<sup>(٣)</sup> ، وزاحَ يَزِيحُ ، وساحَ يَسِيحُ ،  
 وصاحَ يَصيحُ ، وشاخَ يَشِخُ ، وبادَ يَبِيدُ ، وحادَ يَحِيدُ ، وزادَ يَزِيدُ ، وشادَ  
 يَشِيدُ ، وصادَ يَصِيدُ ، وفادَ يَفِيدُ<sup>(٤)</sup> ، ومادَ يَمِيدُ ، وخارَ الله له يَخِيرُ<sup>(٥)</sup> ، وسارَ

= مكسورها في المضارع على الأصل ، وقد رأيت في الأمثلة نحو « وأل يثل ، ووغل يغل ،  
 ووخذ يخذ » وقد شذ عن ذلك « وهب يهب » فجاء مفتوح العين في المضارع ، وسقوط  
 الواو في مضارعه يدل على أنهم راعوا أصله وهو الكسر

(١) راث: أبطأ

(٢) أى : أمطرهم

(٣) أى : قدر ، وأتاحه الله : قدره

(٤) أى : ربح

(٥) أى : قدر الله له الخير

يَسِيرُ ، وصَارَ يَصِيرُ ، وضَارَهَ يَضِيرُهُ ، وطَارَ يَطِيرُ ، وعَارَ يَعِيرُ<sup>(١)</sup> ، ومازَ أهله يَمِيرُهُمْ ، ومازَ الشيءَ يَمِيرُهُ ، وخَاسَ بهداهِ يَخِيسُ<sup>(٢)</sup> ، وقاسَ يَقِيسُ ، وجَاشتَ القِدرَ تَجِيشُ ، وراشَ سَهْمَهُ يَرِيشُهُ ، وطَاشَ يَطِيشُ ، وعاشَ يَعْيشُ ، وحَاصَ يَحِيسُ<sup>(٣)</sup> ، وأضَ يَثِيسُ ، وباضتَ تَبِيسُ ، وحَاصتَ تَحِيسُ ، وغاضَ الماءَ يَغِيسُ ، وفاضَ يَفِيسُ ، وخاطَ يَخِيطُ ، وغاظهُ يَغِيطُهُ ، وباعَ يَبِيعُ ، وذاعَ الخبرُ يَذِيعُ ، وشاعَ يَشِيعُ ، وراعَ الزرعَ يَرِيعُ<sup>(٤)</sup> ، وضاعَ يَضِيعُ ، وزاغَ يَزِيعُ<sup>(٥)</sup> ، وحافَ يَحِيفُ<sup>(٦)</sup> ، وضافهُ يَضِيفُهُ<sup>(٧)</sup> ، وعافَ الشَّرابَ يَعْيفُهُ<sup>(٨)</sup> ، وفاقَ بهِ يَفِيقُ<sup>(٩)</sup> ، وضاقَ يَضِيقُ ، ولاقَ يَلِيقُ<sup>(١٠)</sup> ، وسالَ الماءَ يَسِيلُ ، وعالَ يَعْيلُ<sup>(١١)</sup> ، وقالَ يَقِيلُ قِيلولَةً ، وكالَ يَكِيلُ ، ومالَ يَمِيلُ ، وهالَ يَهِيلُ ، وآمتَ تَتَمِيمُ<sup>(١٢)</sup> ، ورامَ بِمكانِهِ يَرِيمُ<sup>(١٣)</sup> ، وشامَ البرقَ يَشِيمُهُ<sup>(١٤)</sup> ، وضامَهُ يَضِيمُهُ ، وعامَ يَعْيمُ<sup>(١٥)</sup> ، وغامتَ

( ١ ) عار الفرس يعير : انطلق على وجهه كأنه منفلت .

( ٢ ) أمى : نكث

( ٣ ) حاص عن الأمر : عدل وحاد

( ٤ ) راع الزرع : زاد ونما

( ٥ ) زاغ عنه يزيغ : عدل

( ٦ ) حاف في قضيته : جار وظلم .

( ٧ ) ضافه : نزل عليه ضيفا ، فأضافه : أنزله

( ٨ ) عاف الشراب : كرهه

( ٩ ) حاق به : أحاط ، قال الله تعالى (٣٥-٤٣) : (ولايحيق الكسر السبيء إلا بأهله)

(١٠) لاق : علق .

(١١) عال : افتقر

(١٢) آمت المرأة : صارت أيما ، أمى : بلازوج ، والجمع أيامى ، ومنه قوله تعالى ( ٢٤ )

— ( ٣٢ ) : ( وأنكحوا الأيامى منكم )

(١٣) أمى : لم يبرح .

(١٤) شام البرق : نظر ابن عاطر سحابه

(١٥) عام إلى اللبن يعيم : اشتهاه .

السماء تَغِيْمُ ، وهامَ على وَجْهِه يَهِيْمُ ، وَأَنْ يَثِيْنُ ، وِبَانَ يَبِيْنُ ، وِحَانَ يَحِيْنُ ،  
وِدَانَ يَدِيْنُ<sup>(١)</sup> ، وِرَانَ الذَّنْبُ على قلبه يَرِيْنُ ، وِغَانَ عليه يَغِيْنُ ، وِرَانَهُ يَزِيْنُهُ ،  
وِلَانَ يَلِيْنُ ، وِمَانَ يَمِيْنُ<sup>(٢)</sup> ، وِتَاهَ يَتِيْهُ<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : يأى اللام ، بشرط ألا يكون حلقى العين ، ومن أمثله : «أَتَى يَاْنِي ، وَأَوَى  
إِلَيْهِ يَاوِي ، وَأَأَى يَاْنِي<sup>(٤)</sup> ، وَبَرَى السَّهْمَ يَبْرِيه ، وَبَكَى يَبْكِي ؛ وَبَنَى يَبْنِي ،  
وَوَثَى يَثْنِي ، وَوَوَى يَنوِي<sup>(٥)</sup> ، وَجَرَى يَجْرِي ، وَجَزَاهُ يُجْزِيه ، وَجَنَى يَجْنِي ، وَحَكَى  
يُحْكِي ، وَحَمَى يَحْمِي ، وَحَوَى يَحْوِي ، وَخَصَى التَّيْسَ يَخْصِيه ، وَخَفَى يَخْفِي<sup>(٦)</sup> ،  
وَخَوَى يَخْوِي ، وَدَرَى يَدْرِي ، وَرَتَى يَرْتِي ، وَرَقَاهُ يَرْقِيه ، وَرَمَى يَرْمِي ، وَرَوَى  
يَرْوِي ، وَزَرَى يَزْرِي ، وَزَفَاهُ يَزْفِيه<sup>(٧)</sup> ، وَزَنَى يَزْنِي ، وَزَوَاهُ يَزْوِيه ، وَسَبَاهُ  
يَسْبِيه ، وَسَدَى الثَّوْبَ يَسْدِيه ، وَسَرَى يَسْرِي<sup>(٨)</sup> ، وَسَفَّتِ الرِّيحُ التَّرَابَ تَسْفِيه ،  
وَسَقَاهُ يَسْقِيه ، وَشَرَاهُ يَشْرِيه ، وَشَفَاهُ اللهُ يَشْفِيه ، وَشَوَى اللَّحْمَ يَشْوِيه ، وَصَلَاهُ  
يَصْلِيه ، وَطَلَى البَعِيرَ يَطْلِيه ، وَطَوَى الصَّحِيْفَةَ يَطْوِيهَا ، وَعَصَى يَعْصِي ، وَعَوَى

(١) دانه : جازاه ، ودان له : أطاعه

(٢) مان : كذب

(٣) تاه عليه : تكبر ، وتاه في الصحراء : تحير وضل

(٤) أنى يأنى : حان ، وقرب ، وأنى الماء يأنى : اشتدت حرارته ، ومن الأول قوله تعالى

(٥٧ - ١٦) : ( أَمْ يَأْنٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا ) ومن الثاني قوله جل ذكره ( ٥٥ - ٤٤ ) :  
( وبين حميم آن ) .

(٥) نوى بالمكان : أقام ، ولم يبرحه .

(٦) خفى الشيء يخفيه : أظهره ، وأخفاه : ستره ، وبهما فسر قوله تعالى ( ٢٠ - ١٥ )

( إن الساعة آتية أكاد أخفيها )

(٧) زفاه : رفعه

(٨) سرى : سار عامة الليل ، ومثله أسرى ، وبهما قرئ قوله تعالى ( ٤٤ - ٣٣ ) :

( فأسر بعبادى )

الذئبُ يَعْوِي ، وَعَقَى يَعْمِي <sup>(١)</sup> ، وَغَلَّتِ الْقِدْرُ تَغْلِي ، وَفَدَاهُ يَفْدِيهِ ، وَفَرَاهُ يَقْرِيهِ ،  
 وَفَلَى رَأْسَهُ يَقْلِيهِ ، وَقَرَى ضَيْفَهُ يَقْرِيهِ ، وَقَضَى الْأَمْرَ يَقْضِيهِ ، وَقَلَاهُ يَقْلِيهِ ،  
 وَكَفَاهُ يَكْفِيهِ ، وَكَوَاهُ يَكْوِيهِ ، وَلَوَاهُ يَلْوِيهِ ، وَمَشَى يَمْشِي ، وَمَضَى يَمْضِي ،  
 وَمَتَى يَمْتِي ، وَنَوَى يَنْوِي ، وَهَجَى الحُرُوفَ يَهْجِيهَا ، وَهَدَاهُ اللَّهُ يَهْدِيهِ ، وَهَدَى  
 يَهْدِي ، وَهَمَى المطرَ يَهْمِي ، وَهَوَى يَهْوِي .

فإن كانت عين هذا النوع حرفاً من حروف الحلق كانت عين المضارع  
 مفتوحة <sup>(٢)</sup> ، نحو : « رَأَى يَرَى ، وَرَعَى يَرَعَى ، وَسَمَى يَسْمَى ، وَنَأَى يَنْأَى ،  
 وَنَهَى يَنْهَى » .

رابعاً : المضعفُ اللازمُ ، ومن أمثلته : « تَبَّتْ يَدُهُ تَبْتٌ ، وَدَبَّ يَدِبُّ ، وَغَبَّ  
 يَعْبُ <sup>(٣)</sup> ، وَرَثَ الحَبْلُ يُرِثُ ، وَضَجَّ يَضْجُ ، وَعَجَّ يَعْجُ ، وَصَحَّ يَصْحُ ، وَكَدَّ  
 يَكْدُ ، وَنَدَّ يَنْدُ ، وَصَرَ يَصْرُ ، وَفَرَ يَقْرُ ، وَقَزَّتْ نَفْسُهُ تَقْزُ ، وَكَزَّ يَكِزُّ ، وَهَزَّتْ  
 الرِّيحُ تَهْزُ ؛ وَبَضَّ المَاءُ يَبِضُّ ، وَأَطَّ يَبْطُ <sup>(٤)</sup> ، وَغَطَّ النَّائِمُ يَغِطُّ ، وَحَفَّ يَحْفُ ،  
 وَخَفَّ يَخْفُ ، وَدَفَّ يَدْفُ ، وَذَفَّ يَذْفُ ، وَزَفَّ يَزْفُ ، وَهَفَّ يَهْفُ ، وَشَفَّ  
 يَشْفُ ، وَطَفَّ يَطْفُ ، وَعَفَّ يَعْفُ ، وَقَفَّ شعره يَقْفُ ، وَحَقَّ الأمرُ يَحِقُّ ، وَدَقَّ  
 يَدِقُّ ، وَرَقَّ يَرِقُّ ، وَنَقَّتِ الضَّفْدَةُ تُنْقِ ، وَرَكَ يَرُكُ <sup>(٥)</sup> ، وَحَلَّ الشَّيْءُ يَحِلُّ ،

(١) عثي - من باب رمي - أفسد ، وهي لغة ، وفيه لغتان أخريان : من باب رضى ،  
 وباب سعى .

(٢) هذا إذا لم تكن فاؤه واوا ، فإن كانت فعين المضارع مكسورة لأن حرف الحلق  
 لا يقوى على سببين يقتضيان الكسر - نحو وعى يعى - وقد شد بما عينه حرف حلق  
 وليست فاؤه واوا فعلان : « بغاه يبغيه - أى : طلبه - ونعى الميث ينعيه - أى :  
 ندبه - » جاء بكسر العين ، وقيل في ثانيهما : « إنه نعاه ينعاه على الأصل »

(٣) غب اللحم : بات ، وغب الرجل في زيارته : زار يوماً وترك يوماً .

(٤) أط القتب يبط : صوت من ثقل الحمل .

(٥) رك يرك فهو ركيك : رق .

وذللَّ يَذِلُّ ، وزلَّ يَزِلُّ ، وصلَّ يَصِلُّ ، وضلَّ يَضِلُّ ، وقلَّ الشيءُ يَقِلُّ ، وكلَّ يَكِلُّ ، وتمَّ يَتِمُّ ، وجمَّ الماءُ يَجْمُ ، وخمَّ اللحمُ يَخْمُ<sup>(١)</sup> ، ورَمَّ العظمُ يَرِمُّ ، وطَمَّ الأمرُ يَطِمُّ<sup>(٢)</sup> ، وأنَّ العليلُ يَرِنُّ ، وحنَّ يَحِنُّ ، وخنَّ يَخِنُّ<sup>(٣)</sup> ، ورنَّ يَرِنُّ ، وطنَّ يَطِنُّ<sup>(٤)</sup> .

وقد يكون أصلُ الفعل المضعف متعديا فتكون عينه مضمومةً ، كما سيأتي ، ثم يطرأ عليه اللزومُ ، ولكن لا يتغير ضمُّ عينه ، بل يبقى معه فيعتبر مع ما ذكرناه شاذاً<sup>(٥)</sup> ، وقد وردت أفعال كثيرة من هذا القبيل ، وهي :

« جَلَّ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجِلُّ<sup>(٦)</sup> ، وهبَّت الرِّيحُ تَهَبُّ ، وكَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ ، وهمَّ بالأمرِ يَهْمُّ ، وعمَّ النَّبْتُ يعمُّ<sup>(٧)</sup> ، وأجَّت النَّارُ تَوْجُّ<sup>(٨)</sup> ، وذَرَّت الشَّمْسُ تُذَرُّ ، ومرَّ يَمُرُّ ، وزمَّ بأفقه يَزُمُّ ، وسحَّ المطرُ يَسُحُّ ، ومَلَّ في سيره يَمَلُّ<sup>(٩)</sup> ، وألَّ السيفُ

(١) خم اللحم : أنن ، وذكره المجد بالوجهين

(٢) طم الأمر : جاوز حده ، ومنه الطامة

(٣) خن صوته : خرج من أنفه في بكاء أو ضحك .

(٤) طن : صوت ، وطن الرجل عن بلده : بعد .

(٥) إلى هذا ذهب جماعة من العلماء منهم الفيومي صاحب المصباح ، وتكلفوا بيان معنى الفعل مرة متعديا وأخرى لازما لكل ما جاء على الوجهين ، أو ما جاء مضموم العين من اللازم ، وتكلفوا في النوع الثاني - زيادة على ذلك - أن يدعوا تناسي المعنى المتعدى مع بقاء أثره - وهو ضم العين - وذلك من التطرف والمبالغة في التحمل بمكان بعيد ، ونحن نذهب مع من ذهب إلى أن النوعين وماسيأتي في باب نصر مخالفا لأصله - خارج عن هذا الأصل ، مخالف للقياس

(٦) جل عن منزله : ارتحل ، وأما جل قدره فمضارعه بالكسر لاغير

(٧) عم النبات : طال (٨) أجت النار والريح : سمع لها دوى .

(٩) مل في سيره : أسرع ، وأمامله - بمعنى ضجر منه - فمضارعه مفتوح ؛ لأنه من

الماضي المكسور العين ، وأمامل الحبرة - بمعنى أدخلها اللثة ، وهي الرماد الحار - فإنه متعدد مضموم على الأصل فيه .

يؤُلُّ<sup>(١)</sup> ، وشكَّ في الأمر يَشْكُ ، وأبَّ الرَّحْلُ يُؤَبُّ<sup>(٢)</sup> ، وشدَّ الرَّجُلُ  
يَشُدُّ<sup>(٣)</sup> ، وشقَّ البَصْرُ يَشُقُّ ، وخشَّ يَخْشُ<sup>(٤)</sup> ، وغلَّ يَغْلُ<sup>(٥)</sup> ، وقشَّ  
الرجل يَقْشُ<sup>(٦)</sup> ، وجنَّ الظلامُ يَجْنُ ، ورشَّ السحابُ يَرْشُ<sup>(٧)</sup> ، وطشَّ يَطْشُ<sup>(٨)</sup>  
وذلَّ الفرسُ والحمارُ يذُلُّ ، وطلَّ دمه يَطْلُ<sup>(٩)</sup> ، وخبَّ يَخْبُ<sup>(١٠)</sup> ، وكمَّ يَكْمُ<sup>(١١)</sup>  
وعسَّتِ الناقةُ تعسُّ<sup>(١٢)</sup> ، وقستتْ تقسُّ<sup>(١٣)</sup> ، ومتَّ إليه يَمْتُ<sup>(١٤)</sup> ، ونجَّ  
يُنْجُ<sup>(١٥)</sup> ، وسجَّ بطنه يسجُّ<sup>(١٦)</sup> ، وأحَّ الرجلُ يُوْحُّ<sup>(١٧)</sup> ، وسختتِ الجرادُ

- ( ١ ) أل السيف : لمع ، وذكره المجد بالوجهين .  
( ٢ ) أب الرجل : تهيأ للسفر ، وذكر في القاموس في مضارعه وجهين الكسر والضم  
( ٣ ) شد الرجل : عدا وأسرع ، وأما شد عضده فمتعد مضموم  
( ٤ ) خش : دخل  
( ٥ ) غل : دخل ، وأما غل — بمعنى سرق وأخفى — فمتعد مضموم .  
( ٦ ) قش : حسنت حاله بعد يؤس  
( ٧ ) رش السحاب : أمطر قليلا  
( ٨ ) طش السحاب : أمطر مطرا خفيفا دون الرش ، وذكره المجد بالوجهين  
( ٩ ) طل دمه : ضاع ولم يثار به ، والأكثر بناؤه للمجهول  
( ١٠ ) خب الحصان : أسرع ، وخب النبات : طال  
( ١١ ) كم النخل : طلع أكمامه  
( ١٢ ) عست الناقة : رعت وحدها  
( ١٣ ) قست الناقة : مثل عست ، والقسوس — بفتح القاف — الناقة ترعى وحدها .  
( ١٤ ) مت إليه بقرابة : توصل ، وتوصل  
( ١٥ ) نج الماء : سال  
( ١٦ ) سج بطنه : رق الخارج منه  
( ١٧ ) أح : سعل .

تَسْحُ<sup>(١)</sup> ، وأدَّ البعيرُ يُوْدُّ<sup>(٢)</sup> ، وحدَّ يَحْدُّ<sup>(٣)</sup> ، وعَرَّ الظلم يِعْرُ<sup>(٤)</sup> ، وحصَّ الحمارُ يَحْصُ<sup>(٥)</sup> ، ولَطَّتِ الناقةُ تَلُطُّ<sup>(٦)</sup> ، وبقَّ يَبْقُ<sup>(٧)</sup> ، وعَكَ يَوْمنا يُعَكُّ<sup>(٨)</sup> ، وفَكَ الرجلُ يَفُكُّ<sup>(٩)</sup> ، وأمَّتِ المرأةُ تَأُمُّ<sup>(١٠)</sup> ، وغَمَّ يَوْمنا يَغْمُ<sup>(١١)</sup> .

وقد جاء المضارع من المضعف اللازم في أفعال : مكسور العين على الأصل ، ومضمومها على الشذوذ ، وهذه الأفعال : « صَدَّ يَصِدُّ وَيَصُدُّ<sup>(١٢)</sup> ، وأثَّ الشعر يَثُّ وَيَوُثُّ<sup>(١٣)</sup> ، وخرَّ الحجرُ يَخْرُ وَيَخْرُ<sup>(١٤)</sup> وحدت المرأة تَحِدُّ وتَحُدُّ<sup>(١٥)</sup> ، وثرت العين تَثِرُّ وتَثِرُّ<sup>(١٦)</sup> ، وجدَّ في عمله يَجِدُّ وَيَجِدُّ ، وترت يده وطرت تَبِرُّ وتَبِرُّ وتَطْرُ وتَطْرُ<sup>(١٧)</sup> »

- ( ١ ) سخت الجراة : غرزت ذنبا لتبيض .
- ( ٢ ) أد البعير : هدر ، وأدت الناقة : حنت .
- ( ٣ ) حد عليه : غضب ، وفي الصحاح أن مضارعه بالكسر
- ( ٤ ) عر الظلم — وهو ذكر النعام — صاح ، وفي القاموس أن مضارعه بالكسر
- ( ٥ ) حص الحمار : شرط وعدا وضم أذنيه ومصع ذنبه
- ( ٦ ) لطت الناقة بذنبا : ألصقته بين فخذيها .
- ( ٧ ) بق في كلامه : أكثر أو تكلم بالقيح
- ( ٨ ) عك يومنا : اشتد حره ، وفي القاموس أن مضارعه بالكسر .
- ( ٩ ) فك الرجل : هرم (١٠) أمت المرأة : صارت أما
- ( ١١ ) غم يومنا : اشتدت حرارته حتى تأخذ بالنفس .
- ( ١٢ ) صد عنه : أعرض ، وصد منه : ضج ، وبالوجهين قرىء قوله تعالى ( ٤٣ ) —
- ( ٥٧ ) : ( إذا قومك منه يصدون ) .
- ( ١٣ ) أث الشعر : كثرت النف .
- ( ١٤ ) خر الحجر : سقط من علو ، والكسر في هذا أفصح ، وعليه أجمع القراء في قوله تعالى ( ١٧ — ١٠٧ ) ( يخرون للأذقان سجدا )
- ( ١٥ ) حدث المرأة على زوجها : منعت نفسها من الزينة .
- ( ١٦ ) ثرت العين : غزر دمعها
- ( ١٧ ) ترت يده وطرت : بانث عند القطع

وَدَرَّتِ النَّاقَةُ تَدِرُّ وَتَدُرُّ (١) ، وَجَمَّ الْمَاءُ يَجْمُ وَيَجْمُ (٢) ، وَشَبَّ الْحِصَانُ  
يَشِبُّ وَيَشُبُّ (٣) ، وَعَنَّ لَهُ الشَّيْحُ يُعِنُّ وَيُعِنُّ (٤) ، وَفَحَّتِ الْأَفْعَى تَفْحُحُ وَتَفْحُحُ (٥) ،  
وَشَذَّ يَشُدُّ وَيَشُدُّ (٦) ، وَشَحَّ يَشِيعُ وَيَشِيعُ (٧) ، وَشَطَّتِ الدَّارُ تَشِطُّ وَتَشِطُّ (٨) ،  
وَنَسَّ اللَّحْمُ يُنْسُ وَيُنْسُ (٩) ، وَحَرَّ النَّهَارُ يَحْرُ وَيَحْرُ (١٠) ، وَشَتَّ الْأَمْرُ يَشِتُّ  
وَيَشِتُّ (١١) ، وَعَمَّرَتِ الْإِبِلُ تَعْرُ وَتَعْرُ (١٢) ، وَقَرَّ يَوْمُنَا يَقَرُّ وَيَقَرُّ (١٣) ، وَأَزَّتِ الْقَدْرُ  
تَتَزُّ وَتَوُزُّ (١٤) ، وَرَزَّتِ الْجِرَادَةُ تَرِزُّ وَتَرِزُّ (١٥) ، وَأَصَّتِ النَّاقَةُ تَبْصُحُ وَتَبْصُحُ (١٦) ،  
وَخَلَّ لَحْمَهُ يَخْلُ وَيَخْلُ (١٧) ، وَكَعَّ عَنِ الشَّيْءِ يَكِيعُ وَيَكِيعُ (١٨) .

الوجه الخامس : — فَعَلَ يَفْعُلُ — بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع —  
ويجىء متعديا ، نحو « نصره ينصره ، وكتبه يكتبه ، وأمره يأمره ، وأجره يأجره »

- (١) درت الناقة بلبنها : أدرته ، ودرت الدنيا : كثر خيرها .
- (٢) جم الماء : كثر واجتمع
- (٣) شب الحصان : مرح ونشط فرقع يديه جميعا (٤) عن له : عرض
- (٥) فحت الأفعى : نفخت وصوتت
- (٦) شذ : انفرد عن الجماعة
- (٧) شح : بخل وضم
- (٨) شطت الدار : بعدت
- (٩) نس اللحم : جف وذهبت رطوبته
- (١٠) حر النهار : أي حيت شمسه ، وفيه لغة ثالثة من باب علم .
- (١١) شت : تفرق ، وذكر مضارعه في القاموس بالكسر
- (١٢) عرت الإبل : سلمت
- (١٣) قر يومنا : برد ، وفيه لغة ثالثة من باب علم
- (١٤) أزت القدر أزيئا : سمع لعليانها صوت
- (١٥) رزت الجرادة : غرزت ذنبها لتبيض
- (١٦) أصت الناقة : اشتد لحمها ، وتلاحكت ألواحها ، وغرزت .
- (٧) خل لحمه واختل : نقص ، وهزل (١٨) كع عن الأمر : عى وضعف

ويجىء لازماً ، نحو : « قعد يقعد ، وخرَجَ يخرجُ » وينتقاس هذا الوجه في أربعة أنواع أيضاً ، وهو مسموع فيما عداها ، أما الأنواع الأربعة فهي :

أولاً : واوى العين ، ومن أمثلته : « بَاءَ يَبْوءُ ، وسَاءَهُ يَسُوؤُهُ ، ونَاءَ يَنْوِءُ ، وآبَ يَوُوبُ ، وثَابَ يَثُوبُ ، وجَابَ يَجُوبُ ، وذَابَ يَذُوبُ ، ورَابَ اللبن يَرُوبُ ، وشَابَ يَشُوبُ ، وصَابَ المطر يَصُوبُ ، ولَابَ الطائر يَلُوبُ<sup>(١)</sup> ، ونَابَهُ يَنْوِبُهُ ، وقَاتَ يَفُوتُ ، وقَاتَ يِقُوتُ ، ومَاتَ يَمُوتُ ، ومَاءَهُ يَمُوتُهُ<sup>(٢)</sup> ، ومَاسَهُ يَمُوسُهُ<sup>(٣)</sup> ، ورَاثَ الفحل يَرُوثُ ، وحَاجَهُ عن الطريق يَحُوجُهُ<sup>(٤)</sup> ، وعَاجَ يِعُوجُ<sup>(٥)</sup> ، ومَاجَ يَمُوجُ<sup>(٦)</sup> ، وبَاحَ يَبُوحُ ، وِرَاحَ يَرُوحُ ، وزَاحَ يَزُوحُ<sup>(٧)</sup> ، وفَاحَ يَفُوحُ ، ولَاحَ البرق يَلُوحُ ، ونَاحَتُ تَنُوحُ ، وبَاحَتُ النارُ تَبُوحُ<sup>(٨)</sup> ، ودَاخَ يَدُوحُ<sup>(٩)</sup> ، وسَاخَتُ قوائمه تَسُوحُ<sup>(١٠)</sup> ، وآدَهُ الأمرُ يَأُودُهُ<sup>(١١)</sup> ، وجَادَ يَجُودُ ، وذَادَهُ يَذُودُهُ<sup>(١٢)</sup> ، ورَادَهُ يَرُودُهُ<sup>(١٣)</sup> ، وسَادَ يَسُودُ ، وعَادَ يِعُودُ ، وقَادَ يِقُودُ ،

( ١ ) لَاب الطائر : حام حول الماء ليرده فلم يصله

( ٢ و ٣ ) مائه وماسه : أذابه .

( ٤ ) حاجه عن الطريق : عرج به .

( ٥ ) عاج : عطف .

( ٦ ) ماج : اضطرب ، ومنه أخذ موج البحر .

( ٧ ) زاح عن مكانه : تنحى .

( ٨ ) باخت النار : سكن لها .

( ٩ ) داخ : ذل ، ومنه قولهم : « دوح البلاد » .

( ١٠ ) ساخت قوائمه : رست

( ١١ ) آده الأمر : شق عليه ، ومنه قوله تعالى ( ٢ - ٢٥٥ ) : ( ولا يؤوده حفظهما )

( ١٢ ) ذاده : كفه ، ومنعه ، وطرده

( ١٣ ) راده وأراده ، وارتاده : طلبه

وَسَاقَ يَسُوقُ ، وَنَادَ يَنُودُ<sup>(١)</sup> ، وَهَادَ يَهْدُ<sup>(٢)</sup> ، وَعَاذَ يَمُودُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَاذَ يَلُودُ<sup>(٤)</sup> ،  
 وَبَارَ يَبُورُ<sup>(٥)</sup> ، وَنَارَ يَنْوِرُ ، وَجَارَ يَجُورُ ، وَحَارَ يَحُورُ<sup>(٦)</sup> ، وَخَارَ يَخُورُ<sup>(٧)</sup> ،  
 وَدَارَ يَدُورُ ، وَزَارَهُ يَزُورُهُ ، وَشَارَ الْعَسَلَ يَشُورُهُ ، وَصَارَهُ يَصُورُهُ<sup>(٨)</sup> ، وَغَارَ  
 يَغُورُ ، وَقَارَهُ يَقُورُهُ<sup>(٩)</sup> ، وَكَارَ الْعَامَةَ يَكُورُهَا ، وَنَارَ يَنْوِرُ ، وَهَارَ الْبِنَاءَ يَهْورُهُ<sup>(١٠)</sup> ،  
 وَقَارَ الْمَاءَ يَغُورُ ، وَجَارَ يَجُوزُ ، وَحَارَ يَحُورُ ، وَرَارَهُ يَرُورُهُ ، وَضَارَهُ يَضُورُهُ<sup>(١١)</sup> ،  
 وَقَارَ يَفُورُ<sup>(١٢)</sup> ، وَأَسَهُ يَأُوسُهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَبَاسَهُ يَبُوسُهُ ، وَجَاسَ يَجُوسُ<sup>(١٤)</sup> ، وَحَاسَ  
 يَحُوسُ<sup>(١٥)</sup> ، وَدَاسَهُ يَدُوسُهُ ، وَسَاسَ الْقَوْمَ يَسُوسُهُمْ ، وَعَاسَ يَعْوسُ<sup>(١٦)</sup> ،

( ١ ) ناد : مال .

( ٢ ) هاد : رجع

( ٣ ) عاذ : التجأ

( ٤ ) لاذ : تواري

( ٥ ) بار : هلك ، ومنه قوله تعالى : ( ١٤ - ٢٨ ) ( دار البوار ) وبار السوق :

كسد ، ومنه ( ٣٥ - ٢٩ ) : ( تجارة لن تبور ) .

( ٦ ) حار : رجع ، ومنه ( ٨٤ - ١٤ ) : ( إنه ظن أن لن يحور )

( ٧ ) خار العجل : صاح ، وخارت قواه : ضعفت .

( ٨ ) صاره يصوره ويصيره : أماله ، وبهما قرىء قوله تعالى ( ٢ - ٢٦٠ ) :

( فصرهن إليك )

( ٩ ) قاره : خرقة خرقة مستديرا ، كقوره

( ١٠ ) هار البناء : هدمه

( ١١ ) ضارزه حقه : نقصه ، ومنه ( ٥٣ - ٢٢ ) : ( قسمة ضيزى )

( ١٢ ) فاز به : ظفر ، وفاز منه : نجح

( ١٣ ) آسه : أعطاه ، ومنحه

( ١٤ و ١٥ ) جاس خلال الديار : تردد بينها ، قال تعالى ( ١٧ - ٥ ) : ( جاسوا

خلال الديار ) ومثله حاس يحوس ، بالحاء المهملة

( ١٦ ) عاس : طاف بالليل

ونَاسَ يَنْوَسُ<sup>(١)</sup> ، وَحَاشَ يَحُوشُ<sup>(٢)</sup> ، وَنَاشَ يَنْوُشُ<sup>(٣)</sup> ، وَحَاصَ يَحُوصُ<sup>(٤)</sup> ،  
 وَشَاصَ يَشُوصُ<sup>(٥)</sup> ، وَغَاصَ يَغُوصُ ، وَمَاصَ يَمْوُصُ<sup>(٦)</sup> ، وَنَاصَ يَنْوُصُ<sup>(٧)</sup> ،  
 وَحَاضَ يَحُوضُ<sup>(٨)</sup> ، وَخَاضَ يَخُوضُ<sup>(٩)</sup> ، وَرَاضَ يَرُوضُ<sup>(١٠)</sup> ، وَغَاضَهُ اللَّهُ يَغُوضُهُ<sup>(١١)</sup>  
 وَقَاضَ يَقُوضُ<sup>(١٢)</sup> ، وَحَاطَهُ يَحُوطُهُ ، وَسَاطَهُ يَسُوطُهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَشَاطَ الْفَرَسَ يَشُوطُ<sup>(١٤)</sup> ،  
 وَغَاطَ يَغُوطُ<sup>(١٥)</sup> ، وَوَلَاطَ الشَّيْءَ يَلُوطُهُ<sup>(١٦)</sup> ، وَنَاطَهُ بِهِ يَنْوُطُهُ<sup>(١٧)</sup> ، وَجَاطَ يَجُوطُ<sup>(١٨)</sup> ،

( ١ ) ناس : تأود ، وتثنى ، وتحرك .

( ٢ ) حاش الإبل : ساقها ، وجمعها

( ٣ ) ناشه : رفعه وتناوله ، والتناوش : التناول ، قال تعالى ( ٣٤ - ٥٢ ) ( وأنى

لهم التناوش ) .

( ٤ ) حاص الثوب ونحوه : خاطه ، وفي المثل « إن دواء الشق أن تحوصه »

( ٥ ) شاصه : دلكه .

( ٦ ) ماصه بالماء : غسله

( ٧ ) ناص عليه : مال ، وناص إليه : التجأ ، والمناص : اللتجأ .

( ٨ ) حاض الماء : جمعه ، ومنه سمي الحوض ؛ لأنه يجمع الماء .

( ٩ ) خاض الماء : دخله ، وخاض في الحديث : أخذ فيه ، قال تعالى ( ٦ - ١٨ ) :

( حتى يخوضوا في حديث غيره )

( ١٠ ) راض المهر يروضه : أدبه وذلله

( ١١ ) غاضه الله يعوضه عوضاً — بزنة عنب — أخلف عليه ، وكذا أعضاه .

( ١٢ ) قاض البناء يقوضه : هدمه ، وكذا قوضه — بالتضعيف —

( ١٣ ) ساطه : ضربه بيده ، ومنه السوط ، والمسواط

( ١٤ ) شاط الفرس : جرى مرة إلى الغاية ، والشوط : الجرى مرة

( ١٥ ) غاط في الشيء : دخل فيه حتى غاب . والغوط ، والغائط : الواسع من الأرض ،

وجمعه غيطان

( ١٦ ) لاط هذا بهذا : ألصقه به

( ١٧ ) ناطه به : علقه ، والأنواط ، والنياط : المعاليق .

( ١٨ ) جاط : ساء خلقه

وشَاظَلَتْ تَشُوْظُ<sup>(١)</sup> ، وَبَاعَ الْفَرَسُ يَبِيعُ<sup>(٢)</sup> ، وَجَاعَ يَجُوْعُ ، وَرَاعَ يَرُوْعُ<sup>(٣)</sup> ،  
 وَزَاعَ يَزُوْعُ<sup>(٤)</sup> ، وَضَاعَ يَضُوْعُ<sup>(٥)</sup> ، وَرَاعَ يَرُوْعُ<sup>(٦)</sup> ، وَسَاغَ يَسُوْغُ ، وَصَاغَ  
 يَصُوْغُ ، وَدَافَ يَدُوْفُ<sup>(٧)</sup> ، وَسَافَهُ يَسُوْفُهُ<sup>(٨)</sup> ، وَشَافَ يَشُوْفُ<sup>(٩)</sup> ،  
 وَطَافَ يَطُوْفُ ، وَبَاقَ يَبِيقُ<sup>(١٠)</sup> ، وَتَاقَ يَتُوْقُ<sup>(١١)</sup> ، وَذَاقَ يَذُوْقُ ، وَرَاقَهُ  
 يَرُوْقُهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَسَاقَهُ يَسُوْقُهُ ، وَشَاقَهُ يَشُوْقُهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَعَاقَهُ يَعُوْقُهُ ، وَفَاقَ يَفُوْقُ ،

(١) شازط النار : التهبت

(٢) باع الفرس يبيع : وسع خطوه

(٣) راع يروع : فزع وخاف . وراعه يروعه : أفزعاه ، يتعدى ويلزم .

(٤) زاع البعير : حركة بزمامه ليزيد في السير ، وزاع الشيء : حركه .

(٥) ضاع المسك ونحوه : فاح ، وضاعه ضوعا : حركه ، وأقلقه ، وأفزعاه . وضاع

السفر الدابة : هزلها ، وضاع الطائر فرخه : زقه

(٦) راغ الرجل والثعلب روغا — بالفتح ، وبالتحريك — مال في خفية ، وحاد عن

الشيء ، ومنه قوله تعالى ( ٥١ - ٢٦ ) : ( فراغ إلى أهله )

(٧) داف المسك — بالدال المهملة — خلطه وبله بماء ونحوه ، فهو مدوف — كقول —

ومدووف — بزنة مفعول بلا حذف ، قال في القاموس : « ولا نظير له سوى مصوون »

هـ — وذاف بالدال المعجمة : مشى في تقارب

(٨) سافه : شمه ، والمساف : الأنف ؛ لأنه يساف به ، ومن هنا سموا البعد مسافا ومسافة

وسفة — بكسر السين — لأن الدليل إذا كان في فلاة شم تراها يعلم أعلى قصد أم لا

(٩) شافه : جلاه . ودينار مشوف : مجلو ، وشيفت الجارية تشاف : تزينت .

(١٠) باق : جاء بالشر ، وباق بك : طلع عليك من غيبة ، وحق وباق القوم عليه :

اجتمعوا وقتلوه ظلما .

(١١) تاق إليه : اشتاق ، وتاق بنفسه : جاد بها ، وتاق القدرح في الميسر خرج

عند الإجابة .

(١٢) راقه : أعجبه ، وراق عليه : زاد عليه فضلا .

(١٣) شاقه : هاج شوقه

وَبَاكَ يَبُوكُ<sup>(١)</sup> ، وَحَاكَ يَحُوكُ<sup>(٢)</sup> ، وَدَاكَ يَدُوكُ<sup>(٣)</sup> ، وَسَاكَ يَسُوكُ<sup>(٤)</sup> ،  
 وَشَاكَتُهُ الشُّوكَةُ تَشُوكُهُ ، وَلَاكَ يَلُوكُ<sup>(٥)</sup> ، وَآلَ يَأُولُ<sup>(٦)</sup> ، وَبَالَ يَبُولُ ،  
 وَجَالَ يَجُولُ ، وَحَالَ يَحُولُ ، وَدَالَ يَدُولُ ، وَزَالَ يَزُولُ ، وَشَالَتْ بِذَنْبِهَا  
 تَشُولُ<sup>(٧)</sup> ، وَصَالَ يَصُولُ ، وَطَالَ يَطُولُ<sup>(٨)</sup> ، وَعَالَ يِعْمَلُ<sup>(٩)</sup> ، وَغَالَ يَغُولُهُ<sup>(١٠)</sup> ،  
 وَقَالَ يَقُولُ ، وَحَامَ يَحُومُ ، وَدَامَ يَدُومُ ، وَرَامَ يَرُومُ ، وَسَامَ يَسُومُ<sup>(١١)</sup> ، وَصَامَ  
 يَصُومُ ، وَقَامَ يَقُومُ ، وَلَاَمَ يَلُومُ ، وَبَانَ يَبُونُ<sup>(١٢)</sup> ، وَخَانَ يَخُونُ ، وَصَانَ يَصُونُ ،  
 وَكَانَ يَكُونُ ، وَمَانَ يَمُونُ<sup>(١٣)</sup> ، وَهَانَ يَهُونُ<sup>(١٤)</sup> ، وَفَاءَ يَفُوهُ .

- ( ١ ) باك البعير : سمن ، وباك الرجل المتاع : باعه أو اشتراه  
 ( ٢ ) حاك الثوب : نسجه ، وهي واوية العين وبائية أيضا ، وحاك الشيء في صدرى رسخ  
 ( ٣ ) داكه : سحقه ، وداك القوم : وقعوا في اختلاط ، ومرضوا .  
 ( ٤ ) ساك الشيء : دلكه ، وساك فمه بالعود - والعود سواك ومسوك بكسرهما -  
 ( ٥ ) اللوك : أهون المضع . أو مضع الشيء الصلب . وهو يلوك أعراضهم ، أى :  
 يقع فيهم .  
 ( ٦ ) آل إليه أولا - بفتح فسكون - ومآلا : رجع وآل عنه : ارتد ، وآل  
 الدهن ونحوه : خثر ، وأنا أووله ، فهو لازم متعد .  
 ( ٧ ) شالت الناقة بذنبها : رفعته ، وكذا أشالته ، وناقاة شائل : تشول بذنبها للقاح  
 ولا لبن لها أصلا .  
 ( ٨ ) طال طولاً - بالضم - فهو طويل ، وطوال - بزنة غراب - أى : امتد  
 وكذا استطال . وطاوله فطاله يطوله : كان أطول منه .  
 ( ٩ ) عال : جار ومال عن الحق ، وعال الميزان : نقص أوزاد ، وهو واوى ، ويأى أيضا  
 ( ١٠ ) غاله : أهلكه ، وأخذه من حيث لم يدر ، وكذا اغتاله .  
 ( ١١ ) سامت الإبل أو الريح : مرت واستمرت ، وسام فلانا الأمر : كلفه إياه ، ومنه  
 قوله تعالى ( ٢ - ٤٩ ) : ( يسومونكم سوء العذاب ) وسام السلعة : غالى في ثمنها .  
 ( ١٢ ) بانه يبونه ويبيته : فاقه ( ١٣ ) مانه : قام بكفايته .  
 ( ١٤ ) هان يهون هونا - بالضم - وهوانا ، ومهانة ، أى : ذل . ومنه ( ٦ -  
 ٩٣ ) : ( عذاب المهون ) وهان هونا - بالفتح - سهل . ومنه قوله تعالى ( ٢٥ -  
 ٦٣ ) : ( يمشون على الأرض هونا )

ثانياً : — واوى اللام، وأمثلةه : «أَسَأَ يَأْسُو»<sup>(١)</sup> ، «وَأَلَا يَأْلُو»<sup>(٢)</sup> ، «وَبَدَأَ يَبْدُو»<sup>(٣)</sup> ،  
 «وَبَدَأَ يَبْدُو»<sup>(٤)</sup> ، «وَبَلَّاهُ يَبْلُوهُ»<sup>(٥)</sup> ، «وَتَلَّاهُ يَتْلُوهُ»<sup>(٦)</sup> ، «وَجَفَّاهُ يَجْفُوهُ» ، «وَجَلَّاهُ يَجْلُوهُ» ،  
 «وَحَبَّأَ يَحْبُوهُ» ، «وَحَدَّأَ يَحْدُو» ، «وَحَدَّأَ يَحْدُو»<sup>(٧)</sup> ، «وَحَسَّأَ يَحْسُو»<sup>(٨)</sup> ، «وَحَشَّأَ يَحْشُو» ، «وَحَنَّأَ  
 يَحْنُو»<sup>(٩)</sup> ، «وَحَبَّتِ النَّارُ تَحْبُو»<sup>(١٠)</sup> ، «وَحَطَّأَ يَحْطُو»<sup>(١١)</sup> ، «وَحَلَّأَ يَحْلُو» ، «وَدَجَّأَ يَدْجُو»<sup>(١٢)</sup> ،  
 «وَدَنَّأَ يَدْنُو» ، «وَذَرَّاهُ يَذْرُوهُ»<sup>(١٣)</sup> ، «وَذَكَّتِ النَّارُ تَذْكُو»<sup>(١٤)</sup> ، «وَرَبَّأَ يَرْبُو»<sup>(١٥)</sup> ،

(١) أسأ الجرح : داواه ، والأسو - بزنة عدو - الدواء . وأسا بين القوم أصلح

(٢) ألا يألو : قصر . وأبطأ ، وتكبر .

(٣) بدا الأمر : ظهر ، وبدا له فيه : نشأ له رأى فيه . ومنه قوله تعالى (١٢ - ٣٥)

(ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات) وبدا : سكن البادية .

(٤) بذأ علمهم بذاء - بالمد - فحش في كلامه .

(٥) بلاه يبلوه : اختبره ، ومنه قوله تعالى (٢ - ١٥٥) : (ولنبلونكم بشيء من الخوف

والجوع) .

(٦) تلاه : تبعه ، وهو واوى ويأئى ، وتلا القرآن : قرأه .

(٧) حدأ حدوه : فعل مثل فعله ، وحدأه : أعطاه ، والحدوة - بكسر الحاء - العطية .

(٨) حسأ الطائر الماء حسوا ، ولا تقل شرب . وحسا زيد المرق : شربه شيئاً بعد شيء

(٩) حنا عليه : عطف ، وحنأه : عطفه ، وحنأ يده : لواها

(١٠) حبت النار والحرب والحدة : سكنت

(١١) خطأ : مشى . والخطوة - بضم الحاء ، وتفتح - ما بين القدمين . والجمع خطأ

- بالضم - والخطوة - بفتح الحاء - المرة .

(١٢) دجا الليل ، وأدجى ، وتدجى ، وادجوى : أظلم

(١٣) ذرت الريح الشيء : أطارته ، وأذهبته . وذرا هو بنفسه ، وذرا الخنطة :

تقاها في الريح ، فتذرت .

(١٤) ذكت النار ، واستذكت : اشتد لها .

(١٥) ربا يربو : زاد ، ونما ، قال تعالى (٣٠ - ٣٩) : ( وما آتيتم من ربا ليربو

في أموال الناس فلا يربو عند الله )

وَرَجَاهُ يَرْجُوهُ ، وَرَسَا يَرْسُو (١) ، وَرَشَاهُ يَرْشُوهُ (٢) ، وَرَفَاً يَرْفُو (٣) ، وَرَنًا يَرْنُو (٤) ، وَزَكَاً يَرْكُو (٥) ، وَسَجَاً يَسْجُو (٦) ، وَسَطَاً يَسْطُو (٧) ، وَسَلَاً يَسْلُو (٨) ، وَسَمَاً يَسْمُو ، وَشَبَاً يَشْبُو (٩) ، وَشَجَاهُ يُشْجُوهُ (١٠) ، وَشَدَاً يَشْدُو (١١) ، وَصَبَاً يَصْبُو (١٢) ، وَصَمَتَاً يَصْمَتُو (١٣) ، وَصَحَاً يَصْحُو (١٤) ، وَصَفَاً يَصْفُو ، وَضَفَاً يَضْفُو (١٥) ، وَطَرَاً يَطْرُو (١٦)

( ١ ) رسا الشيء . وأرسي : ثبت . ورسا الصوم : نواه ، ورسا عنه حديثا : رفعه ، وحدث به عنه .

( ٢ ) رشاه رشوة — بتثنيث الراء — أعطاه جملا .

( ٣ ) رفا الثوب : أصلحه . ورفا فلان فلانا : سكنه من الرعب

( ٤ ) رنا : أدام النظر بسكون الطرف . ورننا : طرب .

( ٥ ) زكا : نما ، وزاد . وزكا الرجل : صلح وتنعم .

( ٦ ) سجا : سكن ، ودام . ومنه قوله تعالى (٩٣-١-٢) : (والضحى والليل إذا سجا)

( ٧ ) سطا عليه وبه : صال ، أو قهر بالبطش . وسطا الماء : كثر ، وسطا الفرس :

أبعد الخطو . وسطا الطعام : ذاقه .

( ٨ ) سلاه ، وسلا عنه : نسيه ، وهو واوى كدعا ، ويأنى كرضى ، وأسلاه عنه فتسلى :

أنساه فتسلى .

( ٩ ) شبا : علا . وشبا وجهه : أضاء بعد تغير . وشبت الفرس : قامت على رجلها .

وشبا النار : أو قدها .

( ١٠ ) شجاه : حزنه ، وطربه ، ومثله أشجاه فيها ، فهماضد .

( ١١ ) شذا : تطيب بالمسك . وشذا بالخبر : علم به ، وشذاه : آذاه

( ١٢ ) صبا إليه : مال . قال تعالى (١٢-٣٣) : (وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن)

( ١٣ ) صتا : مشى مشيا فيه وثب .

( ١٤ ) صحا اليوم : ذهب غيمه . وصحا : ترك الصبوة والباطل ورجع ، قال زهير بن

أبي سلمى :

صح القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله

( ١٥ ) صفا الثوب : فاض ، وسنغ .

( ١٦ ) طرا : أتى من مكان بعيد .

وَطَفَا يَطْفُو ، وَعَدَا يَعْدُو <sup>(١)</sup> ، وَعَشَا يَعْشُو <sup>(٢)</sup> ، وَعَفَا يَعْفُو ، وَعَدَا إِلَيْهِ يَنْدُو ،  
وَعَزَا يَنْزُو ، وَعَفَا يَنْفُو <sup>(١٩)</sup> ، وَغَلَا يَنْفُو <sup>(٢٠)</sup> ، وَفَشَا الْخَبْرُ يَفْشُو ، وَقَسَا قَلْبُهُ  
يَقْسُو ، وَقَفَا الْأَثَرَ يَقْفُوهُ <sup>(٥)</sup> ، وَكَبَا يَكْبُو ، وَكَسَاهُ يَكْسُوهُ ، وَمَكَآ يَمْكُو <sup>(٦)</sup> ،  
وَنَبَا يَنْبُو <sup>(٧)</sup> ، وَنَجَا يَنْجُو ، وَنَزَا يَنْزُو ، وَهَجَاهُ يَهْجُرُهُ ، وَهَفَا يَهْفُو <sup>(٨)</sup> .

( تنبيه ) اشترط ابن مالك في تسهيله لضم عين المضارع مما لامه واو ألا تكون  
عينه حرف حلق ، وزعم أنه إن كانت عينه حرف حلق فتحت في مضارعه أيضاً ،  
وليس هذا بسديد ، بل أكثر ما عينه حرف حلق منه يجري على الأصل الذي أسلفنا ،  
وذلك قولك : « ججَاهُ يَجْجُوهُ <sup>(٩)</sup> ، ودَعَا يَدْعُو ، ودَهَتْهُ الدَّوَاهِي تَدْهُوهُ ،  
وَرَحَوْتُ الرَّحَا أَرْحُوهَا ، وَسَخَا يَسْخُو <sup>(١٠)</sup> ، وَرَغَا الْبَعِيرُ يَرْغُو ، وَسَهَا يَسْهُو ،

( ١ ) عدا عدوا : جرى ، وعدا عدوانا : ظلم ، ومثله تعدى ، وعداه : جاوزه .

( ٢ ) عشا إلى النار : قصدها من بعيد ، وعشا البصر : أظلم ، قال تعالى (٤٣-٣٦)

(ومن يعيش عن ذكر الرحمن) .

( ٣ ) عفا : نام أو نسي ، ومثله أغفى ، وغفا : طفا على الماء .

( ٤ ) غلا : جاوز الحد ، قال تعالى ( ٥ - ٧٧ ) . ( لا تغلوا في دينكم )

( ٥ ) قفا الأثر ، وقافه : سار خلفه واتبعه .

( ٦ ) مكا : صفر بفيه ، أو شبك بأصابعه ونفخ فيها ، قال تعالى ( ٨ - ٣٥ )

(وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) .

( ٧ ) نبا السيف عن الضريبة : كل فلم يقطع . ونبت صورته : قبحت فلم تقبلها

المين ، ونبابه المنزل : لم يوافق ، قال عنترة :

\* وإذا بنا بك منزل فتحول \*

ونبا بصره : ضعف

( ٨ ) هفا : أسرع ، وهفا الطائر : خفق بجناحيه ، وهفا فؤاده : ذهب في أثر الشيء

وطرب ، وهفا - أيضاً - زل وجاع .

( ٩ ) ججاه : استأصله ، وججا : أقام ومشى .

(١٠) وفيه لغة كرضى .

وَسَعَا يَسْعُو<sup>(١)</sup> ، وَصَحَا يَصْحُو ، وَحَاهُ يَلْحُو<sup>(٢)</sup> ، وَخَاهُ يَلْخُو<sup>(٣)</sup> ، وَنَعَا يَلْعُو ،  
وَهَا يَلْهُو ، وَنَحَا يَنْحُو<sup>(٤)</sup> .

نعم وردت أفعال من حلقى العين مما لامه واو : بضم عين المضارع على القياس ،  
وفتحها مرعاة لحرف الحلق ، ولكن ذلك قليل ، ومن أمثله : « دَحَا الأَرْضُ  
يَدْحُوهَا وَيَدْحَاهَا ، وَسَجَا التُّرَابَ يَسْجُوهُ وَيَسْجَاهُ<sup>(٥)</sup> ، وَصَفَا إِلَيْهِ يَصْفُوهُ وَيَصْفَى<sup>(٦)</sup>  
وَضَحَا لِلشَّمْسِ يَضْحُوهُ وَيَضْحَى<sup>(٧)</sup> ، وَطَهَا اللَّحْمَ يَطْهُوهُ وَيَطْهَاهُ ، وَحَا الكِتَابَ  
يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ ، وَنَحَا نَحْوَهُ يَنْحُوهُ وَيَنْحَى .

ولم يجيء إلا ثلاثة أفعال من حلقى العين ، الواوى اللام ، ملازمة لفتح عين  
مضارعها ، وهى : « طَحَا اللهُ الأَرْضَ يَطْحَاهَا ، وَطَعْنَا يَطْعَى<sup>(٨)</sup> ، وَقَحَا التُّرَابَ  
يَقْحَاهُ<sup>(٩)</sup> » .

(١) سَعَى سَعَى : اختلفت نبتتها بالطول والقصر والدخول والخروج ، وهو واوى  
كدعا ، ويأتى كرضى .

(٢) حَاهُ : شتمه ، ولحا الشجرة : قشرها ، ومثله اتجهاها ، وورد يائيا كسعى .

(٣) لْحُوهُ الدَّوَاءُ وَنَحْوَهُ : سعطته .

(٤) نَحَا يَنْحُو : افتخر وتمعظم ، ومثله نحى - كفى - واتخى ، ونحنا فلانا : مدحه

(٥) سَجَا التُّرَابَ : جرفه . والآلة المسحاة ، وورد يسجيه أيضا

(٦) صَفَا : صفا : مال ، قال تعالى (٦ - ١١٣) : (وَلتصْفَى إِلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ) وورد من باب رضى رضى أيضا .

(٧) ضَحَا : برز للشمس ، قال تعالى (٢٠ - ١١٩) : ( وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا

تَضْحَى ) وورد كرضى رضى

(٨) طَعَا : جاوز القدر ، وورد يائيا من باب رضى رضى ، ويحتملها قوله تعالى

(٢٠ - ٨١) : ( وَلَا طَعْنُوا ) ويقال : إنه ورد طعنا يطعنوا ، والمشهور ما ذكرناه فى الأصل .

(٩) قَحَا المَالَ : أخذه ، ومثله اقتحاه ، وقحا التراب : جرفه ، والمقحاة - بكسر

اليم - المجرفة .

ثالثاً : المضعف المتعدي ، ومن أمثلته : « جَبَّهَ يَجُبُّهُ <sup>(١)</sup> ، وَسَبَّهَ يَسْبُبُهُ <sup>(٢)</sup> ، وَصَبَّهَ الْمَاءَ يَصُبُّهُ ، وَعَبَّهَ يُعْبِيهِ <sup>(٣)</sup> ، وَحَتَّهَ يَحْتُّهُ ، وَعَتَّهَ يَعْتُّهُ <sup>(٤)</sup> ، وَقَتَّهَ يَقْتُّهُ <sup>(٥)</sup> ، وَقَتَّ الْحَدِيثَ يَقْتُّهُ <sup>(٦)</sup> ، وَلَتَّ السَّوِيقَ يَلْتُّهُ ، وَبَثَّ الْخَبَرَ يَبْثُهُ <sup>(٧)</sup> ، وَبَجَّهَ يَبْجُهُ <sup>(٨)</sup> وَحَجَّ الْبَيْتَ يَحْجُّهُ ، وَفَجَّ يَفْجُجُّهُ <sup>(٩)</sup> ، وَمَجَّ الشَّرَابَ يَمْجُهُ ، وَصَحَّ الصَّوْتُ أُذُنُهُ يَصْحُجُّهَا <sup>(١٠)</sup> ، وَبَدَّهَ يَبْدُهُ <sup>(١١)</sup> ، وَجَدَّ الشَّمْرَ يَجْدُهُ <sup>(١٢)</sup> ، وَرَدَّهَ يَرُدُّهُ ، وَسَدَّ الثَّلْمَةَ يَسُدُّهَا ، وَعَدَّهَ يَعُدُّهُ ، وَقَدَّهَ يَقْدُهُ <sup>(١٣)</sup> ، وَمَدَّهَ يَمُدُّهُ ، وَهَدَّهَ يَهْدُهُ <sup>(١٤)</sup> ، وَقَدَّهَ يَقْدُهُ <sup>(١٥)</sup> وَحَزَّهَ يَحْزُهُ ، وَزَرَّهَ يَزُرُّهُ <sup>(١٦)</sup> ، وَسَرَّهَ يَسُرُّهُ <sup>(١٧)</sup> ، وَضَرَّهَ يَضْرُهُ ، وَعَسَّرَهُ

( ١ ) جبه : قطعه .

( ٢ ) سبه : قطعه ، وطعنه ، وشتمه .

( ٣ ) عب الماء : شربه .

( ٤ ) عتته بالأمر : كده ، وغتته في الماء : غطه ، وغت الضحك : أخفاه .

( ٥ ) قته : دقه ، وكسره بأصابعه .

( ٦ ) قت الحديث : نقله على جهة الإفساد .

( ٧ ) بث الخبر : نشره ، وفرقه ، وذكر صاحب القاموس فيه ضم عين المضارع وكسرها

ومثله صاحب اللسان ، واعترضه جماعة .

( ٨ ) بج السكلاً للماشية : أسمنها فوسعت خواصرها ، وبجته : شقه ، وطعنه بالرمح .

( ٩ ) فج القوس : رفع وترها عن كبدتها ، وفج الأرض بالفدان : شقها شقاً منكراً .

( ١٠ ) أصل الصخ : الضرب بشيء صلب على مصمت ، وصوت الصخرة .

( ١١ ) بد رجله : فرقهما .

( ١٢ ) جد الثمار - بالذال المهملة والذال المعجمة - قطعها ، وجد الأرض : شقها .

( ١٣ ) قدّه : قطعه قطعاً مستأصلاً ، أو مستطيلاً ، أو شقه طولاً .

( ١٤ ) هده : هدمه هدماً شديداً ، وكسره .

( ١٥ ) قدّه : رماه بالحجر ، وبكل غليظ .

( ١٦ ) زرّه : طرده ، وطعنه .

( ١٧ ) سرّه : أفرجه ، وسر الزند : جعل في طرفه عوداً ليقدح به ، وسر الصبي :

قطع سره - بضم السين - وهو ما تقطعه القابلة من سرتة .

يَعْرُهُ<sup>(١)</sup> ، وَفَرَ الدَّابَّةَ يُفَرِّهَا<sup>(٢)</sup> ، وَأَزَّهَ يُوْزُهُ<sup>(٣)</sup> ، وَبَزَّهَ يَبُزُّهُ<sup>(٤)</sup> ، وَجَزَّهَ الصَّوْفَ يَجْزُّهُ ، وَعَزَّهَ يَعْزُّهُ<sup>(٥)</sup> ، وَلَزَّهَ يَلْزُهُ<sup>(٦)</sup> ، وَمَزَّهَ يَمْزُهُ<sup>(٧)</sup> ، وَبَسَّ السَّوِيقَ يَبْسُهُ ، وَجَسَّ الجِرْحَ يَجْسُهُ ، وَحَسَّ النَّارَ يُحْسُّهَا<sup>(٨)</sup> ، وَدَسَّهَ يَدْسُهُ<sup>(٩)</sup> ، وَلَسَّتِ البَهِيمَةُ الكَلَاءَ تَلْسُهُ<sup>(١٠)</sup> ، وَجَسَّ الحَبَّ يَجْسُهُ<sup>(١١)</sup> ، وَخَسَّ النَّارَ يُخْسُّهَا<sup>(١٢)</sup> ، وَرَشَّهَ يَرْشُّهُ ، وَغَشَّهَ يَغْسُهُ ، وَفَشَّهَ يَفْسُهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَمَشَّهَ يَدَهُ يَمْسُّهَا<sup>(١٤)</sup> ، وَهَشَّهَ الوَرِقَ يَهْسُهُ<sup>(١٥)</sup> ، وَحَصَّ الشَّعْرَ يَحْصُهُ<sup>(١٦)</sup> ، وَخَصَّه

(١) عره : ساءه ، وعره بشر : لطحه به .

(٢) فر الدابة : كشف عن أسنانها لينظر ماسنها ، ومنه المثل «إن الجواد عينه فراره»

(٣) أز الشيء : حركه .

(٤) بزّه : سلبه ، ومنه المثل : « من عزبز » أي من غلب سلب

(٥) عزه : غلبه ، وقهره ، وقال تعالى ( ٣٨ - ٢٣ ) : ( وعزني في الخطاب ) .

(٦) لزه : شده ، وألصقه .

(٧) مزه : مصه .

(٨) حس النار : ردها بالعصا على خبز الملة

(٩) دسه : أخفاه ، ودفنه تحت شيء ، وقال تعالى ( ١٦ - ٥٩ ) . ( أيمسكه على هون أم

يدسه في التراب ؟ )

(١٠) لست الدابة الكلاء : تفتته بمقدم فيها ، واللس : الأكل ، واللحس

(١١) جشه : دقه ، وكسره ، وجشه بالعصا : ضربه بها ، وجش المكان : كمنه

(١٢) خش النار : أوقدها .

(١٣) فش الوطب : أخرج مافيه ، وفش الناقة : حلبها بسرعة .

(١٤) مش يده : مسحها بشيء لتنظيفها وقطع دسمها .

(١٥) هش الورق لغنمه : خبطه بعصا ليتحات ، وقال تعالى ( ٢٠ - ١٨ ) ( وأهش بها

على غنمي ) وقد ذكر صاحب القاموس في مضارع هذا الفعل كسر العين وضمها .

(١٦) حص الشعر : حلقه ، ورجل أحص : قليل شعر الرأس .

يَحْضُهُ ، وَرَضَهُ يَرْضُهُ (١) ، وَقَصَّهُ يَقْضُهُ (٢) ، وَحَضَّهُ يَحْضُهُ ، وَرَضَهُ يَرْضُهُ (٣) ،  
 وَفَضَّهُ يَفْضُهُ (٤) ، وَهَضَّهُ يَهْضُهُ (٥) ، وَبَطَّهُ يَبْطُهُ (٦) ، وَقَطَّهُ يَقْطُهُ (٧) ، وَلَطَّهُ  
 يَلْطُهُ (٨) ، وَمَطَّهُ يَمْطُهُ (٩) ، وَكَظَّهُ يَكْظُهُ (١٠) ، وَدَعَّهُ يَدْعُهُ (١١) ، وَزَفَّ الْعُرُوسَ  
 يَزْفُهَا (١٢) ، وَشَفَّهُ يَشْفُهُ (١٣)

(١) رَضَهُ : ضَمَّهُ ، وَأَزْرَقَ بَعْضُهُ يَبْعُضُ ، وَقَالَ تَعَالَى ( ٦١ - ٤ ) : ( إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ إِذْ يَصِفُ أَلْفًا مِمَّنْ يَبْغُونَ لِيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِهِ لَعْنًا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَتَمَّ يَسْتَبِقُونَ )

(٢) قَصَّ أَثَرَهُ : تَتَبَعَهُ ، وَقَصَّ الْحَبْرُ : أَعْلَمَهُ ، وَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى ( ١٨ - ٦٤ )  
 ( فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ) وَقَوْلُهُ ( ٢٨ - ١١ ) : ( وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ) وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ  
 تَعَالَى ( ١٢ - ٣ ) : ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ )

(٣) رَضَهُ : دَقَّهُ ، وَجَرَشَهُ .

(٤) فَضَّهُ : كَسَرَهُ وَفَرَّقَ أَجْزَاءَهُ . وَفَضَّ الْكِتَابَ : فَكَّ خَاتَمَهُ

(٥) هَضَّهُ : كَسَرَهُ ، وَدَقَّهُ ، أَوْ كَسَرَهُ كَسْرًا دُونَ الْمَدِّ وَفَوْقَ الرِّضِّ ، وَقَدْ عَرَفْتُمَا

قَرِيبًا .

(٦) بَطَّ الْجَرْحُ وَالصَّرَّةُ - بَضَمَ الصَّادُ - أَمَى : شَقَّهُ ، وَالْبَطْطَةُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ - الْبَضْعُ

(٧) قَطَّهُ : قَطَعَهُ مَطَاقًا ، أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِالْقَطْعِ عَرْضًا ، أَوْ بِقَطْعِ الشَّيْءِ الصَّلْبِ ، وَأَمَّا

قَطَّ الشَّعْرَ - بِمَعْنَى صَارَ قَصِيرًا جَعْدًا - فَمِنَ بَابِ عِلْمٍ .

(٨) لَطَّ الْبَابَ : أَعْلَقَهُ ، وَلَطَّ الشَّيْءَ : أَلْصَقَهُ ، وَلَطَّ الْحَقُّ : جَعَدَهُ ، وَأَمَّا لَطَّ بِالْأَمْرِ

- بِمَعْنَى لَزَمَهُ - فَمِنَ بَابِ ضَرْبٍ .

(٩) مَطَّهُ : مَدَّهُ ، وَمَطَّ الدَّلْوُ : جَذَبَهُ ، وَمَطَّ أَصَابِعُهُ : مَدَّهَا مَخَاطِبًا بِهَا .

(١٠) كَظَّهُ الطَّعَامُ : مَلَأَهُ حَتَّى لَا يُطِيقُ النَّفْسَ ، وَالكَظَّةُ - بِكَسْرِ الْكَافِ - أَمَى :

الْبَطْنَةُ ، وَكَظَّهُ الْأَمْرُ : بَهَظَهُ وَكَرَبَهُ وَجَهَدَهُ .

(١١) دَعَّهُ : دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا ، قَالَ تَعَالَى ( ١٠٧ - ٢ ) : ( فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ )

(١٢) زَفَّ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا : هَدَّأَهَا .

(١٣) شَفَّهُ الْأَمْرَ : هَزَلَهُ ، وَأَمَّا شَفَّ الثَّوْبَ - بِمَعْنَى رَقَّ فَحَسَى مَا تَحْتَهُ - فَلِأَنَّ مِنْ

بَابِ ضَرْبٍ

وَكَفَّهُ يَكْفُهُ (١) ، وَلَفَّهُ يَلْفُهُ (٢) ، وَدَقَّهُ يَدُقُّهُ ، وَعَقَّهُ يَعْقُهُ (٣) ، وَمَقَّ الطَّلَعَةَ يَمُقُّهَا (٤) ،  
وَبَكَ عُقَّتَهُ يَبُكُّهَا (٥) ، وَحَكَ يَحْكُهُ ، وَدَكَ يَدُكُهُ (٦) ، وَسَكَ البابَ  
يَسْكُهُ (٧) ، وَصَكَ يَصْكُهُ (٨) ، وَفَكَ الشَّيْءَ يَفْكُهُ ، وَبَلَّهُ يَبْلُهُ ، وَتَلَّهُ  
يَتَلَّهُ (٩) ، وَحَلَّهُ يَحْلُهُ (١٠) ، وَدَلَّهُ يَدُلُّهُ (١١) ، وَسَلَّ السَّيْفَ يَسْلُهُ ، وَشَلَّ  
الثَّوبَ يَشْلُهُ (١٢) ، وَفَلَّهُ يَفْلُهُ (١٣) ، وَأَمَّهُ يَوْمُهُ (١٤) ، وَحَمَّ الْمَاءَ يَحْمُهُ (١٥) ، وَخَمَّ

- ( ١ ) كَفَّ الثَّوبَ : خَاطَ حَاشِيَتَهُ ، وَهِيَ الْحَيَاطَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الشَّلِّ ، وَكَفَّ الْإِنَاءَ :  
مَلَأَهُ ، وَكَفَّ رِجْلَهُ : عَصَبَهَا بِخَرْقَةٍ  
( ٢ ) لَفَّهُ : ضَدَّ نَشْرَهُ ، وَلَفَّ فَلَانًا حَقَهُ : مَنَعَهُ  
( ٣ ) عَقَّ وَالِدَهُ عَقْوَقًا : لَمْ يَبْرِهِ  
( ٤ ) مَقَّ الطَّلَعَةَ : شَقَّهَا لِلْأَبَارِ .  
( ٥ ) بَكَ فَلَانًا : زَاخَمَهُ ، أَوْ رَحَمَهُ ، وَبَكَ عُقَّتَهُ : دَقَّهَا  
( ٦ ) دَكَ : دَقَّهُ ، وَهَدَمَهُ .  
( ٧ ) السَّكَ : سَدَّ الشَّيْءَ وَتَضَيَّبَ الْبَابَ بِالْحَدِيدِ ، وَالسَّكُّ : الْمَسَارُ .  
( ٨ ) صَكَ : ضَرَبَهُ شَدِيدًا بِعَرِيضٍ ، أَوْ عَامَ ، وَصَكَ الْبَابَ : أَغْلَقَهُ  
( ٩ ) تَلَّهُ : صَرَعه ، أَوْ أَلْقَاهُ عَلَى عُقَّتِهِ وَخَدَهُ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( ٣٧ - ١٠٣ ) :  
( فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ )  
( ١٠ ) حَلَّ الْمَسْكَانَ ، وَحَلَّ بِهِ : نَزَلَ ، وَحَكَ الْمَجْدُ فِي مَضَارِعِ هَذَا الْفِعْلِ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ ،  
وَأَمَّا حَلَّ الشَّيْءَ - بِمَعْنَى صَارَ صَارَ حَلَالًا - فَهُوَ لِأَزْمِ مَكْسُورِ الْعَيْنِ مِنْ مَضَارِعِهِ لِأَخِيْرٍ ،  
وَقَدْ مَضَى فِي أَمْثَلَةِ اللَّزَامِ .  
( ١١ ) دَلَّهُ عَلَى الْأَمْرِ دَلَالَةٌ : سَدَدَهُ إِلَيْهِ ، وَأَمَادَتِ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا - بِمَعْنَى تَدَلَّتْ  
تَرْبِيَهُ جَرَاءَةً عَلَيْهِ - فَلِأَزْمِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ  
( ١٢ ) شَلَّ الثَّوبَ : أَصَابَهُ بِسَوَادٍ لَا يَذْهَبُ بِغَسَلِهِ ، وَشَلَّهُ : خَاطَهُ .  
( ١٣ ) فَلَّهُ : تَلَمَّهُ ، وَفَلَّ الْقَوْمَ : هَزَمَهُمْ  
( ١٤ ) أَمَّهُ : قَصَدَهُ .  
( ١٥ ) حَمَّ الْمَاءَ : سَخَّنَهُ ، وَحَمَّ التَّنُورَ : سَجَّرَهُ

البئر يَحْمُثُ<sup>(١)</sup> ، وذُمَّه يَذْمُه ، وَسَمَّ الثُّلْمَةَ يَسْمُهَا<sup>(٢)</sup> ، وَصَمَّهَا يَصْمُهَا<sup>(٣)</sup> ،  
وَضَمَّ الشَّيْءَ يَضُمُّهُ<sup>(٤)</sup> ، وَطَمَّ الجِرَّةَ يَطْمُهَا ، وَعَمَّهم يَعْممهم<sup>(٥)</sup> ، وَقَمَّ البَيْتَ  
يُقَمُّهُ<sup>(٦)</sup> ، وَكَمَّهُ يَكْمُهُ<sup>(٧)</sup> وَلَمَّهُ يَلْمُهُ<sup>(٨)</sup> ، وَسَنَّهُ يَسْنُهُ<sup>(٩)</sup> ، وَشَنَّهُ يَشْنُهُ<sup>(١٠)</sup> ، وَظَنَّهُ  
يَظْنُهُ ، وَكَنَّهُ يَكْنُهُ<sup>(١١)</sup> .

( تنبيه ) لم يجيء من المضعف المتعدى مخالفاً للقياس إلا فعل واحد ، وهو قولهم :  
« حَبَّه يَحِبُّه » — وهي لغة في « أَحَبَّه » قليلة ، ومنها صيغ قولهم « المحبوب » ،

- 
- ( ١ ) خم البيت والبئر : كنسها ، وخم الناقة : حلبها .  
( ٢ ) سم الثلثة : سدها ، وسم الشيء : أصلحه ، وسم الأمر : سبره ونظره غوره ،  
وسم الطعام : جعل فيه السم .  
( ٣ ) صم القارورة : سدها ، وأما صم الرجل — بمعنى ثقل سمعه ، أو أنسدت أذنه —  
فإنه لازم ، وبابه علم .  
( ٤ ) الضم : قبض الشيء إلى الشيء ، وقد ضمه وضامه فانضم إليه وتضام . واضطدم  
الشيء : جمعه إلى نفسه  
( ٥ ) عمهم بالعطية : شملهم ، وعم الشيء : شمل الناس جميعا ، لازم ومتعد .  
( ٦ ) قم البيت : كنسه ، والقامة بالضم — الكناسة .  
( ٧ ) كمه : غطاه وكم الحب — بضم الحاء — أى : سدرأسه .  
( ٨ ) لمه : جمعه ، ولم الله شعثه : قارب بين شتيت أموره ، ومن الأول قوله تعالى  
( ٨٩ — ١٩ ) : ( وتأت كلون التراث أكلاما )  
( ٩ ) سن السكين فهو مسنون وسنين — بفتح السين — أى : صقله وأحده ، وسن  
سنة حسنة : اتخذ طريقة ، وسن الأمر : بينه وأوضحه ، وسن الطين : عمله فخارا ، وسن  
الماء : صبه من غير تفريق ، فإن فرقه قيل « شن » .  
( ١٠ ) شن الماء على الشراب . فرقه ، وشن عليهم الغارة : صباها من كل وجه .  
( ١١ ) كنه ، وأكنه ، وكننه : ستره .

كما صيغ «المُحِبُّ» — بزنة اسم الفاعل — من ذى الهمز<sup>(١)</sup> ؛ فقد جاء هذا الفعل بكسر الحاء في مضارعه ، وقياسه الضم ولم يسمع فيه ، وقرئ به شاذاً في قوله تعالى (٣ - ٣١) : (يَحْبِبُكُمْ اللَّهُ) .

وقد وردت تسعة أفعالٍ من المضعف المتعدى بوجهين في مضارعهما : الضم على القياس ، والكسر شذوذاً ، وهى : هَرَّةٌ يَهْرَهُ وَيَهْرَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَشَدَّةٌ يَشُدُّهُ وَيَشُدُّهُ<sup>(٣)</sup> وَعَلَّةٌ يُعَلُّهُ وَيُعَلُّهُ<sup>(٤)</sup> ، وَبَتَّةٌ يَبِتُّهُ وَيَبِتُّهُ<sup>(٥)</sup> ، وَنَمٌّ يَحْدِثُ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ<sup>(٦)</sup> ، وَنَثٌّ يَخْبِرُ يَنْثُهُ وَيَنْثُهُ<sup>(٧)</sup> ، وَشَجٌّ رَأْسُهُ يَشِجُّهُ وَيَشِجُّهُ<sup>(٨)</sup> ، وَأَضُّهُ يَوْضُضُهُ

(١) الكثير الذى رواه أكثر العلماء هو أحب — بالهمز — وأما «حبه» فقد قل من العلماء من ذكره ، بل أنكره جماعة ، ومن رواه الأزهرى عن القراء ، والأكثر فى اسم المفعول أخذه من الثلاثى ، ونذر أخذه من ذى الهمز ، فأما اسم الفاعل فلم ينقل إلا من ذى الهمز ، ومن ورود الثلاثى المجرد قول غيلان بن شجاع النهشلى :

فوالله لولا لولا تمره ماحببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

ومن ورود اسم المفعول من ذى الهمزة قول عنترة العبسى :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة الحب المكرم

(٢) هره هرا — بالفتح — وهريرا : كرهه ، وهر الكلب إليه يهر — بكسر عين مضارعه لاغير — هريرا ، وهو صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد .

(٣) شده : أوقفه ، وأصله من شد الأمر فى نفسه يشد : أى اشتد وصار شديداً .

(٤) عله الشراب : سقاه عللاً بعد نهل ، والعلل — بالتجريك — الشراب الثانى ، والنهل : الشراب الأول .

(٥) بته : قطعه

(٦) نم الحديث : حمله وأفشاه ، وأصله من قولهم «نم الحديث نفسه» أى فشاوا وانتشر .

(٧) نث الخبر : أفشاه مع أن كتبه خير من إذاعته .

(٨) شج رأسه : كسره .

وَبَيْضُهُ (١) ، وَرَمَهُ يَرْمُهُ وَيَرْمُهُ (٢) ، وَطَمَّ الرَّكِيَّةَ يَطْمِئُهَا وَيَطْمِئُهَا (٣) .

\*\*\*

بقي عليك أن تعرف المضاعف الذي من باب « عَلمِ يَعْلَمُ » لثلاثا يلتبس عليك ماضيه بما ذكرنا من أفعال البابين ، وهالك أشهرها : خَبَّ يَخْبُ — أى : خَدَعَ — وَصَبَّ يَصَبُّ — أى : عَشِقَ — وَطَبَّ يَطْبُ — أى : صار طبيباً ، وفيه لغة أخرى من باب نصر — وَلَجَّ فِي الْخِصْمَةِ يَلْجُ — أى : تَمَادَى فِيهَا — وَبَحَّ يَبْحُ ، وَوَدَّ يُوَدُّ ، وَبَدَّ يَبْدُ — أى : ساءت حاله — وَلَدَّ يَلْدُ ، وَبَرَّ يَبْرُ ، وَقَرَّ يَقْرُ — وفيه لغة أخرى من باب ضرب — وَمَرَّ الشَّيْءُ يَمْرُ — أى : صار مرّاً ، وفيه لغة أخرى من باب نصر — وَمَسَّ يَمَسُّ ، وَبَشَّ يَبِشُّ ، وَهَشَّ يَهَشُّ — وفيه لغة من باب نصر — وَغَضَّ يَغْضُ ، وَعَضَّ يَعْضُ ، وَشَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ ، وَظَلَّ يَظَلُّ ، وَمَلَّ يَمَلُّ ، وَجَمَّتِ الشَّاةُ تَجْمُ — أى صارت جماءً ، لاقْرَنَ لها — وَضَنَّ يَضْنُ — وفيه لغة من باب ضرب .

\*\*\*

رابعاً : كل فعل قصده به الدلالة على أن اثنين تفاخرا في أمرٍ فغلب أحدهما الآخر : سواء أكان أصل الوجه الذي سمع عليه الفعل هذا الوجه — نحو نَصَرَه يَنْصُرُهُ — أم كان وجهه المسموع غير هذا الوجه — نحو ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ — فإنك تقول تقول في هذين ونحوهما : « نَأَصَرْتُهُ فَنَصَرْتُهُ أَنْصَرُهُ ، وَضَارَبْتُهُ فَضَرَبْتُهُ أَضْرِبُهُ »

(١) أضه إلى كذا : الجأه وأحوجه .

(٢) رمه : أصلحه .

(٣) طم الركبة يطمها — بضم عين المضارع وكسرهما — أى : دثنها وسواها ، وطم

رأسه : غض منه ، وطم شعره : جزه أو عقصه

وقد اشترط عامة العلماء ألا يكون الفعل المراد الدلالة على المفاخرة فيه مستوجباً للبناء على مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » - بكسر العين في مضارعه - بأن يكون مثلاً واوياً ، أو أجوف يائياً ، أو ناقصاً يائياً ، فإن كان واحداً من هذه الأنواع بَنَيْتَ فعل المفاخرة منه على ما كان عليه ، تقول : « وَاعِدْتُهُ فَوَعَدْتُهُ أَعِدُّهُ ، وَبَاعَيْتُهُ فَبَيْعْتُهُ أُبَيْعُهُ ، وَرَأَيْتُهُ فَرَمَيْتُهُ أَرْمِيهِ » .

واشترط الكسائي - وتبعه أبو نصر الجوهري - صاحبُ صحاح العربية - زيادةً على ما اشترطه العلماء ، ألا تكون عينُ الفعلِ أو لأمُه حرفَ حلقٍ ، وزعم أنه إن كانت عينُ الفعلِ أو لأمُه كذلك لزمك أن تبني فعل المفاخرة بفتح العين في الماضي والمضارع ؛ لأن حرف الحلق يستدعي الفتح في عين المضارع ، كما أن الياء التي في مكان العين أو اللام تستدعي الكسر في عين المضارع .

ولم يلتفت العلماء إلى ما ذكر ، لسببين :

الأول : أن حرف الحلق - وإن كثرت عين المضارع معه - لا يستوجب ذلك ، بل قد وردت أفعالٌ كثيرةٌ بضم عين المضارع مع أن عينها أو لامها من أحرف الحلق ، ومع أنها ليست للمفاخرة سواء أكان معها موجبُ الضم - نحو دَعَا يَدْعُو وَكَلَمَتْهُ الْكَلِمَةُ - أم لم يكن معها موجب الضم - نحو دَخَلَ يَدْخُلُ -

الثاني : أنه قد ورد في العربية قولهم : « شَاعَرْتُهُ فَشَعَرْتُهُ أَشْعُرُهُ ، وَصَارَعْتُهُ فَصَرَعْتُهُ أَصْرَعُهُ » ، مع وجود حرف الحلق فيهما ؛ فلا معنى لاشتراط ما جاء السماع مؤيداً لعدم اشتراطه .

\* \* \*

الوجه السادس :- فَعَلَّ يَفْعَلُ - بفتح العين في ماضيه ، ومضارعه جميعاً - وهذا الوجه أقل الوجوه التي جاء عليها مضارع « فَعَلَّ » المفتوح العين ، وذلك لأنه لم يحىء إلا حيث تكون عين الفعل أو لامه حرفاً من أحرف الحلق الستة - وهي : الهمزة ،

والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء — وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العينُ أو اللامُ حرفاً من هذه الأحرف كان الفعل على هذا الوجه ، بل معناه أنه لا يكون على هذا الوجه إلا أن تكون عينه أو لامه حرفاً منها ، ومن أمثله : « بَدَأُ يَبْدَأُ ، وَبَرَأُ يَبْرَأُ<sup>(١)</sup> ، وَجَزَأُ يَجْزَأُ ، وَجَشَأُ يَجْشَأُ<sup>(٢)</sup> ، وَجَفَأُ السَّيْلُ يَجْفَأُ<sup>(٣)</sup> ، وَخَبَأُ الشَّيْءَ يَخْبِئُهُ ، وَخَسَأُ الْكَلْبُ يَخْسَأُ<sup>(٤)</sup> ، وَخَلَأَتِ النَّاقَةُ تَخْلَأُ<sup>(٥)</sup> ، وَدَرَأَهُ يَدْرُوهُ ، وَذَرَأَهُ يَذْرُوهُ ، وَرَفَأَ الثُّوبَ يَرْفُوهُ ، وَرَفَأَ الدَّمْعَ يَرْفَأُ ، وَزَنَا فِي الْجَبَلِ يَزْنَانُ<sup>(٦)</sup> ، وَطَرَأَ عَلَيْهِمْ يَطْرَأُ ، وَفَقَأَ الْعَيْنَ يَفْقُوهُ ، وَكَلَأَهُ يَكْلُوهُ<sup>(٧)</sup> ، وَمَلَأَهُ يَمْلُوهُ ، وَنَسَأَهُ يَنْسُوهُ<sup>(٨)</sup> ، وَهَدَأَهُ يَهْدَأُ ، وَدَعَبَ يَدْعَبُ<sup>(٩)</sup> ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَرَعَبَهُ يَرْعِبُهُ<sup>(١٠)</sup> ، وَسَجَبَهُ يَسْجِبُهُ ، وَسَعَبَ الْإِنَاءَ

( ١ ) برأ الله الخلق : أنشأهم ، وأما برأ المريض فقد ورد على هذا الوجه عند أهل الحجاز . ومن باب علم عند غيرهم .

( ٢ ) الجشاء - بوزن غراب - صوت مع ربح يحصل من الفم عند حصول الشبع ، وجشأت نفسه : خافت .

( ٣ ) جفأ السيل : قذف بالجفاء ، وهو الزبد ، ووزنه غراب .

( ٤ ) خسأ : بعد ، وخسأته : طرده ، لازم متعد

( ٥ ) خلأت الناقة : بركت أثناء السير .

( ٦ ) زناً : صعد .

( ٧ ) كلأه : حرسه ، قال تعالى ( ٢١ - ٤٢ ) ( قل من يكأؤكم ) .

( ٨ ) نسأه : أخره .

( ٩ ) الدعابة : المزاح ، وقد دعب يدعب - كقطع يقطع - فهو دعاب - بالتشديد -

والمداعبة . الممازحة .

( ١٠ ) الرعب - بالضم - الخوف ، رعبه يرعبه - من باب قطع - أفزعه ، ولا تقل :

أرعبه .

يَشْعَبُهُ<sup>(١)</sup> ، وَيَفْتَهُ يَبْفَتُهُ ، وَبَهْتَهُ يَبْهَتُهُ ، وَسَحَتَ اللَّحْمَ يَسْحَتُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَبَحَثَ  
يَبْحَثُ ، وَبَعَثَهُ يَبْعَثُهُ ، وَلَهَثَ يَلْهَثُ<sup>(٣)</sup> ، وَبَطَحَهُ يَبْطَحُهُ ، وَبَعَجَ بَطْنَهُ ، وَبَرَحَ  
الطَّائِرُ<sup>(٤)</sup> ، وَجَرَحَهُ ، وَجَمَحَ الْفَرَسُ ، وَذَبَحَهُ ، وَرَشَحَ عَرَقَهُ ، وَسَبَحَ ، وَسَرَحَ  
الدَّابَّةَ<sup>(٥)</sup> ، وَسَطَحَهُ ، وَسَفَحَ الدَّمَ ، وَسَمَحَ لَهُ ، وَسَنَحَ لَهُ<sup>(٦)</sup> ، وَشَرَحَهُ ، وَصَفَحَ  
عَنهُ ، وَضَبَحَتِ الْخَيْلُ<sup>(٧)</sup> ، وَطَرَحَهُ ، وَطَفَحَ الْإِنَاءُ ، وَطَمَحَ بَصْرُهُ ، وَفَتَحَهُ ،  
وَفَسَحَ لَهُ ، وَفَضَحَهُ ، وَفَلَحَ الْأَرْضَ ، وَقَدَحَ فِيهِ ، وَقَرَحَهُ<sup>(٨)</sup> ، وَكَدَحَ ، وَكَلَّحَ  
وَجَبَّهُ ، وَلَفَحَتَهُ النَّارُ ، وَلَمَحَ ، وَمَدَحَهُ ، وَمَزَحَ ، وَمَسَحَ ، وَنَصَحَ<sup>(٩)</sup> ، وَنَفَحَ  
الطَّيْبُ ، وَرَسَخَ قَدَمُهُ ، وَسَلَخَ الْجِلْدَ<sup>(١٠)</sup> ، وَشَدَخَ رَأْسَهُ ، وَلَطَخَهُ ، وَمَسَخَهُ ،

( ١ ) شعب الإناء : صدعه وكسره ، وشعبه : أصاحه ، فهو ضد .

( ٢ ) سحت اللحم من العظم : قشره ، وسحته : استأصله ، ومنه قوله تعالى (٢٠-٦١) .

( فيسحتكم بهذاب ) وسحت في تجارته : اكتسب السحت وهو الحرام .

( ٣ ) لهث الكلب : أخرج لسانه من العطش أو التعب ، ومنه قوله تعالى (٧-١٧٦)  
(إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ) وأما لهث بمعنى عطش — فبابه طرب ، اه مختار

( ٤ ) برح الطائر : ولاكمياسره ، فهو بارح ، والعرب تتشادم به ، وتتفادل بالسائح .

( ٥ ) سرح الدابة : أسامها ، فسرحت : سامت ، لازم ومتعد .

( ٦ ) سنح له : عرض .

( ٧ ) ضبحت الخيل : صوتت من أجوافها عند العدو .

( ٨ ) قرحه : جرحه ، وبابه قطع ، وقرح الجلد — من باب طرب — خرجت

به القروح .

( ٩ ) نصح الشيء : خلص ، ومنه قوله تعالى ( ٦٦ - ٨ ) : ( توبة نصوحا )

ونصح له : أخلص .

( ١٠ ) سلخ الجلد : كسطه ، ومنه قوله تعالى ( ٣٦ - ٣٧ ) : ( وآية لهم الليل نسلخ

منه النهار ) وفيه لغة كنصر .

وَنَسَخَهُ ، وَنَضَخَهُ ، وَجَحَدَهُ ، وَجَهَدَ (١) ، وَسَعَدَهُ (١) ، وَضَهَدَهُ (٣) ، وَحَدَدَهُ ، وَمَهَدَ (٤) ،  
 وَشَحَدَ السَّكِينِ ، وَبَجَرَهُ (٥) ، وَبَهَرَهُ ، وَتَفَرَ الإِنَاءَ ، وَجَارَ بِيحَارَ (٦) ، وَجَهَرَ بِصَوْتِهِ ،  
 وَدَحَرَهُ (٧) ، وَدَخَرَهُ (٨) ، وَذَعَرَهُ ، وَزَارَ الأَسَدُ ، وَزَخَرَ البَحْرُ ، وَسَحَرَهُ ، وَسَخَرَهُ ،  
 وَسَعَرَ النَّارَ ، وَسَفَرَ المَكَانَ (٩) ، وَسَهَرَهُ ، وَصَهَرَتَهُ الشَّمْسُ ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ ،  
 وَفَخَرَ (١٠) ، وَقَهَرَهُ ، وَخَرَّتِ السَّفِينَةُ ، وَخَرَّ ، وَنَهَرَ ، وَنَحَسَهُ حَقَّهُ ، وَنَعَشَهُ ،  
 وَنَهَشَ اللَّحْمَ ، وَشَخَصَ بَصْرُهُ ، وَفَحَصَ عَنْهُ ، وَحَخَصَ (١١) الذَّهَبَ بِالنَّارِ ،  
 يَمْحَصُهُ ، وَجَهَضَهُ (١٢) ، وَدَحَضَتْ رِجْلُهُ (١٣) ، وَرَحَضَهُ (١٤) ، وَحَضَّهُ (١٥) ،

- ( ١ ) جهد في الأمر : بالغ ، وجهد دابته : حمل عليها في السير فوق طاقتها .  
 ( ٢ ) سعده : أعانه ، ومنه قوله تعالى ( ١١ - ١٠٨ ) ( وأما الذين سعدوا ) في قراءة  
 الكسائي بالبناء للجهول ، وسعد - من باب سلم - ضد شقي .  
 ( ٣ ) ضهده : قهره .  
 ( ٤ ) مهده : وطأه وبسطه ، ومنه قوله تعالى ( ٥١ - ٤٨ ) : ( فنعم الماهدون )  
 ( ٥ ) بجره : شقه ، ومنه البحر ، والبحيرة - بفتح الباء - المشقوقه الأذن .  
 ( ٦ ) جار : رفع صوته بالاستغاثة ، ومنه قوله تعالى ( ٢٣ - ٦٤ ) : ( إذا هم يحأرون )  
 ( ٧ ) دحره : طرده وأبعده . ومنه قوله تعالى ( ١٧ - ٣٩ ) : ( فتقدم ملوما مدحورا )  
 ( ٨ ) دحره : خبأه محتارا ، ودخر الشخص : ذل وهان .  
 ( ٩ ) سغر المكان : خلا من الناس .  
 ( ١٠ ) فخرغرا - مثل قطع قطعا - وغفرا - بفتحين -- افتخر وذكر الحسب  
 والمجد القديم  
 ( ١١ ) محص الذهب بالنار : أخلصه مما يشوبه ، والتحصيص : الابتلاء والاختبار .  
 ( ١٢ ) جهضه عن الأمر : أعجله .  
 ( ١٣ ) دحضت رجله : زلقت ، ودحضت حجته : بطلت ، وأدحضها الله  
 ( ١٤ ) أي : غسله  
 ( ١٥ ) محضه الود : أخلصه ، وكل شيء أخلصته فقد محضته وأمحضته وأصله المحض -  
 بفتح اليم وسكون الحاء - وهو اللبن الخالص .

وَنَهَضَ<sup>(١)</sup> ، وَجَحَّظَتْ عَيْنَهُ<sup>(٢)</sup> وَلَحِظَهُ ، وَبَجَعَ نَفْسَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَبَدَعَ اللهُ الْخَلْقَ ،  
 وَبَضَعَهُ ، وَجَدَعَ أَنْفَهُ ، وَجَمَعَ الشَّيْءَ ، وَخَنَّعَ لَهُ ، وَخَدَعَهُ ، وَخَشَعَ ، وَخَضَعَ ،  
 وَخَلَعَهُ ، وَرَفَعَهُ ، وَذَرَعَ الثَّوْبَ ، وَرَتَعَ ، وَرَدَعَهُ ، وَرَفَعَهُ ، وَرَقَعَ الثَّوْبَ ،  
 وَرَكَّعَ ، وَزَرَعَ ، وَسَجَّعَ الْحَمَامُ ، وَسَطَعَ النُّورُ ، وَسَفَعَ بِنَاصِيَتِهِ<sup>(٤)</sup> ، وَشَرَعَ فِي  
 الْأَمْرِ ، وَشَفَعَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَصَرَعَهُ ، وَضَرَعَ إِلَيْهِ ، وَصَنَعَهُ ، وَقَرَعَ الْبَابَ ، وَقَطَعَهُ ،  
 وَقَلَعَهُ ، وَقَنَّعَ<sup>(٦)</sup> ، وَوَدَّعَهُ بِالنَّارِ ، وَلَسَعَتَهُ الْعَقْرَبُ ، وَلَمَعَ الْبَرْقُ ، وَمَنَعَهُ ، وَهَجَعَ ،  
 وَهَرَعَ إِلَيْهِ ، وَهَطَعَ ، وَلَدَغَتَهُ الْحَيَّةُ ، وَنَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ ، وَزَحَفَ إِلَيْهِ ، وَسَحَفَ  
 رَأْسَهُ<sup>(٧)</sup> ، وَشَفَعَهُ الْحَبُّ<sup>(٨)</sup> ، وَشَفَفَهُ<sup>(٩)</sup> ، وَدَهَقَ الْكَلَسَ ، وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ،

- (١) نهض : قام ، وأنهض فاتهض ، واستنهضه للأمر : أمره بالنهوض له .  
 (٢) جحظت عينه : عظمت مقلتها وتنتأت ، والرجل جاحظ .  
 (٣) بجع نفسه : قتلها غمًا ، ومنه قوله تعالى ( ١٨ - ٦ ) : ( فلعلك باخع نفسك  
 على آئثارهم )  
 (٤) سفع بناصيته : جذبها بها ، قال تعالى ( ٩٦ - ١٥ ) : ( لنسفعا بالناصية ) .  
 (٥) شفعه : صيره شفيما ، أو صيره شفعا ، ومنه الحديث : « أمر بلالا أن يشفع  
 الأذان » وقال تعالى ( ٤ - ٨٥ ) : ( من يشفع شفاعة حسنة له يكن له نصيب  
 منها ) .  
 (٦) قنع قنوعا - مثل خضع خضوعا - سأل وتذلل ، فهو قانع وقنيع ، وقال الفراء :  
 القانع هو الذي يسألك مما أعطيته قبله ، وقال غيره : القانع هو الراضى ، والقناعة : الرضا  
 بالقسم ، وبابه سلم فهو قنع وقنوع .  
 (٧) سحف رأسه : حلقه .  
 (٨ و ٩) شفعه الحب - بالمهمله - أصاب شفعة قلبه ، وشففه - بالمعجمة -  
 أصاب شفافه ، وبهما جميعا قرئ في قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز ( ١٢ - ٣٠ ) :  
 ( قد شففتها حبا ) .

وَسَحَّقه ، وَصَعَّقَتَه الصَّاعِقَةُ ، وَحَمَّقه ، وَمَعَكَه في التراب ، وَبَهَلَه اللهُ (١) وَجَعَلَه ، وَذَهَلَ الشَّيءُ (٢) ، وَرَحَلَ بَعِيرَه (٣) ، وَشَعَلَ النَّارَ ، وَشَغَلَه ، وَجَحَمَ النَّارَ (٤) ، وَفَحَمَهَا (٥) ، وَذَأَمَه (٦) ، وَزَحَمَه ، وَفَعَمَ الإِنَاءَ (٧) ، وَلَأَمَ الصَّدْعَ ، وَرَهَنَه ، وَشَحَنَ الفلَكَ ، وَطَحَنَ الحَبَّ ، وَظَعَنَ ، وَلَعَنَه اللهُ ، وَبَدَّهَ الأَمْرُ ، وَجَبَّهَ ، وَشَدَّهَ ، وَنَدَّهَ البَعِيرَ يَنْدُدهُ (٨) .

وقد وردت أفعال عينها أو لامها من أحرف الخلق على غير هذا الوجه .

فمنها ما هو على مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » وذلك نحو : « نَضَحَه بالماء — أَى : رَشَهُ — وَنَتَّخَه (٩) ، وَرَجَعَه ، وَرَضَعَه (١٠) ، وَهَقَّ (١١) ، وَنَزَعَه .

ومنها ما هو على مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » نحو : « دَخَلَ يَدْخُلُ ، وَصَرَخَ يَصْرُخُ ، وَنَفَخَ يَنْفُخُ ، وَقَمَدَ يَقْعُدُ ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ ، وَبَزَغَتِ تَبْزُغُ ، وَبَلَغَ الصَّبِيَّ ، وَسَبَّحَ الثَّوْبُ ، وَسَعَلَ الرَّجْلُ ، وَنَحَلَ الدَّقِيقُ ، وَزَعَمَ ،

( ١ ) بهله الله : لعنه ، ومنه قوله تعالى ( ٣ - ٦١ ) : ( ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) .

( ٢ ) ذهل الشيء : تركه عمدا ، وذهل عنه : نسيه

( ٣ ) أَى : وضع عليه الرجل .

( ٤ ) أَى : أشعلها .

( ٥ ) أَى : أطفأها وصيرها خفا .

( ٦ ) أَى : حقره ، ومنه قوله تعالى ( ٧ - ١٨ ) : ( قال اخرج منها مذءوما ) .

( ٧ ) أَى : ملأه .

( ٨ ) نده البعير : زجره .

( ٩ ) نتخه : نزع ، وقلعه ، وتبخ البازي اللحم : خطفه ، وتبخ الثوب : نسجه .

( ١٠ ) هذه لغة أهل نجد ، وفيه لغة أخرى من باب فرح .

( ١١ ) وذكر في المختار في مضارعه الضم فيكون من بابي ضرب ونصر .

وَسَعَبَ<sup>(١)</sup> ، وَقَحَمَ في الأمر نفسه<sup>(٢)</sup> ، وَلَحَمَ العظم .

\*\*\*

( تنمة ) في صياغة فعل الأمر :

لمعرفة السكيفية التي يُصاغ عليها فعل الأمر يجب أن تتذكر أن أمثلة الفعل الماضي على نوعين :

الأول : المبدوء بهمزة قطع زائدة ، وهو مثال واحد — هو صيغة « أَفْعَلْ » — نحو : « أَجْمَلْ ، وَأَكْرَمْ ، وَأَوْى ، وَأَمَّنْ ، وَأَقَامَ ، وَأَبَانَ ، وَأَوْلَى ، وَأَعْطَى » .  
والثاني : ما ليس مبدوءاً بهمزة القطع الزائدة ، وهذا النوع على ضربين :  
أحدهما : ما يكون الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحركاً .  
وثانيهما : ما يكون الحرف التالي لحرف المضارعة من مضارعه ساكناً .

فأما الذي يكون الحرف التالي لحرف المضارعة من مضارعه متحركاً فالرابعي الجرد والملاحق به ، نحو « زَخِرْفَ ، وَيَيْطِرَ ، وَرَهْيَأُ ، وَصَوَمَعَ » .

ومثالان من مزيد الثلاثي بحرف واحد ، وهما صيغتا « فاعَلْ ، وفَعَّلْ » ؛ نحو « شَارَكَ ، وَقَاتَلَ ، وَوَالَى ، وَسَامَى » ونحو « قَدَّمَ ، وَصَدَّقَ ، وَوَلَّى » .

ومثالان من مزيد الثلاثي بحرفين ، وهما صيغتا « تَفَعَّلَ ، وَتَفَاعَلَ » نحو « تَقَدَّمَ ، وَتَصَدَّقَ ، وَتَزَكَّى ، وَتَوَلَّى » ونحو « تَغَاوَلَ ، وَتَتَابَعَ ، وَتَسَاوَمَ ، وَتَبَايَعَ ، وَتَوَالَى ، وَتَهَادَى » .

ومزيدُ الرابعي بحرف واحد والملاحق به ، نحو « تَدَخَّرَجَ ، وَتَشَيْطَنَ ، وَتَرَهَوْكَ » .

( ١ ) لم يذكر المختار ولا المصباح في هذا إلا أنه من طرب ، وذكر المجد أنه جاء منه

ومن باب نصر .

( ٢ ) ذكر في المختار كأصله أن بابه قطع ، وذكر المجد أنه كنصر .

ويجمع كل هذه الأمثلة قولك : ما ليس مبدوءاً بهمزة وصل زائدة .  
وكذلك الثلاثى الأجوف — نحو « قَالَ ، وصَامَ ، وبَاعَ ، وعَاجَ ، وخَافَ ،  
ونَامَ » ؛ وكذا الثلاثى المضعف — نحو شَدَّ ، وَعَضَّ ، وَمَدَّ — وكذلك الثلاثى  
الذى تحذف فاؤه فى المضارع — نحو : وَعَدَ ، وَوَقَى ، وَوَرِثَ ، وَوَلَّى —

فإن مضارع هذه الأمثلة كلها تجد الحرفَ التالى لحرف المضارعة فيه متحركا ،  
تقول : « يُزَخِرُ ، وَيُبَيِّطُ ، وَيُرْهِى ، وَيُصَوِّمُ ، وَيُشَارِكُ ، وَيُقَاتِلُ ، وَيُؤَالِي ،  
وَيُسَامِي ، وَيُقَدِّمُ ، وَيُصَدِّقُ ، وَيُصَلِّي ، وَيُؤَلِّي ، وَيَتَقَدَّمُ ، وَيَتَصَدَّقُ ، وَيَتَزَكَّى ،  
وَيَتَوَلَّى ، وَيَتَعَاظِلُ ، وَيَتَتَابِعُ ، وَيَتَنَاوَمُ ، وَيَتَبَايَعُ ، وَيَتَوَالِي ، وَيَتَهَادَى ، وَيَتَدَخَّرُ ،  
وَيَتَشَيْطَنُ ، وَيَتَرَهَوْكُ ، وَيَقُولُ ، وَيَصُومُ ، وَيَدْبِيعُ ، وَيَعِيجُ ، وَيَخَافُ ، وَيَنَامُ ،  
وَيَشُدُّ ، وَيَعَضُّ ، وَيُمْدُ ، وَيَعِدُّ ، وَيَقِي ، وَيَرِثُ ، وَيَلِي » .

وأما الذى يكون ما بعد حرف المضارعة من مضارعه ساكناً فالثلاثى — ما عدا  
ما ذكرنا — نحو « كَتَبَ ، وَنَصَرَ ، وَفَتَحَ ، وَخَفَرَ ، وَضَرَبَ ، وَجَلَسَ ، وَعَلِمَ ،  
وَحَسَنَ ، وَنَوَى ، وَطَوَى ، وَلَوَى ، وَوَجَلَ ، وَأَمِنَ ، وَقَلَى ، ودَعَا » .

وثلاثة أمثلة<sup>(١)</sup> من مزيد الثلاثى بحرفين ، وهى صيغ : « انْفَعَلَ ، وَاْفْتَعَلَ ،  
وَاْفْعَلَّ » — نحو « انْكَمَرَ ، وَاَنْطَلَقَ ، وَاَجْتَوَرَ ، وَاَلْتَوَى ، وَاَحْمَرَ ،  
وَاَبْيَضَّ » .

وجميع الثلاثى المزید بثلاثة أحرف والرابعى المزید بحرفين والمملق به — نحو  
« اسْتَغْفَرَ ، وَاَسْتَقَامَ ، وَاَسْتَدْعَى ، وَاَحْرَنْجَمَ ، وَاَسْتَلْقَى » .

فإنك تجد فى مضارع هذه الأنواع كلها الحرفَ التالى لحرف المضارعة ساكناً ،  
تقول : « يَكْتُبُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَفْخَرُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَجْلِسُ ، وَيَعْلَمُ ،

(١) يجمع كل هذه الأنواع وما بعدها قولك : ما كان مبدوءاً بهمزة وصل زائدة .

وَيَسْمَعُ ، وَيَكْرُمُ ، وَيَحْسُنُ ، وَيَنْوِي ، وَيَطْوِي ، وَيَلْوِي ، وَيَوْجَلُ ، وَيَأْمَنُ ،  
وَيَقْلِي ، وَيَدْعُو ، وَيَنْكَسِرُ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَجْتَوِرُ ، وَيَجْتَوِي ، وَيَلْتَوِي ،  
وَيَجْمَرُ ، وَيَبْيِضُ ، وَيَسْتَغْفِرُ ، وَيَسْتَقِيمُ وَيَسْتَدْعِي ، وَيَجْرِي ، وَيَسْتَلْقِي .

فأما النوع الأول — وهو مثال « أفعل » — فصيغة الأمر منه على زنة « أفعل »  
تقول : « أَجِلْ ، وَأَكْرِمْ ، وَأَوِّ ، وَأْمِنْ ، وَأَقِمْ ، وَأَيْنْ ، وَأَوَّلِ ، وَأَعْطِ »  
فالفرق بين صورة الماضي والأمر من الصحيح — سوى فتح الآخر أو سكونه — أن  
الحرف الذي قبل الآخر مفتوح في الماضي ومكسور في الأمر ، كما رأيت .

وأما الضرب الأول من النوع الثاني — وهو المتحرك ما بعد حرف المضارعة —  
فصيغة الأمر منه هي بعينها صيغة المضارع بعد حذف حرف المضارعة <sup>(١)</sup> ؛ تقول :  
زَخِرْفُ ، وَيَبْطِرُ ، وَرَهْيُ ، وَصَوْمِعُ ، وَشَارِكُ ، وَقَاتِلُ ، وَوَالِ ، وَسَامُ ، وَقَدَّمَ  
وَصَدَّقَ ، وَوَلَّ ، وَوَصَلَّ ، وَتَقَدَّمَ ، وَتَصَدَّقَ ، وَتَرَكَ ، وَتَوَلَّى ، وَتَغَافَلُ ، وَتَتَابَعُ  
وَتَنَاقَوْمُ ، وَتَبَايَعُ ، وَتَوَالَ ، وَتَهَادَ ، وَتَدَخَّرَجُ ، وَتَشَيْطَانُ ، وَتَرَهَوْكُ ، وَقَلَّ ،  
وُصِمَ ، وَوَبِعَ ، وَعِيجُ ، وَخَفَّ ، وَنَمَّ ، وَشَدَّ ، وَعَضَّ ، وَمَدَّ ، وَعَدَّ ، وَقَفَّ ،  
وَرِثَ ، وَوَلَّهَ .

والفرقُ بين صيغة الماضي والأمر من الثلاثي ظاهر ؛ وأما الفرق بين صيغة  
الماضي والأمر في غير البدوء بالتاء الزائدة مما ذكرنا فهو كالفرق بين صورة الماضي  
من مثال « أفعل » وصورة أمره : بكسر ما قبل الآخر من الأمر ، وفتحه من الماضي ،

(١) ويحذف للأمر زياده على حذف حرف المضارعة : عين الأجوف التي لا يجب  
تصحيحها ، وإنما حذف لتخلص من التقاء الساكنين ، فإن كانت مما يجب فيه التصحيح لم  
تحذف ، وكذا تحذف لام الناقص واللفيف ، لأجل أن الأمر من المعتل يبنى على حذف حرف  
العلة ، وسنفضل لك هذا الكلام في باب الصحيح والمعتل ، إن شاء الله .

وأما المبدوء بالتاء المزيدة فإنك لا تجد فرقا بين صورة الماضي وصورة الأمر<sup>(١)</sup> ، إلا بفتح آخر الماضي وسكون آخر الأمر ، وضَبَطُ الآخر ليس مما يبحث عنه علم التصريف ، وإنما هو من مباحث علم الإعراب .

وأما الضرب الثاني من النوع الثاني — وهو الساكن ما بعد حرف المضارعة — فصيغة الأمر منه كصيغة المضارع بعد حذف حرف المضارعة واجتلابِ همزة وصلٍ حين الابتداء ، وهذه الهمزة مكسورة في كل حال ، إلا في أمر الثلاثي بشرط أن تكون عين مضارعه مضمومةً بضمّة أصلية لازمة ، فحينئذٍ تكون الهمزة مضمومة ؛ تقول : « اسْتَخْرِجْ ، اسْتَقِمْ ، اسْتَدْعِ ، احْرَجِمِ ، اسْلُنِقِ » ؛ وكذا تقول : « اِفْتَحْ ، اِفْخَرْ ، اِضْرِبْ ، اجْلِسْ ، اعْلَمْ ، اسْمَعْ ، انوْ ، اطوْ ، ايجَلْ » بكسر الهمزة فيهن ؛ وتقول : « انْصُرْ ، اُكْتُبْ ، اُدْعُ ، اُكْرُمْ ، اُشْرُفْ » بضم الهمزة فيهن ؛ فإن كانت ضمة العين غير أصلية لازمة : بأن كانت لمناسبة إسناد الفعل لواء الجماعة كانت الهمزة مكسورة أيضاً ؛ تقول : « انوُوا ، انبُوا ، امشوا<sup>(٢)</sup> » بكسر الهمزة فيهن ، مراعاة لأصل حركة العين ، من غير اعتداد بما طرأ عليها من الضم .

( ١ ) فيقع اللبس حينئذ بين الصورتين عند الوقف عليهما ، ولكن القرأتين وسياق العبارة وكون الماضي للاخبار والأمر للانشاء ، كل هذا يبين المراد من الصيغة .

( ٢ ) اصل « انووا » وأخواته « انوبوا » على مثال « اضربوا » فاستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الفعل ، فحذفت الضمة فصارت الياء ساكنة ، فالتقى ساكنان — لام الفعل وواو الجماعة — فحذفت لام الفعل للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم ضمت عين الفعل لمناسبة الواو ؛ فوزن « انووا » : « افعوا » والباقي على غرارهِ .

## نموذج

(١) زِنِ الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلا من حيث الزيادة والتجرد ، وبين المعنى الذي يدل عليه كل منها بصيغته ، وهي :

أَخْلَفْتُ خَالِدًا ، أَنْتَجَتِ الخَيْلُ ، أَحْرَتِ الإِبِلُ ، أَخَفْتُ عَلِيًّا ، قَطَعَ ،  
خَطَّأَتْهُ ، رَعَيْتَهُ ، نَافَرْتَهُ ، تَمَارَجْتُ ، اسْتَمَفَيْتَهُ ، اسْتَثَقَلْتَهُ ، اسْتَضْرَبْتُ  
العَسْلُ ، اجْتَوَزْنَا ، أَحْلَوْنَا ، تَصَعَّرَ ، جَفِي ، اشْمَأَزَّ .

(٢) صُنِّعْ على مثال « افتمل » من الأفعال الآتية ، ثم خذ المضارع والأمر مما تصوغه ؛ وهي :

وهب ، وعد ، وقى ، نصر ، ذهب ، ذكر .

(٣) صُنِّعْ من الأفعال الآتية على مثال « تفاعل » وهي :

باع ، قتل ، غفل ، نام .

الجواب

المعنى الذى يدل عليه بواسطة صيغته	نوعه	وزنه	الفعل
المصادفة ، أى وجدته مُخَلَّفًا	ثلاثى مزيد بواحد	أَفْعَلْ	أَخْلَفَ
الحينونة ، أى : حان نِتَاجُهَا	» » »	»	أَتَجَّ
الصبورة ، أى : صارت حِرَارًا ، أى : عطاشًا	» » »	»	أَحَرَّ
التعمدية ، أى : صيرته خائفًا	ثلاثى مزيد بواحد	أَفَلْتُ	أَخَفْتُ
التكثير	ثلاثى مزيد بواحد	فَعَلَّ	قَطَعَ
نسبة المفعول لأصل الفعل ، أى : نسبته إلى الخطأ	» » »	فَعَلَّتُهُ	خَطَّأَهُ
اختصار حكاية المركب ، أى : قلت له : « رعاك الله »	» » »	فَعَلَّتُهُ	رَعَّيْتُهُ
المفاعلة	» » »	فاعلته	نافرته
التكلف	ثلاثى مزيد باثنين	تفاعلت	تَعَارَجْتُ
الطلب ، أى : طلبت منه العفو	ثلاثى مزيد بثلاثة	استفعلته	استعفنيته
المصادفة ، أى وجدته ثقيلًا	» » »	»	استثقلته
التحول ، أى صار ضَرْبًا	» » »	استفعل	اسْتَضْرَبَ
التشارك	» باثنين	افتملنا	اجتورنا
المبالغة وقوة المعنى	» بثلاثة	افمعمل	احلولى
المطاوعة	رباعى مزيد بواحد	تفعلل	تصععر
يدل على مايدل عليه ثلاثيه	ملحق مزيد بواحد	فَعَلَى	جَمَى
المبالغة	رباعى مزيد باثنين	افمعلل	اشماز

(٢)

الأمْر	المضارع	صورة افتعل منه	الفعل
اتَّهَبَ	يَتَّهَبُ	اتَّهَبَ	وَهَبَ
اتَّعَدَ	يَتَّعِدُ	اتَّعَدَ	وَعَدَ
اتَّقَى	يَتَّقَى	اتَّقَى	وَقَى
انْتَصَرَ	يَنْتَصِرُ	انْتَصَرَ	نَصَرَ
اَذْهَبَ	يَذْهَبُ	اَذْهَبَ	ذَهَبَ
ادَّكَّرَ	يَدَّكِّرُ	ادَّكَّرَ	ذَكَرَ

(٣)

الأمْر	المضارع	صورة تفاعل منه	الفعل
تَبَاعَعَ	يَتَبَاعَعُ	تَبَاعَعَ	بَاعَ
تَقَاتَلَ	يَتَقَاتَلُ	تَقَاتَلَ	قَاتَلَ
تَعَاوَلَ	يَتَعَاوَلُ	تَعَاوَلَ	عَاوَلَ
تَنَآوَمَ	يَتَنَآوَمُ	تَنَآوَمَ	نَامَ

## تمرينات

( ١ ) زن الأفعال الآتية ، و بين أنواعها تفصيلا من حيث التجرد والزيادة ، و بين مع كل فعلٍ المعنى الذى يدل عليه بواسطة صيغته ، وهى :

افْتَرَّ ، جَنْدَلَ ، تَمَدَّدَ ، احْتَطَبَ ، تَبَاعَدَ ، اسْوَدَّ ، أَصْبَحَ ، أَحْجَزَ ، أَقْفَرَتِ  
الأَرْضُ ، أَقْلَوُا ، اسْتَحْسَنَتُ التَّقْوَى ، أَقْشَعَرَّ ، أَحْدَوْدَبَ الشَّيْخُ ، اسْتَسْقَيْتُ ،  
تَنْجَزَتْ حَوَائِجِي ، تَغَابَى ، تَنْبَلَّ ، دَمَعَزَ ، أَفْقَتْهُ ، اسْتَصَوَّبَ .

( ٢ ) ما هى الصيغ التى تدل على المطاوعة ، والتحول ، والمصادفة ، مَثَلٌ لكل واحدة بثلاثة أمثلة .

( ٣ ) اِبْتِ بِمَثَلَيْنِ لِكُلِّ مِمَّا يَأْتِي ، مع بيان بابه ومعناه :

رباعى مزید باثنين ، ثلاثى مجرد دال على عَيْبٍ ، فعل تختصر به حكاية المركب ،  
فعل ثلاثى مأخوذ من اسم عُضْوٍ فى الجسم ، ثلاثى مضعف مضموم العين فى الماضى ،  
رباعى مأخوذ من اسم عين للدلالة على المشابهة ، فعل دال على الصيرورة  
بمادته ، ثلاثى مزید بثلاثة دال على الطلب ، رباعى مزید بواحد ، فعل ملحق  
بالرباعى المجرد .

( ٤ ) ما هى أظهر المعانى التى تدلُّ عليها الصيغ الآتية : أَفْعَلَ ، فَاعَلَ ، افْتَعَلَ ،  
افْعَوْعَلَ ، افْعَلَّلَ ، اسْتَفْعَلَ ؟ مثل لكل ما تذكر بمثالين .

( ٥ ) ما الفرق بين التشارك الذى تدل عليه صيغ : افْتَعَلَ ، وَتَفَاعَلَ ، وَفَاعَلَ ،  
وما الفرق بين التكلف الذى تدل عليه صيغتنا : تَفَعَّلَ ، وَتَفَاعَلَ ؟

( ٦ ) بماذا تضبط حرف المضارعة ، والحرف الذى قبل آخر المضارع ؟  
مع التمثيل .

(٧) متى تجتلب همزة الوصل في فعل الأمر ، وبماذا تَضْبِطُهَا ؟  
مع التمثيل .

(٨) اذكر أنواع الأفعال التي يَطَّرِدُ فيها كل وجه من وجوه الثلاثي ، وإذا كان يشترط في اطراد نوع منها شَرْطٌ فبينه .

(٩) بين أنواع الأفعال المبدوءة بالتاء الزائدة ، والأنواع المبدوءة بهمزة الوصل الزائدة .

(١٠) لماذا سقطت الفاء في مضارع وَدَعَ ووجأً ونحوها ، مع أن العين غير مكسورة لفظاً ؟

# الباب الثاني

في الصحيح والمعتل

وفيه عشرة فصول

## الفصل الأول

في حقيقة الصحيح والمعتل ، وأقسام كل منهما

ينقسم الفعل إلى : صحيح ، ومعتل .

فأما المعتل فهو ما كان أحد أصوله — الفاء ، أو العين ، أو اللام — حرفاً من أحرف العلة الثلاثة : الألف ، والواو ، والياء .

وقولنا : « أحد أصوله » يخرج به ما كان فيه حرف أو أكثر من أحرف العلة ولكنه لا يقابل أصلاً من أصوله الثلاثة ، وإنما هو زائد عليها ؛ فنحو « قَاتَلَ » ، و« خَاصَمَ » ، و« شَارَكَ » ونحو « تقاتل ، وتخاصم ، وتشارك » ونحو « اذْهَمَّ » ، و« اِحْمَارًا » ، و« ابْهَارًا » ونحو « اجْلَوَذَ » ، و« اعْلَوَطَ » ، و« اقنورَ » ، و« اهْبِيخَ » ونحو « سَيْطَرَ » ، و« بَيْطَرَ » ، و« رَوَدَنَ » ، و« رَهوكَ » ، و« تَشَيْطَنَ » ، و« تَسَلَّقَى » ، و« تَجَعَّبَى » وأشباه هذه المثل — لا تُسَمَّى مُعْتَلَةً ، وإنما هي صحيحة ؛ لأن أحرف العلة التي فيها ليست في مقابلة واحد من أحرفها الأصول .

وقولنا : « أحرف العلة الثلاثة » إنما هو بحسب الصورة ؛ فقد يكون الفعل معتلاً بالواو ، نحو « وَعَدَ » ، و« وَرِثَ » ، و« وَأَلَ » ، و« وَغَلَ » ، و« وَوَى » ، و« حَوَلَ » ، و« سَرَوَ » ، وقد يكون معتلاً بالياء ، نحو « بَسَرَ » ، و« بَيْسَ » ، و« بَيْسَ » ، و« هَيْفَ » ، و« رَضِيَ » ، و« قَوَى » ، و« حَبَى » وقد يكون معتلاً بالألف ، نحو « قَالَ » ، و« صَامَ » ، و« دَامَ » ، و« بَاعَ » ، و« مَانَ » ، و« شَانَ » ، و« دَعَا » ، و« غَزَا » ، و« زَكَ » ، و« سَقَى » ، و« رَمَى » ، و« هَوَى » غير أن هذه الألف لا تكون في الفعل أصلية ، وإنما هي منقلبة عن واو ، أو ياء . وسند كر ذلك تفصيلاً ، ونبين علته ، عند الكلام على كل نوع من الأنواع ، إن شاء الله .

فإن كان حرف العلة في مقابلة الفاء — نحو وَرِمَ ، وَيَنَعَ — اختصَّ باسم المثل . وإن كان حرف العلة في مقابلة العين — نحو قَامَ ، ورامَ ، و« حَيَّدَ » ، و« غَيَّدَ » ، و« حَوَرَ » — اختصَّ باسم الأجوف .

وإن كان حرف العلة في مقابلة اللام — نحو رَنَا، ورَثَى، وصَلَّى، ورَضِيَ، ونهَوَ، وغَرِيَ — اختصَّ باسم الناقص .

وقد يكون فيه حرفان من أحرف العلة في مقابلة أصلين من أصوله: إما في مقابلة الفاء مع اللام — نحو وعَى، ووَقَى، ووَقَى، ووَوَى، ووَوَى، ووَوَى — فيختصُّ باسم اللفيف المفروق .

وإما في مقابلة العين مع اللام — نحو طَوَى، وهَوَى، ولَوَى، ونَوَى، وشَوَى، وقَوَى، وحَيَى — فيختصُّ باسم اللفيف المقرون .

وليس في الأفعال المأخوذة من المصادر ما يكون فيه حرفا علة في مكان الفاء والعين<sup>(١)</sup> ولا ما تكون أصوله كلها من أحرف العلة<sup>(٢)</sup> .

والصحيح: ما خلا من أحرف العلة الثلاثة؛ فإن خلا مع ذلك من الهمزة ومن التضعيف — نحو كَتَبَ، وفتحَ، وجَلَسَ، ونَعِمَ، ورَهَبَ، وظَرَفَ — اختصَّ باسم السالم .

وإن وقع في مقابلة أحد أصوله همز: إما في مقابلة الفاء — نحو أَمِنَ، وأَخَذَ، وأَكَلَ، وأَمَرَ، وأَبَقَ، وأَبَهَ — وإما في مقابلة العين — نحو سَأَلَ، وَسَمَّ، ورَأَسَ<sup>(٣)</sup>، وَبَيْسَ، وَتَبَّقَ<sup>(٤)</sup>، ورَمَّم<sup>(٥)</sup>، ونَامَ<sup>(٦)</sup> — وإما في مقابلة اللام ،

( ١ ) ووقع ذلك في الاسم غير أنه قليل جدا ، نحو « يوم ، ويوح — من أسماء الشمس — ويب ، ويوح ، وويل » .

( ٢ ) وفي الاسم من ذلك النوع القليل ، نحو « واو » اسم حرف من حروف الهجاء —

( ٣ ) رأسه — من باب منع — أى أصاب رأسه .

( ٤ ) تثق السقاء — من باب فرح — امتلاً ، وتثق على : امتلاً غضباً أو حزناً ، وفي

المثل : « أنا تثق ، وأنت تثق ، فمضى تنفق ؟ » .

( ٥ ) رَمَّم الشيء — من باب سمع — أى : أحبه ، وألفه .

( ٦ ) نَام — من بابى ضرب ومنع — أى : أن ، أو النسيم مثل الزحير ، أو هو صوت

خفيف ، أو ضعيف .

نحو قرأ ، وردد<sup>(١)</sup> ، ورزأ<sup>(٢)</sup> ، وشنا<sup>(٣)</sup> ، وطرأ ، وطسى<sup>(٤)</sup> ، وطفئت النار<sup>(٥)</sup> —  
اختص<sup>٦</sup> باسم المهموز .

وإن كان ثلاثياً وعينه ولامه من جنس واحد — نحو شد ، ومد ، وشذ ،  
وعز ، وبز ، وعض ، وعَضَّ — أو كان رباعياً الأصول وفاؤه ولامه الأولى من  
جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر — نحو غرغَرَ<sup>(٦)</sup> ، وصرصر<sup>(٧)</sup> ،  
وشاشأ<sup>(٨)</sup> ، وبأبأ<sup>(٩)</sup> ، وزلزل ، وثأثأ<sup>(١٠)</sup> — اختص<sup>٦</sup> باسم المضعف .

فتحصّل لك أن أنواع الفعل — صحيحه ، ومعتله — ثمانية : سالم ، ومهموز ،  
ومضعف ، ومثال ، وأجوف ، وناقص ، ولقيف مقرون ، ولقيف مفروق .

ولابد لك من معرفة تصريف كل واحد مع الضمائر ، واشتقاق غير الماضي منه ،  
وينحصر الكلام على تفصيل ذلك كله في تسعة فصول .

( ١ ) رداء — من باب منع — أى : جعله ردئا وقوة وعمادا ، وردأ الحائط : دعمه .  
( ٢ ) رزأه ماله — من بابي جعل وعلم — أى : أصاب منه شيئا .  
( ٣ ) شنأه — من بابي منع وسمع — أى أبغضه .  
( ٤ ) طسىء — من بابي فرح وجمع — أى : اتخم ، أو من الدسم خاصة ، وتقول :  
أطسأه الشبع .

( ٥ ) طفئت النار — من باب سمع — أى : ذهب لهبها ، ومثله انطفأت .  
( ٦ ) الغرغرة : ترديد الماء في الحلق ، وصوت معه بفتح ، وصوت القدر إذا غلت .  
( ٧ ) صرصر : صوت وصاح شديدا .

( ٨ ) شاشأ : دعا حمارة إلى الماء بقوله : شأ ، شأ .  
( ٩ ) بأبأه ، وبأبأ به : قال له : « بأبي أنت وأمي » وبأبأ الصبي : قال : يا ، يا  
( ١٠ ) ثأثأ الإبل : أرواها ، أو عطشها ، فهو من الأضداد

## الفصل الثاني

في بيان تصرف الفعل بوجه عام مع الضمائر

للماضى مع ضمائر الرفع ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلم ، نحو نَصَرْتُ ، نَصَرْنَا ، وخمسة للمخاطب ، نحو نَصَرْتَ ، نَصَرْتِ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، نَصَرْتُنَّ ، وستة للغائب ، نحو نَصَرَ ، نَصَرْتَ ، نَصَرَا ، نَصَرْتَا ، نَصَرْنَا ، نَصَرْنَا .

والمضارع مع ضمائر الرفع أيضاً ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلم ، نحو أَنْصِرُ ، نَنْصُرُ ، وخمسة للمخاطب ، نحو تَنْصُرُ ، تَنْصُرِينَ ، تَنْصُرَانِ ، تَنْصُرُونَ ، تَنْصُرْنَ ، وستة للغائب ، نحو يَنْصُرُ عَلَيَّ ، يَنْصُرُ فَوْزًا ، يَنْصُرَانِ ، يَنْصُرَانِ ، يَنْصُرُونَ ، يَنْصُرْنَ .

وللأمر مع ضمائر الرفع أيضاً خمسة أوجه لا غَيْرُ ، من جهة أنه لا يكون إلا للمخاطب<sup>(١)</sup> ، نحو : أَنْصِرْ ، أَنْصِرِي ، أَنْصِرَا ، أَنْصِرُوا ، أَنْصِرْنَ .

وبالتأمل في هذه الوجوه نرى أن ضمائر الرفع التي تتصل بالفعل - على اختلاف أنواعه - تنقسم إلى قسمين : ضمائر متحركة - وهي : التاء ، ونا ، ونون النسوة - وضمائر ساكنة - وهي : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة - ونرى أن التاء ونا يختصان بالدخول على الماضى ، وأن ياء المؤنثة المخاطبة يشترك فيها المضارع والأمر ، وأن نون النسوة والضمائر الساكنة تتصل بالأنواع الثلاثة .

(١) هذا في الأمر الاصطلاحي ، وهو الأمر بالصيغة ، فإذا أردت أن تأمر نفسك أو تأمر إنساناً غائباً - لم يكن لك بد من أن تجيىء بالفعل المضارع الذى يدل حرف المضارعة المتصل به على التكلم كالمهزمة والنون ، أو على الغائب كالياء والتاء على ما سبق بيانه ثم تدخل عليه لام الأمر ، فتقول « لأحفظ دروسى ، ولنحفظ دروسنا ، وليلى ذوو الأحلام والنهى »

## الفصل الثالث

### في السالم، وأحكامه

وهو— كما سبقت الإشارة إليه— ما سلمت حروفه الأصلية من الهمز، والتضعيف، وحروف العلة.

وقولنا: «حروفه الأصلية» للإشارة إلى أنه لا يَصْرُّ اشتماله على حرف زائد: من همزة، أو حرف علة، أو غير ذلك، وعلى هذا فنحو «أَكْرَمَ، وَأَسْلَمَ، وَأَنْعَمَ» يسمى سالماً وإن كانت فيه الهمزة؛ لأنها لا تقابل فاءه أو عينه أو لامه، وإنما هي حرف زائد، وكذا نحو «قَاتَلَ، وَنَاصَرَ، وَشَارَكَ» ونحو «بَيَّطَرَ، وَشَرَّيَفَ، وَرَوَّدَنَ، وَهُوَ جَلَّ» يُسَمَّى سالماً وإن اشتمل على الألف أو الواو أو الياء؛ لأنهن لَسَنَ في مُقَابَلَةِ واحد من أصول الكلمة، وإنما هن أحرفٌ زائدة، وكذا نحو «اعْلَوْطَ وَاهْبِيحَ» يسمى سالماً وإن كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ؛ لأن أحدهما ليس في مُقَابِلِ أصل، وإنما هما زائدان

وَحُكْمُ السالم يجمع فروعه: أنه لا يمحذف منه شيء عند اتصال الضائر أو نحوها<sup>(١)</sup> به، ولا عند اشتقاق غير الماضي، لكن يجب أن تَلْحَقَ به تاء التأنيث إذا كان الفاعلُ مؤنثاً<sup>(٢)</sup>، ويجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع متحرك<sup>(٣)</sup>، أما إذا اتصل به ضمير رفع ساكن: فإن كان ألفاً فُتِحَ آخِرُ الفعلِ إن لم يكن مفتوحاً، نحو «يَصْرِبَانُ،

(١) كثناء التأنيث.

(٢) في مواضع تذكر في باب الفاعل من علم الإعراب (النحو)

(٣) لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة، وهم يكرهون أن يتوالى أربع متحركات في الكلمة الواحدة أو ما يشابهها؛ ولهذا لو كان الضمير ضمير نصب لم يسكن آخر الفعل للاتصال به نحو «ضربني، وضربك، وضربه» إذ ليس المفعول مع الفعل كالكلمة الواحدة

وَيَنْصُرَانِ ، وَأَضْرِبَا ، وَأَنْصُرَا » وإن كان آخر الفعل مفتوحاً بقي ذلك الفتح ، نحو « ضَرَبَا ، وَنَصَرَا »<sup>(١)</sup> ، وإن كان الضميرُ وَاوًا ضُمَّ له آخِرُ الفعل ، نحو « ضَرَبُوا ، وَنَصَرُوا ، وَيَضْرِبُونَ ، وَيَنْصُرُونَ ، وَأَضْرِبُوا ، وَأَنْصُرُوا » ، وإن كان الضمير ياء كسر له آخر الفعل<sup>(٢)</sup> ، نحو « تَضْرِبِينَ ، وَتَنْصُرِينَ ، وَأَضْرِبِي ، وَأَنْصُرِي » ، وإنما يفتح آخِرُهُ أو يضم أو يكسر لمناسبة أحرف هذه الضمائر .

ويجب أن تقارن صيغ جميع أنواع الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر بصيغ هذا النوع ؛ فكل تغيير يكون في أحد الأنواع فلا بُدَّ أن يكون له سَبَبٌ اقتضاه ، وسند ذكر مع كل نوع ما يحدث فيه من التغيرات وأسبابها ، إن شاء الله .

(١) ومن العلماء من يذهب إلى أن الفتحة التي كانت في « ضرب ، ونصر » قد زالت وخلفتها فتحة أخرى لمناسبة ألف الاثنين في « ضربا ، نصرا » وعلى المذهب الذي ذكرناه في الأصل يقال في « ضربا » : مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وعلى المذهب الآخر يقال في « ضربا » : مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن الفتحة في « ضربا » على الأول فتحة البناء ، وعلى الآخر هي فتحة اجتلبت لمناسبة الألف ، فأما فتحة البناء فليست موجودة في اللفظ ، فافهم ذلك

(٢) إذا تأملت في أنهم كسروا آخر الفعل عند اتصاله بياء المؤنثة المخاطبة لكونها فاعلا نحو « اضربي » وراعى أنهم التزموا أن يجيئوا بنون الوقاية قبل ياء المتكلم — نحو « ضربني » ونصرتني » تحرزاً عن كسر آخر الفعل ؛ لكون ياء المتكلم مفعولاً — علمت تمام العلم أنهم يعتبرون الفعل والفاعل اعتبار الكلمة الواحدة ؛ فالكسرة التي قبل ياء المخاطبة كأنها وقعت حشواً ، ككسرة اللام في علم ، والراء في يضرب وفي اضرب ، بخلاف ما قبل ياء المتكلم فإنها لما كانت مفعولاً كانت كلمة منفصلة حقيقة وحكماً ، فناسب أن يفروا من كسر آخر الفعل .

## أسئلة

ما هو السالم ؟ لماذا تلحق بالفعل تاء التانيث ؟ إذا كان الفعل مسنداً إلى ضمير ساكن ، فما حركة آخره ؟

لماذا لم يكن نحو قَاتَلَ وَتَشَارَكَ وَبَيَّطَرَ وَرَوَّدَنَ وَرَهْوَكَ معتلاً ؟ مع وجود حرف العلة في كل واحد منها ؟ ولماذا يعتبر عِدَّ وَصِلُ معتلين مع أنك لا تجد في واحدٍ منهما حرف علة ؟

## تمرين

بين السالم وغيره من الأفعال الآتية :

أَخْرَجَ ، قَدَّمَ ، جَوَزَبَ ، سَلِمَ ، قَلْنَسَ ، بَاعَدَ ، اغْدَوْدَنَ ،  
انْتَصَرَ ، أُورِقَ .

هل يعتبر الفعلان « اتَّصَلَ ، واتَّعَدَ » صحيحين لأنهما ليس في أحدهما حرف علة ؟ ولماذا ؟

## الفصل الرابع

### في المضعف، وأحكامه

هو — كما علمت — نوعان : مضعف الرباعي<sup>١</sup>، ومضعف الثلاثي<sup>٢</sup>

فأما مضعف الرباعي فهو الذي تكون فاؤه ولامه الأولى من جنسٍ، وعينه ولامه الثانية من جنسٍ آخر<sup>(١)</sup>، نحو « زَلْزَلَ ، وِدْمَدَمَ ، وَعَسَّعَسَ » ويسمى مُطَابِقاً أيضاً ولعدم تجاور الحرفين المتجانسين فيه كان مثلَ السالم في جميع أحكامه؛ فلاحاجة بنا إلى ذكر شيء عنه، بعد أن فصلنا لك أحكام السالم في الفصل السابق.

وأما مضعفُ الثلاثي — ويقال له « الأصم » أيضاً — فهو: ما كانت عينه ولامه من جنسٍ واحد .

وقولنا « عينه ولامه » يخرج به ما كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ ولكن ليس أحدهما في مقابل العين والآخر في مقابل اللام، نحو « أَجْلَوَّذَ ، وَأَعْلَوَّطَ » فإن هذه الواو المشددة لا تقابل العين ولا اللام، بل هي زائدة، وكذلك يخرج بهذه العبارة ما كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ وأحدهما في مقابل العين والثاني ليس في مقابل اللام، نحو « قَطَعَ ، وَذَهَبَ » فإن الحرف الثاني من الحرفين المتجانسين في هذين المثالين وأشباههما ليس مقابلاً للام الكلمة، وإنما هو تكرير لعينها، وكذلك ما كان أحد الحرفين المتجانسين في مقابل اللام والآخر ليس في مقابل العين، نحو « أَحْمَرٌّ ، وَاحْمَارٌّ »<sup>(٢)</sup> ونحو « أَقْشَمَرٌّ ، وَأَطْمَأَنَّ »<sup>(٣)</sup> فإن أَحَدَ الحرفين المتجانسين في هذه المثَلِ ونحوها ليس في مقابل العين، بل هو تكرير للام الكلمة.

(١) يؤخذ هذا النوع من أسماء الأصوات كثيراً بتكرار الصوت، نحو: سَأَسَأُ ، وَشَأَسَأُ ، وَصَرَصَرَ ، وَبَأَبَأُ ، وَهَأَهَأُ ، وَقَهَقَهَ ، وَبَسَبَسَ ، كما سبق توضيحه عند الكلام على النحت وعلى معاني الصيغ .

(٢ و ٣) لا يسمى هذان النوعان مضعفين اصطلاحاً، وإن جرت عليهما أحكامه من حيث الإدغام والفك

والمثال الذي ينطبق عليه التعريف قولك : « مَدَّ ، وَشَدَّ ، وَامْتَدَّ ، وَاشْتَدَّ ، وَاسْتَمَدَّ ، وَاسْتَمَرَّ <sup>(١)</sup> » .

ولم يجيء المضاعف من بابي « فَتَحَ يَفْتَحُ ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ » — بفتح العين في الماضي والمضارع ، أو كسرهما فيهما — أصالةً ، كما لم يجيء من باب « كَرُمَ يَكْرُمُ » — بضم العين فيهما — إلا في ألفاظ قليلة : منها لُبَّتْ وَفَكُكْتُ <sup>(٢)</sup> ، أي صرت ذائبً وفككةً ، وإنما يجيء من ثلاثة الأبواب الباقية ، نحو شَدَّ يَشُدُّ ، وَشَدَّ يَشُدُّ ، وَظَلَّ يَظَلُّ .

### حكم ماضيه :

إذا أسند إلى اسم ظاهر ، أو ضمير مستتر ، أو ضمير رفع متصل ساكن — وذلك : ألف الاثنين ، وواو الجماعة — أو اتصلت به تاء التأنيث ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « مَدَّ عَلَى ، وَخَفَّ مُحَمَّدٌ ، وَمَلَّ خَالِدٌ » وتقول : « الحمدان مَدَّا ، وَخَفَّا ، وَمَلَّا » وتقول : « البكرون مَدَّوْا ، وَخَفَّوْا ، وَمَلَّوْا » وتقول : « مَلَّتْ فَاطِمَةُ ، وَخَفَّتْ ، وَمَدَّتْ » ؛ فهذه أربعة مواضع يجب فيها الإدغام .

فإن اتصل به ضمير رفع متحرك — وذلك : تاء الفاعل ، ونا ، ونون النسوة — وجب فيه فك الإدغام <sup>(٣)</sup> ، تقول : مَدَدْتُ ، وَخَفَفْتُ ، وَمَلَلْتُ ، وَمَدَدْنَا ، وَخَفَفْنَا ، وَمَلَلْنَا ، وَمَدَدْنَا ، وَخَفَفْنَا ، وَمَلَلْنَا ؛ فهذه ثلاثة مواضع يجب فيها فك الإدغام .  
ثم إن كان ذلك الماضي المسند للضمير المتحرك مكسور العين — نحو ظَلَّ ، وَمَلَّ <sup>(٤)</sup> — جازلك فيه ثلاثة أوجه :

- (١) من هنا تعلم أنه لا اعتداد بالحروف الزائدة مادام الحرفان المتجانسان في مقابل العين واللام
- (٢) ومن ذلك أيضا قولهم « عززت الناقة تمزز » — من باب كرم — إذا ضاق مجرى لبنها ، وقد جاء هذا الفعل عنهم مدغما ومفكوكا ، والأصل هو الإدغام .
- (٣) ومن العرب من يبقى الإدغام كما لو أسند إلى اسم ظاهر ، وهي لغة رديئة .
- (٤) أصلهما : « ظلل ، وملل » بوزن « علم » .

- الأول : بقاءه على حاله الذي ذكرناه ، وهذه لغة أكثر العرب .
- الثاني : حذف عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها — وهي الفتحة — فتقول : « ظَلْتُ ، ومِلْتُ » وهذه لغة بني عامر ، وعليها جاء قوله تعالى ( ٥٦ — ٦٥ ) : ( فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ) وقوله جلت كلمته ( ٢٠ — ٩٧ ) : ( الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا )<sup>(١)</sup> .
- الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، تقول : « ظَلْتُ ، ومِلْتُ » وهذه لغة بعض أهل الحجاز<sup>(٢)</sup> .

### حكم مضارعه :

إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن — وذلك ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المؤنثة المخاطبة — مجزوماً كان أو غير مجزوم ، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « الحمدان يَمْدَانِ ، وَيَحْفَانِ ، وَيَمَلَّانِ ، ولن يَمْدَا ، ولن يَحْفَا ، ولن يَمَلَّا ، ولم يَمْدَا ، ولم يَحْفَا ، ولم يَمَلَّا » وتقول : « الحمدون يَمْدُون ، وَيَحْفُونَ ، وَيَمَلُّون ، ولن يَمْدُوا ، ولم يَمْدُوا » وتقول : « أنتِ

(١) ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمِعٍ  
أَلَا حَبْدًا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

وقوله أيضا :

ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا  
أَسْأَلُ الْمَنْزَلَ هَلْ فِيهِ خَبْرٌ

وقد جمع عمر أيضاً بين اللغة الأولى والثانية في بيت واحد وهو قوله :

وَمَا مَلَّتْ وَلَكِنْ زَادَ حَبْكُمُ  
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّدْرِ

(٢) وقد حذفوا العين في المزيد من مضعف الثلاثي للسند اضمير الرفع ، للتخفيف ، شدوذا ، ومن ذلك قول حريث بن عتاب الطائي :

عَوَى نَمٌّ نَادَى هَلْ أَحْسَنْتُمْ قَلَانِصًا  
وُسْمِنَ عَلَى الْأَفْحَاذِ بِالْأَمْسِ أَرْبَعًا

تَمَلَّنَ يَزِينُ ، وَلَنْ تَمَلَّيَ ، وَلَمْ تَمَلَّيْ « وكذلك تقول : « يَمَلُّ زَيْدٌ ، وَأَنْ يَمَلَّ ، وَمَحْدٌ يَمَلُّ ، وَلَنْ يَمَلَّ » . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( ٢٨ - ٣٥ ) : ( سَدَّذٌ عَضُدٌ بِأَخِيكَ ) وَقَالَ ( ٢٠ - ٨١ ) : ( وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ) وَفِي الْحَدِيثِ : « لَنْ يَمَلَّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا » .

فإن أسند إلى ضمير بارز متحرك — وذلك نون النسوة — وجب فك الإدغام ، تقول : « النساء يَمَلَّنَ ، وَيَشُدُّنَ ، وَيَخْفِنَ » .

وإن كان مسنداً إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر ، وكان مجزوماً — جاز فيه الإدغام ، والفك ، تقول : « لَمْ يَشُدَّ ، وَلَمْ يَمَلَّ ، وَلَمْ يَخَفَّ » وتقول : « لَمْ يَشُدُّ ، وَلَمْ يَمَلَّ ، وَلَمْ يَخْفَفْ » والفك أكثر استعمالاً ، قال الله تعالى ( ٢٠ - ٨١ ) : ( وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ) وَقَالَ ( ٧٤ - ٦ ) : ( وَلَا تَمَنَّ تَسَكَّرَ ) وَقَالَ ( ٢٨٢ - ٢ ) : ( وَلِيَمَلِّ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فَلِيَمَلِّ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ ) .

### حكم أمره :

إذا أسند إلى ضمير ساكنٍ وجب فيه الإدغام ، نحو « مُدَّ ، وَمُدُّوا ، وَمُدِّي » وإذا أسند إلى ضمير متحركٍ — وهو نون النسوة — وجب فيه الفك ، نحو « اُمْدُدْنَ » وإذا أسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الأمران : الإدغام ، والفك ، تقول : « مُدَّ ، وَظَلَّ ، وَخَفَّ » وتقول : « اُمْدُدْ ، وَأُظَلِّلْ ، وَاخْفِفْ » .

والفك أكثر استعمالاً وهو لغة أهل الحجاز ، قال الله تعالى ( ٣١ - ١٩ ) : ( وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ) .

وسائر العرب على الإدغام ، ولكنهم اختلفوا في تحريك الآخر : فلغة أهل نجد فتحه ؛ قصداً إلى التخفيف ، ولأن الفتح أخو السكون المنقول عنه ، وتشبيهاً له بنحو « أَيْنَ ، وَكَيْفَ » مما بنى على الفتح وقبله حرف ساكن ؛

فهم يقولون : « غُضَّ ، وظَلَّ<sup>(١)</sup> ، وخِيفَ » .

ولغة بنى أسدٍ كلفه أهل نجد ، إلا أن يَقَعَ بعد الفعل حرفٌ ساكنٌ ، فإن وقع بعده ساكنٌ كسروا آخر الفعل ؛ فيقولون : « غُضَّ طَرَفَكَ ، وغُضَّ الطرفَ » .

ولغة بنى كعبِ الكسرى مطلقاً ؛ فيقولون : « غُضَّ طَرَفَكَ ، وغُضَّ الطَّرْفَ » .

ومن العرب من يحرك الآخر بحركة الأول ؛ فيقولون : « غُضُّ ، وخِيفٌ ، وظَلٌّ<sup>(٢)</sup> » .

والضابط في وجوب الإدغام أو الفك أو جوازهما في الأنواع الثلاثة أن تقول :

(١) كل موضع يكون فيه مكان المثلين من السالم حرفان متحركان يجب فيه

الإدغام ، ألا ترى أن « مَدَّ » في قولك : « مَدَّ عَلِيٌّ ، والمحمدان مَدَّا » تقابل الدال

الأولى صاد « نَصَرَ ، ونَصَرًا » وتقابل الدال الثانية الراء ، وهما متحركان ؟

(٢) وكل موضع يكون فيه مكان ثاني المثلين من السالم حرفٌ ساكنٌ لعلة

الاتصال بالضمير المتحرك يجب فيه الفك ، ألا ترى أن « مَدَّ » في قولك : « مَدَدْتُ ،

ومدَدْتُ » وكذلك « يَمَدُّ ، ومُدَّة » في قولك : « يَمُدُّنَّ ، وامدُدُنَّ » تقابل الدال

الأولى فيهن الصاد في « نَصَرْتُ ، ونَصَرْنَ ، وَيَنْصُرُنَّ ، وانصُرْنَ » وهي متحركة ،

وتقابل الدال الثانية فيهن الراء وهي ساكنة ؟ .

(٣) وكل موضع يكون فيه مكان ثاني المثلين من السالم حرفٌ ساكنٌ لغير العلة

المذكورة يجوز فيه الفك والإدغام ، ألا ترى أن الدال الأولى في نحو « لَمْ يَمُدُّ ،

وامدُدْ » تقابل الصاد في نحو « لَمْ يَنْصُرْ ، وانصُرْ » وأن الدال الثانية تقابل الراء

وهي ساكنة لغير الاتصال بالضمير المتحرك<sup>(٣)</sup> ؟ .

وهذا الضابط مُطَّرَدٌ في جميع ما ذكرنا .

(١ و ٢) من العلماء من ذكر أن الأمر من المضعف الذي من باب « علم يعلم » نحو

« ظل ومل » يلزم فيه فك الإدغام ، فتقول : « اظلل ، واملل » ولا يجوز الإدغام

مخافة التباس صورة الأمر بصورة الماضي ، ومنهم من أنكسر ذلك ، وقال : إن ألف

الوصل إنما تجلب لأجل الساكن ، والفاء محركة في المضارع ، وقد علمنا أن الأمر مقتطع

منه ؛ فلم يكن هناك حاجة إلى الألف .

(٣) لأن السكون في « لم يعدد » ونحوه للجزم ، والسكون في « امدد » ونحوه للبناء .

## نموذج

(١) خَاطَبَ بِالْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ الْمَفْرَدَةَ ، وَالثَّنَى الْمَذْكُورَ ، وَجَمَعَ الْمُؤَنَّثَ . وَاضْبَطَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَفْعَالِ بِالشَّكْلِ التَّامِ ؛ وَهِيَ :

أَيُّهَا الطَّالِبُ الرَّاعِبُ فِي الْوَصُولِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، إِنْ كَانَ يَسْرُوكَ أَنْ تَدْرِكَ مَا تَرِيدُ فَعَضِّ عَلَى النَّصَاحِ بِنَوَاجِذِكَ ، وَلَا تَمَلِّ السَّعْيَ وَالِدَّابَّ ، وَكُنْ مُؤَدِّبًا مَعَ أَسْتَاذِكَ ؛ فَعَضِّ مِنْ صَوْتِكَ فِي حَضْرَتِهِ ، وَلَا تَبْتُ أَمْرًا قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرَ الْحَكَمَاءَ ، فَإِنْ قَصَّرْتَ فِي ذَلِكَ حَلَّتْ بِكَ النَّدَامَةُ .

(٢) بَيْنَ فِي الْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ فِي جَمِيعِ مَا تَذَكَّرَ مِنْ أَنْوَاعِ الْخُطَابِ : مَا يَجِبُ فِيهِ الْإِدْغَامَ ، وَمَا يَمْتَنَعُ ، وَمَا يَجُوزُ .

(٣) بَيْنَ فِي الْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ : الْمَجْرَدَ وَالْمَزِيدَ مِنَ الْأَفْعَالِ بِأَنْوَاعِهَا .

## الجواب

خطاب المفردة :

أَيُّهَا الطَّالِبَةُ الرَّاعِبَةُ فِي الْوَصُولِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، إِنْ كَانَ يَسْرُوكِ أَنْ تَدْرِكِي مَا تَرِيدِينَ فَعَضِّي عَلَى النَّصَاحِ بِنَوَاجِذِكَ ، وَلَا تَمَلِّي السَّعْيَ وَالِدَّابَّ ، وَكُونِي مُؤَدِّبَةً مَعَ أَسْتَاذِكِ ، فَعَضِّي مِنْ صَوْتِكَ فِي حَضْرَتِهِ ، وَلَا تَبْتِي أَمْرًا قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرِي الْحَكَمَاءَ ؛ فَإِنْ قَصَّرْتِ فِي ذَلِكَ حَلَّتْ بِكِ النَّدَامَةُ .

خطاب المثني المذكر :

أَيُّهَا الطَّالِبَانِ الرَّاعِبَانِ فِي الْوَصُولِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، إِنْ كَانَ يَسْرُوكُمَا أَنْ تَدْرِكَا مَا تَرِيدَانِ فَعَضَّصَا عَلَى النَّصَاحِ بِنَوَاجِذِكُمَا ، وَلَا تَمَلَّأَا السَّعْيَ وَالِدَّابَّ ، وَكُونَا مُؤَدِّبَيْنِ مَعَ أَسْتَاذِكُمَا ، فَعَضَّصَا مِنْ صَوْتِكُمَا فِي حَضْرَتِهِ ، وَلَا تَبْتِيَا أَمْرًا قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرَا الْحَكَمَاءَ ؛ فَإِنْ قَصَّرْتُمَا فِي ذَلِكَ حَلَّتْ بِكُمَا النَّدَامَةُ .

خطاب جمع المؤنث :

أيتها الطالبات الراغبات في الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يسركن  
 أن تُدرِكنَ ما تُرِدُنَ فَاغْضُضْنَ على النصائح بنواجذكن ، ولا تَمَلِّنِ السَّعْيَ والدَّابَّ ،  
 وكنَّ مؤدبات مع أستاذكن ؛ فَاغْضُضْنَ من صوتكن في حضرته ، ولا تَبْتُئْنَ أمراً  
 قبل أن تَسْتَشِيرْنَ الحكماء ؛ فإن قَصَّرْتُنَّ في ذَلِكَ حَلَّتْ بكنَّ الندامة .

ما يجوز الأمران	ما يجب فيه الفك	ما يجب فيه الإدغام
قَمَضَ ولا تَمَلَّ فَقَضَ لا تَبَّتْ	فَاغْضُضْنَ لا تَمَلِّنَنَّ فَاغْضُضْنَ لا تَبْتُئِنَّ	يَسْرُكُ حَلَّتْ ، قَمَضَى فَقَضَى ولا تَمَلَّى ولا تَبَّتِي فَقَضَا ، لا تَمَلَّأْ فَقَضَا ، لا تَبَّتَا
مزيده بثلاثة	مزيد الثلاثي بواحد	ثلاثي مجرد
تَسْتَشِيرُ	تُدْرِكُ تُرِيدُ قَصَرَ	يَسْرُ عَضَّ تَمَلَّ كُنَّ فَقَضَى تَبَّتْ حَلَّتْ

## تمرين

صُغِّ المَضارع والأمر من الأفعال الآتية ، ثم ضَعِّ كل فعل في اثنتي عشرة جملة مفيدة بحيث يكون الفاعل مفرداً مرة ومثنى أخرى ومجموعاً مرة ثالثة ، ويكون مذكراً مرة ، ومؤنثاً مرة أخرى ، مع ثلاثة الأنواع السابقة ، ويكون اسماً ظاهراً مرة ، وضميراً مرة أخرى ، مع جميع الأنواع ، ثم بين بعد هذا ما يجب فيه الإدغام وما يجوز وما يمتنع . وهي :

شَدَّ ، حَلَّ ، هَبَّ ، عَدَّ .

## أسئلة

عرف الفعلَ الأصمَّ ، على كم وجه يجيء مضعف الثلاثي ؟ متى يجب إدغام الماضي من المضعف ومتى يمتنع فيه الإدغام ؟ ما حركة آخر فعل الأمر من المضاعف الذي لا يجب إدغامه ؟ متى يجوز لك أن تحذف أحد الحرفين من المضعف ؟ هل تعرف ضابطاً لما يجب فيه الفك ، ولما يجوز فيه ؟ .

## الفصل الخامس

### في الميموز ، وأحكامه

وهو - كما يُعلم مما سبق - ما كان في مُقابلة فائه ، أو عينه ، أو لامه - همز .

فأما مهموز الفاء <sup>(١)</sup> فيجىء من خمسة أبواب : يجىء على مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو أَخَذَ يَأْخُذُ ، وَأَمَرَ يَأْمُرُ ، وَأَجَرَ يَأْجُرُ ، وَأَكَلَ يَأْكُلُ ، وعلى مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ ، نحو أَدَبَ يَأْدِبُ <sup>(٢)</sup> ، وَأَبَرَ النَّخْلَ يَأْبِرُهُ <sup>(٣)</sup> وَأَفَرَ يَأْفِرُ <sup>(٤)</sup> وَأَسَرَ يَأْسِرُ ، وعلى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ ، نحو أَهَبَ يَأْهَبُ <sup>(٥)</sup> وَاللَّهُ يَأَلَّهُ <sup>(٦)</sup> ، وعلى مثال عَلِمَ يَفْلِمُ ، نحو أَرَجَ يَأْرَجُ ، وَأَثَرَ يَأْثُرُ ، وَأَزَبَتِ الْإِبِلُ تَأْزَبُ <sup>(٧)</sup> ، وَأَشْحَ يَأْشَحُ <sup>(٨)</sup> ، وعلى مثال حَسُنَ يَحْسُنُ ، نحو أَسَلَ يَأْسُلُ <sup>(٩)</sup> .

وأما الصحيح من مهموز العين فيجىء من ثلاثة أبواب ، يجىء على مثال يفتح يفتح <sup>(١٠)</sup> ،

- (١) وقد يخص هذا النوع باسم « اللقوع » لانتقطاع الهمزة عما قبلها بشدتها .
- (٢) أدب فهو آدب : دعا إلى طعام ، وأما أدب - بمعنى ظرف وحسن تناوله - فهو أديب ، فإنه من باب كرم يكرم .
- (٢) أبر النخل والزرع : أصلحه ، وقد جاء هذا الفعل من باب نصر أيضا .
- (٤) أفر : عدا ، ووثب .
- (٥) أهب : استعد .
- (٦) أله : عبد ، وأجار ، وجاء هذا الفعل من باب فرح ، بمعنى تحير .
- (٧) أزبت الإبل : لم تجتر .
- (٨) أشح - من باب فرح - غضب .
- (٩) يقال : رجل أسيل الحد . أى : لين الحد طويله .
- (١٠) ويجىء على مثال ضرب يضرب من المعتل كثيرا ، نحو : وأل يئل ، ووأى يئى

نحو رَأْسَ يَرَأْسُ ، وسأل يسأل ، ودَأْبَ يَدَأْبُ ، ورَأْبَ الصَّدْعَ يَرَأْبُهُ ، وعلى مثال عِلْمٍ يَعْلَمُ ، نحو يَيْسَ يِيَّاسُ ، وسَمَّ يَسَامُ ، ورَمَّ يَرَامُ ، وبَيْسَ يِيَّاسُ ، وعلى مثال حَسُنَ يَحْسُنُ ، نحو لَوْمٌ يَلْوُمُ .

وأما مهموز اللام فيجىء من خمسة أبواب ، يجىء على مثال ضرب يضرب ، نحو هَنَأُ الطَّعَامُ يَهْنِئُهُ<sup>(١)</sup> وعلى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ ، نحو سَبَأُ يَسْبَأُ ، وَخَتَأُ يَخْتُوهُ ، وَخَجَأُ يَخْجُوهُ ، وَخَسَأُ يَخْسُوهُ ، وَحَكَأُ الْعَقْدَةَ يَحْكُوهَا<sup>(٢)</sup> ، وَرَدَأُ يَرْدُوهُ<sup>(٣)</sup> ، وعلى مثال عِلْمٍ يَعْلَمُ ، نحو صَدَىءٌ يَصْدَأُ ، وَخَطَىءٌ يَخْطَأُ ، وَرَزَىءٌ يَرْزَأُ ، وَجَبَىءٌ يَجْبَأُ<sup>(٤)</sup> ، وعلى مثال حَسُنَ يَحْسُنُ ، نحو بَطُوٌ يَبْطُو ، وَجَرُوٌ يَجْرُو ، وَدَنُوٌ يَدْنُو ، وعلى مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو بَرَأُ يَبْرُو<sup>(٥)</sup> .

حكمه:

حكم المهموز بجميع أنواعه كحكم السالم: لا يحذف منه شيء عند الاتصال بالضمائر ونحوها ، ولا عند اشتقاق صيغة غير الماضي منه ؛ إلا كلمات محصورة : قد كثر دورانها في كلامهم فحذفوا همزتها قَصْداً إلى التخفيف ، وهي :

أولاً : أخذَ وأَكلَ ، حذفوا همزتهما من صيغة الأمر ، ثم حذفوا همزة الوصل فقالوا : « خُذْ وَكُلْ »<sup>(٦)</sup> وهم يلتزمون حذف هذه الهمزة عند وقوع الكلمة ابتداءً

(١) وقد جاء هذا الفعل من بابي نصر وفتح . ويجىء على هذا المثال كثير من المعتل نحو : جاء يجىء ، وقاء يقىء ، وفاء يقىء .

(٢) حكأ العقدة ، أى : شدها ، ومثله أحكأها ، واحتكأها .

(٣) ردأه به : جعله له رداءً وقوةً وعماداً .

(٤) جىء : ارتدع ، وكره ، وخرج ، وتوارى . وجاء هذا الفعل على مثال فتح يفتح .

(٥) برأ المريض : نقه من مرضه ، وجاء هذا الفعل على مثال فتح وكرم وفرح ، ويجىء

مثال نصر من مهموز اللام في المعتل كثيراً ، نحو : باء يبوء ، وساء يسوؤه ، وناء ينوء .

(٦) أصلهما : « أأخذ ، أأكل » على مثال انصر ، فحذفوا فاء الكلمة منهما فصارا

« أخذ ، أكل » فاستغنوا عن همزة الوصل ؛ لأنها كانت مجتلية للتوصل إلى النطق

بالساكن وقد زال ، فحذفوها ، فصارا « خذ ، وكل » .

ويكثر حذفها إذا كانت مسبوقه بشيء ، ولكنه غير ملازم التزامه في الابتداء<sup>(١)</sup> ، قال الله تعالى ( ٦٣-٢ ) : ( خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ) وقال ( ٧-٣١ ) : ( خُذُوا زِينَتَكُمْ ) وقال ( ١٨٧-٢ ) : ( واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ) وقال ( ٧-٣١ ) : ( وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ) .

فأما في المضارع فلم يحدفوا همزة منهما ، بل أبقوها على قياس نظائرها ، قال الله تعالى : ( ٧-١٤٥ ) : ( وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَاخُذُوا بِأَحْسَنهَا ) ، وقال جل شأنه ( ٤-٢ ) : ( وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ) .

ثانياً : أَمَرَ وَسَأَلَ ، حذفوا همزتهما من صيغة الأمر أيضاً ، ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها ، فقالوا : « مُرٌ ، وَسَلٌ » إلا أنهم لا يلتزمون هذا الحذف إلا عند الابتداء بالكلمة ، فإن كانت مسبوقه بشيء لم يلتزموا حذفها ، بل الأكثر استعمالاً عندهم في هاتين الكلمتين حينئذٍ إعادةُ همزة - التي هي الفاء أو العين - إليهما ؛ قال الله تعالى : ( ٢-٢١١ ) : ( سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ ) وقال ( ٧-٢١ ) : ( فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) وقال ( ٢٠-١٣٢ ) : ( وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ) .

فأما في صيغة المضارع فإنها لا تحذف ، قال الله تعالى ( ٢-٤٤ ) : ( أَنْأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ) وقال ( ٣-١١٠ ) : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ) وقال ( ٥-١٠١ ) : ( لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُوكُمْ ، وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا ) .  
فَوَزَنُ « مُرٌ ، وَخُذٌ ، وَكُلٌ » عَلٌ ، ووزن « سَلٌ » قَلٌ .

ثالثاً : رأى ، حذفوا همزة هذه الكلمة في صيغتي المضارع والأمر ، بعد نقل حركة الهمز إلى الفاء ، فقالوا « يَرَى وَرَأَى »<sup>(٢)</sup> ، قال تعالى ( ٩٦-١٤ ) : ( أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ) .

(١) وتتميمهما على قياس نظائرها - حينئذ - نادر ، بل قيل : لا يجوز .

(٢) أصل « يرى » رأى ، على مثال يفتح - تحركت الياء - التي هي لام الكلمة - وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، ثم نقلوا حركة الهمزة - التي هي العين - إلى الساكن قبلها ، فالتي ساكنان : العين ، واللام ، فحذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين =

فوزن « يَرَى » يُفْعِلُ ، ووزن « رَهَ » فَهَ .

رابعاً : أَرَى ، حَذَفُوا هَمْزَةَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ عَيْنُهَا ، فِي جَمِيعِ صِيَغِهِ : الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ ، وَالْأَمْرِ<sup>(١)</sup> ، وَسَائِرِ الْمَشْتَقَاتِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( ٤١ - ٥٣ ) : ( سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ) وَقَالَ ( ٧ - ١٤٣ ) : ( رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ) وَقَالَ ( ٤ - ١٥٣ ) : ( أَرِنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ ) وَقَالَ ( ٤١ - ٢٩ ) : ( أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا ) .

فوزن « أَرَى » أَفَلْ ، ووزن « يُرَى » يُفْعِلُ ، ووزن « أَرِ » أَرِ .

(تنبيه) إذا كان الفعل المهموز اللام على فَعَلْ ، نحو « قَرَأَ ، وَنَشَأَ ، وَبَدَأَ » فَأَسْنَدَ لَضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكَ فَعَامَةً الْعَرَبِ عَلَى تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ ، فَتَقُولُ : قَرَأْتُ وَنَشَأْتُ ، وَبَدَأْتُ . وَحِكْيَ سَبِيوِيهِ عَنِ أَبِي زَيْدٍ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفَفُ الْهَمْزَةَ ، فَيَقُولُ : قَرَيْتُ ، وَنَشَيْتُ ، وَبَدَيْتُ ، وَمَلَيْتُ الْإِنَاءَ ، وَخَبَيْتُ الْمَتَاعَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مُضَارِعِهِ : أَقْرَأَ ، وَأَخْبَأَ ، وَأَنْشَأَ - بِالتَّخْفِيفِ أَيْضاً - فَعَلِيَ هَذَا لَوْ دَخَلَ عَلَى الْمُضَارِعِ جَازِمٌ : فَإِنْ كَانَ التَّخْفِيفُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَازِمِ كَانَ التَّخْفِيفُ قِيَاسِيًّا ، وَلَمْ تَحْذَفِ الْأَلْفُ لِاسْتِيفَاءِ الْجَازِمِ حِظَّهُ قَبْلَ التَّخْفِيفِ ، تَقُولُ : لَمْ أَقْرَأَ ، وَلَمْ أَبْدَأَ ، وَلَمْ أَنْشَأَ ، وَإِنْ كَانَ التَّخْفِيفُ قَبْلَ دُخُولِ الْجَازِمِ كَانَ التَّخْفِيفُ غَيْرَ قِيَاسِيٍّ ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يَلْزَمْكَ أَنْ تَحْذِفِ هَذِهِ الْأَلْفَ عِنْدَ دُخُولِ الْجَازِمِ ، كَمَا تَصْنَعُ

= وَأَصْلُ « رَهَ » « أَرَأَى » بَعْدَ حَذْفِ اللَّامِ لِبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ ، فَتَقُولُوا حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ ، ثُمَّ حَذَفُوا حَمَلًا عَلَى حَذْفِهَا فِي الْمُضَارِعِ ، ثُمَّ اسْتَعْنَوْا عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فَحَذَفُواهَا ، فَصَارَ الْفِعْلُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فَاجْتَلَبُوا لَهُ هَاءَ السَّكْتِ .

(١) أَصْلُ أَرَى « أَرَأَى » عَلَى مِثَالِ أَكْرَمَ ، تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ - الَّتِي هِيَ اللَّامُ - وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ أَلْفًا ، ثُمَّ نَقَلْتَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ - الَّتِي هِيَ الْعَيْنُ - إِلَى الْفَاءِ ، ثُمَّ حَذَفْتَ الْعَيْنَ لِلتَّخْلِصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَأَصْلُ يَرَى « يَرَى » عَلَى مِثَالِ يَكْرَمُ ، اسْتَنْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفْتَ ، ثُمَّ نَقَلْتَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الْفَاءِ ، ثُمَّ حَذَفْتَ ، وَأَصْلُ « أَرِ » أَرِ ، بَعْدَ حَذْفِ اللَّامِ لِبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَقَلْتَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ ، ثُمَّ حَذَفْتَ الْهَمْزَةَ حَمَلًا عَلَى حَذْفِهَا فِي الْمُضَارِعِ .

في الناقص . بل يجوز لك أن تحذفها كما يجوز لك أن تبقىها ؛ فتقول : لم أقر ، ولم أبد ، ولم أنش ، وتقول : لم أقرأ : ولم أبدا ، ولم أنشا ، وهو الأكثر .  
وقد يخفف مهموز العين — نحو سأل — فيقال فيه : سأل ، وفي مضارعه : يسأل . وفي أمره : سل<sup>(١)</sup> .

وقد جاء على هذا قول الشاعر :

سَأَلْتُ هَذَا رَسُوْلَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هَذَا يَلٌ بِمَا قَالُوا ، وَمَا صَدَّقُوا

(١) وعلى هذا فلا يكون حذف العين من أمر «سأل» شاذاً في القياس كما ذكرنا آنفاً بل إنما يكون الحذف للتخلص من التقاء الساكنين : كالحذف في «خف ، ونم» وأصل «سل» على هذا : أسأل ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم خففت الهمزة واستغنى عن همزة الوصل ؛ فصار «سال» فحذفت العين تحلواً من التقاء الساكنين ، ويذهب بعض العلماء إلى التزام هذا التقدير في هذه الكلمة ، قال أبو رجاء : ويلزمه أن يكون «سل» لغة من يخفف الهمزة وحدهم ، مع أن العلماء ذكروا أن النطق به محذوف الهمزة لغة عامة العرب .

## الفصل السادس

### في المثال ، وأحكامه

وهو — كما علمت مما تقدم — ما كانت فاؤه حرفَ عِلَّةٍ<sup>(١)</sup> وتكون فاؤه واواً ، أو ياءً ، ولا يمكن أن تكون ألفاً<sup>(٢)</sup> ، كما لا يمكن إعلال واوه أو يائه .

فأما المثال الواوئى فيجىء من خمسة أبواب ؛ الأول : مثال « عِلْمٌ يَعْلَمُ » نحو : « وَيَيْءٌ ، وَوَجِعٌ ، وَوَجِلٌ ، وَوَحِلٌ ، وَوَحِمَةٌ ، وَوَذِرٌ ، وَوَسِيخٌ ، وَوَسِيحٌ ، وَوَسِينٌ ، وَوَصِيبٌ ، وَوَضِرٌ ، وَوَطِيفٌ ، وَوَطِيءٌ ، وَوَغَرٌ ، وَوَقِرَتْ أُذُنُهُ ، وَوَكَيْعٌ ، وَوَلِيعٌ ، وَوَلِهٌ ، وَوَهْلٌ » الثانى : مثال « كَرُمٌ يَكْرُمُ » نحو : « وَثُرٌ ، وَوُثُقٌ ، وَوَجُزٌ ، وَوَجَهٌ ، وَوَحْمٌ ، وَوُضُوءٌ ، وَوُقُوحٌ » الثالث : مثال « نَفَعٌ يَنْفَعُ » نحو : « وَجَأٌ ، وَوَدَعٌ ، وَوَزَعٌ ، وَوَقَعٌ ، وَوَهَبٌ ، وَوَضَعٌ ، وَوَأَنَعٌ » الرابع : مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو : « وَرِثٌ ، وَوَرِعٌ ، وَوَرِمٌ ، وَوَفِيقٌ ، وَوَلِيعٌ » الخامس : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو : « وَعَدَدٌ ، وَوَثَبٌ ، وَوَجَبٌ » .

ولم يجىء من الواوئى على مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » إلا كلمة واحدة فى لغة بنى عامر ، وهى قولهم : « وَجَدَ يَجِدُ »<sup>(٣)</sup> وعليها قول جرير :

(١) إنما سُمى « مثالا » لأن ماضيه مثل السالم فى الصحة وعدم الإعلال ، أو لأن أمره مثل أمر الأجوف ، وقد يقال له « المعتل » بالإطلاق .

(٢) لأن الألف لا تسكون إلا ساكنة ، والساكن لا يقع ابتداءً ، بخلاف الواو والياء ، فإنهما لما كانا يقبلان الحركة وقعا فاءً ، أما الألف فإنها تقع وسطاً وآخرأً وإن لم تكن أصليةً ، نحو « قال ، وباع ، وخاف ، ورمى ، وغزا ، ودعا » .

(٣) كان مقتضى القياس أن تبقى الواو التى هى فاء الكلمة ، ولا تحذف ؛ لما ستعلمه قريباً ، فكان حقهم أن يقولوا : يوجد — بوزان « ينصر » — غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يحذفها العرب كافة قبل الكسرة : شدوذا ، واستثقالا .

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَفَعَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَةِ تَدَعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجْدُنَ غَلِيلاً<sup>(١)</sup>  
 وأما المثال اليأبى<sup>(٢)</sup> فإن أمثلته في العربية قليلة جداً ، وقد جاءت من أربعة أبواب ؛  
 الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » نحو « يَبْسُ ، وَيَتِمُّ ، وَيَقِظُ ، وَيَقِنُ ، وَيَبْسُ » .  
 الثاني : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو « يَقَعُ ، وَيَنْعُ<sup>(٣)</sup> » الثالث : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »  
 نحو « يَمَنُ » الرابع : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو « يَنْعُ<sup>(٣)</sup> ، وَيَسْرُ » .

### حكم ماضيه :

ماضى المثال - سواء أ كان واوياً أم كان يائئياً - كاضى السلم فى جميع حالاته<sup>(٤)</sup>  
 تقول : « وَعَدْتُ ، وَعَدْنَا ، وَعَدْتَ ، وَعَدْتِ ، وَعَدْتُمَا ، وَعَدْتُمْ ، وَعَدْتُنَّ ، وَعَدْتُنَّ ، وَعَدَّ ،  
 وَعَدَّتْ ، وَعَدَّا ، وَعَدَّتَا ، وَعَدُّوا ، وَعَدَّنَا » وتقول : « بَسَرْتُ ، بَسَرْنَا ، بَسَرْتِ ،  
 بَسَرْتِ ، بَسَرْتُمَا ، بَسَرْتُمْ ، بَسَرْتُنَّ ، بَسَرْتُنَّ ، بَسَرْتِ ، بَسَرْنَا ، بَسَرُوا ، بَسَرْنَا » .

(١) نفع : روى ، الحوائم : العطاش ، غليلاً : حرارة عطش ، يقول : لو أنك تشابهن  
 لروى فؤاد المحب بشربة من ريقك العذب ترك العطاش لا يجدن حرارة العطش ، وذلك  
 فى يدك بترك المجانبة والهجر .

(٢) لم أجد أحداً من العلماء قد بين هذا . ولكنى أردت ذكره تكميلاً للبحث ، وقد  
 راجعت القاموس والمختار والصباح ؛ لاستيعاب ما جاءوا به وبيان أبوابه التى ورد عليها ،  
 والعلة فى ترك الصرفين لهذا النوع سلامة فائه فى سائر تصاريفه .

(٣) جاء هذا الفعل من باين .

(٤) المراد أنه لا يعتل بأى نوع من أنواع الإعلال ؛ لأن جميعها غير ميسور فيه ؛ وبيان  
 ذلك أن الإعلال ثلاثة أنواع : إعلال بالقلب ، وإعلال بالسكون ، وإعلال بالحذف ؛ أما الإعلال  
 بالقلب فلأنك لو قلبت الفاء لم تقلها إلا حرفاً من أحرف العلة ؛ إذ هو الغالب فى هذا النوع  
 وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً ، ولا يمكن الابتداء بالساكن ؛ فلا يكون حرف العلة فى  
 مكان الفاء ؛ وأما الإعلال بالسكون فغير مقدور ؛ وعلمته ظاهرة ؛ وأما الإعلال بالحذف  
 فيما أن تحذف ولا تعوض عن المحذوف شيئاً فيكون غيباً وإلباساً بصورة الأمر ، وإيمان  
 تحذف وتعوض : فى الأول ، أو فى الآخر ؛ فيقع اللبس بالمضارع أو بالمصدر .

حكم مضارعه وأمره :

أما اليائىء فمثل السالم : لا يحذف منه شيء <sup>(١)</sup> ، ولا يُعَلَّء بأى نوع من أنواع الإعلال .  
وأما الواوىء فتحذف واوه من المضارع والأمر ، وجوباً ؛ بشرطين :  
الأول : أن يكون الماضى ثلاثياً مجرداً <sup>(٢)</sup> نحو « وَصَلَ ، وَوَرِثَ » .

الثانى : أن تكون عين المضارع مكسورة : سواء أكانت عين الماضى مكسورة  
أيضاً ، نحو « وَرِثَ يَرِثُ ، وَوَقَّ يَتَّقُ ، وَوَقَّ يَفِيقُ ، وَوَعِمَ يَعِمُّ » أم كانت عين  
الماضى مفتوحة ، نحو « وَصَلَ يَصِلُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَجَبَ يَجِبُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ » .  
فإن اختل الشرط الأول - بأن كان الفعل مزيداً فيه نحو « أَوْجَبَ ، وَأَوْرَقَ ،  
وَأَوْعَدَ ، وَأَوْجَفَ » ونحو « وَاعَدَ ، وَوَأَصَلَ ، وَوَأَزَرَ ، وَوَأَعَلَ » - لم تحذف الواو  
لعدم الياء المفتوحة <sup>(٣)</sup> ، تقول : « يُوجِبُ ، وَيُورِقُ ، وَيُوعِدُ ، وَيُوجِفُ ، وَيُوَاعِدُ ،  
وَيُوَأَصِلُ ، وَيُوَأَزِرُ ، وَيُوَأَعِلُ » .

وإن اختل الشرط الثانى - بأن كانت عين المضارع مضمومة ، أو مفتوحة - لم  
تحذف الواو ؛ لعدم الكسرة <sup>(٣)</sup> تقول : « يَوَجُّهُ ، وَيَوُجِزُ ، وَيَوُضُّوْهُ ، وَيَوُخِّمُ ،  
وَيَوُفِّحُ » وكذا « يَوُجِّلُ ، وَيَوُهِّلُ » .

ولم يشذ من المضارع المضموم العين إلا كلمة واحدة ، وهى « يَجِدُّ » فى لغة بنى عامر  
وقد تقدمت قريباً .

(١) وشذ من ذلك كلمتان حكاهما سيبويه وهما : يسر يسر - كوعد يعد - ويئس يئس ؛

فى لغة .

(٢) وحينئذ يكون حرف المضارعة مفتوحاً ؛ ولهذا فإن أكثر الصرفيين يجعل الشرط

فتح حرف المضارعة .

(٣) ولهذا لو كان نحو « وعد ، ووصف ، وورث ، ووعم » مبنياً للمجهول لم تحذف الواو من

مضارعه المبنى للمجهول ، تقول : « يواعد ، ويوصف ، ويورث ، ويوعم » بضم حرف  
المضارعة وفتح ما قبل الآخر .

وقد شدَّ من المضارع المفتوح العين عدَّةُ أفعال : فسقطت الواو فيها ، وقياسها البقاء وهي : « يَدْرُ ، وَيَسْعُ ، وَيَطَأُ ، وَيَلْعُ ، وَيَهَبُ ، وَيَدَعُ ، وَيَزَعُ ، وَيَقَعُ ، وَيَضَعُ ، وَيَلْبَغُ »<sup>(١)</sup> .

وشذت أفعال مكسورة العين في المضارع وقد سلمت من الحذف في لغة عَقِيل ، وهي : « يُوغِرُ ، وَيُوَلِّهُ ، وَيَوَالِغُ ، وَيُوَحِّلُ ، وَيُوَهِّلُ » وهي عند غير عَقِيل : مفتوحة العين ، أو محذوفة الفاء .

والأمر — في هذا كله — كالمضارع ، إلا فيما سلمت واوه من الحذف وهو مفتوح العين أو مكسورها ، فإن الواو في هذين تقلب ياء ؛ لوقوعها ساكنة إثر همزة الوصل المكسورة ، تقول : « يَجْلُ ، يَهْلُ ، يَغِرُ » بكسر العين عند عَقِيل ، وفتحها عند غيرهم .

وتقول في أمر المحذوف الفاء : « رِثُ ، وَثِقُ ، وَفِقُ ، وَعِمُ ، وَصِلُ ، وَعِدُ ، وَصِفُ » وتقول أيضاً : « ذَرُ ، وَسَعُ ، وَطَأُ ، وَلَعُ ، وَهَبُ ، وَدَعُ ، وَزَعُ ، وَلَغُ » . وإنما حذف الواو في الأمر — مع عدم وجود الياء المفتوحة — حملاً على حذفها في المضارع ؛ إذ الأمر إنما يقطع منه .

( تنبيهان ) : الأول : إذا كان مصدر الفعل المثال الواوي على مثال « فَعَلَ » بكسر الفاء — جاز لك أن تحذف فاءه<sup>(٢)</sup> ، وتعوض عنها التاء بعد لامه ، نحو « عِدَّةٌ ، وَزِنَةٌ ،

(١) اعلم أن كثيراً من العلماء يذهب إلى أن سقوط الواو فيما عدا « يَطَأُ وَيَسْعُ » جاء موافقاً للقياس ، مدعياً أن أصل هذه الأفعال جميعها مكسور العين على مثال « يضرب » وقد حذف الواو للياء المفتوحة والكسرة ، وبعد الحذف فتحوا العين استئقلاً لاجتماع الكسرة وحرف الحلق ، واستصحبوا الأصل بعد فتح العين فلم يعيدوا الواو ، أما « يَطَأُ ، وَيَسْعُ » فهما شاذان إجماعاً ؛ لأن ماضيها مكسور العين ، فقياسه فتح عين المضارع ، وأما « يذر » فمحمول على « يدع » لأنه بمعناه .

(٢) وشذ الحذف مع التوويض في غير المصدر ، نحو « رقة — اسم للفضة ، وحشة — اسم للأرض الوحشة — وجهة — اسم للسكان الذي تتوجه إليه »

وصِفَةٍ « وتعويضُ هذه التاء واجب : لا يجوزُ عدمُهُ عند الفراء ، ومذهب سيبويه - رحمه الله ! - أن التعويض ليس لازماً ، بل يجوز التعويض كما يجوزُ عدمه <sup>(١)</sup> ، تمسكاً بقول الفضل بن العباس :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوْا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوْا وَأَخْلَفُوْكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوْا  
 الثاني : إذا أَرَدْتَ أَنْ تَبْنِي عَلَى مِثَالِ «افْتَمَلَّ» مِنَ الْمِثَالِ الْوَاوِيَّ أَوْ الْيَائِيَّ لَزِمَكَ أَنْ  
 تَقْلِبَ فَاءَهُ تَاءً ، ثُمَّ تُدْغِمُهَا فِي تَاءِ افْتَعَلَ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْمَاضِي ، وَلَا بِسَائِرِ أَنْوَاعِ  
 الْفِعْلِ ، بَلْ جَمِيعُ الْمَشْتَقَاتِ وَأَصْلُهَا فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : اتَّصَلَ ، وَاتَّعَدَ ، وَاتَّقَى ،  
 يَتَّصِلُ ، وَيَتَّعِدُ ، وَيَتَّقِي ، انَّصَلَ ، وَانْتَعَدَ ، وَانْتَقَى ، اتَّصَلًا ، وَاتَّعَادًا ، وَاتَّقَاءً ، فَهُوَ  
 مُتَّصِلٌ ، وَمُتَّعِدٌ ، وَمُتَّقٍ - اِلْحُ » وتقول : « انَّسَرَ ، يَنْسِرُ ، انَّسَارًا - اِلْحُ » .  
 والأصل « أَوْ تَصَلَ » فقلبت الواو تاء فصار « اتتصل » فلم يكن بُدُّ من الإدغام ؛  
 لوقوع أوّل المتجانسين سا كنا ، وثانيهما متحركا ، وكذا الباقي .

(١) بشرط ألا يقصد بالمصدر بيان الهيئة .

(٢) إذا لم تقلب الفاء في هذه الصيغة تاء فإنها تكون عرضة للاقلاب إلى الألف أو الياء ، فكانت تكون ألفا إذا انفتح ما قبلها ، وتكون ياء إذا انكسر ما قبلها ، وتكون واوا إذا انضم ما قبلها ، فكانت تقول : اتصل ياتصل فهو موصل ، وتقول : ايتسر ياتسر فهو مواسر ، فلما وجدوا حرف العلة إذا وقع فاء في صيغة الافتعال وما اشتق منه تلعبت به الحركة وأخضعت للقلب على أكثر من وجه ؛ أرادوا أن يفروا من ذلك ، فاختراروا قلبه تاء لأنه حرف جلد لا يتأثر بالحركات ، وانتظر باقي التعليل في قسم المشترك ؛ لأنه موضعه اللائق به .

## الفصل السابع

### في الأجوف ، وأحكامه

وهو<sup>(١)</sup> — على ما سبقت الإشارة إليه — ما كانت عينه حرفاً من أحرفِ العلة وهو على أربعة أنواع ؛ لأن عينه إما أن تكون واواً ، وإما أن تكون ياء ، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها ، وإما أن تُقلب ألفاً

فمثال ما عينه واو باقية على أصلها « حَوِّلَ ، وَعَوِّرَ ، وصَاوَلَ ، وَقَاوَلَ ، وحَاوَلَ ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَحَاوَرَا ، واشْتَوَرَا ، واجْتَوَرَا » .

ومثال ما أصل عينه الواو وقد انقلبت ألفاً « قَامَ ، وَصَامَ ، وَنَامَ ، وَخَافَ ، وَأَقَامَ ، وَأَجَاعَ ، وَأَنْقَادَ ، وَأَنْسَادَ ، وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَضَاءَ »

ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها « غَيَّدَ ، وَحَيَّدَ ، وَصَيَّدَ ، وَبَاعَ ، وَشَاعَ ، وَتَبَاعَا ، وَتَسَاعَا » .

ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبت ألفاً « بَاعَ ، وَجَاءَ ، وَأَذَاعَ ، وَأَفَاءَ ، وَامْتَارَ ، وَاسْتَرَابَ ، وَاسْتَخَارَ » .

ويجىء مجرده بالاستقراء على ثلاثة أوجه ؛ الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » واوياً كان أو يائياً ، نحو « خَافَ يَخَافُ ، وَمَاتَ يَمُوتُ »<sup>(٢)</sup> ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَعَوَّرَ يَعْوَرُ ، وَغَيَّدَ يَغَيِّدُ » . الثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » ولا يكون إلا واوياً ، نحو « مَاجَ يَمْوجُ » ،

(١) ويقال له : « ذو الثلاثة » لأن أكثره يكون على ثلاثة أحرف مع الضمير المتحرك على ما استعرف ، والأقل محمول على الأكثر ، ولا يلزم إطلاق الاسم كلما وجدت علة علة التسمية على ما هو معلوم .

(٢) لغة في « مات يموت »

وذابَ يَذُوبُ» . الثالث مثال «صَرَبَ يَصْرِبُ» ولا يكون إلا يائياً ، نحو « طاب يَطِيبُ ، وعَاشَ يَعْيشُ » ولم يجيء على غير هذه الأوجه<sup>(١)</sup> .

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به :

يجب تصحيح عينه — أى بقاؤها على حالها ، واواً كانت أو ياء — فى المواضع الآتية ، وهى :

أولاً : أن يكون على مثال فَعِلَ — بكسر العين<sup>(٢)</sup> — بشرط أن يكون الوصف منه على زنة «أفعل» وذلك فيبادل على حُسْنٍ أو قُبْحٍ ، نحو «حَوَّلَ فهو أَحْوَلُ ، وَعَوَّرَ فهو أَعْوَرُ ، وَحَيَّدَ فهو أَحْيَدُ ، وَغَيَّدَ فهو أَغْيَدُ» فإن كان على مثال فَعَلَ — بفتح العين — اعتلت عينه — أى : قلبت ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها — نحو «بَاعَ ، وَعَاشَ ، وَقَالَ ، وَصَامَ» وإن كان على مثال فَعِلَ — بالكسر — لکن الوصف منه ليس على مثال أفعلَ وجب إعلاؤه أيضاً ، نحو «خَافَ فهو خَائِفٌ ، وماتَ فهو مَيِّتٌ» .  
وشذ الإعلالُ فى نحو قول الشاعر :

وسَائِلَةٌ بظَهْرِ الغَيْبِ عَنِّي أُعَارَتْ عَيْنُهُ أُمٌّ لَمْ تَعَارَا<sup>(٣)</sup>

(١) وردت كلمة واحدة على مثال كرم بكرم ، وهى قولهم « طال يطول » عند بعض العلماء ، وهى عند غيرهم من باب نصر .

(٢) إنما أعلوا فعل — بفتح العين — ولم يعلوا فعل المكسور إذا كان وصفه على أفعل مع وجود العلة المتضمنة للإعلال فى كليهما ، وهى تحرك الواو أو الياء مع انفتاح ما قبلهما — لعله اقتضت التصحيح فى المكسور بشرطه ، وهى أن الأصل فى الدلالة على الألوان والعيوب هو صيغتا: افعل وافعال — بتشديد اللام فهما — نحو اعمش واعماش ، واحمر واحمر ، وهاتان الصيغتان يجب فهما التصحيح لسكون ما قبل العين ، نحو احوول واعور ، واحوال واعوار ، واغيد ، واحد ، واغياذ ، واحياذ ، وصيغة فعل — بكسر العين — الذى الوصف منه على أفعل : مقتطعة من هاتين ؛ فبقيت على ما كان لها قبل الاقتطاع وهو التصحيح

(٣) الهمزة فى قوله «أعارت» للاستفهام ، والألف فى آخر قوله «تعارا» منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف .

ثانياً : أن يكون على صيغة « فاعل » : سواء أ كانت العين واواً ، نحو « حَاوَلَ وَجَاوَلَ ، وَقَاوَلَ ، وصَاوَلَ » أم كانت العين ياء نحو « بَايَعَ ، وَضَايَعَ ، وَبَايَنَ ، وَدَايَنَ » وعلّة وجوب تصحيح هذه الصيغة أن ما قبل العين ساكن ، ولا يقبل إلقاء حركة العين عليه .

ثالثاً : أن يكون على مثال « تفاعل » : سواء أ كانت العين واواً ، نحو « تَجَاوَلَا ، وَتَصَاوَلَا ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَنَاوَلَا ، وَتَنَاوَلَا ، وَتَهَاوَلَا » أم كانت العين ياء نحو « تَدَايَنَا ، وَتَبَايَعَا ، وَتَبَايَدَا ، وَتَزَايَدَا ، وَتَمَايَدَا » والعلّة في وجوب تصحيح هذه الصيغة هي العلة السابقة في « فاعل » قال تعالى ( ٢ - ٢٨٢ ) : ( إِذَا تَدَايَنْتُمْ ) .  
رابعاً : أن يكون على مثال « فعمل » - بتشديد العين - سواء أ كان واوياً ، نحو « سَوَّلَ ، وَعَوَّلَ ، وَسَوَّفَ ، وَكَوَّرَ ، وَهَوَّنَ ، وَهَوَّمَ » أم كان يائياً ، نحو « بَيَّنَّ ، وَبَيَّنَّتْ ، وَسَيَّرَ ، وَخَيَّرَ ، وَزَيَّنَّ ، وَصَيَّرَ » ولم تعتل العين فراراً من الإلباس ؛ إذ لو قلبتها ألفاً لقلت في « بَيَّنَّ » مثلاً : « بَايَنَّ » . قال تعالى ( ٥ - ٣٠ ) : ( فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ) .

خامساً : أن يكون على مثال « تفاعل » سواء أ كان واوياً نحو « تَسَوَّلَ ، وَتَسَوَّرَ ، وَتَهَوَّعَ ، وَتَقَوَّلَ ، وَتَلَوَّنَ ، وَتَأَوَّلَ » أم كان يائياً ، نحو « تَطْلَبَ ، وَنَغِيَّبَ ، وَتَمَيَّزَ ، وَتَصَيَّدَ ، وَتَشَيَّعَ ، وَتَرَيَّثَ » والعلّة هي علة السابق ، قال الله تعالى ( ٣٨ - ٢١ ) ( إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ) وقال سبحانه ( ١٤ - ٤٥ ) : ( وَتَبَيَّنَ لَكُمُ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ) .

سادساً : أن يكون على مثال « أفعال » سواء أ كان واوياً نحو « أَحْوَلَ ، وَاعْوَرَ ، وَاسْوَدَّ » أم كان يائياً ، نحو « ابْيَضَّ ، وَاغْيَدَّ ، وَاحْيَدَّ » ولم تُعَلَّ العين لسكون ما قبلها ، ولم تنقل حركتها إلى الساكن قبلها - مع أنه حرف جلد يقبل الحركة - ثم تُعَلَّ فراراً من التقاء الساكنين ، ومن الإلباس . قال الله تعالى ( ٣ - ١٠٦ ) : ( فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ) وقال ( ٣ - ١٠٧ ) : ( وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ) .

سابعاً : أن يكون عَلَى مثال « أفعالاً » سواء أ كان واوياً نحو « أحوالاً » ، واغواراً « أم كان يائياً ، نحو « أبيضاً » ، واغياًدً » والعلة في وجوب تصحيحه هي علة السابق .

ثامناً : أن يكون عَلَى مثال « أفتعل » وذلك بشرطين ؛ أحدهما : أن تكون عينه واواً ، والثاني : أن تدل الصيغة عَلَى المفاعلة ، نحو « اجتوروا ، واشتوروا ، وازد وجوا » فإن كانت العين ياء سواء أ كانت الصيغة دالة على المفاعلة أم لم تكن ، نحو « ابتاعوا ، واشتافوا ، واكتال ، وامتار » - وجب إعلاله ، وكذلك إن كانت العين واواً ولم تدل الصيغة عَلَى المفاعلة ، نحو « استاك ، واستاق ، واستاء ، واقتاد » . ويجب الإعلال فيما عدا ذلك ، وهو - عدا ما سبق في ثنايا الكلام - صيغ : « أفعَل ، وانفعل ، واستفعل » نحو « أجاب ، وأقام ، وأهاب ، وأخاف »<sup>(١)</sup> ، ونحو « أنقاد ، وانذاح ، وأنماح ، وأنماع »<sup>(٢)</sup> ، ونحو « استقام ، واستقال ، واستراح ، واستقاد »<sup>(٣)</sup> .

وقد وردت كلمات عَلَى صيغة « أفعَل » وكلمات أخرى عَلَى صيغة « استفعل » مما عينه حرف علة من غير إعلال ، من ذلك قولهم : « أغميت السماء ، وأعول الصبي » واستحوذ عليهم الشيطان ، واستنوق الجمل ، واستتست الشاة ، واستفيل<sup>(٤)</sup> الصبي » وقال عمر بن أبي ربيعة :

صَدَدَتْ فَاطْوَأَتْ الصُّدُودَ ، وَقَلَسَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

(١) أصل « أقام » ونحوه : أقوم - على مثال أكرم - نقلت حركة الواو أو الياء إلى الساكن قبلها . ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال ، فقلبت ألفا ، فصار أقام ، فالإعلال في هذه الصيغة بالقل أولاً ، وبالقلب بعده .

(٢) أصل « انقاد » ونحوه : انقود - على مثال انكسر - وقعت الواو أو الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها ، فلزم قلبها ألفا ، فصار « انقاد » فالإعلال في هذه الصيغة بالقلب وحده .

(٣) أصل استفاد ونحوه : استفيد - على مثال استفقر - فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله . ثم قلب حرف العلة ألفا كما في أقام ، فالإعلال في هذه الصيغة بالنقل ثم بالقلب .

(٤) أى : شرب الغيل - بفتح فسكون - وهو لبن الحامل .

وقد اختلف العلماء في هذا ونحوه ؛ فذهب أبو زيد والجوهري إلى أنه لغة فصيحة لجماعة من العرب بأعيانهم<sup>(١)</sup> . وذهب كثير من العلماء إلى أن ماورد من ذلك شاذ لا يُقاسُ عليه ، وفرّق ابن مالك بين ما سُمع من ذلك وله ثلاثي مجرد - نحو « أُغَيِّمَتِ السَّمَاءُ » ، فإنه يقال « غَامَتِ السَّمَاءُ » - فمنع أن يكون التصحيح في هذا النوع مطرداً ، وماليس له ثلاثي مجرد نحو « اسْتَدْنَوَقَ الْجَلُّ » فأجاز التصحيح فيه<sup>(٢)</sup> .

### حكم الماضي عند اتصال الضمائر به :

أما الصيغ التي يجب فيها التصحيح ، فإن حكمها كحكم السالم : لا يحذف منها شيء ، سواء أكان الضمير ساكناً أم كان متحركاً ، تقول : « غَيِّدْتَ ، وَحَوَّلْتَ ، وَغَيِّدَا ، وَحَوَّلَا ، وَغَيِّدُوا ، وَحَوَّلُوا » وتقول : « حَاوَلْتُ ، وَدَايَنْتُ ، وَحَاوَلَا ، وَدَايَنَّا ، وَحَاوَلُوا ، وَدَايَنُوا » وكذا : « تَقَاوَلْتُ ، وَتَمَايَدْتُ ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَمَايَدَا ، وَكَذَا « عَوَّلْتُ ، وَبَيَّيَنْتُ ، وَعَوَّلَا ، وَبَيَّيْنَا - إلخ » .

أما الصيغ التي يجب فيها الإعلال ، فإن أسندت إلى ضمير ساكن ، أو اتصلت بها تاء التأنيث ؛ بقيت على حالها ، تقول : بَاعَا ، وَقَالَآ ، وَخَافَا ، وَابْتَاعَا ، وَاسْتَاكَآ ، وَابْتَاعُوا ، وَاسْتَاكُوا ، وَأَجَابَا ، وَأَهَابَا ، وَأَجَابُوا ، وَأَهَابُوا ، وَانْقَادَا ، وَانْمَاعَا ،

(١) أى : فيجوز على لغتهم قياس ما لم يسمع على ما سُمع .

(٢) والذي نذهب إليه وزى أنه موافق لما وردنا من لغات العرب ، وإن لم نجد أحداً من العلماء ذكره صراحة : هو أن مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله في مواضعها الأربعة - ونستثنى من ذلك أن تكون حركة حرف العلة ضمة أو كسرة في الفعل لثقل اجتماعهما حينئذ - ليست أمراً واجباً كقلب الواو والياء ألفاً لتحرّكهما وانفتاح ما قبلهما حقيقة ، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه كما يجوز عدمه ؛ فالعلل المقتضية للإعلال عندنا نوعان : أحدهما موجب ، والآخر مجوز ، والدليل على هذا أن مواضع النقل الأربعة كلها قد جاء فيها الإعلال ، وجاء فيها التصحيح على الأصل ، وقد ذكر العلماء في كل ما جاء مصححاً منها خلافاً في أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب .

وانقادوا ، وأُتَمَعُوا ، واستَقَامَا ، واستَفَادَا ، واستَقَامُوا ، واستَفَادُوا .  
 وإن أسندت إلى ضمير متحرك وجب حذف العين ؛ تخلصاً من التقاء الساكنين .  
 وحينئذٍ فجميع الصيغ التي تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد  
 حذف العين على حالها ، تقول : « ابتعتُ ، واستكتُ ، وأجبتُ ، وأهبتُ ، وانقدتُ ،  
 واستقتتُ ، واستفدتُ »<sup>(١)</sup> إلخ

وأما الثلاثي المجرد : فإن كان على « فَعَلَ » بكسر العين - وذلك باب  
 « عَلِمَ » وجب كسر الفاء ؛ إيداناً بحركة العين المحذوفة ، ولا فرق في هذا النوع  
 بين الواوئ والياءئ ، تقول : « خفتُ ، وميتُ ، وهبتُ »<sup>(٢)</sup> وإن كان على  
 مثال « فَعَلَ » - بفتح العين - وذلك باب « ضَرَبَ » وباب « نَصَرَ » - فرق  
 بين الواوئ والياءئ ؛ فتضم فاء الواوئ - وهو باب « نَصَرَ » - إيداناً بنفس الحرف  
 المحذوف ، وتكسر فاء الياءئ - وهو باب « ضَرَبَ » - لذلك السبب ، تقول : « صُمْتُ  
 وقُدْتُ ، وقلْتُ »<sup>(٣)</sup> وتقول : « بعتُ ، وطبتُ ، وعشتُ »<sup>(٤)</sup> وإن كان مضموم العين

(١) لا يخفى عليك أن أصل « أجبت » وأخواته قبل الإسناد إلى الضمير وبعد الإعلال  
 بالنقل والقلب « أجب » فلما أرادوا الإسناد إلى الضمير المتحرك لزمهم إسكان الآخر  
 والألف قبله ساكنة ، فاضطروا إلى حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين

(٢) أصل « خفت » وأخواته « خاف » بعد الإعلال الذي سبق بيانه ، وحذفوا حرف  
 العلة عند الإسناد لاضطرارهم إلى تسكين آخر الفعل ، وحركوا الفاء بالكسرة دلالة على  
 حركة العين التي حذفوها .

(٣) أصل « قلت » وأخواته « قال » فحذفوا العين عند الإسناد للضمير المتحرك  
 للعلة التي سبق بيانها ، وحركوا الفاء بالضممة إشعاراً بأن المحذوف واو .

(٤) أصل « طبت » وأخواته « طاب » فحذفوا العين عند الإسناد لما ذكرنا ، وحركوا  
 الفاء بالكسرة إيداناً بأن المحذوف ياء .

ومن هنا تعلم أن الفاء تكسر في الأجوف الثلاثي إذا أسند إلى الضمير المتحرك في موضعين ،  
 الأول : إذا كانت العين المحذوفة مكسورة ، والثاني إذا كانت العين مفتوحة وأصلها  
 ياء ، ولكن الكسرة في الأول إيدان بالحركة ، وفي الثاني إيدان بالحرف ، وتضم  
 في موضعين أيضاً بهذه المنزلة .

على فَعَلٍ - حَذَفَتَ العين وضممت الفاء للدلالة على الواو ، نحو « طَلَّتَ » قال الله تعالى :  
 (١٩- ٥) : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) . وقال سبحانه (٢٠ - ٦٨) : (قُلْنَا  
 لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) ، وقال جل شأنه (١٩ - ٢٣) : (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا<sup>(١)</sup>) ،  
 وقال (١٤ - ١٠) : (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ ) ، وقال (٤١ - ١١) : (قَالَتَا أَتَيْنَا  
 طَائِعِينَ) وقال (١٤ - ١٠) : (قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) .

### حكم مضارعه :

أما المضارع من الصيغ التي يجب التصحيح في ماضيها فهو على غرار المضارع من  
 السلم : لا يتغير فيه شيء بأى نوع من أنواع التغيير ، تقول : «غَيِّدَ يَغَيِّدُ ، وَحَوَّرَ  
 يَحْوِّرُ ، وَنَاوَلَ يَنْوَلُ ، وَبَايَعَ يَبَايِعُ ، وَسَوَّلَ يَسُوِّلُ ، وَبَيْنَ يُبَيِّنُ ، وَتَقَوَّلَ  
 يَتَقَوَّلُ ، وَتَبَيَّنَ يَتَبَيَّنُ ، وَتَبَايَعَ يَتَبَايَعُ ، وَتَهَاوَنَ يَتَهَاوَنُ ، وَأَحْوَلَ يَحْوُلُ ،  
 وَاغْيَدَ يَغْيِدُ ، وَاجْتَوَرَ يَجْتَوِرُ ، وَأَحْوَالَ يَحْوَالُ ، وَاغْيَادَ يَغْيَادُ » .

وأما المضارع مما يجب فيه الإعلال ؛ فإنه يعتل أيضاً . وهو في اعتلاله على  
 ثلاثة أنواع :

الأول : نوع يعتلُّ بالقلب وحده ، وذلك المضارع من صيغتي « أَفْعَلَّ »  
 و«افْتَعَلَ»<sup>(٢)</sup> فإن حرف العلة فيهما ينقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله ، نحو « انْقَادَ  
 يَنْقَادُ ، وَانْدَاحَ يَنْدَاحُ ، وَاخْتَارَ يَخْتَارُ ، وَاشْتَارَ الْعَسَلَ يَشْتَارُهُ » .

(١) قرئ في هذه الآية بكسر الميم وضمها ؛ فمن كسرهما فعنده أن الكلمة من باب  
 علم يعلم تخاف يحاف ، ومن ضمها فعنده أنها من باب نصر ينصر كقال يقول ، وهما لغتان  
 سبقت الإشارة إليهما .

(٢) أما صيغة افعل فتعتل دائماً : واوا كانت العين أو ياء ، ولا فرق في هذه الصيغة  
 بين جميع معانيها ، وأما صيغة افتعل فقد علمت أنه يجب فيها التصحيح إذا كانت العين واوا  
 وكانت الصيغة دالة على المفاعلة ؛ فالكلام هنا على غير المستوفى هذين الشرطين من هذه الصيغة

والأصلُ في المضارع « يَنْقُودُ ، وَيَخْتَبِرُ » عَلَى مِثَالِ يَنْطَلِقُ وَيَجْتَمِعُ ، فَوْقَ كُلِّ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَحْرِكًا بَعْدَ فَتْحَةٍ فَانْقَلَبَ أَلْفًا ؛ فَصَارَا « يَخْتَارُ ، وَيَنْقَادُ » .

الثاني : نوع يعتل بالنقل وحده ، وذلك المضارع من الثلاثي ، الذي يجب فيه الإعلال ، ما لم يكن من باب « علم يعلم » ؛ فإنك تنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح الذي قبله ، نحو « قَالَ يَقُولُ ، وَبَاعَ يَبِيعُ » .

والأصلُ في المضارع : « يَقُولُ ، وَيَبِيعُ » عَلَى مِثَالِ يَنْصُرُ وَيَضْرِبُ ؛ نَقَلْتَ الضَّمَّةَ مِنَ الْوَاوِ وَالْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُمَا ؛ فَصَارَ « يَقُولُ ، وَيَبِيعُ » .

الثالث : نوع يعتل بالنقل والقلب جميعاً ، وذلك مضارع الثلاثي الذي يجب فيه الإعلالُ إذا كان من باب « عَلِمَ يَعْلَمُ » ، والمضارع الواوي من صيغتي « أَفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ » نحو « خَافَ يَخَافُ ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَكَادَ يَكَادُ » ونحو « أَقَامَ يُقِيمُ ، وَأَجَابَ يُجِيبُ ، وَأَفَادَ يُفِيدُ » ونحو « اسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ ، وَاسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ ، وَاسْتَفَادَ يَسْتَفِيدُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الأولى : « يَخُوفُ » عَلَى مِثَالِ يَعْلَمُ - فنقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ؛ فَصَارَ « يَخُوفُ » ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَاوَ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا بِحَسَبِ الْأَصْلِ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا الْآنَ ؛ فَصَارَ « يَخَافُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الثانية : « يُقَوْمُ » عَلَى مِثَالِ يُكْرِمُ ؛ فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ؛ فَصَارَ « يُقَوْمُ » ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً لَوُقُوعِهَا سَاكِنَةً إِثْرَ كَسْرَةِ (١) ؛ فَصَارَ « يُقِيمُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الثالثة : « يَسْتَقِيمُ » عَلَى مِثَالِ يَسْتَغْفِرُ - فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فَصَارَ « يَسْتَقِيمُ » ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً لَوُقُوعِهَا سَاكِنَةً إِثْرَ كَسْرَةِ ، فَصَارَ « يَسْتَقِيمُ » (١) .

(١) من هنا تعلم أنه لو كانت العين في صيغتي « أفعل ، واستفعل » ياء في الأصل لم يكن فيها إلا إعلال بالنقل فقط ؛ فلو بنيت على إحداها من « بان » لقلت : « أبان يبين ، واستبان يستبين » ولم يكن في المضارع إلا نقل حركة الياء إلى الساكن قبلها .

وقس على ذلك أخواتهن

واعلم أنه يجب بقاء المضارع على ما استقرَّ له من التصحيح أو الإعلال مادام مرفوعاً أو منصوباً ؛ فإذا جُزِمَ : فإن كان مما يجب تصحيحه بقي على حاله ، وإذا كان مما يجب إعلاله بأي نوع من أنواع الإعلال - وجب حذف حرف العلة تخلصاً من التقاء الساكنين ؛ تقول : « يَخَافُ التَّقِيُّ من عذاب الله ، ولن يَسْتَقِيمَ الظُّلُّ والعودُ أَعْوَجُ ، ولو لم يَخَفِ اللهُ لم يَعْصِهِ ، وإن تَسْتَقِيمَ تَنْجَحُ » ويعود إليه ذلك الحرف المحذوف في موضعين ؛ الأول : إذا أسند إلى الضمير الساكن ، نحو « لا تَخَافُوا » والثاني : إذا أُكِّدَ بإحدى نوني التوكيد ، نحو « وإِذَا تَخَافَنَّ » وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى .

حكم أمره :

قد عرفت غير مرة أن الأمر مُقْتَطَعٌ من المضارع : بحذف حرف المضارعة ، واجتلاب همزة الوصل بمكسورة أو مضمومة إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً . وعلى هذا فالأمر من الأجوف الذي تصحُّ عينه في الماضي والمضارع مثل الأمر من السالم ، تقول : « أُغَيِّدُ ، وَيَبِّئُ ، وَأَجْتَوِرَا » وما أشبه ذلك .

والأمر من الأجوف الذي تعتل عين ماضيه ومضارعه مثل مضارعه المجزوم : يجب حذف عينه ما لم يتصل بضمير ساكن ، أو يؤكِّدُ بإحدى النونين ؛ تقول : « خَفُ ، وَاسْتَقِمَّ ، وَأَجِبَّ » وتقول : « خَافِي رَبِّكَ ، وَهَابِي عِقَابَهُ » وتقول : « خَافَنَّ خَالِقَكَ » ونحو ذلك .

حكم إسناد المضارع للضمير :

إذا أسند المضارع من الأجوف إلى الضمير الساكن بقي على ما استحقَّه من الإعلال أو التصحيح ، ولم تحذف عينه ولو كان مجزوماً ؛ تقول : « يَخَافَانِ ، وَيَخَافُونَ ، وَتَخَافِينَ ، وَلَنْ يَخَافَا ، وَلَنْ يَخَافُوا ، وَلَنْ تَخَافِي ، وَلَمْ تَخَافَا ، وَلَمْ تَخَافُوا ، وَلَمْ تَخَافِي » وكذا باقى

المثل . وإذا أسند إلى الضمير المتحرك حُذِفَتْ عَيْنُهُ<sup>(١)</sup> إن كان مما يجب فيه الإعلالُ سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً ؛ تقول : « النَّسَاءُ يُقْلَنَ ، وَلَبَنٌ يَثْبُنَ ، ولم يَرُعْنَ » .

### حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم : فلو أنه أسند إلى الضمير الساكن رَجَعَتْ إليه العينُ التي حُذِفَتْ منه حالَ إسنادِهِ للضمير المستتر ؛ تقول : « قَوْلًا ، وَخَافًا ، وَبَيْعًا ، وَقَوْلُوا ، وَخَافُوا ، وَبَيْعُوا ، وَقَوْلِي ، وَخَافِي ، وَبَيْعِي » وإذا أسند إلى الضمير المتحرك بقيت العين محذوفة<sup>(٢)</sup> ؛ تقول : « قُلْنَ ، وَخَفْنَ ، وَبِعْنَ » قال الله تعالى ( ٣٠ - ٤٤ ) :  
 ( قَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا ) وقال ( ٢ - ٨٣ ) : ( وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ) وقال ( ١٠ - ٨٩ ) :  
 ( فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ ) وقال ( ٧٣ - ٢٠ ) : ( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ) وقال ( ١٧ - ٧٨ ) :  
 ( أقيمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ) وقال ( ٣٣ - ٣٢ ) : ( وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ) وقال ( ٤٦ - ٣١ ) : ( أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ) .

(١) حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأن المضارع عند إسناده لنون النسوة يبنى على السكون ، وحرف العلة ساكن أيضا ، والأمر ساكن الآخر في حالتي تجرده عن الضمائر واتصاله بنون النسوة ؛ فلهذا تحذف عينه للعلة نفسها ، فإذا أسند إلى الضمير الساكن تحرك آخره ، فزال العلة المقتضية للحذف ؛ فترجع العين .

(٢) صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل صورة الفعل الماضي المسند إليها ، ولكنهما يختلفان في التقدير ، فأصل « قلن » الأمر : « قولن » فالمحذوف واو ، وضمة القاف أصل في صيغة الأمر ؛ وأصل « قلن » الماضي : « قالن » فالمحذوف ألف ، وضمة القاف عارضة عند الإسناد للضمير ؛ للدلالة على أن المحذوف أصله الواو كما تقدم ، ومثله الباقي .

## الفصل الثامن

### في الناقص، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما كانت لامه حرف علة، وتكون اللام واواً أو ياءً، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واو أو ياء.

وأنواعه — على التفصيل — ستة؛ لأن كلا من الواو والياء إما أن يبقى على حاله، وإما أن ينقلب ألفاً، وإما أن تنقلب الواو ياء أو الياء واوا، وما آخره ألف إما أن تكون هذه الألف منقلبة عن واو، وإما أن تكون منقلبة عن ياء.

فمثال الواو الأصلية الباقية: «بَدُوْ، وَرَخُوْ، وَسَرُوْ».

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ياء<sup>(١)</sup>: «حَظِيْ، وَحَفِيْ، وَحَلِيْ، وَرَجِيْ، وَرَضِيْ، وَشَقِيْ» وكذا «حَوِيْ، وَقَوِيْ، وَلَوِيْ» وستأتي في اللقيف.

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً<sup>(٢)</sup>: «سَمَا، وَدَعَا، وَغَزَا».

(١) هذا إنما يكون في الماضي المكسور العين — وهو باب علم يعلم لا غير — وذلك لأن الواو إذا تطرفت إثر كسرة قلبت ياء.

والدليل على أن أصل هذه الياءات واو يعرف من بعض استعمالات هذه الكلمة؛ فمثلاً «حظي» تجد مكان هذه الياء واوا في «الخطوة» وكذلك «حفي» تجد مكان هذه الياء واوا في «الحفوة» بضم الحاء أو كسرهما، وهي الاسم من الحفا، وهو رقة القدم، وكذلك تجد في مكان الياء من «حلي» واوا في مثل «الحلو، والحلاوة، والحلوان» وكلها مصادر حلى الشيء — من أبواب: رضى، ودعا، وسرو — ضد مر، وكذلك تجد في مكان الياء من «رضى» واوا في نحو «الرضوان، والرضوة» — بكسر فسكون فيهما — وهكذا.

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين — وهو بالاستقراء بابان؛ أحدهما: باب نصر ينصر، نحو «دعا يدعو، وسما يسمو، وعدا يعدو» والثاني: باب فتح يفتح، نحو «صغى يصغى، وضجى يضجى».

والسر في قلب الواو ألفاً وقوعها متحركة مفتوحاً ما قبلها، وتعرف أن أصل الألف واو ببعض استعمالات هذه الألفاظ: كالسمو، والغزو، والدعوة، ونحو ذلك، على المنهج الذي بيناه قبل هذا، ولم يجيء الناقص الواو من باب ضرب يضرب أصلاً.

ومثال الياء الأصلية الباقية : « رَقِي ، وَزَكِي ، وَشَصِي ، وَطَغِي ، وَصَغِي »  
ومثله « ضَوِي ، وَعَيْي ، وَهَوِي » وستأتي في اللفيف .

ومثال ما أصل لامة الياء وقد انقلبت واوا<sup>(١)</sup> : « نَهَو » وليس في العربية من هذا النوع سوى هذه الكلمة .

ومثال ما أصل لامة الياء وقد انقلبت ألفاً<sup>(٢)</sup> « رَمَى ، وَكَفَى ، وَهَمَى ، وَمَأَى » .  
ويجىء الناقص على خمسة أوجه ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »<sup>(٣)</sup> ، نحو  
« مَرَى يَمْرِي ، وَفَلَى يَفْلِي » . الثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »<sup>(٤)</sup> ، نحو « دَعَا  
يَدْعُو ، وَسَمَا يَسْمُو ، وَعَمَلَا يَمْلُو » . الثالث : مثال « فَتَحَ يَفْتَحُ »<sup>(٥)</sup> ، نحو « نَحَا  
يَنْحَى ، وَطَغَى يَطْغَى ، وَرَعَى يَرْعَى ، وَسَعَى يَسْعَى » . الرابع : مثال « كَرُمَ  
يَكْرُمُ »<sup>(٦)</sup> ، نحو « رَخُوَ يَرْخُو ، وَسَرُوَ يَسْرُو » . الخامس : مثال « عَلِمَ  
يَعْلَمُ »<sup>(٧)</sup> ، نحو « حَفِيَ يَحْفَى ، وَرَضِيَ يَرْضَى ، وَرَقِيَ يَرْقَى » .

(١) إنما يكون ذلك في الماضي المضموم العين -- وهو باب كرم يكرم -- وذلك لأن  
الياء إذا وقعت متطرفة إثر ضمة انقلبت واوا ، والذي يدل على أن أصل الواو في «نهو»  
ياء وجود الياء في بعض تصاريف هذه الكلمة ، وذلك قولهم « نهية » للعقل .

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين -- وذلك بالاستقراء بابان ؛ أحدهما : باب  
فتح يفتح ، نحو « رأى يرى ، ونهى ينهى ، ونأى ينأى ، وسعى يسعى » والثاني : باب ضرب  
يضرب ، نحو « هداه الله يهديه ، وقرى ضيفه يقره ، وعصى يعصى وسقى يسقى »

(٣) ولا يكون إلا يائياً ، وتقلب ياؤه في الماضي ألفاً ، كما علمت .

(٤) ولا يكون إلا واوياً ، وتقلب واوه في ماضيه ألفاً ، كما علمت .

(٥) وهذا يكون يائياً كما يكون واوياً ؛ فمثال اليائى نهى يهوى ، ومثال الواوى صفا  
يصفى وتقلب الواو والياء في ماضيه ألفاً ، كما أنبأتك .

(٦) ولا يكون إلا واوياً سوى كلمة « نهو » التي أشرنا إليها .

(٧) ويكون واوياً كما يكون يائياً ؛ فمثال الواوى « حظى يحظى » ومثال اليائى « رقى  
يرقى » لكن تقلب في ماضيه الواو ياء كما أسلفت لك .

## حكم ما ضيه قبل الاتصال بالضائر :

أما ما عدا الثلاثي المجرد فيجب في جميعه قلب اللام ألفاً ، وذلك لأن اللام في جميعها متحركة الأصل مفتوح ما قبلها ؛ فحيثما وقعت الياء أو الواو في إحدى هذه الصيغ فلن تقع إلا مستوجبة لقلبها ألفاً<sup>(١)</sup> .

نحو « سَلَمَى ، وَقَلَسَى ، وَأَعْطَى ، وَأَبْقَى ، وَدَارَى ، وَنَادَى ، وَاهْتَدَى ، وَاقْتَدَى ، وَانْجَلَى ، وَانْهَوَى ، وَتَلَقَى ، وَتَزَكَّى ، وَتَرَأَى ، وَتَعَامَى ، وَاسْتَدَعَى ، وَاسْتَشَى »<sup>(١)</sup>

والأصل في جميع ذلك « أَبْقَى » مثلاً : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار « أَبْقَى » وقس الباقى<sup>(١)</sup> .

أما الثلاثي المجرد : فإما أن تكون عينه مضمومةً ، أو مكسورةً ، أو مفتوحةً . فإن كانت عينه مضمومة ؛ فإن كانت اللام واواً سلمت ، نحو « سَرَوَ » وإن كانت ياء انقلبت واواً لتطرفها إثر ضمة ، نحو « نَهَوَ » .

وإن كانت عينه مكسورة ؛ فإن كانت اللام ياء سلمت ، نحو « بَقِيَ » وإن كانت واواً انقلبت ياء لتطرفها إثر كسرة ، نحو « رَضِيَ » .

(١) غير أن الذي أصله الياء في هذه الصيغ جميعها قد قلبت ياءً ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها من غير وساطة شيء آخر ، بخلاف ما أصله الواو منها — نحو أعطى — إذ أصله أعطو — على مثال أحسن — فإن هذه الواو قلبت ياءً أولاً ؛ لكونها واقعة رابعة فصاعداً في آخر الكلمة فيصير : أعطى ، ثم قلبت الياء ألفاً ؛ ولهذا السبب فإنهم لا يفرقون في غير الثلاثي المجرد بين ما أصله الياء وما أصله الواو في الكتابة وفي الإسناد لألف الاثنين ، بل يكتبون الجميع بالياء . إشارة إلى أن الذي أصله الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير ألفاً . فتلخص لك من هذا الكلام أن لام الناقص في ماضى مازاد على الثلاثة تعتل بالقلب ألفاً البتة ، ولكنها على نوعين في ذلك : الأول ما يحدث له هذا الإعلال بلا واسطة وهو اليائي ، والثاني ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه ياء وهو الواوي .

وإن كانت عينه مفتوحةً وجب قلب لامه ألفاً - وأو كان أصلها ، أو ياء -  
لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله ، نحو « سَمَا ، وَرَمَى » .

### حكم مضارعه قبل الاتصال بالضمائر :

النظر في المضارع يتبع حركة ما قبل الآخر ؛ فإن كانت ضمة - وهذا لا يكون إلا في مضارع الثلاثي الواوي<sup>(١)</sup> - صارت اللام واو<sup>(٢)</sup> ، نحو « بَسْرُو ، وَيَدْعُو »  
وإن كانت كسرة - ويكون ذلك في مضارع الثلاثي اليائي ، وفي مضارع الرباعي كله ،  
وفي مضارع المبدوء بهمزة الوصل من الخماسي والسداسي - صارت اللام ياء<sup>(٣)</sup> ، نحو  
« يَرْمِي ، وَيُعْطِي ، وَيَنْهَوِي ، وَيَسْتَوِي » وإن كانت فتحة - ويكون هذا في مضارع  
الثلاثي من بابي علم وفتح ، وفي مضارع المبدوء بانتهاء الزائدة من الخماسي - صارت ألفاً<sup>(٤)</sup> ،  
نحو « يَرْضَى ، وَيَطْعَى ، وَيَتَوَلَّى ، وَيَتَزَكَّى » .

### حكم الماضي عند الإسناد إلى الضمائر ونحوها :

إذا أسند الماضي إلى الضمير المتحرك : فإن كانت لامه واو<sup>(٥)</sup> أو ياء سلمتاً ؛ تقول  
« سَرَوْتُ ، وَرَضَيْتُ » وإن كانت اللام ألفاً قلبت ياء فيما زاد على الثلاثة ، ورُدَّتْ

(١) سواء أكان من باب « نصر ينصر » نحو « دعا يدعو » أم كان من باب « كرم  
يكرم » نحو « سرو يسرو »

(٢) ساكنة في حالة الرفع لاستئصال الضمة على الواو ، ومفتوحة في حالة النصب لخفة  
الفتحة ، وتخذف في حالة الجزم

(٣) وتأخذ ما أخذته الواو : من التسيكين حال الرفع ، والفتح حال النصب ، والحذف  
حال الجزم .

(٤) ولا تظهر عليها حركة أصلاً ؛ لتعذر أنواع الحركات على الألف ، وتخذف في  
حالة الجزم كأختها .

(٥) النظر هنا إلى النطق ، لا إلى الكتابة ، والمدار على حالة الفعل الراهنة لا على أصله  
فمثلاً « رمى ، وأعطى ، واستدعى » تعتبر لامتهن ألفاً ، لاياء ، ونحو « رضى ، ورجى  
وجوى » تعتبر لامتهن ياء وإن كان أصلها الواو ، وهكذا .

إلى أصلها في الثلاثي ؛ تقول : « أَعْطَيْتُ ، وَاسْتَدْعَيْتُ » وتقول : « غَزَوْتُ ، وَدَعَوْتُ ، وَسَمَوْتُ » وتقول : « رَمَيْتُ ، وَكَنْيْتُ ، وَبَغَيْتُ » .  
 وإذا اتصلت به تاء التأنيث : فإن كانت اللام واوًا أو ياء بقيتا وانفتحتا ؛  
 تقول : « سَرَوْتُ ، وَرَضِيْتُ » وإن كانت اللام ألفًا حذفت<sup>(١)</sup> في الثلاثي ، وغيره ؛  
 تقول : « دَعَتُ ، وَسَمَتْ ، وَغَزَتْ ، وَرَمَتْ ، وَبَنَتْ ، وَكَنْتُ » وتقول : « أَعْطَتْ ، وَوَالَّتْ ، وَاسْتَدَعَتْ » .

وإذا أسند الماضي إلى الضمير الساكن : فإن كان ذلك الضمير ألفَ الاثنين بقي  
 الفعل على حاله إذا كان واويًا أو يائيًا ؛ تقول : « سَرَوْا ، وَرَضِيَا » وإن كانت لامه  
 ألفًا قلبت ياء في ما عدا الثلاثي ، وَرُدَّتْ إلى أصلها في الثلاثي ؛ تقول : « أَعْطَيَا ،  
 وَنَادَيَا ، وَنَاجَيَا ، وَاسْتَدْعَيَا » وتقول : « غَزَوْا ، وَدَعَوْا ، وَرَمَيَا ، وَبَغَيَا »<sup>(٢)</sup> ،  
 وإن كان الضمير واو الجماعة حذفت لام الفعل : واوًا كانت ، أو ياء ، أو ألفًا ، وبقي  
 الحرف الذي قبل الألف مفتوحًا للإبذان بالحرف المحذوف ، وَضُمَّ الحرف الذي قبل  
 الواو والياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « أَعْطَوْا ، وَاسْتَدْعَوْا ، وَنَادَوْا ، وَغَزَوْا ،  
 وَدَعَوْا ، وَرَمَوْا ، وَبَغَوْا » وتقول : « سَرَوْا ، وَبَدُّوا ، وَرَضُوا ، وَبُقُوا » قال الله  
 تعالى ( ٤٣ - ٧٧ ) : ( وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ) وقال ( ٧١ - ٧ ) : ( وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ )  
 وقال ( ١٠ - ٢٢ ) : ( دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ) وقال ( ٩٨ - ٨ ) : ( رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ) وقال ( ٥ - ١٤ ) : ( فَدَسُّوا حِطًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ) .

(١) علة ذلك الحذف التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لأن أصل « رمت » مثلًا  
 « رميت » على مثال ضربت - وقمت الياء متحركة مفتوحا ما قبلها فانقلبت ألفًا ، فصار  
 « رمت » فالتقى ساكنان : الألف ، وتاء التأنيث ، فحذفت الألف فرارًا من التقائهما .  
 (٢) لم تقلب هنا الواو والياء ألفًا - مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما - لأن ما بعدها ألف  
 ساكنة ، فلو انقلبت إحداها ألفًا لالتقى ساكنان ؛ فيلزم حينئذ حذف أحدهما فيصير  
 اللفظ « غزا » مثلًا ؛ فيلتبس الواحد بالثنى .

### حكم مضارعه عند الاتصال بالضمائر :

إذا أسند المضارع إلى نون النسوة : فإن كانت لامه واواً أو ياء سلمتا ؛ تقول : «النِّسْوَةُ يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ»<sup>(١)</sup> وتقول : «النِّسْوَةُ يَرْمِينَ ، وَيَسْرِينَ ، وَيُعْطِينَ ، وَيَسْتَدْعِينَ ، وَيُنَادِينَ»<sup>(٢)</sup> قال الله تعالى (٢ - ٢٣٧) : (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ) وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياء مطلقاً ، نحو «يَرْضِينَ ، وَيُخْشِينَ ، وَيَتَزَكَّيْنَ ، وَيَتَدَاعِينَ ، وَيَتَنَاجِينَ» .

وإسناده لألف الاثنين مثلُ إسناده إلى نون النسوة : تسلم فيه الواو والياء ، وتنقلب الألف ياء مطلقاً ، إلا أن ما قبل نون النسوة ساكن ، وما قبل ألف الاثنين مفتوح ؛ تقول : «المحمدان يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَرْمِيَانِ ، وَيَسْرِيَانِ ، وَيُعْطِيَانِ ، وَيَسْتَدْعِيَانِ ، وَيُنَادِيَانِ ، وَيَرْضِيَانِ ، وَيُخْشِيَانِ ، وَيَتَزَكِّيَانِ ، وَيَتَدَاعِيَانِ ، وَيَتَنَاجِيَانِ» .

وإذا أسند المضارع إلى واو الجماعة حذفت لامه مطلقاً - واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بنفس الحرف المحذوف ، وصُمِّمَ ما قبل الواو من ذى الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : «يَرْضُونَ ، وَيَخْشُونَ ، وَيَتَزَكَّوْنَ ، وَيَتَدَاعُونَ ، وَيَتَنَاجُونَ» وتقول «يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ»<sup>(٣)</sup> ، و«يَرْمُونَ ،

(١) يجب أن تنبه إلى أن الواو في هذه الكلمات كالراء في « ينصرون » تماماً ، غيى لام الكلمة ، بخلاف الواو في قولك : « الرجال يسرون » ونحوه مما سيأتى قريباً ؛ فإنها واو الجماعة للام الكلمة .

(٢) الياء في نحو « النساء يرمين » كالياء في « يضرين » تماماً ، فهي لام الكلمة ، بخلاف الياء في نحو « أنت يازينب ترمين » فإنها ياء المخاطبة ، ولام الكلمة محذوفة على ما ستعرف .

(٣) قد نهنك إلى الفرق بين هذه الكلمات ، ونحو قولهم : « النساء يدعون » من أن الواو لام الكلمة في المسند إلى النون ، وضمير جماعة الذكور في المسند إلى الواو ، وهناك فرق آخر ، وهو أن النون في نحو « النساء يدعون » ضمير مرفوع المحل على أنه فاعل ؛ فلا تسقط في نصب ولا جزم ، بخلاف النون في نحو « الرجال يدعون » فإنها علامة على رفع الفعل نزول بزواله . هذا ، و« يسرون » في هذه المثل مضارع « سرو » من باب كرم ولامه واو

وَيَسْرُونَ<sup>(١)</sup> ، وَيُعْطُونَ ، وَيَسْتَدْعُونَ ، وَيُنَادُونَ « قال الله تعالى ( ٦٧ - ١٢ ) :  
( يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ) وقال سبحانه ( ٥٨ - ٩ ) : ( فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ )  
وقال ( ٤٩ - ٤ ) : ( إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وراءِ الْحُجُرَاتِ ) .

وإذا أسند المضارع إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذف اللام مطلقا - واواً كانت ،  
أو ياء ، أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإيدان بنفس الحرف المحذوف ، وكسر  
ما قبل الواو أو الياء لمناسبة ياء المخاطبة ، تقول : « تَخْشِينَ يَا زَيْنَبُ ، وَتَرْضِينَ ،  
وَتَدْعِينَ ، وَتُعَلِّينَ ، وَتُزْمِينَ ، وَتُدْنِينَ ، وَتُعْطِينَ ، وَتَسْتَدْعِينَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم ، والأصل أن لام الناقص تحذف في الأمر ، لبناء الأمر على  
حذف حرف العلة ، ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود إليه اللام<sup>(٢)</sup> .

ثم إذا أسند لنون النسوة أو ألف الاثنين سلمت لامه إن كانت ياء أو واواً ، وقلبت  
ياء إن كانت ألفاً ، تقول : « يَا نِسْوَةَ أُسْرُونَ ، وَأُدْعُونَ ، وَأَغْزُونَ ، وَأَرْمِينَ ،  
وَأُسْرِينَ ، وَأُعْطِينَ ، وَأَسْتَدْعِينَ ، وَنَادِينَ ، وَأَرْضِينَ ، وَأَخْشِينَ ، وَتَزَكِينَ ، وَتَدَاعِينَ ،  
وَتَنَاجِينَ » . وتقول : « يَا مُحَمَّدَانِ أُسْرُوا ، وَأُدْعُوا ، وَأَغْزُوا ، وَارْمِيَا ، وَاسْرِيَا ،  
وَأُعْطِيَا ، وَاسْتَدْعِيَا ، وَنَادِيَا ، وَارْضِيَا ، وَاخْشِيَا ، وَتَزَكِيَا ، وَتَدَاعِيَا ، وَتَنَاجِيَا » .  
وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف لامه مطلقا - واواً كانت ،  
أو ياء ، أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف في الموضعين مفتوحا ، وكسر ما عداه قبل ياء  
المخاطبة ، وضم قبل واو الجماعة ، تقول : « اِرْضُوا ، وَاخْشُوا ، وَتَزَكُوا ، وَاسْرُوا ،  
وَادْعُوا ، وَاغْزُوا ، وَارْمُوا ، وَأَعْطُوا ، وَاسْتَدْعُوا » . وتقول : « اِرْضِي ، وَاخْشِي ،  
وَتَزَكِي ، وَأُسْرِي ، وَأُعْطِي ، وَاسْتَدْعِي » .

(١) «يسرون» في هذه المثل مضارع «سرى يسرى» من السرى - وهو السير ليلا -  
ولامه ياء .

(٢) أما مع الضمائر الساكنة فلأن بناءه قد صار على حذف النون ، وأمام نون النسوة  
فلأن بناءه حينئذ على السكون ، وحرف العلة ساكن بطبعه .

### نموذج

صنع المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، ثم أسند ما تصوغه إلى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ، وبيّن بعد ذلك ما حدث في كل كلمة من الإعلال ، وزن كل كلمة مع الضمائر ، وهاك الكلمات :

سَرَى سَرَوْ سَارَ

### الجواب

أولا : اشتقاق المضارع والأمر ، وإسنادهما للضمائر :

الفعل	المصوغ منه	الإسناد للآلف	الإسناد للواو	الإسناد للياء	الإسناد للنون
سرى	بَسْرَى اِسْرَى	بَسْرِيَانِ اِسْرِيَا	* بَسْرُونَ	* تَسْرِيْنَ	بَسْرِيْنَ
			اِسْرُوا	* اِسْرِيْ	اِسْرِيْنَ
سَرَوْ	بَسْرُو اُسْرُو	بَسْرُوَانِ	* بَسْرُونَ	* تَسْرِيْنَ	بَسْرُونَ
		اُسْرُوا	اُسْرُوا	* اِسْرِيْ	اُسْرُونَ
سَارَ	بَسِيرُ سِرْ	بَسِيرَانِ	بَسِيرُونَ	تَسِيرِيْنَ	بَسِيرْنَ
		سِيرَا	سِيرُوا	سِيرِيْ	سِرْنَ

\* يلاحظ في الأفعال التي وضع بجانبها العلامة أنه قد أتخذ في الإسناد إلى واو الجماعة لفظ الفعلين « يسرو ، ويسرى » وهما وأمرها كذلك ، عند الإسناد لياء المؤنثة المخاطبة ولكن سيظهر لنا الفرق قريبا .

ثانياً : وزن الأفعال بعد الإسناد إلى الضمائر :

المسند للألف	ميزانه	المسند للواو	ميزانه
يَسْرِيَانِ	يَفْعَلَانِ	يَسْرُونَ	يَفْعُونَ
أَسْرِيَا	أَفْعَلَا	أَسْرُوا	أَفْعُوا
يَسْرُونَ	يَفْعَلَانِ	يَسْرُونَ	يَفْعُونَ
أَسْرُوا	أَفْعَلَا	أَسْرُوا	أَفْعُوا
يَسِيرَانِ	يَفْعَلَانِ	يَسِيرُونَ	يَفْعَلُونَ
سِيرَا	فَعَلَا	سِيرُوا	فَعَلُوا

المسند للياء	ميزانه	المسند للنون	ميزانه
تَسْرِيَنَّ	تَفْعِيَنَّ	يَسْرِيَنَّ	يَفْعَلِيَنَّ
أَسْرِيَا	أَفْعِيَا	أَسْرِيَا	أَفْعَلِيَا
تَسْرِيَنَّ	تَفْعِيَنَّ	يَسْرُونَنَّ	يَفْعَلُونَنَّ
أَسْرِيَا	أَفْعِيَا	أَسْرُونَنَّ	أَفْعَلُونَنَّ
تَسِيرِيَنَّ	تَفْعَلِيَنَّ	يَسِيرِيَنَّ	يَفْعَلِيَنَّ
سِيرِيَا	فَعَلِيَا	سِيرِيَا	فَعَلِيَا

ثالثاً : بيان الإعلال الذي حدث في هذه الأفعال .

(١) قبل الإسناد إلى الضمائر البارزة .

أما في مضارع «سَرُوْ و سَرِيْ» فاستثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت ، وأصلهما « يَسْرُوْ ، وَيَسْرِيْ » مثل ينصر ويضرب ، وأما في أمرهما فقد حذفت اللام لبناء الأمر حينئذٍ على حذف حرف العلة .

وأما في مضارع «سار» فقد نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، وأصله

« يَسِيرُ » كِيضْرِب ، وأما في أمره فقد حذفت العين تحليصاً من التقاء الساكنين ، بعد أن عومل معاملة المضارع في نقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ، ثم استغنى عن همزة الوصل ، وأصله « اِسِيرُ » ثم « سِيرُ » ثم « سِرُ » بوزن : فِلْ .

(ب) بعد الإسناد إلى الضمائر البارزة .

أما المسند إلى ألف الاثنين فلم يحدث في واحد منها شيء سوى ما حدث قبل الإسناد في « يسير » وقد عادت العين إلى أمره لانتفاء العلة التي أوجبت حذفها ؛ إذ ما قبل الألف متحرك .

وأما المسند إلى واو الجماعة : ففي « يَسِيرِي » قيل أولاً « يَسِيرِيُون » فاستنقلت الضمة على الياء فحذفت ، فصار « يَسِيرِيُون » فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، فصار « يَسِيرُون » ثم قلبت الكسرة التي على الراء ضمةً لمناسبة واو الجماعة وخوفاً من انقلابها ياء لسكونها إثر كسرة ، فصار « يَسِيرُون » وكذلك الحال في أمره : أصله « اِسِيرِيُوا » ثم « اِسِيرُوا » ثم « اِسِرُوا » وفي « يَسِرُوا » قيل أولاً : « يَسِرُون » فاستنقلت الضمة على الواو فحذفت ، فصار « يَسِرُون » فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو التي هي لام الكلمة ، فصار « يَسِرُون » وكذلك الحال في أمره : أصله « اُسِرُوا » ثم صار « اُسِرُوا » ثم صار « اُسِرُوا » وفي « يسير » لم يحدث سوى ما حدث قبل الإسناد .

وأما المسند للياء : ففي « يَسِيرِي » قيل أولاً : « تَسِيرِيِن » فاستنقلت الكسرة على الياء فحذفت ، فصار « تَسِيرِيِن » فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء التي هي لام الكلمة تحليصاً من التقائهما ، فصار « تَسِيرِيِن » . وكذلك الحال في أمره : أصله « اِسِرِيِن » ثم « اِسِرِيِن » ثم « اِسِرِيِن » وفي « يَسِرُوا » قيل أولاً : « تَسِرُون » فاستنقلت الكسرة على الواو فحذفت ، فصار « تَسِرُون » فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو للتخلص من التقائهما ، فصار « تَسِرُون » ثم قلبت ضمة الراء كسرةً لمناسبة الياء ، فصار « تَسِرِين » وكذلك الحال في أمره : أصله « اُسِرُون » ثم صار « اُسِرُون »

ثم صار « أُسْرِي » ثم صار « أُسْرِي » وبعد هذا كسرت همزة الوصل لمناسبة الكسرة العارضة

وأما المسند لنون جماعة النسوة فلم يحدث فيه شيء سوى ما حدث قبل الإسناد .

### تم — رينات

( ١ ) أسند المضارع والأمر من الفعلين الآتين إلى : واو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ، وزن كل كلمة بعد إسنادها ، وهاك الفعلين : غَلَا ، غَالَ .

( ٢ ) بين ما حدث من الإعلال في الأفعال الآتية ، وهي : اسْتَعَشَوْا ، اسْتَقَامُوا ، أَبْنَتْ ، عَلَتْ ، بَنَوْا ، رُقُوا ، بَانُوا ، لَاتَهَنُوا ، لَاتَخُونُوا ، أَجَبُوا ، يَرْمُونَ .

( ٣ ) متى تقلب واو الناقص ياء ؟ ومتى تقلب ياؤه واوا ؟ ومتى تقلبان ألفا ؟ بين مع ذلك الأبواب التي يكون فيها كل نوع ، مع التمثيل لكل موضع بثلاثة أمثلة وبيان ما لم يرد فيه سوى مثال واحد .

( ٤ ) أي فرق بين إسناد الناقص لواو الجماعة ولياء المخاطبة ؟

( ٥ ) متى تحذف لام الناقص مطلقا ؟ ومتى تحذف ياء أو واوا فقط ؟

## الفصل التاسع

### في الليف المفروق ، وأحكامه

وهو - كما عرفت - ما كانت فاؤه ولامه حَرَفَيْنِ من أَحْرُفِ العلة .  
وتقع فاؤه واواً في كلمات كثيرة ، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا قولهم :  
« يَدِي »<sup>(١)</sup> .

وتكون لامه ياء : إما باقية على أصلها ، وإما أن تنقلب ألفاً ، ولا تكون  
لامه واواً<sup>(٢)</sup> .

فثالُ ما أصلُ لامه الياء وقد انقلبت ألفاً : « وَحَى ، وَوَدَى ، وَوَشَى » .  
ومثالُ ما لامه ياء باقية على حالها : « وَجَى ، وَرَى ، وَوَلَى » .  
ويجىء الليف المفروق على ثلاثة أوجهٍ ؛ أحدها : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو

---

(١) يدي - من باب رضى - أى : ذهبت يده ويبيست ، ويداه - من باب ضرب -  
أى أصاب يده ، أو ضربها ، ويداه - ومثله أيداه - أى : اتخذ عنده يداً ، وباداه مياداة :  
جازاه يداً بيداً على التعجيل ، وأنشد الجوهري لبعض بني أسد :

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجُدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ  
(٢) في مادة «وزا» من القاموس نجد صاحبه قد وضع قبلها حرف الواو . فتعز بهذا  
الصنيع ؛ فتوهم أن أصل الألف في هذا الفعل الواو ، ولكن الأثبات من العلماء قد اتفقوا  
عليه ذلك ، حتى قال الشارح : كأنه اغتر بما في نسخ الصحاح من كتابة الوزا بالألف فسب  
أنه واوى . وقد صرح غيره من الأئمة نقلاً عن البطليوسى أن الوزى يكتب بالياء ؛ لأن  
الفاء واللام لا يكونان واواً في حرف واحد ، وقد كرهوا أن تكون العين واللام واواً ؛  
ولهذا فإنهم يحيثون بما كانت العين واللام فيه واوين على باب «علم» ليتسنى لهم قلب اللام  
ياء ، كما في نحو «قوى» وشبهه ، اه بإيضاح .

« وَعَى يَعَى ، وَتَى يَتَى ، وَهَى يَهَى » الثاني : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » نحو « وَجَى وَجَى »<sup>(١)</sup> الثالث ، مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو « وَلِيَ يَلِي ، وَرَى يَرَى »<sup>(٢)</sup> .

حكمه :

يعامل اللفيف المفروق : من جهة فائه معاملة المثال ، ومن جهة لامه معاملة الناقص . وعلى هذا ثبت فاؤه في المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقاً ، وكذا إن كانت واواً والعين مفتوحة ، تقول : « يَدَى يَبْدَى ، وَايْدَى » وتقول : « وَجَى يَوْجَى وَاوَجَ »<sup>(٣)</sup> وتحذف فاؤه في المضارع من الثلاثي المجرد والأمر إذا كانت واواً والعين مكسورة — وذلك باب ضرب ، وباب حسب — تقول : « وَعَى يَعَى ، وَوَتَى يَتَى ، وَوَهَى يَهَى » ، وتقول « وَلِيَ يَلِي ، وَوَرَى يَرَى » .

وتحذف لامه في المضارع المجزوم ، وفي الأمر أيضاً ، إلا إذا أسندا إلى نون النسوة أو ألف الاثنين ؛ فإذا أسندا إلى إحداهما لم تحذف اللام ، تقول « النَّسْوَةُ لَمْ يَبْعِينَ وَبَيْنِينَ ، وَيَهِينِ ، وَيَلِينِ ، وَيَوْجِينِ » وتقول أيضاً : « يَانِسُوهُ عَيْنَ ، وَنِينِ ، وَهِينِ ، وَلِينِ ، وَاوَجِينِ »<sup>(٣)</sup> . وتقول في الإسناد إلى ألف الاثنين : الحمدان يَبْعِيَانِ ، وَيَبْنِيَانِ ، وَيَهِيَانِ ، وَيَلِيَانِ ، وَيَوْجِيَانِ ، وتحذف نون الرفع في الجزم والنصب ، وتقول أيضاً : « يَا مُحَمَّدَانِ عِيَا ، وَنِيَا ، وَهِيَا ، وَوَلِيَا ، وَاوَجِيَا »<sup>(٣)</sup> .

فإذا أسندا أحدهما إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة<sup>(٤)</sup> ، أو إلى الضمير المستتر — حذفت لامه : فإذا كان — مع هذا — مما تحذف فاؤه صار الباقي من الفعل حرفاً واحداً ، وهو

(٢١) تتبعت مواد القاموس فلم أجد فيه ماورد على هذين الوجهين سوى هذه الكلمات الثلاثة ، والعلة في ذلك قلة الأفعال التي وردت عليهما بوجه عام ، فما بالك بالمعتل ؟ (٣) إذا بدأت بهذا الفعل ومحوه قلبت واوه ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، تقول : إيج ، كما تقول : إيجل

(٤) وتراعى عند الإسناد لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ما كنت تراعيه في الناقص : من فتح ما قبل الألف المحذوفة في الموضعين ، وضم ما قبل الواو والياء المحذوفين عند الإسناد لواو الجماعة ، وكسر ما قبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة .

العين ؛ فيجب - حينئذٍ - اجتنابُ هاء السكت في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف ، تقول : « قَهْ ، لَهْ ، عَهْ ، فِهْ ، نَهْ ، دِهْ » .  
 ويجوز لك الإتيان بهاء السكت في المضارع المجزوم المسند للضمير المستتر عند الوقف <sup>(١)</sup> ، تقول : « لم يَقَهْ ، ولم يَلِهْ » إلخ - ويجوز أن تقول : « لم يَلِ ، ولم يِقِ »  
 وَصَلًا وَوَقْفًا .

(١) ضرورة الابتداء والوقف تستدعي أن تكون الكلمة على حرفين على الأقل : حرف متحرك يبتدأ به ، وحرف ساكن يوقف عليه ، فإذا صارت الكلمة بعد الإعلال على حرف واحد اضطرت لاجتناب الهاء لتقف عليها . ومن أجل هذا كان اجتناب هذه الهاء مع فعل الأمر واجباً لصيرورته على حرف واحد ، وكان مع المضارع جائزاً ؛ لأن حرف المضارعة يقع به الابتداء ، وقد ذكر ابن عقيل في باب الوقف - تبعاً لعبارة ابن مالك في الألفية - أن اجتناب هاء السكت مع المضارع المجزوم واجب كالأمر الباقى على حرف واحد ، وهو خلاف المشهور من مذاهب النحاة ؛ قال ابن هشام : « ومن خصائص الوقف اجتناب هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع ؛ أحدها : الفعل المعتل بمحذف آخره ، سواء كان الحذف للجزم نحو « لم يغزه » و « لم يخشه » و « لم يرمه » ومنه ( لم يتسنه ) أو لأجل البناء نحو « اغزه » و « اخشه » و « ازمه » ومنه ( فبهدهم اقتده ) والهاء في كل ذلك جائزة ، لا واجبة ، إلا في مسألة واحدة - وهي : أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد - كالأمر من وعى يعى ، فإنك تقول « عه » قال الناظم : وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد نحو « لم يمه » وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو ( ولم أك ) ( ومن تق ) بترك الهاء « اه

## الفصل العاشر

في اللفيف المقرون ، وأحكامه

وهو - كما سبق - ما كانت عينه ولا مه حرفين من أحرف العله .  
وليس فيه ما عينه ياء ولا مه واو أصلاً<sup>(١)</sup> وليس فيه ما عينه ياء ولا مه ياء إلا كلمتين  
هما « حَيَّ ، وَعَيَّ » وليس فيه ما عينه واو ولا مه واو باقية على حالها أصلاً<sup>(٢)</sup>  
والموجود منه - بالاستقراء - الأنواع الآتية :  
النوع الأول : ما عينه واو ولا مه واو قد انقلبت ألفاً ، نحو<sup>(٣)</sup> « حَوَى ، وَعَوَى ،  
وَعَوَى ، وَزَوَى ، وَبَوَى »<sup>(٣)</sup>

(١) ذهب أبو عثمان اللازني إلى أن الواو في « الحيوان » غير مبدلة من الياء ، وأنها أصل ، ومذهب سيبويه والخليل أن هذه الواو منقلبة عن الياء ، وأن أصله « حيان » فاستكر هوا توالي الياءين ، قال أبو علي : « وما ذهب إليه أبو عثمان غير مرضى ، وكأنهم استجازوا قلب الياء واوا لغير علة - وإن كانت الواو أثقل من الياء - ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها » اهـ .

(٢) توالي الواوين ثقيل مستكره جداً ، ولهذا فإنهم لم يبقوا الواو إذا كانت لا ما وكانت العين مع ذلك واواً . وعند الإسناد إلى الضائر لم يعيدوا - في اللفيف - الألف المنقلبة عن الواو إلى أصلها كما يفعلون ذلك في الناصب في نحو « دعوت وغزوت » بل يقلبون الألف ياء وإن كان أصلها الواو ، فيقولون : « غويت ، وحويت » قال دريد بن الصمة :

وما أنا إلا من غزبة : إن غوت غويت ، وإن ترشُد غزبة أرشُد

وستعرف قريباً سر هذه المسألة .

(٣) اعتبر صاحب القاموس - ولم يخالفه الشارح - ألفات هذه الأمثلة الخمسة منقلبة عن واو ، وعبارات الصرفيين تدل على أنهم يعتبرونها منقلبة عن الياء ؛ لتصريحهم بأن كل ما كانت عينه واواً ولا مه واو واجب أن يسكون على مثال « علم » لكي تنقلب لامه ياء لتقل الواوين .

النوع الثاني : ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ياء ، نحو « غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ ، وَجَوِيَّ ، وَحَوِيَّ ، وَلَوِيَّ » .

النوع الثالث : ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها ، نحو « دَوِيَّ ، وَذَوِيَّ ، وَرَوِيَّ ، وَضَوِيَّ ، وَهَوِيَّ ، وَتَوِيَّ ، وَصَوِيَّ » .

النوع الرابع : ما عينه واو ولامه ياء قد انقلبت ألفاً ، نحو « أَوِيَّ ، ثَوِيَّ ، حَوِيَّ ، ذَوِيَّ ، رَوِيَّ ، شَوِيَّ ، صَوِيَّ ، ضَوِيَّ ، طَوِيَّ ، كَوِيَّ ، لَوِيَّ ، نَوِيَّ ، هَوِيَّ » .

النوع الخامس : ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها ، وهو « حَيِّيَّ ، وَعَيِّيَّ » .  
ويجىء اللفيف المقرون الثلاثي على وجهين ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »  
نحو « عَوِيَّ ، وَحَوِيَّ » ونحو « ذَوِيَّ ، وَنَوِيَّ » الثاني : مثال « عِلِمَ يَعْلمُ » نحو  
« غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ » ونحو « عَيِّيَّ ، وَدَوِيَّ » .

### حكمه :

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأي نوع من أنواعه ، ولو وُجِدَ السَّبَبُ المُوجب للإعلال ، بل تعاملُ معاملة عين الصحيح ، فتبقى على حالها<sup>(١)</sup> .  
وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص ، بلا فرق<sup>(٢)</sup> ؛ فإن وجد ما يقتضى قلبها ألفاً

(١) لأنك لو أعلمتها — على حسب ما يقتضيه سبب الإعلال — مع أن فيه حرف علة متعرضاً للإعلال وهو اللام ... للزم اجتماع إعلالين في حرفين متجاورين في الكلمة الواحدة ، وهو غير جائز ، فوفروا العين ، وأبقوها صحيحة ، ليتمكنوا من إعلال اللام ، وإنما لم يعكسوا فاعلوا العين ويصححوا اللام — مع أن العين أسبق — لتكون أواخر الكلمات هي محال التغيرات .

(٢) كان مقتضى هذه القاعدة أنك حين تريد إسناد الفعل الثلاثي من اللفيف المقرون الذي صارت لامه ألفاً إلى ضمائر الرفع المتحركة أو إلى ألف الاثنين يجب عليك أن تردها إلى أصلها واو أو كانت أو ياء ، لكنهم أجمعوا على أنك تقول في « غوي » مثلاً : « غويت ، وغوين ، وعويا » فإن كان صحيحاً ما ذهب إليه الصرفيون — من أن أصل الألف في جميع اللفيف =

انقلبت ألفاً ، نحو « طَوَى ، وَاوَى ، وَاوَى ، وَاوَى ، وَاوَى » ونحو « يَهْوَى ، وَيَضْوَى ، وَيَقْوَى ، وَيَجْوَى » وإن وُجِدَ ما يقتضى سَلْبَ حركتها حذفت الحركة ، نحو « يَطْوِي ، وَيَهْوِي ، وَيَلْوِي ، وَيَنْوِي » وإن وجد ما يقتضى حذف اللام حذفت كما في المضارع المجزوم مسنداً إلى الظاهر أو الضمير المستتر ، وكما في الأمر المسند إلى الضمير المستتر ، وكما في سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة<sup>(١)</sup> أو ياء المخاطبة ، تقول : « لم يَطْوِ محمدٌ ، ولم يَلْوِ ، واطْوِياً يا محمدان ، والوياً » وتقول : « الحمدون طَوَوْا وَاوَوْا ، وهم يَطْوُونُ وَيَلْوُونُ ، واطْوُوا وَاوَوْا ، وأنتِ يازَيْنَبُ تَطْوِينِ وتَلْوِينِ ، واطْوِي والوِي » وإن لم توجد علة تقتضى شيئاً من هذا بقيت اللام بحالها كما في « حَيَّ وَعَيَّ »<sup>(٢)</sup> .

= المقرون منقلبة عن الياء ، وأن كل مقرون لأمه واو وعينه واو كذلك يجب فيه تحويله إلى مثال « علم » ليتسنى قلب اللام ياء فراراً من اجتماع الواوين — كانت هذه القاعدة صحيحة ، وعلى مقتضى مافي القاموس وشرحه لاتم القاعدة ، إلا أن يدعى أنهم ردوا الألف واواً أولاً كما تقتضيه قاعدة معاملة المقرون بمثل ما يعامل به الناقص ، ثم قلبوا الواو ياء فراراً من الواوين .

(١) تحذف اللام عند الإسناد إلى أحدهما تخلصاً من التقاء الساكنين ؛ فمثلاً : أصل « يلوون » « يلوون » على مثال يضربون — فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء ، ثم قلبت كسرة العين ضمة ؛ لمناسبة واو الجماعة .

(٢) يجوز في هاتين الكلمتين إدغام العين في اللام ؛ لأنهما مثلان في كلمة ، وثانيتها متحرك لزوماً ، ويجوز فيهما الفك ، وهو الأكثر ؛ إذ الإدغام في الماضي يستدعي الإدغام في المضارع ، ويلزم على الإدغام في المضارع وقوع ياء مضمومة في الآخر ، وهو مرفوض عندهم ؛ ولهذا العلة نفسها لم يعلوا عينه بقلبها ألفاً مع تحريكها وانفتاح ما قبلها ، وعلى الإدغام جاء قول عبيد بن الأبرص :

عَيَّتْ بِدَيْضَتِهَا الْحَمَامَةَ      عَيَّتْ جَوَابًا، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

وقول النابغة الذبياني :

عَيَّتْ جَوَابًا، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ      وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَتَى أَسَائِدَهَا



# الباب الثالث

في تقسيم الفعل إلى مؤكد، وغير مؤكد

وفيه فصلان

## الفصل الأول

في بيان ما يجوز تأكيده ، وما يجب ، وما يتمتع

والأصلُ أنك تُوجِّهُ كلامك إلِ المحاطِبِ لتبين له ما في نفسك : خبراً كان ، أو طلباً ، وقد تعرَّضُ لك حالٌ تستدعي أن تبرز ما يتلجلج في صدرك على صورة التأكيد ؛ لتُفيدَ الكلامَ قوةً لا تكون له إذا ذكَّرتُه على غير صورة التوكيد ، وقد تكفَّل علم المعاني ببيان هذه الحالات ؛ فليس من شأننا أن نتعرض لبيانها ، كما أننا لا نتعرض هنا لما تؤكِّدُ به الجملُ الأسمية :

وفي اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان<sup>(١)</sup> : إحداهما نون مشددة : كالواقعة في نحو قوله تعالى ( ١٤ - ١٢ ) : ( وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة في قول النابغة الجعدي :

فمن يك لم يتأثر بأعراضِ قومه      فإنِّي - وربِّ الرأقيصات - لأتأثر  
وقد اجتمعا في قوله تعالت كلمته ( ١٢ - ٣٢ ) : ( لَيْسَجَنَّ وَلَيْكُونَا مِنْ الصَّاعِرِينَ ) .

(١) لهذين النونين تأثير في لفظ الفعل ، وتأثير في معناه : أما تأثيرهما في لفظه فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصل به لفظاً وتقديراً ، وأما تأثيرهما في معناه فلأن كلا منهما يخلص الفعل المضارع للاستقبال ، ويمحضه له ، وقد كان قبلهما يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال . وبين النونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الخفيفة ، لأن تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيد ، فإذا قلت : « اضربن » بضم الباء وبنون خفيفة فكأنك قد قلت : « اضربوا كلكم » وإذا قلت « اضربن » بنون شديدة فكأنك قد قلت « اضربوا كلكم أجمعون » وقد اختلف العلماء في هذين النونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن الخفيفة أصل لبساطتها ، والشديدة فرع عنها ، الثاني عكس هذا الرأي ، الثالث : أن كلا منهما أصل قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

وليس كلُّ فعلٍ يجوز تأكيده ، بل الأفعالُ في جوازِ التأكيدِ وعدمه على ثلاثة أنواع :

النوعُ الأولُ : ما لا يجوز تأكيده أصلاً ، وهو الماضي ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .

النوع الثاني : ما يجوز تأكيده دائماً ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال ألبتة .

النوع الثالث : ما يجوز تأكيده أحياناً ، ولا يجوز تأكيده أحياناً أخرى ، وهو المضارع ، والأحيانُ التي يجوز فيها تأكيده هي <sup>(١)</sup> :

أولاً : أن يقع شرطاً بعد « إن » الشرطية المدغمة في « ما » الزائدة المؤكدة ، نحو « إِمَّا تَجْتَهَدَنَّ فَأَبْشِرَنَّ بِحَسَنِ النَّيْجَةِ » . وقال الله تعالى ( ٥٨ - ٨ ) : ( وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ) وقال ( ٢٦ - ١٩ ) : ( فإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ) . وقال ( ٥٧ - ٨ ) : ( فإِمَّا تَثَقَفَنَّ لَهُمْ ) . وقال ( ٢٠٠ - ٧ ) : ( وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ) .

ثانياً : أن يكون واقعا بعد أداة طلب ، نحو « لَتَجْتَهَدَنَّ ، وَلَا تَغْفَلَنَّ ، وَهَلْ تَفْعَلَنَّ » الخير؟ وليتكَ تُبْصِرَنَّ العواقب ، وازرع المعروف لعلك تجنّبَنَّ ثوابه ، وألا تُقْبِلَنَّ على ما ينفعك ، وهَلَّا تَمُودَنَّ صديقك المريض ، قال الله تعالى ( ١٤ - ٤٢ ) : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا ) .

ثالثاً : أن يكون منفيّاً بلا ، نحو : « لَا يَلْعَبَنَّ الْكُسُولُ وَهُوَ يَظُنُّ فِي اللَّعْبِ خَيْرًا » وقال تعالى ( ٢٥ - ٨ ) : ( وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ ) .

(١) الجامع لهذه المسائل كلها دلالاته على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالاته على الاستقبال ؛ لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد .

وتوكيده في الحالة الأولى أكثر من توكيده فيما بعدها<sup>(١)</sup> ، وتوكيده في الثانية أكثر من توكيده في الثالثة .

وقد تعرض له حالة توجب تأكيده بحيث لا يسوغ المجيء به غير مؤكد ، وذلك — بعد كونه مستقبلاً — إذا كان مثبتاً ، جواباً لقسم ، غير مفصول من لامة بفاصل ، نحو « **وَاللّٰهُ لَيَنْجِجَنَّ الْجَهْدَ ، وَلَيَنْدَمَنَّ الْكَسُولُ** » وقال الله تعالى ( ٢١ - ٥٧ ) :  
( **وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ** ) .

فإذا لم يكن مستقبلاً ، أو لم يكن مثبتاً ، أو كان مفصولاً من اللام بفاصل — امتنع توكيده ، قال الله تعالى ( ١٢ - ٨٥ ) : ( **تَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ** )<sup>(٢)</sup> ، وقال جل شأنه ( ٧٥ - ١ ) : ( **لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** )<sup>(٣)</sup> وقال ( ٩٣ - ٥ ) : ( **وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ) وقال ( ٣ - ١٥٨ ) : ( **وَلئن مُّتَّمُّ أَوْ قَتَلْتُمُ لَإِلَى اللَّهِ تَحْشُرُونَ** ) .

(١) حتى ذهب المبرد إلى أنه لا يجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا في ضرورة الشعر .  
(٢) إذ التقدير «لأنتمأ» لأن «فقيء» من الأفعال التي يلزم أن تسبق بالني أو شبهه .  
(٣) في قراءة ابن كثير .

## الفصل الثاني

### في أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذي تريد تأكيده إما صحيح الآخر - وذلك يشمل : السالم ، والمهموز ، والمضعف ، والمثالي ، والأجوف - وإما معتل الآخر - وهو يشمل الناقص ، واللفيف بنوعيه - ثم المعتل الآخر إما أن يكون معتلاً بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء . وعلى أية حال : فيما أن يكون مسنداً إلى الواحد - ظاهراً ، أو مستتراً - أو إلى ياء الواحدة ، أو ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو واو جمع الذكور ، أو نون جمع النسوة .

فإن كان الفعل مسنداً إلى الواحد - ظاهراً كان أو مستتراً - بُني آخره على الفتح ، صحيحاً كان آخر الفعل أو معتلاً ، ولزمك أن تردّ إليه لامه إن كانت قد حذفت - كما في الأمر من الناقص واللفيف ، والمضارع المجزوم منهما - وأن تردّ إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضاً ، كما في الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، وإذا كانت لامه ألفاً لزمك أن تقلبها ياء مطلقاً لتقبل الفتحة ، تقول : « لتجهدن يا عليّ ، ولتدعُون إلى الخير ، ولتطوين ذكر الشر ، ولترضين بما قسم الله لك ، ولتقولن الحقّ وإن كان مرأً » وتقول : « اجتهدن ، وادعُون ، واطوين ، وارضين ، وقولن » .  
وإن كان الفعل مسنداً إلى <sup>(١)</sup> الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعاً <sup>(٢)</sup> .

(١) لاتنس أن السند إلى ألف الاثنين إن كان مضعفاً وجب فيه الإدغام ؛ فتقول فيه مؤكداً : « غضان » وإن كان أجوف لم تحذف عينه ، وإن كان ناقصاً أو لفيماً لم تحذف لامه ، وإنما تنقلب - إذا كانت ألفاً - ياء ، في المضارع والأمر مطلقاً

(٢) العلة في حذف نون الرفع كراهة اجتماع ثلاثة الأمثال ، إذ أصل « لتجهدان » مثلاً : « لتجهدانن » بنون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، فحذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

وكسرت نون التوكيد<sup>(١)</sup>؛ تقول : « لِتَجْتَهِدَانَ ، ولتَدْعُونَ ، ولتَطْوِيَانِ ، ولتَرْضِيَانِ ، ولتَقُولَانِ ، واجتهدان ، وأدعوان ، واطويان ، وارضيان ، وقولان » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حُذِفَتْ نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ، ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حَذَفَتْ واو الجماعة<sup>(٢)</sup> وأبقيت ضمّ ما قبلها<sup>(٣)</sup>؛ تقول : « لتجتهدنَّ ، واجتهدنَّ » وإن كان الفعل معتلاً الآخر حَذَفَتْ آخر الفعل مطلقاً ؛ ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها<sup>(٤)</sup> وَضَمَّت الواو ؛ تقول : « لترضونَّ ، وأرضونَّ » وإن كان الفعل معتلاً الآخر بالواو أو الياء حَذَفَتْ مع حذف آخره - واو الجماعة ، وضمت ما قبلها ؛ تقول : « لتدعنَّ ، ولتطونَّ وأدعنَّ ، واطونَّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ،

(١) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ، فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى الاثنين ؛ لأن الألف ليس لها في النطق سوى ما قد يظن مدّاً للصوت ، وتشبيهاً لنون التوكيد بنون الرفع المحذوفة .  
واعلم أن المسند للألف يتعين توكيده بالنون الثقيلة ؛ لأن الألف ساكنة والنون الحفيفة ساكنة ، ولا يجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة — فلما كان أول الساكنين حرف مد ، والثاني حرف مدغم في مثله — اغتفر فيه التقاء الساكنين ( وانظر ص ١٩٥ ) .

(٢) إنما حذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين : واو الجماعة ، ونون التوكيد ، مع أنه لا الالتباس بالحذف لضم ما قبل الواو ، بخلاف المسند للاثنين ؛ فإنه لو حذفت الألف لالتبس بالمسند إلى الواحد للفتحة .

(٣) فرقابين المسند إلى الواحد والمسند إلى الجمع ، وللدلالة على المحذوف وهو الواو .

(٤) أما بقاء واو الجماعة هنا فلأن حذفها موقع في الالتباس ؛ إذ لو حذفتها وفتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو حذفتها وكسرت لالتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو حذفتها وضممت لالتبس ذو الألف بغيره . وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر الفعل كان ألفاً ، وأما تحريك الواو فالتخلص من التقاء الساكنين .

ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وأبقيت كسرها ما قبلها<sup>(١)</sup>؛ تقول: « لتجتهدين يا فاطمة ، واجتهدين » وإن كان الفعل معتلا الآخر حذفت آخر الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت ياء المخاطبة مفتوحاً ما قبلها وكسرت الياء<sup>(٢)</sup>؛ تقول: « لترضين ، وأرضين » وإن كان الفعل معتلا الآخر بالواو أو الياء حذفت مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها ؛ تقول: « لتدعين ، ولتطوين ، وأدعين ، وأطوين » .

وإن كان الفعل<sup>(٣)</sup> مسنداً إلى نون جماعة الإناث جئت بألف فارقة<sup>(٤)</sup> بين النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد الثقيلة ، وكسرت نون التوكيد<sup>(٥)</sup>؛ تقول: « لتكتبنان ، واكتبنان ، ولترضينان ، وارضينان ، ولتدعونان ، وادعونان ، ولتطوينان ، واطوينان » .

\* \* \*

(١) التعليل لهذا لا يعسر عليك بعد ما ذكرناه في واو الجماعة .

(٢) تعرف علة ذلك بالقياس على ما قدمناه في الإسناد للواو .

(٣) لانفس أن الفعل المسند لنون الإناث : إن كان مضعفاً وجب فيه الفك ، وإن كان أجوف حذفت عينه ، ولا يحذف من الناقص واللفيف شيء ، ويسكن آخر كل فعل أسند إليها .  
(٤) كراهية توالي الأمثال ، ولم تحذف نون النسوة لأنها اسم ، بخلاف نون الرفع ، ولأنها لو حذفت لما بقي في الكلمة ما يدل عليها ، وأيضاً يلتبس الفعل مع حذفها بغيره على أية صورة جعلت آخر الفعل ؛ إذ لو فتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو كسرت لا يلتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو ضممه لالتبس بالمسند إلى جمع الذكور ، وتسكينه غير ممكن ؛ لسكون نون التوكيد .

(٥) إذ الكسر هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، ونشبهها لها بنون الرفع . وهذا أحد موضعين لاتقع فيهما الحقيفة ، وثانيهما الفعل المسند لألف الاثنين ، وقد سبق ذلك (ص ١٩٤) وذكرت معه العلة



# الباب الرابع

في تقسيم الفعل إلى : متعدٍ ، ولازم

وفيه ثلاثة فصول

## الفصل الأول

في بيانها ، وذكر علاماتها

ينقسم الفعل - بالنظر إلى معناه - إلى قسمين : مُتَعَدِّ ، وَلَازِمٍ .

أما المتعدي فهو : ما يتعدى أثره فاعله ، ويُجَاوِزُه إلى المفعول به ، نحو «رَحِمَ اللهُ اسْرَأً قَالَ خَيْرًا فَفَعْنِمَ» .

وعلامته أن تتصل به هاء تعود على المفعول به ، نحو «بَزَّ الْمُجْتَهِدُ أَقْرَانَهُ فُهِنَاهُ أَسَاتذتُهُ»<sup>(١)</sup> ؛ فإن كانت الهاء عائدة إلى الظرف أو المصدر لم تدل على تَعَدُّي الفعل ، نحو «يَوْمَ الْخَمِيسِ سِرْتُهُ» ونحو «اجتهد في درسك اجتهداً اجتهدته انفاً تزون من قبلك»<sup>(٢)</sup> .

وَيُسَمَّى الفعلُ المتعدي أيضاً : وَاقِعاً ، وَجَاوِزاً ، وهو محتاج إلى شيئين : فاعلٍ يفعله ، ومفعول يقع عليه .

وأما اللازم فهو : مالا يتعدى أثره الفاعل ، ولا يجاوزُه إلى المفعول ، وإنما يبقى قاصراً على فاعله ؛ ولهذا فإنه يحتاج إلى فاعلٍ يفعله ، ولا يحتاج إلى مفعولٍ يقع عليه .

وَيُسَمَّى الفعلُ اللازمُ أيضاً : قاصراً ، وغيرَ واقعٍ ، وغيرَ مجاوزٍ .

\*\*\*

---

( ١ ) الهاء في « هُنَاهُ » عائدة على « المجتهد » وهو المفعول به . وهي دليل التعدي  
( ٢ ) الهاء في كل من « سرتُهُ » و « اجتهدهُ » لا تدل على التعدي ؛ لأنها في المثال الأول عائدة إلى « يوم الخميس » وهو ظرف لامفعول به ، وفي المثال الثاني عائدة إلى قولنا « اجتهداً » وهو مصدر لامفعول به ، والهاء في الأول مفعول فيه ، وفي الثاني مفعول مطلق .

بم يعرف لزوم الفعل ؟

ويعرف لزوم الفعل بأحد شيئين ؛ الأول : معنى الفعل ، والثاني : صيغته .  
أما معناه فيمكنك أن تحكم بلزوم الفعل ألبتة إذا دلَّ على واحد من  
ثمانية المعاني الآتية :

أولاً : أن يدل على سَجِيَّةٍ ، أى : طبيعة<sup>(١)</sup> ، نحو « حَسُنَ ، وَقُبِحَ ، وَطَالَ ،  
وَقَصُرَ ، وَشَجِعَ ، وَجَبُنَ ، وَفَهِمَ » .

ثانياً : أن يدل على عَرَضٍ ، أى : وَصْفٍ غير لازم<sup>(٢)</sup> ، نحو « كَسِلَ ، وَنَشِطَ ،  
وَحَزِنَ ، وَفَرِحَ ، وَمَرِضَ ، وَصَحَّ ، وَشَبِعَ ، وَعَطِشَ » .

ثالثاً : أن يدل على لَوْنٍ ، نحو « أَدِمَ ، وَحَمَرَ ، وَابْيَضَّ ، وَاخْضَرَ ، وَادْهَمَّ » .  
رابعاً : أن يدل على حَلِيَّةٍ ، أى : صِفَةٍ من الصفات التي يُتَمَدَّحُ بها - حِسِّيَّةً  
كانت ، أو معنوية - نحو « دَعِجَ ، وَبَلِجَ ، وَكَجَلَ ، وَبَجَلَ » .

خامساً : أن يدل على عَيْبٍ ، نحو « عَوَرَ ، وَحَوَلَ ، وَعَمِشَ » .

سادساً : أن يدل على نِظَافَةٍ ، نحو « طَهَّرَ ، وَنَظَّفَ » .

سابعاً : أن يدل على دَنَسٍ ، نحو « قَدَّرَ ، وَوَسَّخَ ، وَدَنَسَ » .

ثامناً : أن يدل على مطاوعة فعل متعمد إلى واحد<sup>(٣)</sup> ، نحو « كَسَرْتُ الزُّجَاجَ

( ١ ) الطبيعة : ما كانت معنى قائماً بالفاعل لازماً له لا يفارقه : كالطول ، والقصر ،  
والحسن ، والقبح ، ونحوها .

( ٢ ) يشترط أيضاً ألا يكون ذلك العرض حركة ، فإن الأفعال الدالة على الحركة  
ليست كلها لازمة ، بل بعضها لازم نحو « سار ، ومشى ، وذمل » ومنها ما هو متعمد ، نحو  
« زحرحه ، ومدّه »

( ٣ ) قد عرفت فيما مضى معنى المطاوعة ، وعرفت الصبغ التي تدل عليها ، وعرفت  
مع هذا الأفعال المتعدية التي تطاوعها كل صيغة .

فانكسرَ ، ومددتُ الحبل فامتدَّ ، ودخرجت السكرَةَ فتدخرجتُ .  
وأما من جهة الصيغة فيمكنك أن تحكم على الفعل بأنه لازم ألبتة إذا وجدته  
على إحدى الصيغ الآتية :

- أولا : صيغة « فَعَلَ » نحو « حَصَفَ ، وَبَدَغَ » .
- ثانيا : صيغة « انْفَعَلَ » نحو « انكسرَ ، وانشعبَ ، وانطلقَ » .
- ثالثا : صيغة « افْعَلَّ » نحو « اغبرَّ ، وازورَّ » .
- رابعا : صيغة « افْعَالَّ » نحو « اقطارَّ ، وادهامَّ » .
- خامسا : صيغة « افْعَلَّلَّ » نحو « اشمأزَّ ، واطمأنَّ ، واقشعرَّ » .
- سادسا : صيغة « افْوَعَلَ » نحو « اكوهدَّ » .
- سابعا : صيغة « افْعَنَلَّ » نحو « احرنجمَّ » .
- ثامنا : صيغة « افْعَنَلَّ » نحو « احرنبيَّ » (١) .

---

( ١ ) وقد شذجىء « اسرندي ، واغرندي » متعديين في قول الراجز :

قد جعل النعاس يسرنديني أدفعه عنى ويفرنديني

## الفصل الثاني

فيما يصير به اللازم متمديا

الثلاثى اللازم قد يتعدى إلى المفعول به بأحد الأسباب الثمانية الآتية :

أولا : بالهمزة الزائدة قبل فائه<sup>(١)</sup> ، نحو « أَكْرَمْتُ الْمُجْتَهِدَ ، وَأَهَنْتُ  
الْكَسُولَ ، وَأَنْزَلْتُ الْمُجْتَهِدِينَ مَنَازِلَهُمْ » .

ثانياً : بتضعيف عينه ، نحو « عَظَّمْتُ شَعَائِرَ اللَّهِ ، وَوَقَّزْتُ الْأَسْتَاذَ »  
وقال زهير بن أبى سلمى :

\* وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ \*

ثالثا : بواسطة حرف الجر ، نحو « نَزَلْتُ بِوَادٍ لَا أُنِيسَ بِهِ ، وَصَعَدْتُ عَلَى  
السَّطْحِ ، وَمَرَرْتُ بِالْعُلَمَاءِ » .

رابعا : بزيادة ألف المفاعلة بعد فائه ، نحو « كَارَمَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا ، وَجَالَسَ  
خَالِدَ الْمُظْمَاءِ » .

---

( ١ ) وقد جاء قسم تعدى ثلاثيه وقصر مافيه الهمزة منه ، على عكس هذا الأصل ،  
وذلك نحو : « أَجْفَلَ الطَّائِرُ وَجَفَلْتَهُ ، وَأَفْشَعَ النِّعَمَ وَقَشَعْتَهُ الرِّيحُ ، وَأَنْسَلَ رِيَشَ الطَّائِرِ  
— أَى : سَقَطَ — وَنَسَلْتَهُ ، وَأَمَرْتُ النَّاقَةَ — أَى : دَرَبْتُهَا — وَمَرَيْتَهَا ، وَأَطَّارْتُ  
النَّاقَةَ — أَى : عَطَفْتُ عَلَى بُوْهَا — وَأَطَّارْتُهَا ، وَأَعْرَضْتُ الشَّيْءَ — أَى : ظَهَرْتُ — وَعَرَضْتَهُ ،  
وَأَتَقَعَ الْعَطَشَ — أَى : سَكَنَ — وَنَقَمْتَهُ ، وَأَحْجَمْتُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَكْبَعْتُ عَلَى وَجْهِهِ  
وَكَبَيْتَهُ ، وَأَصْرَمْتُ النَّخْلَ وَصَرَمْتَهُ ، وَأَحْضَضْتُ اللَّبْنَ وَمَحْضَضْتَهُ ، وَأَبْشَرْتُ الرَّجُلَ — أَى : سَرَّ  
بِمَوْلُودِهِ — وَبَشَرْتَهُ . اهـ مصباح

## ٢٠٢ دروس التصريف : القسم الأول ، في المقدمات وتصريف الأفعال

خامساً : زيادة الهمزة والسين والتاء في أوله : للدلالة على الطلب ولو مجازاً ، أو المصادفة ، نحو « استخرجتُ الذهبَ ، واستنبتتُ الماءَ » ونحو « استجدتُهُ ، واستعظمتُهُ » .

سادساً : تحويل الفعل إلى باب « نصرَ يَنصُرُ » للدلالة على المغالبة ، وذلك نحو « فأخزتهُ ففخزتهُ أفخزهُ ، وقاعدته فقعدهُ » .

سابعاً : أن تضمنه معنى فعلٍ متعدٍ ، نحو « رَحِبْتُكُمْ الدارُ ، وطلَعَ بِشْرِ اليمَنَ » فقد تضمن « رُحِبَ » معنى « وَسِعَ » وتضمن « طلعَ » معنى « بلغَ » ولولا ذلك لم يتعدياً ؛ لأن « فُعلَ » بضم العين لا يجيء إلا لازماً . وقال الله تعالى ( ٢ - ٢٣٥ ) : ( وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ) ضمن « تعزموا » معنى « تنووا » فتعدى تعديتهُ .

ثامناً : بواسطة حذف حرف الجر ، واعلم أن حذف الجار وانتصاب الاسم بعد حذفه سماعى غير مطرد<sup>(١)</sup> ، نحو قول جرير :

تَمْرُونَ الدِيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامِكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامٌ

ولا يطرد حذف الجار إلا قبل « أن » و « أن » و « كي » المصدرية ، إذا تعين المراد ، نحو قوله تعالى ( ٣- ١٨ ) : ( شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) ، ونحو قوله سبحانه ( ٧- ٦٣ ) : ( أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ) فإن لم يتعين المراد لم يجر حذف<sup>(٢)</sup> نحو « رَغِبْتُ أَنْ تَجْتهدَ » فإن السامع لا يعلم أراغب أنت في الاجتهاد أم راغب عنه .

وقد يكون الفعل متعدياً إلى واحدٍ فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى مفعولٍ ثانٍ نحو : « فهم محمد درسهُ ، وأفهمته الدرسَ » .

كما قد يكون متعدياً إلى اثنين فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى ثالثٍ نحو « عَلِمَ محمد الصدقَ مفيداً ، وأعلمته الصدقَ مفيداً » .

(١) ويشد حذف الجار وإبقاء الاسم مجروراً كقول الفرزدق :

إذا قيل : أى الناس شر قبيلة ؟ أشارت كليب بالأصابع

(٢) إلا إذا قصد التكلم التعمية على السامع ، أو نحو ذلك مما تتوجه إليه مقاصد البلغاء

وأكثر العلماء لا يذكر من أسباب التعدي إلا الثلاثة التي ذكرناها أولاً ، وقد اختلفوا في التعدية بها : أقياسية هي فيصح أن تعدي كل فعل لازم بما شئت من الهمز والتضعيف وحرف الجر ، مثلاً ، أم سماعية فتقتصر في كل فعل على ما ورد فيه ؟ والحق أن الأمر موقوف على السماع موكول إليه<sup>(١)</sup> في نفس سبب التعدية ، وإذا كان السبب هو حرف الجر فالمرجع إليه في تعيين الحرف أيضاً<sup>(٢)</sup> .

---

(١) وذهب قوم إلى أن التعدية بالهمز قياسية ، وقال جماعة بقياس التعدية بأنواعها كلها  
 (٢) وذهب جماعة من النحاة إلى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض ، وعلى هذا لا يتوقف استعمال حرف منها في تعدية الفعل على السماع ، وهو كلام تختل معه الموازين الصحيحة للكلام ؛ فلا تحفل به .

## الفصل الثالث

### في بيان ما يصير به المتعدى لازما

يصير المتعدى لازما أو في حكم اللازم ، بأحد أربعة أشياء :

الأول : أن تضمنه معنى فعل لازم ، نحو قوله تعالى (٢٤-٦٣) : **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** <sup>(١)</sup> وقوله جل شأنه (١٨-٢٨) : **(وَلَا تَعُدُّوْا عَيْنَكُمْ عَنْهُمْ)** <sup>(٢)</sup> وقوله تعالت كلمته (٤-٨٣) : **(أَذَاعُوا بِهِ)** <sup>(٣)</sup> وقوله سبحانه (٤٦-١٥) : **(وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)** <sup>(٤)</sup> وقال الشاعر :

\* ضَمِنْتَ بَرَزُقَ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا <sup>(٥)</sup> \*

الثاني : أن تُحوِّلهُ إلى مثال « كَرُمٌ يَكْرُمُ » للدلالة على التعجب أو المبالغة ، نحو « ضَرَبَ مُحَمَّدٌ ، وَفَهَمَ خَالِدٌ » أي : ما أَضْرَبَهُ ، وما أَفْهَمَهُ ! .

الثالث : أن يقع مطاوعا للمتعدى إلى واحد ، نحو « جمعته فاجتمع ، وكسرتة فانكسر ، وقُدَّتُهُ فانقاد » .

الرابع : أن يتأخر عن معموله ، نحو قوله تعالى (١٢-٤٣) : **(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ)** <sup>(٦)</sup> .

---

( ١ ) تضمن « يخالفون » معنى « يخرجون » فتعدى بمن مثله

( ٢ ) تضمن « تعد » معنى « تنب »

( ٣ ) تضمن « أذاعوا » معنى « أحدثوا »

( ٤ ) تضمن « أصلح » معنى « بارك »

( ٥ ) ضمن « ضمن » معنى « تكفل » فعداه بحرف الجر ، وأصله يتعدى بنفسه .

( ٦ ) العامل - وهو تعبرون - في المعنى متعد إلى مدخول اللام ، ولكنه بحسب

# الباب الخامس

في تقسيم الفعل إلى : جامدٍ ، ومشتق

# بِفَصْلِ الْأَوَّلِ

## فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ كَيْلِ مِنْهَا

ينقسم الفعل — من حيث تَعَلُّقُ معناه بالزمان ، وَعَدَمُهُ — إلى قسمين : جامد ومشتق (١) .

فأما الجامد فهو : الذي يدلُّ على معنى مجرد عن الزمان الذي يعتبر في دلالة الفعل ؛ فهو — حينئذٍ — يشبه الحرف في لزومه طريقةً واحدة في التعبير ، وعدم قبوله التَّحَوُّلِ من صيغة إلى صيغة أخرى ، وذلك نحو « عَسَى ، ونحو هَلُمَّ في لغة بني تميم خاصة (٢) » .

وأما المتصرف فهو : ما يدل على الحدث مقترنا بزمان ؛ فيقبل لذلك التصرفَ

---

(١) إذا تعلق مدلول الفعل بالزمان — والعلوم أن الزمان مختلف ؛ فنه الماضي ، ومنه الحاضر ، ومنه المستقبل — كان ذلك مدعاة إلى اختلاف صورته ؛ لـيكون لكل زمن صورة تختص بالدلالة عليه ؛ فالسبب الداعي — حينئذٍ — إلى اختلاف صيغ الفعل وتنويعه إلى ماضٍ ومضارع وأمر هو أخذ الزمان المختلف بطبعه في مفهومه ؛ فإذا لم يتعلق مدلول الفعل بالزمان لم يكن ثمة ما يلجىء إلى تغير صورته .

(٢) لو نظرت إلى الترجي الذي يدل عليه « عسى » وإلى النفي الذي يدل عليه « ليس » وإلى المدح الذي يدل عليه « حينئذٍ ، ونعم » وإلى الذم الذي يدل عليه « بئس » وجدت أن هذه المعاني لا تختلف باختلاف الأزمنة ؛ فخرجت هذه الأفعال عما هو الأصل والمألوف في دلالة الفعل على معناه ؛ لذلك لازمت الجود . هذا ، واعلم أن « هلم » في لغة بني تميم فعل أمر ، بدليل أنهم يلحقون به الضمائر ، فيقولون : هلمنا وهلمى وهلموا ، وقد علمت أن هذه الضمائر علامة الفعلية ، وهو — عند الحجازيين — اسم فعل أمر ، ولا يلحقون به الضمائر ، وبلغتهم نزل القرآن ، قال الله تعالى (٦ — ١٥٠) : ( هلم شهداءكم )

من صيغة إلى صيغة أخرى ؛ لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداثُ ، فيكون لكل زمنٍ صيغةٌ .

والجامد على ثلاثة أنواع؛ الأول : أن يكون ملازماً لصيغة الماضي ، نحو « عَمَى ، وتبارك ، وليس ، وَوَهَبَ ، وَنِعِمَ ، وَبُئِسَ » ، وسائر أفعال المدح والذم ، والثاني : أن يلازم صيغة الأمر ، نحو « هَاتِ ، وَتَعَالَ (١) ، وَهَبْ ، وَتَعَلَّمْ ، وَهَلُمَّ » ، والثالث : أن يلازم صيغة المضارع ، نحو « يَهَيْطُ (٢) » .

والمتصرف نوعان ؛ الأول : ما يكون تاماً التصرف — بأن يجيء منه الماضي والمضارع والأمر جميعاً — نحو « نَصَرَ يَنْصُرُ انْصُرْ » ، وكل الأفعال — إلا النادر — من هذا النوع ، والثاني : ما يكون ناقص التصرف ، وهو ما يجيء منه اثنان من هذه الثلاثة ، والموجود بالاستقراء من هذا النوع ضربان :

( ١ ) ذهب الزخشرى إلى أن « هات ، وتعال » من أسماء الأفعال ، وهو محجوج باتصالهما بالضمائر التي لا تدخل إلا على الأفعال . قال الله تعالى ( ٢١ — ٢٤ ) : ( قل هاتوا برهانكم ) وقال ( ٦ — ١٥١ ) : ( قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم ) وقال ( ٣٣ — ٢٨ ) ( فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا ) وقال امرؤ القيس :

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَّيْنِي تَمَائِلَتْ

عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رَبِّيَا الْمُخْلَخَلِ

( ٢ ) يهيط : يصيح ، ويضح . تقول : « ما زال يهيط : هيطاً ، وهياطاً » أى : ما زال في ضجاج وصياح وشر ، ونقل المرتضى عن ابن القطاع أنه مضارع لاضى له . ومن الأفعال التي لازمت صيغة الماضي « قل » إذا قصد بها النفي المحض ، ويكثر اتصال « ما » الزائدة الكافة بها حيثئذ ؛ فلا يليها إلا فعل نحو « قلما ينجح المتواني » ولا يليها الاسم إلا في ضرورة الشعر ، ومثل « قلما » في جميع ذلك قولهم : « طالما ، وكثرتما ، وشدما ، وقصرما »

الأول : ما جاء منه الماضي والمضارع ، نحو « كاد يكاد ، وأوشك يوشك ، وما برح وما يبرح ، وما زال وما يزال ، وما انفك وما ينفك » .

الثاني : ما جاء منه المضارع والأمر ، نحو « يذرُ وذَرُ ، ويدعُ ودَعُ<sup>(١)</sup> » .

---

( ١ ) قال الله تعالى ( ٣ - ١٧٩ ) : ( ما كان الله ليجزر المؤمنين على ما أنتم عليه ) وقال ( ٧٤ - ١١ ) : ( ذرني ومن خلقت وحيدا ) وقال الشاعر :  
ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث القواعل  
واعلم أن أكثر العلماء على أن الماضي من « يدع ويذر » متروك في العربية ، ومنهم من يذكر لها ماضيا — وقد ذكرنا ماضيهما في مباحث المثال — وعليه فيكون هذان الفعلان من النوع الأول ، وهو تام التصريف ، وقد قرئ في قوله تعالى ( ٩٣ - ٣ ) :  
( ماودعك ربك وماقلى ) بالتخفيف .

# البَابُ السَّادِسُ

فِي تَقْسِيمِ الْفِعْلِ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ  
وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ

## الفصل الأول

في بيانها ، وذكر مواضعها

إذا كُنْتَ تعلم الذى أَحْدَثَ الفعل أو قام به ، ولم يتعلق غرضك بأن تحذفه لسبب من الأسباب ؛ فإنك تذكر هذا الفعل وتنسبه إلى مَنْ أَوْجَدَهُ أو أَتَّصَفَ به على الحقيقة ، وتُحَدِّثُ بذلك الحدث عن صاحبه ، دون أن تغير في صورته التى ورد عليها في العربية ، ويسمى الفعلُ — حينئذٍ — مبنياً للمعلوم ، أو مبنياً للفاعل ، نحو « فهم على<sup>١</sup> درسه ، وخرج محمودٌ من الدار » .

وإذا كنت لا تعرف الذى أَحْدَثَ الفعل ، أو كنت تعرفه ولكنك لا تريد أن تذكره لغرض من الأغراض — كأن تخاف منه ، أو تخاف عليه ، أو يكون شريفاً فتصون اسمه أن يبتذله لسانك ، أو يكون حقيراً فتصون لسانك أن يُبْتَذَلَ بذكره ، أو تقصد إلى الإيجاز في العبارة ، أو ترغَّبَ في إيهام الأمر على السامع ، أو نحو هذا مما يُدْكَرُ في علم المعاني — فإنه يجوز لك — حينئذٍ — أن تنسب الفعل إلى المفعول به ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المصدر<sup>(١)</sup> ، ولكنه يجب عليك أن تغير صورة الفعل ؛ فرقاً بين المنسوب إلى فاعله الحقيقي والمنسوب إلى غيره مما ذكرنا ، ويسمى الفعل بعد ذلك التغيير : مبنياً للمجهول ، أو مبنياً للمفعول ، أو مبنياً لما لم يُسَمَّ فاعله .

واعلم أن كل فعل يجوز لك أن تنسبه إلى فاعله : متعدياً كان ، أو لازماً . وليس كل فعل يسوغ لك أن تَبْنِيَهُ للمجهول ، بل يختص جواز ذلك بأن يكون الفعلُ متعدياً ، فإن كان لازماً لم يجز إلا مع الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المصدر . وقد تكفل علم النحو ببيان ذلك على أكل وجهٍ :

(١) يشترط في إسناده للمصدر أن يكون المصدر مختصاً : بوصف أو نحوه ، ويشترط في إسناده للظرف أن يكون الظرف متصرفاً ، مختصاً .

## الفصل الثاني

### في صياغة المبنى للمجهول

الماضي السالم :

إذا كان الفعل سالماً ماضياً ضمنت أوله وكسرت ما قبل آخره ، تقول : «فهِمَ  
الدرسُ ، وحُفِظَ ، وكُتِبَ » .

ويضم — مع أوله — ثانيه : إن كان مبدوءاً بباء مَزِيدَةٍ ، نحو «تُعَلِّمَ العلمُ  
وتُصَدِّقَ بدينارٍ» .

ويضم — مع أوله — ثالثه : إن كان مبدوءاً بهمزة وصلٍ مَزِيدَةٍ ، نحو «انطَلَقَ  
بمحمد ، واجتَمِعَ في الحجرة ، واستُخْرِجَ المعدِنُ» .

وإن كان ثانيه أو ثالثه ألفاً زائدة قلبت واواً ، تقول في «قَاتَلَ ، وضَارَبَ» :  
«قَاتَلَ ، وضُورِبَ» وتقول في «تَقَاتَلَ ، وتَضَارَبَ» : «تُقَاتِلُ ، وتُضُورِبُ»

\* \* \*

الأجوف :

وإن كان أجوفاً : فإن كان مما يجب فيه التصحيحُ فحكه بحكم السالم ، وإن  
كان مما يجب فيه الإعلالُ فأكثر العرب يجعل عينه ياءً خالصةً مكسوراً ما قبلها ،  
سواء أكان أصلها الياء أم لم يكن ؛ فتقول في «قال ، وصَامَ ، وبَاعَ ، وراشَ ،  
وخافَ ، وكادَ ، وهَابَ» : «قِيلَ ، وصِيمَ ، وبيعَ ، ورِيشَ ، وخيفَ ، وكيدَ ،  
وهيبَ» .

وأصل «قِيلَ» مثلاً : «قُولَ» نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلبِ

حركتها ، فصار « قَوْل » ثم قلبت الواو ياء ؛ لسكونها إثر كسرة ؛ فصار « قِيلَ »  
ففي هذا المثال ونحوه إعلالٌ بالنقل وإعلالٌ بالقلب .

وأصل « رِيشَ » مثلاً : « رُيشَ » فنقلت حركة الياء إلى الراء بعد سلب  
حركتها ؛ فصار « رِيشَ » ففي هذا المثال ونحوه إعلالٌ بالنقل ليس غيرُ :  
وقس على هذا سائر أخواتهما .

ومن العرب من يعكس الأمر ؛ فيجعل عينه واواً مضموماً ما قبلها ، سواء أكان  
أصلها الواو أم لم يكن ؛ فيقول : « قَوْلَ ، وُصُومَ ، وُبوَعَ ، ورُوشَ ، وخُوفَ ،  
وكُودَ ، وهُوبَ » .

وأصل « قَوْلَ » مثلاً عند هؤلاء : « قُوِلَ » استنقلت الكسرة على الواو  
فحذفت فصار « قَوْلَ » .

وأصل « بُوعَ » مثلاً عندهم : « بُيعَ » استنقلت الكسرة على الياء فحذفت  
ثم انقلبت الياء واواً لوقوعها ساكنة إثر ضمة ؛ فصار « بُوعَ » .  
وقس على ذلك سائر أخواتهما .

ومن العرب<sup>(١)</sup> من يجعل العين ياء ليست خالصة ، ويُشِمُّ ما قبلها ؛ فيجمله  
متحركاً بحركة بين الكسرة والضمة .

وأُشد ابن الأعرابي والكسائي :

مَالِي إِذَا أُجْذِبُهُمْ أَصَائِتُ      أَكْبَرُهُ قَدْ عَانِي أُمُّ يَيْتُ ؟  
لَيْتَ وَمَا يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ      لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وقال الآخر :

حُوكْتُ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ      تَحْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ

\*\*\*

إسناد الأجوف المجهول للضمير :

فإذا أردت إسناد الأجوف المبني للمجهول إلى الضمير المتحرك حَذَفْتَ عينه ثم تنظر : فإذا كان مما تضم فاؤه عند البناء<sup>(١)</sup> للمعلوم كسرتها هنا فرقا بين الصيغتين ، وإن كان مما تسكسر فاؤه<sup>(٢)</sup> عند البناء للفاعل ضممتها هنا كذلك ؛ فنحو « ضَامَ ، وسَامَ ، وخَافَ » تقول فيهنَّ عند البناء للمعلوم « ضَمْتُ ، وَسِمْتُ ، وَخِفْتُ » وتقول فيهنَّ عند البناء للمجهول : « ضُمْتُ ، وَسِمْتُ ، وَخِفْتُ » .

ويجربى في المزيد من الأجوف مثل ما يجربى في الجرد منه ، سوى أنه عند الإسناد إلى الضمير المتحرك تحذف عينه إذا كانت تقلب ألفا في الماضى المعلوم ، ويكسر ما قبلها ، تقول في « انْقَادَ ، واقتَادَ » عند من يقول « قُولَ ، وُبُوعَ » : « انْقُودَ ، واقتُودَ »<sup>(٣)</sup> وعند من يقول « قَيْلَ ، وبيعَ » : « انْقَيْدَ ، واقتَيْدَ » وتقول في إسنادها للضمير : « اقتَدْتُ ، وانقَدْتُ » .

\* \* \*

المضعف :

وإن كان المبني للمجهول مضعفا فأكثر العرب يضم فاه ؛ فيقولون : «مَدَّ الحَبْلُ ، وشَدَّ» ومنهم<sup>(٤)</sup> من يكسر الفاء ، فيقول « مِدَّ ، وشَدَّ » وقد قرئ بالكسر في قوله تعالى ( ٦ - ٢٨ ) : ( ولورِدُوا لَعَادُوا ) وقوله ( ١٢ - ٦٥ ) : ( هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلَيْنَا ) .

( ١ ) إنما تضم فاؤه عند البناء للمعلوم : إذا كان واويا من باب « نصر » ، وفي « طال » وهى التى وردت من باب « كرم » من الأجوف عند قوم كما بيناه فيما مضى .

( ٢ ) إنما تسكسر فاؤه عند البناء للمعلوم : إذا كان من باب « علم » واويا كانت

أو يائيا ، أو كان يائيا من باب « ضرب »

( ٣ ) زعم جماعة أن قلب العين واوا لا يجربى في صيغتي : انفعَل ، وافتعل .

( ٤ ) هم بنو ضبة .

المضارع :

وإن كان الفعل الذي تريد بناءه للمجهول مضارعاً سالماً ضممت أوله وفتحت ما قبل آخره ، تقول : « يُنصِرُ ، ويُكرِمُ ، ويُتعلَّمُ ، ويُستَغْفِرُ » .

\*\*\*

المضارع الأجوف :

وإذا كان المضارع أجوف قلبت عينه ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ؛ تقول : « يُقالُ ، ويُباعُ ، ويُخافُ ، ويُستتابُ » .  
والأصل في « يُقالُ » مثلاً : « يَقُولُ » نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصار « يَقُولُ » ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن ؛ فقلبت ألفاً فصار « يُقالُ » ففيه الإعلال بالنقل ثم الإعلال بالقلب ، وذلك جيدٌ ظاهرٌ .

\*\*\*

الأمر :

أما فعل الأمر فلا يبنى للمجهول<sup>(١)</sup> فإذا أردت أن تأمر من فعلٍ مبنى للمجهول لم يكن لك بُدٌّ من أن تجيء بالمضارع المبني للمجهول مسبقاً بلام الأمر ، تقول : « لِيُحفظِ الدرسُ ، وليُلتَمَّتْ إلى الواجب » .

( ١ ) إنما امتنع بجيء الأمر من المبني للمجهول لسببين ؛ الأول : أن الأمر لا يكون إلا للمخاطب ، والمبني للمجهول غائب ، الثاني : أنك على أية صورة فرضت مجيئه فلا بد من الإلباس بحالة أخرى .

# الفصل الثالث

## في الأصل منهما

وفي الأفعال التي وردت على صيغة المبني المجهول ، وأنواعها

قد وردت أفعال مبنية للمجهول بأصل الوضع ، والوارد من ذلك على نوعين <sup>(١)</sup> :  
أحدهما : ما لم يرد عن العرب له فعل مبني للمعلوم ، وذلك نحو « زُهِيَ ، وُعِنِي ،  
وزُكِمَ » <sup>(٢)</sup> ، وْحُمَّ ، وِجُنَّ ، وِسُلَّ ، وِشُدَّه ، وَاْمْتَقِعَ لَوْنُهُ » .

ثانيهما : ما ورد له فعل مبني للفاعل ، ولكن استعمال المبني للمجهول أكثر من  
استعمال المبني للمعلوم ، وذلك نحو « هُزِلَ ، وُنْتِجَ ، وِطَلَّ دَمُهُ ، وِزُكِمَ » <sup>(٣)</sup> .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا في صيغتي المبني للمعلوم والمبني للمجهول : أما أصلان  
ليس أحدهما متفرعا عن الآخر ، أم أن المبني للمعلوم أصلُ المبني للمجهول ؟

وقد ذهب إلى الأول الكوفيون ، والمبرد ، وابن الطَّرَاوَة ونسبه إلى سيبويه ،  
وزعموا أنه لو كان المبني للمجهول فرعا عن المبني للمعلوم لما جاءت أفعال ملازمة  
للفرعية من غير أن تجيء على ما هو الأصل .

أما نحن فنختار الثاني ، ولا نلتزم أن يوجد الأصل لوجود الفرع ، فكثيراً ما يُهْمَلُ  
العربُ أصلَ الشيء ، ويستعملون فرعه ؛ وليس بعيداً عليك أن تذكر أشباه ذلك ؛ فقد

---

( ١ ) محمد بن علان الصديقي المتوفى في سنة ١٠٥٧ من الهجرة رسالة ذكر فيها ما وقع  
له من هذين النوعين .

( ٢ ) من العلماء من أنكسر المبني للمعلوم من هذا ، لاجرم ذكر هذا الفعل في النوعين ،  
فذكره في كل نوع على رأي .

ظهر لك في باب « الفعل الجامد والمشتق » أنه قد أميتت بعضُ الأفعال الماضية واستعمل مضارعُها وأمرها نحو « يَدْرُ ، وَيَدْعُ » وأنت لا تشك في أن المضارع والأمر فرع عن الماضي ، وكذلك قد أهملت بعض المفردات واستعملت جموعُها ، نحو « مَلَامِح ، وَمَحَاسِن ، وَأَبَاطِيل ، وَأَعَارِضُ » كما استعملوا بعض المصغرات من غير أن يستعملوا لها مكبراً ، نحو « رُوَيْد ، وَكُمَيْت » ولا شك أن الجمع فرع عن المفرد ، والمصغر فرع عن المكبر ؛ فحيث جاز ذلك في هذه الأشياء ولم يَقْدَحْ في أصالة المفرد والمكبر ؛ فإنه يجوز هنا من غير أن يَقْدَحَ فيما اخترناه

\* \* \*

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، وصلاته وسلامه على خيرته من خلقه ، وعلى آله وصحبه ، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وانفع بنا ، وانفعنا بها ، بمحض فضلك ومنك ، وتقبل منا ؛ إنك أنت السميع العليم .

### أسئلة وتطبيقات عامة

(١) مَثَلٌ للصيغ الآتية بمثالين من كل من : السالم ، ومهموز الفاء ، والمثال اليأى والأجوف الواوى . ثم خذ المضارع من جميعها ، وبين ما يحدث في كل نوع من الإعلال مع بيان سبب ذلك الإعلال ؛ وهالك الصيغ :

أَفْعَلَّ — انْفَعَلَ — اسْتَفْعَلَ — فَعَّلَ — افْتَعَلَ

(٢) مثل لكل مما يأتى بثلاثة أمثلة :

سالم من باب ضرب ، مضعف من باب نصر ، مهموز العين من باب فتح ، مثال يأتى من باب علم ، أجوف تنقلب عينه ألفاً فى الماضى وبابه علم ، أجوف يأتى على مثال أَفْعَلَّ ، ناقص لामه واو تنقلب ياء ، ناقص يأتى من باب فتح ، ليفى مفروق من باب ضرب ، ليفى مقرون واوى العين واللام

(٣) بين أحكام ما يأتى مع التمثيل :

ماضى المضعف عند الإسناد للضمير ساكناً ومتحركاً ، أمر المضعف عند الإسناد للضمير المستتر ، مضارع المثال يأتى واوا ياقبل الإسناد للضمائر ، ماضى الأجوف قبل الاتصال بالضمائر ، الأجوف من الصيغ التى يجب فيها الإعلال عند الإسناد للضمائر ، الناقص الثلاثى الجرد قبل الاتصال بالضمائر وعنده

(٤) بماذا تحرك الحروف الآتية :

لام فعل الأمر من المضعف المسند للضمير المستتر ، فاء ماضى الأجوف المسند للضمير الرفع المتحرك ، فاء ماضى المضعف المبني للمجهول ، آخر ما يبقى من الناقص المسند لواو الجماعة أه ياء المخاطبة ، لام السالم المسند للواو عند توكيده ، فاء المضارع من الأجوف .

(٥) ما هي أنواع الإعلال التي تحدث في الأفعال الآتية ؟ وما سببها ؟  
مع التمثيل :

مضارع المثال الواوي ، صيغة افْتَعَلَ من المثال ، صيغة انْفَعَلَ من الأجوف ،  
مضارع الأجوف ، الأمر المسند للضمير المستتر من الأجوف ، الناقص الواوي من باب  
علم ، الصيغ المشتملة على حرف زائد من الناقص ، الناقص المسند لواو الجماعة ، الفعل  
المسند إلى واو الجماعة عند إرادة توكيده .

(٦) صنع المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، وبيّن أبوابها ، وأنواعها ، ثم اذكر  
ما حدث من الإعلال في ماضيها ومضارعها ، وهاك الأفعال :

رَاقَ ، رَقِيَ ، قَرَى ، بَانَ ، بَنَى ، نَبَأَ ، قَالَ ، لَقِيَ ، قَلَا .

(٧) افرق بين كل فعلين من الأفعال الآتية : من جهة نوعهما ، وبابهما ،  
مع بيان ما في كل منها من الإعلال ؛ وهي :

سَامَ ، سَمَا ، نَبَأَ ، نَابَ ، وَتَى ، نَوَى ، رَنَا ، رَانَ ، وَجَى ، هَوَى ،  
وَوَغَلَ ، غَالَ ، عَاثَ ، عَثَى .

(٨) بيّن ما تعرفه من الفرق بين كل فعلين من الأفعال الآتية :

قَالَ قَوْلًا ، قَالَ قَيْلُولَةً ، مَانَ مَيْنًا ، مَانَ مُونَةً ، بَانَ بَوْنًا ، بَانَ بَيْنًا .

(٩) أسند كل فعل من الأفعال الآتية إلى نون النسوة ، واضبط بالشكل

ما يحتاج إلى الضبط منه :

صَامَ ، رَامَ ، عَافَ ، نَامَ ، بَاعَ ، سَارَ ، جَرَى ، لَقِيَ ، خَلَا ، ذَكُوَ ،  
انْتَهَى ، يَرْضَى ، يَنْبُو ، اقْضِ ، اصْغُ ، اعْفُ .

(١٠) خاطب المفردة ، وجمع الذكور ، وجمع الإناث بالعبارة الآتية :

إِنَّمَا تَرَقَى وَتَدْتُونُ مِنَ الْمَجْدِ إِذَا كُنْتَ تَسِيرُ سَيْرَ الرَّاشِدِينَ .

(١١) كون الجمل الآتية ، واضبط ما فيها من الأفعال ، وبين سبب الصبط ، وما فيها من الإعلال :

- ا — مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ناقص مسند لنون النسوة .  
 ب — مبتدأ اسم موصول صلته مبدوءة بفعل أجوف تضم فاؤه وخبره جملة مبدوءة بفعل لفيق مقرون متصل بتاء التانيث .  
 ج — مبتدأ جمع مذكر سالم وخبره جملة فعلية فعلها مضارع ناقص أي .  
 د — فاعل لفعل ناقص متصل بتاء التانيث .  
 هـ — جملة فعلية في موضع الحال فعلها ماضٍ ناقصٌ واوى متصل بواو الجماعة .  
 و — مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها مضارع ناقص واوى مسند لنون النسوة .

(١٢) ضع كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة بحيث يكون في إحداها واجب التأكيد ، وفي الثانية جازم التوكيد ، وفي الثالثة ممنوع التوكيد :

تَسَامَحَ ، يَرْضَى ، يَمْتَنِعُ ، تَرْجُو ، يَقُولُ ، يَصِفُ .

(١٣) أسند الفعلين الآتين إلى واو الجماعة مرة ، وإلى ياء المخاطبة أخرى ، ثم أكدهما ، وبين ميزانهما قبل التوكيد وبعده ، وهما :

يَنْوِي ، يَقْوَى .

(١٤) بين ما طرأ على الأفعال التي في البيتين الآتين من الإعلال ، مع بيان نوع كل منها ، وبابه ؛ وهالك البيتين :

صُنِ النَّفْسَ وَأَحْمِلَهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا  
 تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ حَمِيدٌ

كَفَى زَاجِرًا الْعَرَّةَ أَيَّامُ دَهْرِهِ  
 تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَمْتَدِي

(١٥) خاطب بالعبارة الآتية جمع المذكر وجمع المؤنث مع ضبط الأفعال بالشكل ، وبيان السبب ، وهي :

اقتَدِ بالصالح ، وفرِّ من الخبيث ، واسمُ بنفسك ، وقُلِ الحق ، ولا تَسعَ في أذى غيرك .

(١٦) خاطب المفردة وجمع الذكور بالعبارة الآتية ، مع توكيد ما فيها من الأفعال ، وضبطها بالشكل ، وهي :

ادعُ إلى طريق النجاة ، وأدِّ ما عليك من الحقوق ، ولا تتوانَ في عملك ، وكنْ من الناس على حذرٍ ، تنلْ ما تبتغى .

(١٧) في كم موضع تكون نون التوكيد مكسورة ؟ ولماذا ؟

(١٨) متى تأتي بالألف الفارقة قبل نون التوكيد ؟ وما السبب ؟

(١٩) ما هو المتعدى ؟ وما هو اللازم ؟ وبماذا تعرف اللازم ؟

(٢٠) متى تحذف لام الناقص واللفيف ؟ ومتى تثبت ؟

(٢١) أنت تأمر جماعة الإناث ؛ فتقول : « قُلْنَ ما تعلمن ، ولا يَخْفَنَ في الحق لوماً »

وتخبر عنهن فتقول : « النساء قد قُلْنَ ما يعلمن ، ولم يَخْفَنَ في الحق لوماً »

أفرُقْ بين « قُلْنَ » في الموضعين ، وبين أصل كل منهما ؟

(٢٢) أنت تحدث عن الرجال قائلاً : « الرِّجَال يَدْعُونَ إلى البرِّ ، وَيَسْمُونَ

إلى المعالي ، وَيَعْفُونَ عن المسيء » وتحدث عن النساء قائلاً : « النساء يَدْعُونَ إلى

البرِّ ، وَيَسْمُونَ إلى المعالي ، وَيَعْفُونَ عن المسيء » أفرُقْ بين الأفعال الثلاثة في العبارتين

مع بيان أصل كل منها ، وميزانه .

(٢٣) استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة يحسن

فيها توكيده ، بحيث يكون في إحداها مسندا لواو الجماعة ، وفي الثانية

مسندا لنون النسوة ، وفي الثالثة مسندا لياء المخاطبة ، ثم زنه قبل التوكيد  
وبعده ، وهاك الأفعال :

يَرْضَى ، يَهْوِي ، يَدْعُو ، يَهْوَى ، يَطْوِي ، يَسْمُو ، يَنْأَى ، يَحْكِي ،  
يَرْجُو ، يَنْهَى ، يَمْضِي ، يَلْمُو .

(٢٤) بين أنواع الإعلال التي حَدَّثَتْ في الأفعال الآتية ، ثم زِنْ كُلَّ

واحد منها :

اسْتَشَارَ ، يَرْعَى ، يَسْتَحِيرُ ، يَصُولُ ، يَهَابُ ، الرَّجَالُ يَرْجُونَ رَبَّهُمْ ،  
وَيَنْأُونَ عَنِ الشَّرِّ ، وَيَمْضُونَ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ ، أَنْابَ ، يُجِيدُ ، قَاسَ ،  
قَسَا ، قُوا أَنْفُسَكُمْ .

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على أكرم المرسلين ،  
وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظالمين

## فهرست

### القسم الأول من دروس التصريف

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٠	المواضع التي تكون فيها اللام زائدة	٣	خطبة الكتاب
٥١	نماذج وتطبيقات	٤	المقدمات
٥٣	الكتاب الأول : في تصريف الأفعال		المقدمة الأولى : في مبادئ العلم
٥٤	الباب الأول : في المجرد والمزيد	١٠	المقدمة الثانية : في الاشتقاق وأقسامه
٥٤	الفصل الأول : في الماضي منهما		وبيان أصل المشتقات
٥٤	أبنية الثلاثي المجرد	٢٠	الاشتقاق من أسماء الأجناس ، ومن
٥٥	الأول فعل - بضم العين -		أسماء الأصوات ، ومن المركبات
٥٧	الثاني فعل - بكسر العين -	٢٥	المقدمة الثالثة : في النحت ، وأنواعه
٦٣	الثالث فعل - بفتح العين -	٢٩	المقدمة الرابعة : في الميزان الصرفي
٦٥	الرابعي المجرد	٣٣	المقدمة الخامسة : في الزيادة وأنواعها
٧٠	المزيدية	٣٥	أقسام الزيادة بحسب الغرض منها
٧٠	مزيد الثلاثي بحرف واحد .	٣٧	الإلحاق
٧١	معاني صيغة « أفعل »		مواضع الزيادة
٧٣	معاني صيغة « فاعل » بالتضعيف	٤٠ -	تممة : فيما تعرف به الزيادة
٧٤	معاني صيغة « فاعل »	٤١	المواضع التي تكون فيها الهمزة زائدة
٧٥	مزيد الثلاثي بحرفين :	٤٢	المواضع التي تكون فيها الألف زائدة
٧٦	معاني صيغة « انفعال »	٤٣	المواضع التي تكون فيها الياء زائدة
٧٦	معاني صيغة « افتعل »	٤٥	المواضع التي تكون فيها الواو زائدة
٧٧	معاني صيغة « افعل »	٤٥	المواضع التي تكون فيها الميم زائدة
٧٧	معاني صيغة « تفاعل »	٤٦	المواضع التي تكون فيها النون زائدة
٧٩	معاني صيغة « تفاعل »	٤٧	المواضع التي تكون فيها التاء زائدة
٨١	مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف :	٤٩	المواضع التي تكون فيها الهاء زائدة
		٤٩	المواضع التي تكون فيها السين زائدة

الموضوع	ص	الموضوع	ص
تطبيقات وتمارين	١٣٠	معاني صيغة « استعمل »	٨٢
الباب الثاني : في الصحيح والمعتل	١٣٥	الرباعي المزيد بحرف واحد	٨٤
الفصل الأول : في حقيقة كل منهما وأنواعه	١٣٦	الرباعي المزيد بحرفين	٨٤
الفصل الثاني : في تصرف الفعل مع الضمائر	١٣٩	تكلة : في الملحق بأحد الأوزان السابقة	٨٤
الفصل الثالث : في السالم وأحكامه	١٤٠	الملحق بالرباعي المجرد	٨٥
الفصل الرابع : في المضعف وأحكامه	١٤٢	الملحق بالرباعي المزيد بواحد	٨٥
حكم ماضى المضعف	١٤٤	الملحق بالرباعي المزيد باثنين	٨٦
حكم مضارعه	١٤٥	الفصل الثاني : في المضارع	٨٧
حكم أمره ، ولغات العرب فيه	١٤٦	البحث الأول : وفيه مسائل	٨٧
نموذج من التطبيقات	١٤٨	البحث الثاني : فيما يختص بمضارع الثلاثي	٩٠
الفصل الخامس : في المهموز وأحكامه	١٥١	الوجه الأول : مثال كرم	٩١
أبواب مهموز الفاء	١٥١	الوجهان الثاني والثالث : مثالا علم وحسب	٩٢
أبواب مهموز العين	١٥١	الوجه الرابع : مثال ضرب	٩٤
أبواب مهموز اللام	١٥٢	واوى الفاء ، وأمثله	٩٥
حكمه	١٥٢	يائى العين ، »	٩٦
لغات العرب في مهموز اللام	١٥٤	يائى اللام ، »	٩٨
الفصل السادس : في المثال وأحكامه	١٥٦	المضعف اللازم ، »	٩٩
أبواب المثال الواوى	١٥٦	الوجه الخامس : مثال نصر ينصر	١٠٣
أبواب المثال اليائى	١٥٧	واوى العين ، وأمثله	١٠٤
حكم ماضيه	١٥٧	واوى اللام ، »	١٠٩
حكم مضارعه وأمره	١٥٨	المضعف المتعدى ، »	١١٣
مصدر المثال الذى تحذف فاؤه	١٥٩	المضعف من باب علم يعلم ، وأمثله	١١٩
صيغة افتعل من المثال	١٦٠	ما قصد به المبالغة	١١٩
الفصل السابع : في الأجوف وأحكامه	١٦١	الوجه السادس : مثال فتح	١٢٠
أنواعه	١٦١	تتمة : في صياغة فعل الأمر	١٢٦

الموضوع	ص	الموضوع	ص
الفصل العاشر : في اللفيف المقرون	١٨٥	أبوابه	١٦١
وأحكامه		حكم الماضي قبل الاتصال بالضمائر	١٦٢
أنواعه	١٨٥	حكم الماضي عند اتصال الضمائر به	١٦٥
أبوابه	١٨٦	حكم مضارعه ، وما يدخله من الإعلال	١٦٧
حكمه	١٨٦	حكم أمره	١٦٩
الباب الثالث : في المؤكد وغير المؤكد	١٨٩	حكم إسناد المضارع للضمير	١٦٩
الفصل الأول : فيما يجوز تأكيده	١٩٠	حكم إسناد الأمر للضمير	١٧٠
ومالا يجوز		الفصل الثامن : في الناقص	١٧١
الفصل الثاني : في أحكام آخر المؤكد	١٩٣	أنواعه	١٧١
الباب الرابع : في التعدى واللازم	١٩٧	أبوابه	١٧٢
الفصل الأول : في بيانها وذكرا علاماتها	١٩٨	حكم ماضيه قبل الاتصال بالضمائر	١٧٣
بم يعرف لزوم الفعل ؟	١٩٩	حكم مضارعه	١٧٤
الفصل الثاني : فيما يصير به اللازم متعديا	٢٠١	حكم الماضي عند الإسناد للضمائر	١٧٤
الفصل الثالث : فيما يصير به التعدى لازما	٢٠٤	حكم مضارعه عند الإسناد للضمائر	١٧٦
الباب الخامس : في الجامد والمشتق	٢٠٥	حكم الأمر عند الإسناد للضمائر	١٧٧
الفصل الأول : في بيان حقيقة كل	٢٠٦	نماذج من التطبيقات	١٧٨
منهما		تمرينات	١٨١
الباب السادس : في المبني للمعلوم	٢٠٩	الفصل التاسع في : اللفيف المفروق	١٨٢
والمبني للمجهول		وأحكامه	
الفصل الأول : في بيانها وذكرا مواضعها	٢١٠	أنواعه	١٨٢
الفصل الثاني : في صياغة المبني للمجهول	٢١١	أبوابه	١٨٢
الفصل الثالث : في الأصل منهما ، وفي	٢١٥	حكمه	١٨٣
الأفعال التي وردت على صيغة المجهول			

تمت الفهرست ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه  
على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله عبده ورسوله ، وعلى آله وصحبه